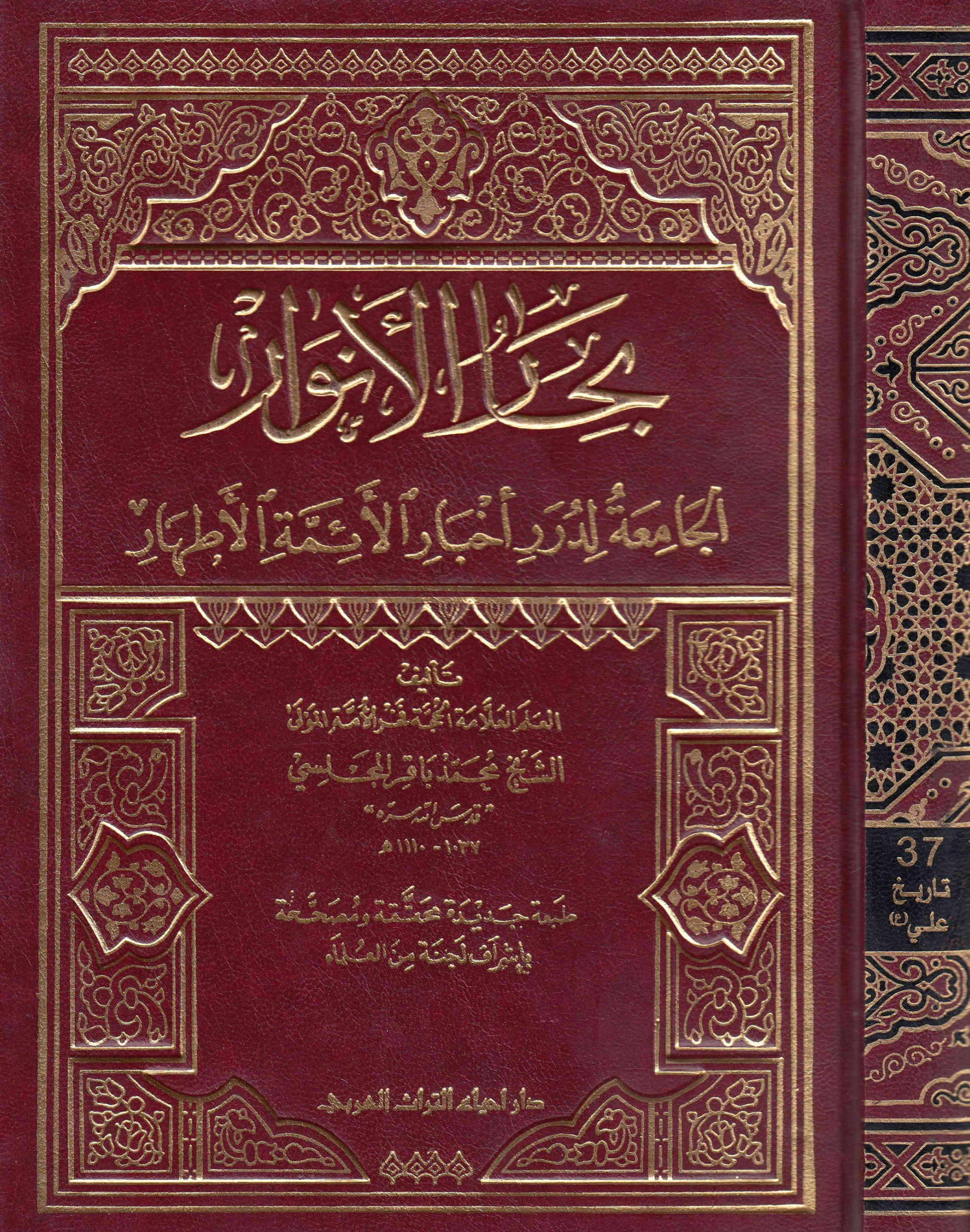

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
37
تاريخ
علي (ع)


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

الجزء السابع والثلاثون



دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩

﴿ باب ﴾

✿(نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول)✿
✿(بالائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم)✿

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول فيما نقل عنه السيّد المرتضى : الإماميّة هم القائلون بوجوب الإمامة و العصمة و وجوب النصّ ، و إنّما حصل لها هذا الإسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الاُصول ، فكلّ من جمعها إماميّ ،و إن ضمّ إليها حقّاً في المذهب ـ كان ـ أم باطلاً ، ثمّ إنّ من شملههذا الاسم واستحقّه لمعناه قد افترقت كلمتهم في أعيان الأئمّة و في فروع ترجع إلى هذه الاُصول و غير ذلك فأوّل من شذّ (١) عن الحقّ من فرق الإماميّة الكيسانيّة و هم أصحاب المختار ، و إنّما سمّيت بهذا الإسم لأنّ المختاركان اسمه أوّلاً الكيسان ، و قيل : إنّه سمّي (٢) بهذا الإسم لأنّ أباه حمله و هو صغير ، فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : فمسح يده على رأسه و قال : كيس كيس ، فلزمه هذا الاسم ؛ و زعمت فرقة منهم أنّ محمّد بن عليّ استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين عليه السلام و أمره بالطلب بثاراته ، و سمّاه كيسان لما عرف من قيامه و مذهبه ، و هذه الحكايات في معنى اسمه في الكيسانيّة خاصّة ، و أمّا نحن فلا نعرف لمَ سمّي بهذا (٣) و لا نتحقّق معناه .

---

(١) أى خالف .

(٢) فى المصدر : انما سمى .

(٣) « : و هذه الحكايات فى اسمه عن الكيسانية خاصة ، فأما نحن فلا نعرف له الا أنه سمى بهذا .

و قالت هذه الطائفة بإمامة أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفيّة ، و زعموا أنّه هو المهديّ الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و أنّه حيّ لم يمت و لا يموت حتّى يظهر بالحقّ [1] ، و تعلّقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة : أنت ابني حقّاً ، و أنّه كان صاحب رايته كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان ذلك عندهم دليلاً [2] على أنّه أولى الناس بمقامه ، و اعتلّوا في أنّه المهديّ بقول النبيّ صلى الله عليه وآله : « لن تنقضي الأيّام و اللّيالي حتّى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، و كنيته كنيتي ، و اسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً » قالوا : و كان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بقوله : « أنا عبدالله و أخو رسوله صلى الله عليه وآله [3] و أنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر » و تعلّقوا في حياته أنّه إذا ثبت إمامته بأنّه القائم فقد بطل أن يكون الإمام غيره ، و ليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجّة ، ولا بدّ [4] على صحّة هذه الأصول من حياته .

و هذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أنّ محمّداً كان الإمام بعد الحسن والحسين عليهما السلام و قد حكي عن بعض الكيسانيّة أنّه كان يقول : إنّ محمّداً كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام و يبطل إمامة الحسن و الحسين ، و يقول : إنّ الحسن إنّما دعا في باطن الدعوة إلى محمّد بأمره ! و إنّ الحسين ظهر بالسيف بإذنه ، و إنّهما كانا داعيين إليه و أميرين من قبله ! و حكي عن بعضهم أنّ محمّداً رحمة الله عليه مات و حصلت الإمامة من بعده في ولده ، و أنّها انتقلت من ولده إلى ولد العبّاس بن عبد المطّلب ؛ و قد حكي أيضاً أنّ منهم من يقول : إنّ عبد الله بن محمّد حيّ لم يمت [5] و أنّه القائم ، و هذه حكاية شاذّة ؛ و قيل : إنّ منهم من يقول : إنّ محمّداً قد مات و إنّه يقوم بعد الموت و هو المهديّ ،

---

(١) في المصدر : حتى يظهر الحق .

(٢) « : وكان ذلك عندهم الدليل اه .

(٣) « : وأخو رسول الله .

(٤) « : فلابد .

(٥) « : لا يموت .

و ينكر حياته ، و هذا أيضاً قول شاذّ ، و جميع ما حكينا بعد الأوّل من الأقوال هو حادث ألجأ القوم إليه الاضطرار عند الحيرة و فراقهم الحقّ ، والأصل المشهور ماحكيناه من قول الجماعة المعروفة بإمامة أبي القاسم بعد أخويه عليهما السلام و القطع على حياته وأنّه القائم ، مع أنّه لا بقيّة للكيسانيّة جملة ، و قد انقرضوا حتّى لا يعرف منهم في هذا الزمان أحدٌ إلّا ما يحكى و لايعرف صحّته .

و كان من الكيسانيّة أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحميريّ رحمه الله [1] ، و له في مذهبهم أشعار كثيرة ، ثمّ رجع عن القول بالكيسانيّة و بريء منه [2] و دان بالحقّ ، لأنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام دعاه إلى إمامته و أبان له عن فرض طاعته ، فاستجاب له و قال بنظام الإمامة ، و فارق ما كان عليه من الضلالة ، وله في ذلك أيضاً شعر معروف ، فمن بعض قوله في إمامة محمّد و مذهب الكيسانيّة قوله :

ألا حيّ المقيم بشعب رضوى * و أهدله بمنزلة السّلاما[3]
أضرّ بمعشر و الوك منّا * و سمّوك الخليفة و الإماما
و عادوا فيك أهل الأرض طرّاً * مقامك عند هم سبعين عاما
لقد أضحى بمورق شعب رضوى * تراجعه الملائكة الكلاما
و ماذاق ابن خولة طعم موت * و لا وارت له أرض عظاما
و إنّ له بها لمقيل صدق * و أندية يحدّثه الكراما

و له أيضاً ـ و قد روى عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : أنا دفنت عمّي محمّد بن الحنفيّة ونفضت يدي من تراب قبره فقال ـ :

نبّئت أنّ ابن عطاء روى * و ربّما صرّح بالمنكر
لما روى أنّ أبا جعفر * قال و لم يصدق و لم يبرر

(١) في المصدر : الحميرى الشاعر رحمه الله .

(٢) « : وتبرأمنه .

(٣) رضوى ـ بفتح اوله و سكون ثانيه ـ جبل بين مكة و المدينة قرب ينبع على مسيرة يوم منها يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم به حي يرزق ـ هدل الشيء : ارسله إلى اسفل و أرخاه . وفي المصدر : وأهله . و فيه بعد هذا البيت :

وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي • أطلت بذلك الجبل المقاما

دفنت عمّي ثمّ غادرته(١) * صفيح لبن و تراب ثرى
ما قاله قطّ و لو قالـه * قلت اتّقاه من أبي جعفر

وله عند رجوعه إلى الحقّ(٢)

تجعفرت باسم الله والله أكبر * و أيقنت أنّ الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دانيا * به و نهاني سيّد الناس جعفر
فقلت له هبني تهوّدت برهة * و إلّا فديني دين من يتنصّر
فلست بغال ماحييت وراجعاً(٣) * إلى ماعليه كنت أخفي وأضمر
ولاقائلاً قولاً لكيسان بعدها * وإن عاب جهّال مقالي وأكبروا
و لكنّه عنّي مضى لسبيله * على أحسن الحالات يقفى ويؤثر(٤)

و كان كثيّر عزّة(٥) كيسانياً و مات على ذلك ، و له في مذهب الكيسانيّة قوله :

ألا إنّ الأئمّة من قريش * ولاة الحقّ أربعة سواء
عليٌّ و الثلاثة من بنيه * هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط أيمان و برّ * و سبط غيّبته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتّى * يقود الخيل يقدمها اللّواء
يغيب فلا يرى فيهم زماناً * برضوى عنده غيل و ماء(٦)

قال الشيخ أدام الله عزّه : و أنا أعترض على أهل هذه الطائفة مع اختلافها في مذاهبها بما أدلّ به على فساد أقوالها بمختصر من القول و إشارة إلى معاني الحجاج دون استيعاب ذلك و بلوغ الغاية فيه ، إذ ليس غرضي القصد لنقض المذاهب الشاذّة

(١) غادره : تركه وأخفاه .
(٢) فى المصدر بعد ذلك : وفراقه الكيسانية .
(٣) « : و راجع .
(٤) « : ولكنه من قد مضى لسبيله .
(٥) هو كثير بن عبدالرحمان بن الاسود بن عامر الخزاعى ، اخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة حتى انه انتسب اليها واشتهر بهذا الاسم (الاغانى ٨ ٢٥) .
(٦) الغيل : الماء الجارى على وجه الارض و سيأتى له معنى آخر فى البيان . و فى المصدر : عسل و ماء .

النظام عن الإمامة [١] في هذا الكتاب ، و إنّما غرضي حكايتها ، فأحببت أن لا اُخلّيها من رسم لمع من الحجج [٢] على ما ذكرت و بالله التوفيق .

ممّا يدلّ على بطلان قول الكيسانيّة في إمامة محمّد رحمة الله عليه أنّه لو كان على ما زعموا إماماً معصوماً يجب على الاُمّة طاعته ، لوجب النصّ عليه أو ظهور العلم الدالّ على صدقه ، إذ العصمة لا تعلم بالحسّ ولا تدرك من ظاهر الخلقة ، و إنّما تعلم بخبر علّام الغيوب المطّلع على الضمائر [٣] أو بدليله سبحانه على ذلك ، و في عدم النصّ على محمّد من الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم أو من أبيه عليه السلام أو من أخويه عليهما السلام أيضاً [٤] دليل على بطلان مقال من ذهب إلى إمامته ، و كذلك عدم الخبر المتواتر بمعجز ظهر عليه عند دعوته إلى إمامته أن لو كان ادّعاها [٥] برهان على ما ذكرناه ؛ مع أنّ محمّداً لم يدّع قطّ الإمامة لنفسه ، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه ، و قد كان سئل عن ظهور المختار و ادّعائه عليه أنّه أمره بالخروج و الطلب بثار الحسين عليه السلام و أنّه أمره أن يدعو النّاس إلى إمامته ، عن ذلك و صحّته ، فأنكره و قال لهم : والله ما أمرته بذلك لكنّي لا اُبالي أن يأخذ بثارنا كلّ أحد ، و ما يسوؤني أن يكون المختار هو الّذي يطلب بدمائنا ، فاعتمد السائلون له على ذلك - وكانوا كثيرة قد رحلوا إليه لهذا المعنى بعينه على ما ذكره أهل السير - و رجعوا ، فنصر أكثرهم المختار على الطلب بدم أبي عبد الله الحسين عليه السلام و لم ينصروه على القول بإمامة أبي القاسم ، و من قرأ الكتب و عرف الآثار وتصفّح الأخبار و ماجرى عليه أمر المختار لم يخف عليه هذا الفصل الّذي ذكرناه ، فكيف يصحّ القول بإمامة محمّد مع ما وصفناه ؟

فأمّا ماتعلّقوا به فيما ادّعوه من إمامته من قول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة و قد أقدم بالراية : « أنت ابني حقّاً » فإنّه جهل منهم بمعاني الكلام وعجرفة في النظر

---

(١) في المصدر : الشاذة عن النظام عن الامامة .
(٢) « : يبلغ من الحجج .
(٣) « : المطلع على السرائر .
(٤) ليست كلمة « ايضاً » في المصدر .
(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر . اذلوكان لكان ادعاؤها برهاناً اه .

والحجاج ، وذلك أنّ النصّ لايعقل من ظاهرهذا الكلام ولا من فحواه على معقول أهل اللّسان ، ولا من تأويله على شيء من اللّغات ، ولا فصل بين من ادّعى أنّ الإمامة تعقل من هذا اللّفظ وأنّ النصّ بهايستفادمنه و بين من زعم أنّ النبوّة تعقل منه وتستفادمن معناه ، إذ تعرّيه من الأمرين جميعاً على حدّ واحد .

فإن قال منهم قائل : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا كان إماماً وقال لابنه محمّد : « أنت ابني حقّاً » دلّ بذلك[١] على أنّه إنّما شبّهه به في الإمامة لاغير وكان [٢] هذا القول منه تنبيهاً على استخلافه له على حسب مارتّبناه ، قيل له : لم زعمت[٣] أنّه لمّا أضافه إلى نفسه و شبّهه بها دلّ على أنّه أراد التشبيه له بنفسه في الإمامة دون غير هذه الصفة من صفاته عليه السلام و ماأنكرت[٤] أنّه أراد تشبيهه بهفي الصورة دونما ذكرت ؟ فإن قال : إنّه لم يجر في تلك الحال [٥] ذكر الصورة ولا ما يقتضي [٦] أن يكون أراد تشبيهه به فيها بالإضافة الّتي ذكرها ، فكيف يجوز حمل كلامه على ذلك ؟ قيل له : وكذلك لم يجر في تلك الحال للإمامة ذكرفيكون إضافته له إلى نفسه [٧] بالذكر دليلاً على أنّه أراد تشبيهه به فيها [٨] .

على أنّ لكلامه عليه السلام معنى معقولاً لا يذهب عنه [٩] منصف ، وذلك أنّ محمّداً لمّا حمل الراية ثمّ صبر حتّى كشف أهل البصرة فأبان من شجاعته و بأسه و نجدته ماكان مستوراً سرّ بذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فأحبّ أن يعظّمه[١٠] ويمدحه على فعله فقال له : « أنت ابني حقّاً » يريد عليه السلام به أنّك أشبهتني في الشجاعة والبأس والنجدة [١١]، وقيل

---

(١) في المصدر : دل ذلك .
(٢) « : فكان .
(٣) « : على حسب ما بيناه ، قيل لهم : لم زعمتم اه .
(٤) اى : لم أنكرت ، وكذا فيما سيأتى (ب) .
(٥) في المصدر : في تلك الحالة .
(٦) اى ولم يجر في المقام ما يقتضى . وفي المصدر : ولا يقتضى .
(٧) في المصدر : فتكون اضافته إلى نفسه .
(٨) اى في الامامة .
(٩) أى لا يعرض عنه .
(١٠) في المصدر : ان يعظمه بذلك .
(١١) النجدة : الشجاعة . الشدة والبأس .

من أشبه أباه[١] فما ظلم ، و قيل : إنّ من نعمة الله [٢] على العبد أن يشبه أباه ليصحّ نسبه ، فكان الغرض المفهوم من قول أميرالمؤمنين عليه السلام التشبيه لمحمّد به في الشجاعة ، والشهادة له بطيب المولد ، والقطع على طهارته ، والمدحة له بماتضمّنه الذكر من إضافته ، ولم يجر للإمامة ذكر ولا كان هناك سبب يقتضي حمل الكلام على معناها ، ولا تأويله على فائدة يقتضيها ، وإذا كان الأمر على ما وصفناه سقطت شبهتهم في هذا الباب .

ثمّ يقال لهم : فإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال في ذلك اليوم بعينه في ذلك الموطن نفسه بعد أن قال لمحمّد المقال الّذي رويتموه[٣] للحسن والحسين عليهما السلام وقد رأى فيهما انكساراً عند مدحه لمحمّد : « وأنتما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله » فإن كان إضافة محمّد رحمه الله إليه بقوله : « أنت ابني حقّاً » يدلّ على نصّه عليه فإضافة الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّه قد نصّ على نبوّتهما ! إذ كان الّذي أضافهما إليه نبيّاً و رسولاً و إماماً ، فإن لم يجب ذلك بهذه الإضافة لم يجب بتلك ما ادّعوه ، وهذا بيّن لمن تأمّله.

وأمّا اعتمادهم على إعطائه الراية يوم البصرة وقياسهم إيّاه بأميرالمؤمنين عليه السلام عند ما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله رايته فإنّ فعل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك وإعطاءه أميرالمؤمنين عليه السلام الراية لا يدلّ على أنّه الخليفة من بعده ، ولو دلّ على ذلك لزم[٤] أن يكون كلّ من حمل الراية في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله منصوصاً عليه بالإمامة ! و كلّ صاحب راية كان لأميرالمؤمنين عليه السلام مشاراً إليه بالخلافة ! و هذا جهل لا يرتكبه عاقل ، مع أنّه يلزم هذه الفرقة أن يكون محمّد إماماً للحسن والحسين عليهما السلام و أن لا تكون لهما إمامة البتّة ، لأنّهما لم يحملا الراية و كانت الراية له دونهما ، وهذا قول لا يذهب إليه إلّا من شذّ من الكيسانيّة على ما حكيناه ، و قول اُولئك ينتقض[٥] بالاتّفاق على قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين :«ابناي هذان إمامان قاما أوقعدا» وبالاتّفاق على وصيّة أميرالمؤمنين

(١) في المصدر : و قد قيل : إن من أشبه أباه اه .

(٢) « : إن من نعم الله .

(٣) في المصدر : رسموه .

(٤) « : لوجب .

(٥) في (م) و (د) منتقض . و في المصدر : منقوض .

إلى الحسن و وصيّة الحسن إلى الحسين عليهما السلام و بقيام الحسن عليه السلام بالإمامة بعد أبيه، و دعائه الناس إلى بيعته على ذلك، و بقيام الحسين عليه السلام من بعده و بيعة النّاس له على الأمر[1] دون محمّد حتّى قتل، من غير رجوع من هذا القول، مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما الدالّ على عصمتهما و أنّهما لا يدّعيان باطلاً حيث يقول: « ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة ».

و أمّا تعلّقهم بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: « لن تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي » إلى آخر الكلام فإنّ بإزائهم الزيديّة يدّعون ذلك في محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وهم أولى به منهم، لأنّ أبا محمّد كان اسمه المعروف به عبد الله، وكان أمير المؤمنين اسمه عليّاً، وإنّما انضاف إلى الله بالعبوديّة[2]، وإن كان لإضافته في هذا الموضع معنى يزيد على ما ذكرناه، ليست بنا حاجة إلى الكشف عنه في حجاج هؤلاء القوم، مع أنّ الإماميّة الاثني عشريّة أولى به في الحقيقة من الجميع، لأنّ صاحبهم اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، و كنيته كنيته، وأبوه عبد من عبيد الله، وهم يقولون بالعصمة وجميع اُصول الإمامة، و يضمّون مع الأخبار الواردة بالنصوص على الأئمّة، و ينقلون فضائل من تقدّم القائم من آبائه عليهم السلام و معجزاتهم و علومهم الّتي بانوا بها من الرعيّة، ولا يدفعون ضرورة من موت حيّ، ولا يقدمون على تضليل معصوم و تكذيب إمام عدل، والكيسانيّة بالضدّ[3] ممّا حكيناه، فلا معتبر بتعلّقهم بظاهر لفظ قد تحدّثته الفرق، إذ المعتمد هو الحجّة والبرهان ولم يأت القوم بشيء منه فيكون عذراً لهم فيما صاروا إليه.

وأمّا تعلّقهم في حياته بما ادّعوه من إمامته و بناؤهم على ذلك أنّه القائم من آل محمّد فإنّا قد أبطلنا ذلك بما تقدّم من مختصر القول فيه، فسقط بسقوطه و بطلانه، وممّا يدلّ أيضاً على فساده تواتر الخبر بنصّ أبي جعفر الباقر على ابنه الصادق عليهما السلام بالإمامة،

---

(١) في المصدر: بالامر.

(٢) في المصدر بعد ذلك: كما انضاف جميع العباد إلى الله بالعبودية.

(٣) « : على الضد.

و نصّ الصادق على ابنه موسى ،[(١)] ونصّ موسى على عليّ ، وبظاهر الخبر عمّن ذكرناه بالعلوم الدالّة على إمامتهم ، و المعجزات المنبئة عن حقّهم[(٢)] و صدقهم ، مع الخبر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنصّ عليهم من حديث اللّوح ، وما رواه عبدالله بن مسعود ووصفه سلمان من ذكر أعيانهم وأعدادهم ، و قد أجمع من ذكرناه بأسرهم و الأئمّة من ذرّيّتهم و جميع أهل بيتهم على موت أبي القاسم ، و ليس يصحّ أن يكون إجماع هؤلاء باطلاً ، و يؤيّد ذلك أنّ الكيسانيّة في وقتنا هذا لا بقيّة لهم ولا يوجد عدد منهم يقطع العذر بنقله ، بل لايوجد أحد منهم يدخل في جملة أهل العلم ، بل لا نجد أحداً منهم جملة ، و إنّما مع الناس[(٣)] الحكاية عنهم خاصّة ، و من كان بهذه المنزلة لم يجز أن يكون ما اعتمده من طريق الرواية حقّاً ، لأنّه لوكان كذلك لما بطلت الحجّة عليه بانقراض أهله ، و عدم تواترهم ، فبان بما وصفناه أنّ مذهب القوم باطل لم يحتجّ الله به على أحد ، ولا ألزمه اعتقاده على ما حكيناه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ لم تزل الإماميّة على القول بنظام الإمامة حتّى افترقت كلمتها بعد وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال فرقة منها : أنّ أبا عبدالله حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، لأنّه القائم المهديّ و تعلّقوا بحديث رواه رجل يقال له عنبسة بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إن جاءكم من يخبركم عنّي بأنّه غسّلني و كفّنني و دفنني فلا تصدّقوه » و هذه الفرقة تسمّى الناووسيّة ، و إنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبدالله بن ناووس .

وقالت فرقة اُخرى : إنّ أبا عبدالله عليه السلام توفّي و نصّ على ابنه إسماعيل بن جعفر ، و إنّه الإمام بعده ، و هو القائم المنتظر ، و إنّما لبّس على النّاس في أمره لأمر رآه أبوه .

---

(١) في المصدر : على ابنه الكاظم .

(٢) « : من حقوقهم .

(٣) « : وانما يقع من الناس .

و قال فريق منهم : إنّ إسماعيل قدكان توفّي على الحقيقة في زمن أبيه ، غيرأنّه قبل و فاته نصّ على ابنه محمّد ، وكان[١] الإمام بعده ، وهؤلاء هم القرامطة وهم المباركيّة، فنسبهم إلى القرامطة برجل من أهل السواد يقال له قرمطويه ، و نسبهم إلى المباركيّة برجل يسمّى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر، والقرامطة أخلاف المباركيّة والمباركيّة سلفهم .

و قال فريق من هؤلاء : إنّ الّذي نصّ على محمّد بن إسماعيل هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل ، و كان ذلك الواجب عليه ، لأنّه أحقّ بالأمر بعد أبيه من غيره ، ولأنّ الإمامة لايكون في أخوين بعد الحسن و الحسين ، وهؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيليّة ، و إنّما سمّوا بذلك لادّعائهم إمامة إسماعيل ، فأمّا علّتهم في النصّ على إسماعيل فهي أن قالوا : كان إسماعيل أكبر ولد جعفر ، و ليس يجوز أن ينصّ على غير الأكبر ، قالوا : و قد أجمع من خالفنا على أنّ أبا عبد الله نصّ على إسماعيل ، غير أنّهم ادّعوا أنّه بدالله فيه ، و هذا قول لا نقبله منهم .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ أبا عبد الله توفّي و كان الإمام بعده محمّد بن جعفر ، و اعتلّوا في ذلك بحديث تعلّقوا به ، و هو أنّ أبا عبدالله على ما زعموا كان في داره جالساً فدخل عليه محمّد و هو صبيّ صغير ، فعدا إليه فكبا[٢] في قميصه و وقع لوجهه[٣] ، فقام إليه أبو عبد الله فقبّله و مسح التراب عن وجهه و ضمّه إلى صدره و قال : سمعت أبي يقول : إذا ولدلك ولد يشبهني فسمّه باسمي ، و هذا الولد شبيهي و شبيه رسول الله صلّى الله عليه وآله و على سنّته[٤] ، و هذه الفرقة تسمّى السبطيّة[٥] لنسبتها إلى رئيس لها كان يقال له : يحيى بن أبي السبط[٦] .

---

(١) في المصدر : فكان .

(٢) اى انكب .

(٣) في المصدر : و وقع لحر وجهه .

(٤) « بعد ذلك : و شبيه علي .

(٥) « : الشمطية (السمطية خ ل) .

(٦) « : لنسبتها إلى رجل يقال له يحيى بن ابى السمط وهو رئيسهم .

و قالت فرقة أُخرى : إنّ الإمام بعد أبي عبد الله ابنه عبد الله بن جعفر ، واعتلّوا في ذلك بأنّه كان أكبر ولد أبي عبد الله ، و أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : الإمامة لاتكون إلّا في الأكبر من ولد الامام ! و هذه الفرقة تسمّى الفطحيّة ، و إنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيساً لها يقال له عبد الله بن أفطح ، و يقال : إنّه كان أفطح الرجلين(١) ، ويقال : بل كان أفطح الرأس ، و يقال : إنّ عبد الله كان هو الأفطح .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فأمّا الناووسيّة فقد ارتكبت في إنكارها وفاة أبي عبدالله عليه السلام ضرباً من دفع الضرورة و إنكار المشاهدة ، لأنّ العلم بوفاته كالعلم بوفاة أبيه من قبله ، و لا فرق بين هذه الفرقة و بين الغلاة الدافعين لوفاة أمير المؤمنين عليه السلام و بين من أنكر مقتل الحسين عليه السلام ودفع ذلك و ادّعى أنّه كان مشبّهاً للقوم ، فكلّ شيء جعلوه فصلاً بينهم و بين من ذكرناه فهو دليل على بطلان ما ذهبوا إليه في حياة أبي عبد الله عليه السلام ؛ و أمّا الخبر الّذي تعلّقوا به فهو خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً ، و لو رواه ألف إنسان و ألف ألف لما جاز أن يجعل ظاهره حجّة في دفع الضرورات و ارتكاب الجهالات بدفع المشاهدات ، على أنّه يقال لهم : ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنّما صدر من أبي عبد الله عند توجّهه إلى العراق ليؤمنهم من موته في تلك الأحوال ، و يعرّفهم رجوعه إليهم من العراق ، و يحذّرهم من قبول أقوال المرجفين به(٢) المؤدّية إلى الفساد ، ولا يجب أن يكون ذلك مستغرقاً لجميع الأزمان ، و أن يكون على العموم في كلّ حال ، و يحتمل أن يكون أشار إلى جماعة علم أنّهم لا يبقون بعده و أنّه يتأخّر عنهم فقال : « من جاءكم من هؤلاء » فقد جاء في بعض الأسانيد « من جاءكم منكم » وفي بعضها « من جاءكم من أصحابي » و هذا يقتضي الخصوص .

وله وجه آخر و هو أنّه عنى بذلك كلّ الخلق ما سوى الإمام القائم من بعده لأنّه ليس يجوز أن يتولّى غسل الإمام و تكفينه و دفنه إلّا الإمام القائم مقامه عليه السلام إلّا أن تدعو ضرورة إلى غير ذلك ، فكأنّه أنبأهم بأنّه لا ضرورة تمنع القائم من بعده عن

---

(١) الافطح : العريض .

(٢) أرجف : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

تولّي أمره بنفسه ، و إذا كان الخصوص قديكون في كتاب الله عزّ و جلّ مع ظاهر القول للعموم و جاز أن يخصّ القرآن و يصرف عن ظواهره على مذهب أصحاب العموم بالدلائل فلم لا جاز الانصراف عن ظاهر قول أبي عبد الله عليه السلام إلى معنى يلائم الصحيح ولا يحمل على وجه يفسد المشاهدات و يسدّ على العقلاء باب الضرورات ، و هذا كاف في هذا الموضع إن شاء الله ، مع أنّه لا بقيّة للناووسيّة ، و لم يكن في الأصل أيضاً كثرة ، و لا عرف منهم رجل مشهور بالعلم ، ولا قرىء لهم كتاب ، و إنّما هي حكاية إن صحّت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتّى اضمحلّ و انتقض ، و في هذا كفاية عن الإطالة في نقضه .

و أمّا ما اعتلّت به الإسماعيليّة من أنّ إسماعيل ـ رحمه الله ـ كان الأكبر وأنّ النصّ يجب أن يكون على الأكبر فلعمري إنّ ذلك يجب إذا كان الأكبر باقياً بعد الوالد ، فأمّا إذا كان المعلوم من حاله أنّه يموت في حياته ولا يبقى بعده فليس يجب ما ادّعوه ، بل لا معنى للنصّ عليه ، و لو وقع لكان كذباً ، لأنّ معنى النصّ أنّ المنصوص عليه خليفة الماضي فيما كان يقوم به ، و إذا لم يبق بعده لم يكن خليفة ، و يكون (١) النصّ حينئذ عليه كذباً لا محالة ، و إذا علم الله سبحانه أنّه يموت قبل الأوّل و أمره باستخلافه كان الأمر بذلك عبثاً مع كون النصّ كذباً ، لأنّه لا فائدة فيه و لا غرض صحيح فبطل ما اعتمدوه في هذا الباب .

و أمّا ما ادّعوه من تسليم الجماعة لهم حصول النصّ عليه فإنّهم ادّعوا في ذلك باطلاً و توهّموا فاسداً من قبل أنّه ليس أحد من أصحابنا يعترف بأنّ أبا عبدالله عليه السلام نصّ على ابنه إسماعيل ، ولا روى راو ذلك في شاذّ من الأخبار و لا في معروف منها ، و إنّما كان الناس في حياة إسماعيل يظنّون أنّ أبا عبد الله ينصّ عليه لأنّه أكبر أولاده ، و بما كانوا يرونه من تعظيمه ، فلمّا مات إسماعيل زالت ظنونهم و علموا أنّ الإمامة في غيره فتعلّق هؤلاء المبطلون بذلك الظنّ و جعلوه أصلاً ، و ادّعوا أنّه قدوقع النصّ ، و ليس معهم في ذلك خبر و لا أثر (٢) يعرفه أحد من نقلة الشيعة ، و إذا كان

---

(١) في المصدر : فيكون .

(٢) « : أثر ولاخبر .

معتمدهم على الدعوى المجرّدة عن البرهان فقد سقط بما ذكرناه .

فأمّا الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله : « ما بدالله في شيء كما بداله في إسماعيل » فإنّها على غير ما توهّموه أيضاً من البداء في الإمامة ، و إنّما معناها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إنّ الله عزّ و جلّ كتب القتل على ابني إسماعيل مرّتين ، فسألته فيه فرقاً [١] ، فما بدا له في شيء كما بداله في إسماعيل » يعني به ما ذكره من القتل الّذي كان مكتوباً فصرفه عنه بمسألة أبي عبدالله عليه السلام فأمّا الإمامة فإنّه لا يوصف الله عزّ وجلّ بالبداء فيها [٢] وعلى ذلك إجماع فقهاء الإماميّة ، ومعهم فيه أثر عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا : « مهما بدالله في شيء فلا يبدوله في نقل نبيّ عن نبوّته ولا إمام عن إمامته ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه » و إذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد بطل أيضاً هذا الفصل الّذي اعتمدوه و جعلوه دلالة على نصّ أبي عبد الله عليه السلام على إسماعيل .

فأمّا من ذهب إلى إمامة محمّد بن إسماعيل بنصّ أبيه عليه فإنّه منتقض القول فاسد الرأي ، من قبل أنّه إذا لم يثبت لإسماعيل إمامة في حياة أبي عبد الله عليه السلام لاستحالة وجود إمامين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في زمان واحد لم يجز أن يثبت إمامة محمّد ، لأنّها تكون حينئذ ثابتة بنصّ غير إمام ، و ذلك فاسد في النظر الصحيح .

و أمّا من زعم بأنّ أبا عبد الله عليه السلام نصّ على محمّد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه فإنّهم لم يتعلّقوا في ذلك بأثر ، و إنّما قالوه قياساً على أصل فاسد ، و هو ما ذهبوا إليه من حصول النصّ على أبيه إسماعيل [٣] ، فزعموا أنّ العدل يوجب بعد موت إسماعيل النصّ على ابنه لأنّه أحقّ الناس به ، و إذا كنّا قد بيّنّا عن بطلان قولهم فيما ادّعوا من النصّ على إسماعيل فقد فسد أصلهم الّذي بنوا عليه الكلام ، على أنّه لو ثبت ما ادّعوه من نصّ أبي عبد الله على ابنه إسماعيل لما صحّ قولهم في وجوب النصّ على محمّد ابنه من بعده ، لأنّ الإمامة والنصوص ليستا موروثتين على حدّ ميراث الأموال ولو كانت كذلك

(١) في المصدر : فعفا عن ذلك .

(٢) « : وأما الامامة فانه لا يوصف الله عزوجل فيه بالبداء .

(٣) « : على ابنه إسماعيل . فيكون مرجع الضمير أبا عبدالله عليه السلام .

لا شترك فيها ولد الامام ، و إذا لم تكن موروثة و كانت إنّما تجب لمن له صفات مخصوصة و من أوجبت المصلحة إمامته فقد بطل أيضاً هذا المذهب .

و أمّا من ادّعى إمامة محمّد بن جعفر عليه السلام بعد أبيه فإنّهم شذاذ جدّاً ، قالوا بذلك زماناً مع قلّة عددهم و إنكار الجماعة عليهم ، ثمّ انقرضوا حتّى لم يبق منهم أحد يذهب إلى هذا المذهب ، و في ذلك بطلان مقالتهم (١) ، لأنّها لو كانت حقّاً لما جاز أن يعدم الله تعالى أهلها (٢) كافّة حتّى لم يبق (٣) منهم من يحتجّ بنقله ، مع أنّ الحديث الّذي رووه لا يدلّ على ما ذهبوا إليه لو صحّ و ثبت ، فكيف و ليس هو حديثاً معروفاً ولا رواه محدّث مذكور ، و أكثر ما فيه عند ثبوت الرواية أنّه خبر واحد و أخبار الآحاد لا يقطع على الله عزّ و جلّ بصحّتها ، ولو كان صحيحاً أيضاً لما كان من متضمّنه (٤) دليل الإمامة ، لأنّ مسح أبي عبد الله التراب عن وجه ابنه ليس بنصّ عليه في عقل ولا سمع ولا عرف ولا عادة . و كذلك ضمّه إلى صدره ، و كذلك قوله : « إنّ أبي أخبرني أن سيولد لي ولد يشبهه » و إنّه أمره بتسميته باسمه ، و إنّه أخبره أنّه يكون على سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) ، و لا في مجموع هذا كلّه دلالة على الإمامة في ظاهر قول و فعل ولا في تأويله ، و إذا لم يكن في ذلك دلالة على ما ذهبوا إليه بان بطلانه ، مع أنّ محمّد بن جعفر خرج بالسيف بعد أبيه و دعا إلى إمامته ، و تسمّى بإمرة المؤمنين ! ولم يتسمّ بذلك أحد ممّن خرج من آل أبي طالب ، و لا خلاف بين أهل الإمامة أنّ من تسمّى بهذا الاسم بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقد أتى منكراً ، فكيف يكون هذا على سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله (٦) ، لولا أنّ الراوي لهذا الحديث قد وهم فيه أو تعمّد الكذب .

وأمّا الفطحيّة فإنّ أمرها أيضاً واضح ، وفساد قولها غير خاف ولا مستور عمّن تأمّله ، وذلك أنّهم لم يدّعوا نصّاً من أبي عبد الله عليه السلام على عبد الله ، و إنّما عملوا على ما رووه من أنّ

(١) في المصدر : ابطال مقالتهم .
(٢) « : لما جاز لله أن يعدم أهلها .
(٣) « : لا يبقى .
(٤) « : في متضمنه .
(٥) « : على شبه رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٦) « : شبه رسول الله صلى الله عليه وآله .

الإمامة تكون في الأكبر، وهذا حديث لم يروقطّ إلّا مشروطاً ، وهو أنّه قد ورد أنّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم تكن به عاهة ، وأهل الإمامة القائلون بإمامة موسى عليه السلام متواترون بأنّ عبدالله كانت به عاهة في الدين ، لأنّه كان يذهب إلى مذهب المرجئة الّذين يقفون في عليّ عليه السلام و عثمان ، و أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبدالله : « هذا مرجىءٌ كبير» وأنّه دخل عليه يوماً [(١)] وهو يحدّث أصحابه فلمّا رآه سكت حتّى خرج ، فسئل عن ذلك فقال : أوما علمتم أنّه من المرجئة ؟ هذا مع أنّه لم يكن له من العلم ما يتخصّص به من العامّة ، ولا روي عنه شيء من الحلال والحرام ، ولاكان بمنزلة من يستفتى في الأحكام ، وقد ادّعى الإمامة بعد أبيه فامتحن بمسائل صغار فلم يجب عنها ولا تأتّى للجواب ، فأيّ علّة أكثر ممّا ذكرناه تمنع من إمامة هذا الرجل ؟ مع أنّه لو لم يكن علّة تمنع من إمامته لماجاز من أبيه صرف النصّ عنه ، و لو لم يكن قد صرفه عنه لأظهره فيه ، ولو أظهره لنقل وكان معروفاً في أصحابه ، وفي عجز القوم عن التعلّق بالنصّ عليه دليل على بطلان ما ذهبوا إليه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ لم تزل الإماميّة بعد من ذكرناه على نظام الإمامة حتّى قبض موسى بن جعفر عليهما السلام فافترقت بعد وفاته فرقاً ، قال جمهورهم بإمامة أبي الحسن الرضا عليه السلام ودانوا بالنصّ عليه وسلكوا الطريقة المثلى [(٢)] في ذلك ، وقال جماعة منهم بالوقف على أبي الحسن موسى عليه السلام ، وادّعوا حياته وزعموا أنّه هو المهديّ المنتظر وقال فريق منهم : أنّه قد مات وسيبعث وهو القائم بعده ، واختلفت الواقفة في الرضا عليه السلام ومن قام من آل محمّد بعد أبي الحسن موسى عليه السلام [(٣)] فقال بعضهم : هؤلاء خلفاء أبي الحسن واُمراؤه وقضاته إلى أوان خروجه ، وإنّهم ليسوا بأئمّة وما ادّعوا الإمامة قطّ ؛ و قال الباقون : إنّهم ضالّون مخطؤون ظالمون ، و قالوا في الرّضا عليه السلام خاصّة قولاً عظيماً ، و أطلقوا تكفيره و تكفير من قام بعده من ولده ! وشذّت فرقة ممّن كان على الحقّ إلى

---

(١) في المصدر : وانه دخل عليه عبدالله يوماً .

(٢) مؤنث الامثل : الافضل .

(٣) في المصدر : واختلفت الواقفة في الرضا عليه السلام بعد أبيه أبي الحسن موسى عليه السلام .

قول سخيف جدّاً ، فأنكروا موت أبي الحسن و حبسه و زعموا أنّ ذلك كان تخييلاً للنّاس ! و ادّعوا أنّه حيّ غائب و أنّه هو المهديّ ، وزعموا أنّه استخلف على الأمر محمّد بن بشير[١] مولى بني أسد ، و ذهبوا إلى الغلوّ والقول بالاتّحاد[٢] ، ودانوابالتناسخ.

و اعتلّت الواقفة فيما ذهبت إليه بأحاديث رووها عن أبي عبد الله عليه السلام منها أنّهم حكواعنه أنّه لمّا ولد موسى بن جعفرعليه السلام دخل أبوعبدالله عليه السلام على حميدة البربريّة أمّ موسى عليه السلام فقال لها : يا حميدة بخّ بخّ حلّ الملك في بيتك ؛ قالوا : و سئل عن اسم القائم فقال : اسمه اسم حديدة الحلّاق ، فيقال : لهذه الفرقة ما الفرق بينكم[٣] وبين الناووسيّة الواقفة علىأبي عبدالله عليه السلام والكيسانيّة الواقفةعلىأبيالقاسم بن الحنفيّة ، و المفوّضة المنكرة لوفاة أبي عبدالله الحسين الدافعة لقتله ، و السبأيّة المنكرة لوفاة أميرالمؤمنين عليه السلام المدّعية حياته ، و المحمّديّة النافية لموت رسول الله صلى الله عليه وآله المتديّنة بحياته ؟ و كلّ شيء راموابه كسر مذاهب من عدد ناه[٤] فهو كسر لمذاهبهم و دليل على إبطال مقالتهم .

ثمّ يقال لهم فيما تعلّقوا به من الحديث الأوّل : ما أنكرتم أن يكون الصادق عليه السلام أراد بالملك الإمامة على الخلق و فرض الطاعة على البشر و ملك الأمر و النهي ؟ و أيّ دليل في قوله لحميدة : « حلّ الملك في بيتك » على أنّه نصّ على أنّه القائم بالسيف ؟ أما سمعتم الله تعالى يقول : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً[٥] » و إنّما أراد ملك الدين و الرئاسة على العالمين[٦] ، و أمّا قوله : و قد سئل عن القائم[٧] فقال : اسمه اسم حديدة الحلّاق فإنّه إن صحّ ذلك[٨] ـ على أنّه غير معروف ـ

(١) في المصدر : محمد بن بشر . و سيأتي ترجمته في البيان .
(٢) كذا في (ك) و(ت) و في غيره من النسخ وكذا المصدر : والقول بالاباحة .
(٣) في المصدر : ما الفصل بينكم .
(٤) « : من عددناهم .
(٥) سورة النساء : ٥٤ .
(٦) في المصدر : والرئاسة فيه على العالمين .
(٧) « : عن اسم القائم .
(٨) « : ان صح و ثبت ذلك .

فإنّما أشاربه إلى القائم بالإمامة بعده ، ولم يشر إلى القائم بالسيف ، وقد علمنا أنّ كلّ إمام فهو قائم بالأمر بعد أبيه ، فأيّ حجّة فيما تعلّقوا به لولا عمى القلوب ؟ على أنّه يقال لهم [(١)] : ما الدليل على إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ؟ و ماالبرهان على أنّ أباه نصّ عليه ؟ فبأيّ شيء تعلّقوا في ذلك واعتمدوا عليه أريناهم بمثله إمامةالرضا عليه السلام [(٢)] و ثبوت النصّ من أبيه عليه السلام ، و هذا مالايجدون منه مخلصاً .

و أمّا من زعم أنّ الرضا عليه السلام ومن بعده كانوا خلفاء أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يدّعوا الأمرلأنفسهم فإنّه قول مباهت لايفكّرفي دفعه بالضرورة [(٣)] ، لأنّ جميع شيعة هؤلاء القوم و غير شيعتهم من الزيديّة الخلّص و من تحقّق بالنظريعلم يقيناً أنّهم كانوا ينتحلون الإمامة ، وأنّ الدعاة إلى ذلك خاصّتهم من الناس ، ولافصل بين هذه [(٤)] في بهتها و بين الفرقة الشاذّة من الكيسانيّة فيما ادّعوه من أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا خلفاء محمّد ، و أنّ النّاس لم يبايعوهماعلى الإمامة لأنفسهم ! وهذاقول وضوح فساده يغني عن الإطناب فيه .

و أمّا البشيريّة [(٥)] فإنّ دليل وفاة أبي الحسن و إمامة الرضا عليهما السلام و بطلان الحلول و الاتّحاد و لزوم الشرائع وفساد الغلوّ والتناسخ يدلّ بمجموع ذلك و بآحاده على فساد ماذهبوا إليه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ إنّ الإماميّة استمرّت على القول بأصول الإمامة طول أيّام أبي الحسن الرضا عليه السلام فلمّا توفّي و خلّف ابنه أبا جعفر عليه السلام وله عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا وتفرّقوا ثلاث فرق : فرقة مضت على سنن القولفي الإمامة ودانت

---

(١) في المصدر : مع أنه يقال لهم .

(٢) « : صحة امامة الرضا عليه السلام .

(٣) كذا في (ك) ؛ و في (م) و (د) : لا ينكر في دفع الضرورة . و في المصدر : لا يذكر في دفع الضرورة .

(٤) في المصدر : ولافصل بين هذه الفرق .

(٥) « : وأما البشرية .

بإمامة أبي جعفر عليه السلام و نقلت النص عليه، وهم أكثر الفرق[1] عدداً، وفرقة ارتدت إلى قول الواقفة ورجعوا عما كانوا عليه من إمامة الرضا عليه السلام؛ وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى و زعموا أن الرضا عليه السلام كان وصى إليه و نص بالإمامة عليه، و اعتل الفريقان الشاذان عن أصل الإمامة بصغر سن أبي جعفر عليه السلام و قالوا: ليس يجوز أن يكون الإمام[2] صبياً لم يبلغ الحلم فيقال لهم ما سوى الراجعة إلى مذاهب الوقف[3] كما قيل للواقفة: دلوا بأي دليل شئتم إلى إمامة الرضا عليه السلام حتى نريكم بمثله إمامة أبي جعفر عليه السلام، وبأي شيء طعنتم على نقل النص على أبي جعفر عليه السلام، فإن الواقفة تطعن بمثله في نقل النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام ولا فصل في ذلك.

على أن ما اشتبه عليهم من جهة سن أبي جعفر فإنه بين الفساد، و ذلك أن كمال العقل لا يستنكر لحجج الله مع صغر السن، قال الله عز وجل: «قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً[4]» فخبر عن المسيح بالكلام في المهد؛ و قال في قصة يحيى: «وآتيناه الحكم صبياً[5]» وقد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً صغير السن[6]، و لم يدع من الصبيان غيره، و باهل بالحسن والحسين عليهما السلام و هما طفلان، ولم ير مباهل قبله ولا بعده باهل بالأطفال، و إذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى حججه على ما شرحناه بطل ما تعلق به هؤلاء القوم، على أنهم إن أقروا بظهور المعجزات عن الأئمة عليهم السلام وخرق العادات لهم وفيهم بطل أصلهم الذي اعتمدوه[7] في إنكار إمامة أبي جعفر عليه السلام، و إن أبوا ذلك لحقوا بالمعتزلة في إنكار المعجزات[8] إلا على الأنبياء عليهم السلام،

(١) في المصدر: وهي اكثر الفرق.
(٢) « : أن يكون إمام الزمان اه.
(٣) « : إلى التوقيف.
(٤) سورة مريم: ٢٩ و ٣٠.
(٥) « « : ١٢.
(٦) في المصدر: وهو صغير السن.
(٧) « : اعتمدوا عليه.
(٨) « : في انكار المعجز.

و كلّموا بما يكلّم به إخوانهم من أهل النصب (١) ، و هذا المقدار يكفي بمشيئة الله في نقض ما اعتمدوه بما حكيناه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ ثبتت الإماميّة القائلون بإمامة أبي جعفر عليه السلام بأسرها على القول بإمامة أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام من بعد أبيه ، و نقل النصّ عليه إلّا فرقة قليلة العدد شذّوا عن جماعتهم ، فقالوا بإمامة موسى بن محمّد أخي أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام ، ثمّ إنّهم لم يثبتوا على هذا القول إلّا قليلاً حتّى رجعوا إلى الحقّ ، و دانوا بإمامة عليّ بن محمّد ، ورفضوا القول بإمامة موسى بن محمّد ، و أقاموا جميعاً على إمامة أبي الحسن عليه السلام ، فلمّا توفّي تفرّقوا بعد ذلك فقال الجمهور منهم بإمامة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام و نقلوا النصّ(٢) و أثبتوه ، و قال فريق منهم : الإمام(٣) بعد أبي الحسن محمّد بن عليّ أخو أبي محمّد ، و زعموا أنّ أباه عليّاً نصّ عليه في حياته ، وهذا محمّد كان قد توفّي في حياة أبيه ، فدفعت هذه الفرقة و فاته ، و زعموا أنّه لم يمت و أنّه حيّ ، و هو الإمام المنتظر ! و قال نفر من الجماعة شذّوا أيضاً عن الأصل أنّ الإمام بعد محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى أخوه جعفر بن عليّ ، و زعموا أنّ أباه نصّ عليه بعد محمّد(٤) ، وأنّه قائم بعد أبيه ، فيقال لهذه الفرقة الأولى(٥) : لم زعمتم أنّ الإمام بعد أبي الحسن ابنه محمّد ؟ و ما الدليل على ذلك ؟ فإن ادّعوا النصّ طولبوا بلفظه والحجّة عليه ، ولن يجدوا لفظاً يتعلّق به(٦) في ذلك ولا تواتراً يعتمدون عليه ، لأنّهم أنفسهم من الشذوذ ، و القلّة على حدّ ينفي عنهم التواتر القاطع للعذر في العدد ، مع أنّهم قد انقرضوا فلا بقيّة لهم ، و ذلك مبطل أيضاً ما ادّعوه ؛ ويقال لهم في ادّعاء حياته ما قيل للكيسانيّة و النّاووسيّة و الواقفة ، و يعارضون بمن ذكرناه (٧) فلا يجدون فصلاً ،

(١) في المصدر : من أهل النصب والضلال .

(٢) « : و نقلوا النص عليه .

(٣) « : ان الامام .

(٤) « : بعد مضى محمد .

(٥) « : للفرقة الاولى .

(٦) « : يتعلقون به .

(٧) « : بما ذكرناه .

فأمّا أصحاب جعفر فأمرهم[١] مبنيٌّ على إمامة محمّد، و إذا سقط قول هذا الفريق لعدم الدلالة على صحّته و قيامها على إمامة أبي محمّد عليه السلام فقد بان فساد ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ولمّا توفّي أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام افترق أصحابه بعده ـ على ماحكاه أبو محمّد الحسن بن موسى رحمه الله ـ[٢] أربع عشرة فرقة، فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر[٣]، و أثبتوا ولادته، و صحّحوا النصّ عليه، و قالوا: هو سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و مهديّ الأنام، و اعتقدوا أنّ له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، فالأولى منهما هي القصرى، و له فيها الأبواب[٤] و السفراء، و رووا عن جماعة من شيوخهم و ثقاتهم أنّ أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم و أراهم شخصه، و اختلفوا في سنّه عند وفاة أبيه، فقال كثير منهم: كان سنّه إذ ذاك خمس سنين، لأنّ أباه توفّي سنة ستّين و مائتين، و كان مولد القائم سنة خمس و خمسين و مائتين، و قال بعضهم: بل كان مولده سنة اثنتين و خمسين و مائتين و كان سنّه عند وفاة أبيه ثمان سنين، و قالوا: إنّ أباه لم يمت حتّى أكمل الله عقله و علّمه الحكمة و فصل الخطاب، و أبانه من سائر الخلق بهذه الصفة، إذ كان خاتم الحجج و وصيّ الأوصياء و قائم الزمان، و احتجّوا في جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته و دخل تحت القدرة لقوله تعالى[٥] في قصّة عيسى: «و يكلّم النّاس في المهد و كهلاً[٦]» وفي قصّة يحيى «و آتيناه الحكم صبيّاً[٧]» و قالوا: إنّ صاحب الأمر حيّ لم يمت و لا يموت و لو بقي ألف عام حتّى يملأ الأرض عدلاً و قسطاً[٨] كما ملئت ظلماً

(١) في المصدر: فان أمرهم.
(٢) سيأتي ترجمته في البيان.
(٣) في المصدر: ابنه القائم المنتظر
(٤) « : النواب خ ل.
(٥) في المصدر: و بقوله تعالى.
(٦) سورة آل عمران: ٤٦
(٧) سورة مريم: ١٢.
(٨) في المصدر: قسطاً وعدلاً.

و جوراً ، و أنّه يكون عند ظهوره شابّاً قويّاً في صورة أبناء [(١)] نيّف و ثلاثين سنة ، و أثبتوا ذلك في معجزاته ، و جعلوه في جملة دلائله [(٢)] وآياته .

و قالت فرقة ممّن دانت بإمامة الحسن : إنّه حيّ لم يمت ، و إنّما غاب و هو القائم المنتظر .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ أبا محمّد مات و عاش بعد موته ، و هو القائم المهديّ ، و اعتلّوا في ذلك بخبر رووه أنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بعد الموت .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ أبا محمّد توفّي [(٣)] لا محالة ، و أنّ الإمام من بعده أخوه جعفر بن عليّ ، و اعتلّوا في ذلك بالرواية عن أبي عبد الله عليه السلام « إنّ الامام هو الّذي لا يوجد منه ملجأٌ إلّا إليه » قالوا : فلمّا لم نر للحسن ولداً ظاهراً التجأنا إلى القول بإمامة جعفر أخيه !

و رجعت فرقة ممّن كانت تقول بإمامة الحسن عن إمامته عند وفاته ، و قالوا : لم يكن إماماً و كان مدّعياً مبطلاً ! و أنكروا إمامة أخيه محمّد ، و قالوا : الإمام جعفر بن عليّ بنصّ أبيه عليه ، قالوا : و إنّما قلنا بذلك لأنّ محمّداً مات في حياة أبيه و الإمام لا يموت في حياة أبيه ، و أمّا الحسن فلم يكن له عقب ، والإمام لايخرج من الدنيا حتّى يكون له عقب .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمام محمّد بن عليّ أخو الحسن بن عليّ ، و رجعوا عن إمامة الحسن و ادّعوا حياة محمّد بعد أن كانوا ينكرون ذلك !

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمام بعد الحسن ابنه المنتظر و أنّه عليّ بن الحسن ، و ليس كما يقول القطعيّة أنّه محمّد بن الحسن ، و قالوا بعد ذلك بمقال القطعيّة [(٤)] في الغيبة و الانتظار حرفاً بحرف [(٥)] .

---

(١) في المصدر : في صورة ابن اه .
(٢) « : من جملة دلائله .
(٣) « : قد توفى .
(٤) « : بمقالة القطعية .
(٥) « : حرفاً فحرفاً .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ القائم ابن الحسن ولد بعد أبيه [١] بثمانية أشهر ، وهو المنتظر ، و أكذبوا من زعم أنّه ولد في حياة أبيه .

و قالت فرقة الاُخرى : إنّ أبا محمّد مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن حبل من بعض جواريه ، و القائم من بعد الحسن محمول به و ما ولدته اُمّه بعد ، و أنّه يجوز أنّها تبقى مائة سنة حاملاً ! فإذا ولدته ظهرت ولادته .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن و ارتفعت الأئمّة ، وليس في أرض [٢] حجّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله ! و إنّما الحجّة الأخبار الواردة عن الأئمّة المتقدّمين عليهم السلام ، و زعموا أنّ ذلك سائغ [٣] إذا غضب الله على العباد فجعله عقوبةلهم .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ محمّد بن عليّ أخا الحسن بن علي كان الإمام في الحقيقة مع أبيه عليّ ، و أنّه لمّا حضرته الوفاة وصّى إلى غلام له يقال له نفيس ، و كان ثقة أميناً ، و دفع إليه الكتب و السلاح ، و وصّاه أن يسلّمه إلى أخيه جعفر ، فسلّمه إليه ، و كانت الإمامة في جعفر بعد محمّد على هذا الترتيب .

و قالت فرقة اُخرى : قد علمنا أنّ الحسن كان إماماً ، فلمّا قبض التبس الأمر علينا ، فلا ندري أجعفر كان الإمام من بعده أم غيره ، والّذي يجب علينا أن نقطع أنّه [٤] لابدّ من إمام و لا نقدم على القول بإمامة أحد بعينه حتّى تبيّن لنا ذلك .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمام [٥] بعد الحسن ابنه محمّد و هو المنتظر ، غير أنّه قد مات و سيحيا ، يقوم بالسيف فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

و قالت الفرقة الرابعة عشر منهم : إنّ أبا محمّد كان الإمام بعد أبيه ، و إنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ بن محمّد بن عليّ ، وكان الإمام من بعده بالنصّ عليه و الوراثة له ، و زعموا أنّ الّذي دعاهم إلى ذلك ما يجب في العقول من

(١) فى المصدر : ان القائم محمد بن الحسن ولد بعد موت أبيه اه .

(٢) كذا فى النسخ ؛ و فى المصدر : و ليس فى الارض .

(٣) اى جائز . و فى المصدر : شائع .

(٤) فى المصدر : أن نقطع على أنه .

(٥) « « : بل الامام .

وجوب الامام [١] مع فقدهم لولد الحسن و بطلان دعوى من ادّعى وجوده فيما زعموا من الإماميّة .

قال الشيخ أدام الله عزّه : و ليس من هؤلاء الفرق الّتي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا و هو من سنة [٢] ثلاث و سبعين و ثلاث مائة إلّا الإماميّة الإثنا عشريّة القائلة بإمامة ابن الحسن ، المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، القاطعة على حياته و بقائه إلى وقت قيامه بالسيف حسب ما شرحناه فيما تقدّم عنهم ، و هم أكثر فرق الشيعة عدداً و علماً ، و متكلّمون نظّار و صالحون عبّاد متفقّهة [٣] و أصحاب حديث و اُدباء و شعراء وهم وجه الإماميّة و رؤساء جماعتهم و المعتمد عليهم في الديانة ، و من سواهم منقرضون لا يعلم أحدمن الأربع عشر [٤] فرقة الّتي قدّمنا ذكرها ظاهراً بمقاله ولاموجوداً على هذا الوصف من ديانته ، و إنّما الحاصل منهم خبر عمّن سلف [٥] ، وأراجيف بوجود قوم منهم لا يثبت [٦] .

و أمّا الفرقة القائلة بحياة أبي محمّد عليه السلام فإنّه يقال لها : ما الفصل بينك و بين الواقفة و الناووسيّة ؟ فلا يجدون فصلاً .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت [٧] أنّ أبا محمّد عاش من بعد موته و هو المنتظر فإنّه يقال لها : إذا جاز أن تخلو الدنيا من إمام حيّ يوماً فلم لا جاز أن يخلو منه سنة ؟ وما الفرق بين ذلك و بين أن تخلو أبداً من إمام ؟ و هذا خروج عن مذهب الإماميّة ، و قول بمذهب الخوارج و المعتزلة ، و من صار إليه من الشيعة كُلّم كلام الناصبة و دُلّ على وجوب الإمامة [٨] . ثمّ يقال لهم : ما أنكرتم أن يكون الحسن عليه السلام ميّتاً لا محالة ولم يعش بعد و سيعيش ، وهذا نقض مذاهبهم ، فأمّا ما اعتلّوا به من أنّ القائم إنّما سمّي بذلك

---

(١) في المصدر : ما يجب في العقل من وجوب الامامة .
(٢) « : وهو سنة اه .
(٣) « : ومتكلمون و نظار وصالحون وعباد و متفقهة اه .
(٤) « : من جملة الاربع عشر اه .
(٥) « : حكاية عمن سلف .
(٦) « : لاتثبت . والاراجيف : الاخبار المختلفة الكاذبة السيئة .
(٧) « : واما الفرقة الاخرى التي زعمت .
(٨) في (ت) كلم كلام الناصبة ودل على عدم وجوب الامامة .

لأنّه يقوم بعد الموت فإنّه يحتمل أن يكون اُريد به [1] بعد موت ذكره ، دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعدم الحياة منه ، على أنّهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم و بين الكيسانيّة فرقاً ، مع أنّ الرواية قدجاءت بأنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بدين قد اندرس ، و يظهر بحقّ كان مخفيّاً ، ويقوم بالحقّ من غير تقيّة تعتريه في شيء منه ، و هذا يسقط ما ادّعوه .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ جعفر بن عليّ هو الإمام بعد أخيه الحسن عليه السلام فإنّهم صاروا إلى ذلك من طريق الظنّ و التوهّم ، و لم يوردوا خبراً ولا أثراً يجب النظر فيه ، و لا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادّعى الإمامة بعد الحسن عليه السلام لبعض الطالبيّين ، و اعتمد على الدعوى و التعرية من البرهان [2] ، فأمّا ما اعتلّوا به من الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام هو الّذي لا يوجد منه ملجأ إلّا إليه فإنّه يقال لهم فيه : و لمَ زعمتم أنّه لا ملجأ إلّا إلى جعفر ؟ و لمَ أنكرتم [3] أن يكون الملجأ هو ابن الحسن الّذي نقل جمهور الإماميّة النصّ عليه ؟ فإن قالوا : لا يجب ذلك إلّا إذا قامت الدلالة على وجوده مع أنّه لا يجب أن نثبت وجود من لم نشاهده قلنا لهم : و لمَ لا يجب ذلك إذا قامت الدلالة على وجوده ؟ مع أنّه لا يجب أن يثبت الامامة [4] لمن لا نصّ عليه ولا دليل على إمامته ، على أنّ هذه العلّة يمكن أن يعتلّ بها كلّ من يدّعي الإمامة لرجل من آل أبي طالب بعد الحسن عليه السلام و يقول : إنّما قلت ذلك لأنّني لم أجد ملجأ إلّا إليه .

و أمّا الفرقة الراجعة عن إمامة الحسن والمنكرة لإمامة أخيه محمّد فإنّها تحجّ [5] بدليل إمامة الحسن من النصّ و التواتر عن أبيه ، و يطالب بالدلالة على إمامة عليّ بن محمّد عليهما السلام فكلّ شيء اعتمدوه في ذلك فهو العمدة عليهم فيما أبوه من إمامة الحسن عليه السلام ،

---

(١) في المصدر : أن يكون المراد به .

(٢) « : واعتمد على الدعوى المتعرية عن برهان .

(٣) « : و ما انكرتم .

(٤) « : لا يجب علينا أن نثبت الامامة اه‍ .

(٥) « : فانها تحتج عليها اه‍ .

فأمّا إنكارهم لإمامة محمّد بن عليّ أخي الحسن فقد أصابوا في ذلك و نحن موافقوهم في صحّته ؛ و أمّا اعتلالهم بصوابهم في الرجوع عن إمامة الحسن عليه السلام و أنّه ممّن مضى و لا عقب له فهو اعتماد على التوهّم ، لأنّ الحسن قد أعقب المنتظر ، والأدلّة على إمامته أكثر من أن تحصى ، و ليس إذا لم نشاهد الإمام بطلت إمامته ، و لا إذا لم يُدرك وجوده حسّاً و اضطراراً و لم يظهر للخاصّة و العامّة كان ذلك دليلاً على عدمه .

و أمّا الفرقة الاُخرى الراجعة عن إمامة الحسن عليه السلام إلى إمامة أخيه محمّد فهي كالّتي قبلها ، و الكلام عليها نحو ما سلف ، مع أنّهم أشدّ بهتاً[1] و مكابرة ، لأنّهم أنكروا إمامة من كان حيّاً بعد أبيه ، و ظهرت عنه من العلوم ما يدلّ على فضله على الكلّ ، و ادّعوا إمامة رجل مات في حياة أبيه و لم يظهر منه علم و لا من أبيه نصّ عليه ، بعد أن كانوا يعترفون بموته ! وهؤلاء سقاط جدّاً .

و أمّا الفرقة الّتي اعترفت بولد الحسن عليه السلام و أقرّت بأنّه المنتظر إلّا أنّها زعمت أنّه عليّ وليس بمحمّد فالخلاف بيننا و بين هؤلاء في الاسم دون المعنى ، والكلام لهم خاصّة ، فيجب أن يطالبوا بالأثر في الاسم ، فإنّهم لا يجدونه ، و الأخبار منتشرة في أهل الإمامة و غيرهم أنّ اسم القائم عليه السلام اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و لم يكن في أسماء رسول الله عليّ ، و لو ادّعوا[2] أنّه أحمد لكان أقرب إلى الحقّ ، و هذا القدر كاف فيما يحتجّ به على هؤلاء .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ القائم ابن الحسن عليه السلام و أنّه ولد بعد أبيه بثمانية أشهر و أنكروا أن يكون ولد في حياة أبيه فإنّه يحتجّ عليهم بوجوب الإمامة من جهة العقول ، و كلّ شيء يلزم المعتزلة و أصناف الناصبة يلزم هذه الفرقة ممّا ذهبوا إليه[3] من جواز خلوّ العالم من وجود إمام حيّ كامل ثمانية أشهر ، لأنّه لا فرق بين الثمانية و الثمانين[4] ؛ على أنّه يقال لهم : لمَ زعمتم ذلك ؟ أبالعقل قلتموه أم بالسمع ؟ فإن

(١) في المصدر : اشد بهتانا .

(٢) « : ولو ادعى .

(٣) « : فيما ذهبوا إليه .

(٤) « : بين ثمانية اشهر و ثمانين .

ادّعوا العقل أحالوا في القول [١] ، لأنّ العقل لا مدخل له في ذلك ، وإن ادّعوا السمع طولبوا بالأثر فيه و لن يجدوه ، و إنّما صاروا إلى هذا القول من جهة الظنّ و الترجّم بالغيب [٢] ، و الظنّ لا يعتمد عليه في الدين .

و أمّا الفرقة الاُخرى الّتي زعمت أن الحسن عليه السلام توفّي عن حمل بالقائم و إنّه لم يولد بعد فهي مشاركة للفرقة المتقدّمة لها في إنكار الولادة ، و ما دخل على تلك داخل على هذه ، ويلزمها من التجاهل مايلزم تلك لقولها : إنّ حملاً يكون مائة سنة ؛ إذكان هذا ممّا لم تجربه عادة ولا جاء به أثر من أحد [٣] من سائر الاُمم و لم يكن له نظير ، و هو و إن كان مقدوراً لله عزّ و جلّ فليس يجوز [٤] أن يثبت إلّا بعد الدليل الموجب لثبوته ، و من اعترف به من حيث الجواز فأوجبه يلزمه إيجاب وجود كلّ مقدور ، حتّى لا يأمن لعلّ المياه قد استحالت ذهباً و فضّة ! و كذلك الأشجار ، و لعلّ كلّ كافر من العالم [٥] إذا نام مسخه الله عزّ و جلّ قرداً و كلباً و خنزيراً [٦] من حيث لا يشعر به ! ثمّ يعيده [٧] إلى الانسانيّة ، و لعلّ بالبلاد القصوى فيما لا نعرف [٨] خبره نساءً يحبلن يوماً و يضعن من غده [٩] ! و هذا كلّه جهل و ضلال فتحه على نفسه من اعترف بخرق العادة من غير حجّة ، واعتمد على جواز ذلك في المقدور [١٠] .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فإنّ وجوب الامامة بالعقل يفسدقولها ، و قول الله عزّ وجلّ : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم [١١] »

(١) في المصدر : أحالوا في العقول .
(٢) « : والرجم بالغيب .
(٣) « : في أحد .
(٤) « : فليس يجب .
(٥) « : في العالم .
(٦) « : أوكلباً او خنزيراً .
(٧) « : من حيث لم يشعربه ، ثم يعود اه .
(٨) « : مما لا نعرف .
(٩) « : في غده .
(١٠) « : في القدرة .
(١١) سورة بني اسرائيل : ٧١ .

و قول النبي صلى الله عليه وآله : « من مات و هو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » و قول أميرالمؤمنين عليه السلام : « اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من حجّة لك على خلقك إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً كيلا تبطل حججك و بيّناتك [1] » و قول النبي صلى الله عليه وآله أيضاً : « في كلّ خلف من اُمّتي عدل من أهل بيتي ، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين » و أمّا تعلّقهم بقول الصادق عليه السلام : «إنّ الله لا يخلي الأرض من حجّة إلّا أن يغضب على أهل الدنيا » فالمعنى في ذلك أنّه لا يخليها من حجّة ظاهرة ، بدلالة ما قدّمناه .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ محمّد بن عليّ [2] كان إماماً مع أبيه و أنّه وصّى إلى غلام له يقال له : نفيس و أعطاه السلاح والكتب و أمره أن يدفعه [3] إلى جعفر فإنّ الّذي قدّمناه على الإسماعيليّة من الدليل على بطلان إمامة إسماعيل بوفاته في حياة أبيه يكسر قول هذه الفرقة ؛ و يزيده بياناً [4] أنّ وصيّ الإمام لا يكون إلّا إماماً ، ونفيس غلام محمّد لم يكن إماماً ، و يبطل إمامة جعفر عدم الدلالة على إمامة محمّد ، و دليل بطلان إمامته أيضاً ما ذكرناه من وفاته في حياة أبيه .

و أمّا الفرقة الّتي أقرّت بإمامة الحسن ووقفت بعده واعتقدت أنّه لابدّ من إمام و لم يعنوا [5] على أحد فالحجّة عليهم النقل الصادق بإمامة المنتظر و النصّ من أبيه عليه ، و ليس هذا موضعه فنذكره على النظام [6] .

و أمّا الفرقة الّتي أقرّت بالمنتظر وأنّه ابن الحسن و زعمت أنّه قدمات و سيحيا و يقوم بالسيف فإنّ الحجّة عليها ما يجب من وجود الإمام وحياته و كماله ، و كونه

---

(١) يوجد ما يضاهيه فيما قاله أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد فى كلام له أوله « يا كميل ان هذه القلوب أوعية » راجع نهج البلاغة (عبده٢ : ١٨٠ ط مصر) . والمغمور : المجهول الخامل الذكر .

(٢) يعنى محمد بن على بن محمد بن على بن موسى .

(٣) فى المصدر : أن يدفعها .

(٤) « : و نزيده بياناً .

(٥) كذا فى (ك) ؛ و فى غيره من النسخ وكذا المصدر : ولم يعينوا .

(٦) و فى (ك) على الظالم .

حيث[1] يسمع الاختلاق و يحفظ الشرع ، و بدلالة أنّه لافرق بين موته وعدمه .

و أمّا الفرقة الّتي اعترفت بأنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام كان الإمام بعد أبيه وادّعت أنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ و اعتلّوا في ذلك بأن زعموا أنّ دعوى من ادّعى النصّ على ابن الحسن عليه السلام باطلة و العقل يوجب الإمامة فلذلك اضطرّوا إلى القول بإمامة جعفر فإنّه يقال لم زعمتم أنّ نقل الإماميّة النصّ من الحسن على ابنه باطل ؟ و ما أنكرتم أن يكون حقّاً ؟ لقيام الدلالة على وجوب الإمامة وثقة الناقلين وعلامة صدقهم بصفات الغيبة ، و الخبر فيها عمّا يكون قبل كونه ، و يكون النقلة لذلك خاصّة أصحاب الحسن و السفراء بينه و بين شيعته ؛ و لفساد إمامة جعفر لما كان عليه من الظاهر [2] ممّا يضارّ صفات الإمامة من نقصان العلم و قلّة المعرفة و ارتكاب القبائح و الاستخفاف بحقوق الله عزّ وجلّ في مخلّفات أخيه[3] ، مع عدم النصّ عليه لفقد أحد من الخلق روى ذلك أو يأثره عن أحد من آبائه أو من أخيه خاصّة ، فإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد سقط ما تعلّق به هذا الفريق أيضاً ؛ على أنّه لافصل بين هؤلاء القوم و بين من ادّعى إمامة بعض الطالبيّين و اعتلّ بعلّتهم في وجوب الإمامة و فساد قول الإماميّة و زعمهم فيما يدّعونه من النصّ على ابن الحسن عليه السلام و إذا كان لافصل بين القولين وأحدهما باطل بلاخلاف فالآخر في البطلان والفساد مثله .

فهذه ـ وفّقكم الله ـ جملة كافية فيما قصدناه و نحن نشرح هذه الأبواب و القول فيها على الاستقصاء و البيان في كتاب نفرده بعدُ ، و الله وليّ التوفيق و إيّاه نستهدي إلى سبيل الرشاد [4] .

بيان : الغيل بالكسر ويفتح : الشجر الكثير الملتفّ . والعجرفة : جفوة في الكلام وقال الجوهريّ : فطحه فطحاً : جعله عريضاً ، و يقال : رأس مفطّح أي عريض ، و رجل أفطح بيّن الفطح أي عريض الرأس [5] .

---

(١) في المصدر : بحيث .

(٢) « : في الظاهر .

(٣) كذا في (ك) و (ت) ؛ وفي غيره من النسخ و كذا المصدر : في مخلفي أخيه .

(٤) الفصول المختارة ٢ : ٨١ - ١٠٤ .

(٥) صحاح اللغة ج : ١ ص : ٣٩٢ .

[و محمّد بن بشيركان من أصحاب الكاظم عليه السلام ثمّ غلا وادّعى الاُلوهيّة له عليه السلام و النبوّة لنفسه من قبله ! ولما توفّي موسى عليه السلام قال بالوقف عليه وقال : إنّه قائم بينهم موجود كما كان ، غير أنّهم محجوبون عنه وعن إدراكه ، و إنّه هوالقائم المهديّ ، وإنّه في وقت غيبته استخلف على الاُمّة محمّد بن بشيروجعله وصيّه ، و أعطاه خاتمه ، و أعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيّته من أمردينهم ودنياهم ، وكان صاحب شعبدة ومخاريق ، وكانت عنده صورة قد عملها و أقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن عليه السلام من ثياب الحرير ، قد طلا ها بالأدوية(١) وعالجها بحيل عملها فيها حتّى صارت شبيهة بصورة إنسان ، فيريها الناس و يريهم من طريق الشعبدة أنّه يكلّمه و يناجيه ، و كانت عنده أشياء عجيبة من صنوف الشعبدة ، فهلك بها جماعة حتّى رفع خبره إلى بعض الخلفاء ، و تقرّب إليه بمثل ذلك ، ثمّ قتل . و تبرّأ الله موسى عليه السلام و لعنه ودعا عليه وقال : أذاقه الله حرّ الحديد و قتله أخبث ما يكون من قتله ، فاستجيب دعاؤه عليه السلام و سيأتي أحواله في المجلّد الحاد يعشر .

و الحسن بن موسى هو الخشّاب النوبختيّ من أعاظم متكلّمي الإماميّة ، وعدّ النجاشيّ(٢) و غيره من كتبه كتاب فرق الشيعة و كتاب الردّ على فرق الشيعة ماخلا الإماميّة ، و كتاب الردّ على المنجّمين ، وحجج طبيعيّة مستخرجةمن كتب أرسطاطاليس في الردّ على من زعم أنّ الفلك حيّ ناطق .]

اقول : إنّما أوردنا هذه الجملة من كلام الشيخ ليطّلع الناظر في كتابنا على المذاهب النادرة في الإمامة ؛ و أمّا الزيديّة فمذاهبهم مشهورة ، و الدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة ، و ما أوردنا من الأخبار في النصوص كاف في إبطالها ، و جملة القول في مذاهبهم أنّهم ثلاث فرق :

الجاروديّة وهم أصحاب أبي الجاورد زياد بن المنذر ، قالوا بالنصّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في الإمامة على أميرالمؤمنين عليه السلام وصفاً لاتسمية ، والصحابة كفّروا بمخالفته وتركهم

---

(١) أي لطخه بها .

(٢) راجع رجاله ص ٣١ .

الاقتداء به بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سويّ في أولادهما . فمن خرج منهم بالسيف و هو عالم شجاع فهو إمام ، و اختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمّد بن عبد الله بن الحسن الّذي قتل في المدينة أيّام المنصور فذهب طائفة منهم إلى ذلك ، و زعموا أنّه لم يقتل ، أو هو محمّد بن القاسم بن عليّ بن الحسين عليه السلام صاحب طالقان الّذي حبسه المعتصم حتّى مات ، فذهب طائفة اُخرى إليه وأنكروا موته ، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن عليّ ، دعا الناس إلى نفسه و اجتمع عليه خلق كثير ، و قتل في أيّام المستعين بالله ، فذهب إليه طائفة ثالثة و أنكروا قتله .

و الفرقة الثانية السليمانيّة من أتباع سليمان بن حريز قالوا : الإمامة شورى فيما بين الخلق ، و إنّما ينعقد برجلين من خيار المسلمين ، و تصحّ إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، وأبو بكر وعمر إمامان وإن أخطأت الاُمّة في البيعة لهما مع وجود عليّ عليه السلام ! لكنّه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق ! و كفّروا عثمان و طلحة وعائشة .

و الفرقة الثالثة البتريّة و هم وافقوا السليمانيّة إلّا أنّهم توقّفوا في عثمان ؛ هذا ما ذكره شارح المواقف في تحرير مذاهبهم . و رأيت في شرح الاُصول للناصر للحقّ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام :

اعلم أنّ أوّل الأئمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله عندنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ ابنه الحسن عليه السلام ، ثمّ أخوه الحسين عليه السلام ، ثمّ عليّ الحسين عليه السلام ، ثمّ ابنه زيد بن عليّ ، ثمّ محمّد بن عبد الله بن الحسن ، ثمّ أخوه إبراهيم ، ثمّ الحسين بن عليّ صاحب الفخّ ، ثمّ يحيى بن عبد الله بن الحسن ، ثمّ محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، ثمّ القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، ثمّ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، ثمّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن ، ثمّ محمّد بن يحيى بن الحسين ، ثمّ أحمد بن يحيى بن الحسين ، ثمّ محمّد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ، ثمّ ابنه الحسن ، ثمّ أخوه عليّ بن محمّد ، ثمّ أحمد بن الحسين بن هارون من أولاد زيد بن الحسن ، ثمّ أخوه يحيى ، ثمّ سائر أهل البيت الّذين دعوا إلى الحقّ .

و هذا الكتاب من تصانيف الجاروديّة ، و البتريّة يسمّون بالصالحيّة أيضاً ، لأنّ من رؤسائهم الحسن بن صالح ، قال الكشّيّ في كتاب الرجال : حدّثني سعد بن الصباح الكشّيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن فضيل ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد الجلّاب[1] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ البتريّة صفّ واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعزّ الله بهم ديناً . ثمّ قال الكشّيّ : والبتريّة هم أصحاب كثير النوا و الحسن بن صالح بن حيّ[2] و سالم بن أبي حفصة و الحكم بن عتيبة و سلمة بن كهيل و أبي المقدام ثابت الحدّاد ، و هم الّذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر و عمر ، و يثبتون لهما إمامتهما ، و يبغضون عثمان و طلحة و الزبير و عائشة ، و يرون الخروج مع بطون ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و يثبتون لكلّ من خرج من ولد عليّ عليه السلام عند خروجه الإمامة[3] .

ثمّ روى عن سعيد[4] بن جناح الكشّيّ ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد العمّيّ[5] ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن الحسين بن عثمان الرواسيّ[6] ، عن سدير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحدّاد وسالم بن أبي حفصة و كثير النوا وجماعة معهم وعند أبي جعفر أخوه زيد بن عليّ ، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام : نتولّى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرّؤ من أعدائهم ، قال : نعم ، قالوا : نتولّى أبابكر وعمر ونتبرّؤ من أعدائهم ، قال : فالتفت إليهم زيد بن عليّ و قال لهم: أتتبرّؤون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله ، فيومئذ سمّوا البتريّة[7] .

---

(١) في المصدر : عن ابى عمر سعد الجلاب .

(٢) « : يحيى .

(٣) رجال الكشى : ١٥٢ .

(٤) في المصدر : عن سعد بن جناح الكشى .

(٥) « : القمى .

(٦) « : عن الحسن بن عثمان الرواسى .

(٧) رجال الكشى : ١٥٤ .

و قال : عند ذكر أبي الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب : حكي أنّ أبا الجارود سمّي سرحوباً ، و تنسب إليه السرحوبيّة من الزيديّة ، و سمّاه بذلك أبوجعفر عليه السلام ، وذكر أنّ سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر ، وكان أبوالجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب ، روى إسحاق بن محمّد البصريّ ، عن محمّد بن جمهور ، عن موسى بن بشّار ، عن أبي بصير[١] قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فمرّت بنا جارية معها قمقم[٢] فقلّبته ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ إن كان قلّب[٣] قلب أبي الجارود كما قلّبت هذه الجارية هذا القمقم فما ذنبي ؟

وروى عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي اُسامة قال : قال[٤] أبوعبدالله عليه السلام ما فعل أبوالجارود أما إنّه لايموت إلّا تائهاً .

و عنه عن محمّد بن أحمد ، عن العبّاس بن معروف ، عن أبي القاسم الكوفيّ ، عن الحسين بن محمّد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : ذكر أبوعبد الله عليه السلام كثيرالنوا وسالم بن أبي حفصة و أبا الجارود فقال : كذّابون مكذّبون كفّار عليهم لعنة الله ؛ قال : قلت : جعلت فداك كذّابون قد عرفتهم فما مكذّبون ؟[٥] فقال : كذّابون يأتوننا فيخبرونّا أنّهم يصدّقونا[٦] و ليس كذلك ، فيسمعون[٧] حديثنا فيكذّبون به .

وحدّثني محمّد بن الحسن البراثيّ وعثمان بن حامد الكشيان ، عن محمّد بن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن المزخرف ، عن أبي سليمان الحمّاد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام

(١) في المصدر : عن ابى نصر .

(٢) القمقم : وعاء من نحاس يسخن فيه الماء .

(٣) في المصدر : قد قلب .

(٤) « : قال : قال لى .

(٥) « : فما معنى مكذبون .

(٦) « : فيخبرون انهم يصدقوننا .

(٧) « : ويسمعون .

يقول لأبي الجارود بمنى في فسطاطه [(١)] : يا أباالجارود كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات لايجهله إلّا ضالّ ، ثمّ رأيته في العام المقبل قال له مثل ذلك ، قال ، فلقيت أباالجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له : أليس قدسمعت ماقال أبوعبدالله مرّتين ؟ قال :إنّما يعني أباه عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ . [(٢)]

وقال في عمربن رياح : قيل : إنّه كان أوّلاً يقول بإمامة أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثمّ إنّه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدّة يسيرة تابعوه على ضلالته ، فإنّه زعم أنّه سأل أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن مسألة فأجابه فيها بجواب [(٣)] ، ثمّ عاد إليه في عام آخر و زعم أنّه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأوّل ، فقال لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : هذا بخلاف ما أجبتني في هذه المسألة عامك الماضي ، فذكر له [(٤)] إنّ جوابنا خرج على وجه التقيّة ؛ فشكّ في أمره وإمامته ، فلقي رجلاً من أصحاب أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقال له محمّد بن قيس ، فقال : إنّي سألت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثمّ سألته [(٥)] عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأوّل ، فقلت له : لم فعلت ذلك ؟ قال : فعلته للتقيّة و قد علم الله أنّني ماسألته إلّا و أنّني [(٦)] صحيح العزم على التديّن بمايفتيني به [(٧)] و قبوله و العمل به ، ولاوجه لاتّقائه إيّاي ، و هذا حاله ، فقال له محمّد بن قيس: فلعلّه حضرك من اتّقاه ؟ فقال : ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري ، ولكن كان جواباه جميعاً على وجه التجنّب [(٨)] ، و لم يحفظ ما أجاب فيه في العام الماضي فيجيب بمثله ! . فرجع عن إمامته وقال : لايكون إمام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال ، ولا يكون إمام يفتي بالتقيّة من غير ما يجب عند الله و لا هو

---

(١) فى المصدر بعد ذلك : رافعا صوته .
(٢) رجال الكشى : ١٥٠ .
(٣) فى (ك) : الجواب .
(٤) فى المصدر : فذكر أنه قال له .
(٥) « : ثم سألت .
(٦) « : إلا و أنى .
(٧) « : بما يفتينى فيه .
(٨) « : على وجه التخيب .

يرخي ستره (١) ولايغلق بابه ، ولا يسع الإمام إلّا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فمال إلى سنّته بقول البتريّة و مال معه نفر يسير (٢).

أقول : لا اعتماد على نقل هذا الضالّ المبتدع في دينه ، و على تقدير صحّته لعلّه اتّقى ممّن علم أنّه بعد خروجه سيذكره عنده ، و أمّا الدلائل على وجوب التقيّة فسنذكرها في محلّها ؛ ثمّ روى الكشّيّ أيضاً عن حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن عمر ، عن ابن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصدقة على الناصب و على الزيديّة فقال : لا تصدّق عليهم بشيء ، و لا تسقهم من الماء إن استطعت ؛ و قال لي : الزيديّة هم النصّاب . وروى عن محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ الفارسيّ قال : حكى منصور عن الصادق عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام أنّ الزيديّة والواقفة والنصّاب بمنزلة عنده سواء . و عن محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه قال : سألت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام عن هذه الآية « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة (٣)» قال : نزلت في النصّاب والزيديّة ؛ والواقفة من النصّاب (٤).

أقول : كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالّة على كفر الزيديّة و أمثالهم من الفطحيّة والواقفة و غيرهم من الفرق المضلّة المبتدعة ، و سيأتي الردّ عليهم في أبواب أحوال الأئمّة عليهم السلام وما ذكرناه في تضاعيف كتابنا من الأخبار والبراهين الدالّة على عدد الأئمّة و عصمتهم و سائر صفاتهم كافية في الردّ عليهم و إبطال مذاهبهم السخيفة الضعيفة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

---

(١) ارخى ستره : أسدله و أرسله .
(٢) رجال الكشى : ١٥٤ و ١٥٥ .
(٣) سورة الغاشية : ٢ و ٣ .
(٤) رجال الكشى : ١٤٩ .

٥٠

﴿ باب ﴾

(مناقب أصحاب الكساء و فضلهم صلوات الله عليهم)

١ - لي : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عثمان بن أبي شيبة و محرز بن هشام قالا : حدثنا مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم التحية والاكرام كلهم يقول : أنا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ صلى الله عليه وآله فاطمة مما يلي بطنه و علياً مما يلي ظهره والحسن عليه السلام عن يمينه والحسين عليه السلام عن يساره ، ثم قال صلى الله عليه وآله : أنتم مني و أنا منكم[١].

٢ - لي : أبي وابن مسرور[٢] ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن علياً وصيي و خليفتي ، و زوجته فاطمة[٣] سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، و من ناواهم فقد ناواني ، و من جفاهم فقد جفاني ، و من برهم فقد برني ، و صل الله من وصلهم ، و قطع من قطعهم ، و نصر من أعانهم[٤] ، و خذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً[٥] .

---

(١) امالي الصدوق : ٩ .

(٢) لم يذكر « ابن مسرور » في المصدر .

(٣) في المصدر : و زوج فاطمة .

(٤) « : و نصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم .

(٥) إمالي الصدوق : ٢٨٣ .

٣ ـ **لي** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ و فاطمة عليهما السلام فيقول : الحمدلله المحسن المجمل المنعم المفضل ، الّذي بنعمته تتمّ الصالحات ، سمع سامع [(١)] بحمد الله و نعمته و حسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النّار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً [(٢)] » .

بيان : قال في النهاية : في الحديث « سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا » أي ليسمع السامع و ليشهد الشاهد حمدنالله تعالى على ما أحسن إلينا و أولانا من نعمه ؛ و حسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبيّن الشكر و بالشرّ ليظهر الصبر انتهى [(٣)] . و قال بعض شرّاح صحيح مسلم : هذا ـ يعني سمع ـ بكسر الميم و روي بفتحها مشدّدة يعني بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره ، و قال : مثّله تنبيهاً على الذكر والدعاء في السحر ؛ و قال بعضهم : الذهاب إلى الخبر أولى أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا ، فإنّ كليهما قد اشتهر و استفاض حتّى لا يكاد يخفى على ذي سمع .

٤ ـ **لي** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل ، فكان فيما سألوه : أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي ؟ قال اليهوديّ : نعم يا محمّد ، قال : فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أوّل ما في التوراة مكتوب [(٤)] « محمّد رسول الله » و هي بالعبرانيّة « طاب » ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الآية « يجدونه

(١) في المصدر : سميع سامع .

(٢) امالي الصدوق : ٨٨ .

(٣) النهاية ٢ : ١٨١ و١٨٢ .

(٤) في المصدر : اما في التوراة مكتوب .

مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل . و مبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » [١] و في السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب و الثالث و الرابع سبطيّ الحسن والحسين ، و في السطر الخامس [٢] اُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين - صلوات الله عليهم - و في التوراة اسم وصيّي «إليا» و اسم السبطين « شبّر و شبّير » وهما نورا فاطمة عليها السلام .

قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لي فضل على النبيّين ، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة و أنا أخّرت دعوتي لاُمّتي لأشفع لهم يوم القيامة ، و أمّا فضل أهل بيتي و ذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء ، و به حياة كلّ شيء ، و حبّ أهل بيتي و ذرّيّتي استكمال الدين ، و تلا رسول الله هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » [٣] إلى آخر الآية ، قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد [٤] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : شبّر كبقّم و شبّير كقمّير و مشبّر كمحدّث أبناء هارون عليه السلام قيل : و بأسمائهم سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين و المحسّن [٥] .

٥ - **لي** : العسكريّ ، عن محمّد بن منصور و أبي يزيد القرشيّ معاً ، عن نضر بن عليّ الجهضميّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : من أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة [٦] .

٦ - **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله لمّا اُسري بي إلى السماء و انتهيت إلى سدرة المنتهى - قال : إنّ الورقة منها تظلّ الدنيا ، و على كلّ ورقة [٧] ملك يسبّح الله ، يخرج من أفواههم الدرّ والياقوت ،

(١) ملفق من آيتين احداهما فيسورة الاعراف : ١٥٧ . والاخرى فى سورة الصف : ٦ .
(٢) فى المصدر : و فى الخامس .
(٣) سورة المائدة : ٣ .
(٤) امالى الصدوق : ١١٣ .
(٥) القاموس المحيط ٢ : ٥٥ .
(٦) امالى الصدوق : ١٣٨ .
(٧) فى المصدر : و على كل ورق

تبصر اللّؤلؤ مقدار خمس مائة عام(١) ، و ما يسقط من ذلك الدرّ و الياقوت يخرجونه(٢) ملائكة موكّلين به ، يلقونه في بحر من نور ، يخرجون كلّ ليلة جمعة إلى السدرة المنتهى ـ فلمّا نظروا إليّ رحّبوا بي وقالوا : يا محمّد مرحباً بك ، فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان قد اهتزّت فرحاً لمجيئك (٣) ، فسمعت الجنان تنادي : واشوقاه إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام (٤) .

٧ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى ، و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها و أنت فرعها والحسن والحسين أغصانها و شيعتنا أوراقها(٥) ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة (٦) .

٨ ـ ع : العطّار ، عن أبيه ، عن أبي محمّد العلويّ الدينوريّ باسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال : قلت له : لمَ صارت المغرب ثلاث ركعات و أربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر و لا سفر ؟ فقال : إنّ الله عزّ و جلّ أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر ، فأضاف إليها رسول الله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر و قصّر فيها في السفر إلّا المغرب : فلمّا صلّى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ و جلّ ، فلمّا أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ و جلّ ، فلمّا أن ولد الحسين أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ و جلّ ، فقال : « للذكر مثل حظّ الاُنثيين » فتركها على حالها في الحضر و السفر (٧) .

٩ ـ ما : المفيد ، عن عبدالله بن محمّد الأبهريّ ، عن عليّ بن أحمد بن الصباح ، عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزّاق ، عن عمّه عبدالرزّاق ، عن أبيه همام بن نافع ، عن مينا

(١) في (ك) : خمسين مائة عام .
(٢) في المصدر : و ما سقط من ذلك الدر والياقوت يخزنونه اه .
(٣) في المصدر : قد اهتزت فرحاً لمجيئك .
(٤) قرب الاسناد : ٤٨ و ٤٩ .
(٥) في (د) : وشيعتنا ورقها .
(٦) لم نجد الرواية في المصدر المطبوع ، نعم يوجد مثلها في ص ٢٢١ منه بأدنى اختلاف .
(٧) علل الشرائع : ١١٦ .

مولى عبدالرحمان بن عوف قال : قال لي عبدالرحمان : يا مينا ألا أُحدِّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله (١)؟ قلت : بلى ، قال : سمعته يقول : أنا شجرة و فاطمة فرعها وعليٌّ لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و محبّوهم من أُمّتي ورقها (٢) .

[**بيان** أبهر كأصغر اسم بلد ، قال في القاموس : أبهر بلا لام معرّب «آب‌هر» أي ماء الرحى بلد عظيم بين قزوين و زنجان ، و بليدة بنواحي أصفهان (٣) . و قال : اللّقاح : كسحاب ما تلقح به النخلة و طلع الفحّال ، أي ذكر النخل (٤)] .

١٠ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن عمر بن سعيد السجستاني ، عن محمّد بن يزيد ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيب (٥) ، عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته ، فعرّفني أنّه استأذن الله عزّ و جلّ في السلام عليَّ فأذن له ، فسلّم عليَّ و بشّرني أنَّ ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ، وأنَّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (٦) .

١١ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن هوازة بن خليفة (٧) ، عن عوف بن عطيّة ، عن أبيه ، عن أُمّ سلمة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم : يا رسول الله إنّ عليّاً و فاطمة عليهما السلام بالسدّة (٨) ، فقال : قومي فتنحّي لي عن أهل

(١) في المصدر : سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) امالي الشيخ : ٩ .

(٣) القاموس ١ : ٣٧٨ .

(٤) « ١ : ٢٤٧ و ٤ : ٢٩ .

(٥) كذا في (ك) ؛ و في (م) و (د) : زر بن جيش . وفي المصدر : زر بن خنيس . والكل مصحف ، والصحيح : زر بن حبيش كما في (ت) .

(٦) امالي الشيخ : ٥٢ .

(٧) كذا في (ك) ؛ وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : هوذة بن خليفة .

(٨) في المصدر : في السدة . قال في النهاية (٢ : ١٥٣) : فيه « انه قيل له : هذا علي و فاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما » السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر ، و قيل : هي الباب نفسه ، و قيل : هي الساحة بين يديه .

بيتي[١] ، قالت : فقمت فتنحيت في البيت قريباً ، فدخل علي و فاطمة و الحسن والحسين و هما صبيان صغيران ، فوضعهما النبي صلى الله عليه وآله في حجره و قبلهما ، و اعتنق علياً باحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى ، و قبل فاطمة و قال : اللهم إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار ؛ فقلت : يا رسول الله و أنا معكم ؟ فقال : و أنت[٢] .

١٢ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد القطواني ، عن عباد بن ثابت ، عن علي بن صالح ، عن أبي إسحاق الشيباني ؛ قال : و حدثني يحيى بن عبد الملك و عباد بن الربيع و عبد الله بن أبي عتبة ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أمي على عائشة فذكرت لها علياً ، فقالت : ما رأيت رجلاً كان أحب إلى رسول الله منه ، و ما رأيت امرأة كانت أحب إلى رسول الله من امرأته[٣] .

١٣ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أبي الفضل بن يوسف ، عن محمد بن عكاشة ، عن حميد بن المثنى ، عن يحيى بن طلحة ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً و أحلمهم حلماً و أكثرهم علماً ؟ أما ترضين[٤] أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران و أن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة[٥] ؟

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن ابن عقدة مثله[٦] .

بيان الاستثناء في قوله صلى الله عليه وآله : « إلا ماجعل الله لمريم » موافق لروايات العامة ، وسيأتي أخبار متواترة أنها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين ، و يمكن أن

(١) فى المصدر : فتنحى عن أهل بيتى .

(٢) امالى الشيخ : ٨٥ . ولا يخفى انه لاتنافى بين هذه الرواية والروايات الواردة فى باب آية التطهير ، فان الكون مع أهل بيت الرسول كما هو المذكور هناك غير الكون من أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم .

(٣) امالى الشيخ ، ١٥٦ .

(٤) فى المصدر : أما ترضى .

(٥) امالى الشيخ : ١٥٥ و ١٥٦ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٤٦ .

يكون المعنى أنّ سيادة النساء [1] منحصرة فيها إلّا مريم فإنّها سيّدة نساء عالمها .

١٤ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن عبد العزيز بن الخطّاب ، عن ناصح ، عن زكريّا ، عن أنس قال : اتّكأ النبيّ على عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليّي و وصيّي و وارثي تدخل رابع أربعة الجنّة أنا و أنت والحسن والحسين وذرّيّتنا خلف ظهورنا و من تبعنا من اُمّتنا على أيمانهم وشمائلهم ؟ قال : بلى يارسول الله [2] .

١٥ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسين المنقريّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسين ابن بشر ، عن محمّد بن عليّ بن سليمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله جالساً في مسجده فجاء عليّ عليه السلام فسلّم وجلس ؛ ثمّ جاء الحسن ابن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وأجلسه في حجره وضمّه إليه [3] ، ثمّ قال له : اذهب فاجلس مع أبيك ؛ ثمّ جاء الحسين عليه السلام ففعل النبيّ مثل ذلك وقال له : اجلس مع أبيك ، إذ دخل رجلٌ المسجد فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله خاصّة و أعرض عن عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما منعك أن تسلّم على عليّ وولده ؟ [4] فوالّذي بعثني بالهدى ودين الحقّ لقد رأيت الرحمة تنزل عليه وعلى ولديه [5] .

١٦ ـ **ما** : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العبسيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبد السلام الهرويّ ، عن الحسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلمّا رأت ما برسول الله من المرض و الجهد استعبرت و بكت حتّى سالت دموعها على خدّيها ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله : يافاطمة إنّي لكرامة الله إيّاك زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ، إنّ الله تعالى اطّلع

---

(١) فى (د) : أن سيدة النساء .

(٢) امالى الشيخ : ٢١١ و ٢١٢ .

(٣) فى المصدر : و ضمه إليه و قبله .

(٤) « : و ولديه .

(٥) امالى الشيخ : ١٤٠ .

إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارني منها فبعثني نبيّاً، و اطّلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيّاً؛ فسرّت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير فقال: يا فاطمة إنّا أهل بيت اُعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا: نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا أفضل الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا أفضل الشهداء و هو عمّك، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك، والّذي نفسي بيده لابدّ لهذه الاُمّة من مهديّ وهو والله من ولدك[1].

١٧ ـ **ما**: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الخشّاب، عن عليّ بن النعمان، عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أيّ الفصوص اُركبه على خاتمي؟ فقال عليه السلام: يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر و العقيق الأصفر والعقيق الأبيض؟ فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة، فأمّا الأحمر فمطلّ[2] على دار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الأصفر فمطلّ على دار فاطمة صلوات الله عليها، و أمّا الأبيض فمطلّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام، والدور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج و أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من اللّبن، لا يشرب منها إلّا محمّد و آله و شيعتهم، و مصبّها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر[3]، و إنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد صلى الله عليه وآله، فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله لم ير إلّا الخير والحسنى و السعة في رزقه و السلامة من جميع أنواع البلاء، و هو في أمان[4] من السلطان الجائر و من كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره[5].

١٨ ـ **ما**: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق، عن محمّد

---

(١) امالى الشيخ: ٩٥ و ٩٦.

(٢) أى مشرف. وفى (ك) «فمظل» فى المواضع.

(٣) فى المصدر: و مخرجها من الكوثر.

(٤) « : و هو أمان.

(٥) امالى الشيخ: ٢٤.

ابن إسحاق ،[١] عن صباح ، عن السدّي ، عن صبيح ، عن زيد بن أرقم قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و إذا عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال : أنا حربٌ لمن حاربكم و سلمٌ لمن سالمكم .[٢]

بشا : يحيي بن محمّد الجوانيّ ، عن الحسين بن عليّ الداعي ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ ، عن محمّد بن يعقوب ، عن العبّاس بن محمّد الدوريّ عن مالك بن إسماعيل ، عن أسباط بن نصر ، عن السدّيّ مثله .[٣]

و بهذا الإسناد عن محمّد بن عبدالله ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر ، عن أبيه ، عن سليمان بن قرم ، عن ابن الحجّاف ، عن إبراهيم بن عبدالله بن صبيح ، عن أبيه ، عن جدّه عن زيد بن أرقم مثله .[٤]

١٩ ـ **ما** : الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن زاذان ، عن عباد بن يعقوب ، عن يحيى بن يسار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ عليه السلام ، و عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام [٥] عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مثلي مثل شجرة أنا أصلها و عليٌّ فرعها و الحسن والحسين ثمرتها [٦] و الشيعة و رقها ، فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب .[٧]

٢٠ ـ **ما** : عليّ بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله ابن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت الأشعث بن قيس الكنديّ وجويبر الختليّ قالا لعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام :[٨] حدّثنا

---

(١) فى المصدر : عن ابراهيم بن محمد بن اسحاق ، عن اسحاق بن يزيد .

(٢) امالى الشيخ : ٢١٤ .

(٣ و ٤) تفحصنا المصدر « بشارة المصطفى » و لم نجد فيه مثل الحديث المنقول عن الامالى بالسندين المذكورين فى المتن ، نعم يوجد فيه مثل الحديث عن يحيى بن محمد الجوانى باسناده عن زيد بن أرقم لكن بين السندين اختلاف ، راجع ص ١٤٣ .

(٥) ليس فى المصدر « وعن الحارث عن على ع » .

(٦) فى المصدر : ثمرها .

(٧) امالى الشيخ : ٢٢٥ .

(٨) فى المصدر : قالا لعلى ع : يا أمير المؤمنين اه .

في خلواتك أنت و فاطمة ، قال : نعم بينا أنا و فاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله نصف اللّيل و كان يأتيها بالتمر و اللّبن ليعينهما على الغلامين ، فدخل فوضع رجلاً بحبالي و رجلاً بحبالها ، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنيّة محمّد ؟ فقالت : حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا و نصفه فوقنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها (١) : يا فاطمة أما تعلمين أنّ الله تعالى اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتّخذه صفيّاً وابتعثه برسالته وائتمنه على وحيه ؟ يا فاطمة أما تعلمين أنّ الله اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك و أمرني أن اُزوّجكيه و أن أتّخذه وصيّاً ؟ يا فاطمة أما تعلمين أنّ العرش سأل ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين ركنين من أركان الجنّة ؟ وروي ركن [ركنين] من أركان العرش . (٢)

٢١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا ، عن حسين ابن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن أبي خالد الواسطيّ ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) فقال : يا رسول الله أيّ الخلق أحبّ إليك ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و أنا إلى جنبه ـ (٤) : هذا و ابناه و اُمّهما ، هم منّي و أنا منهم و هم معي في الجنّة هكذا ـ و جمع بين أصبعيه ـ (٥) .

٢٢ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : (٦) أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين قال : كنت أمشي خلف عمّي و أبي الحسن والحسين (٧)

---

(١) فى المصدر : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) امالى الشيخ : ٢٥٩ .

(٣) فى المصدر : إلى النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) « : قال : وأنا إلى جنبه فقال اه .

(٥) امالى الشيخ : ٢٨٨ .

(٦) فى المصدر : فقال .

(٧) « : خلف عمى الحسن وابى الحسين .

في بعض طرقات المدينة في العام الّذي قبض فيه عمّي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت[١] ، فلقيهما جابر بن عبدالله و أنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما ، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان :[٢] أتصنع هذا يا أبا عبدالله في سنّك[٣] و موضعك من صحبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؟ - و كان جابر قد شهد بدراً - فقال له : إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التّراب .

ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يا أباحمزة أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر، [٤] قال له أنس : و ما الّذي أخبرك [٥] يا باعبدالله ؟ قال عليّ بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين و وقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدّث قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم في المسجد و قد خفّ من حوله [٦] إذ قال لي : ياجابر ادع لي حسناً وحسيناً وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم شديد الكلف بهما[٧]، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّة و هذا مرّة [٨] حتّى جئته بهما ، فقال لي - و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما [٩] و تكريمي إيّاهما - : أتحبّهما يا جابر؟ قلت : و ما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمّي ومكانهما منك[١٠] مكانهما ؟ قال : أفلا أخبرك عن

(١) في المصدر : و أنا يومئذ غلام لم اراهق أو كدت .

(٢) النسيب : القريب .

(٣) في المصدر : وانت في سنك هذا .

(٤) « : انه يكون في بشر .

(٥) « : و بماذا أخبرك .

(٦) خف القوم : ارتحلوا مسرعين وقلوا . وفي المصدر « وقد حف من حوله » اى أحدقوا و استداروا به .

(٧) كلفه : أحبه حباً شديداً وأولع به . والكلف - بكسر اوله وسكون ثانيه - : الرجل العاشق .

(٨) في المصدر : وهذا اخرى .

(٩) الحنو : العطوفة . و في المصدر : لما رأى من محبتي لهما .

(١٠) في المصدر : وأنا اعرف مكانهما منك .

فضلهما ؟ قلت : بلى بأبي أنت واُمّي ، قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى لمّا أراد[1] أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة فأودعها صلب أبي آدم ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب ، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء ، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبدالله وأبي طالب ، فولّدني أبي فختم الله بي النبوّة ، وولد عليّ فختمت به الوصيّة ، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن عليّ فولّدتا[2] الجهر والجهير : الحسنان ، فختم الله بهما[3] أسباط النبوّة وجعل ذرّيّتي منهما والّذي يفتح مدينة ـ أو قال : مدائن ـ الكفر ويملأ أرض الله عدلاً بعد ما ملئت جوراً ، فهما طهران مطهّران ،[4] وهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، طوبى لمن أحبّهما وأباهما واُمّهما ، وويل لمن حادّهم وأبغضهم[5] .

بيان : ناهزت الحلم أو كدت أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً ، وترديده عليه السلام إمّا للمصلحة أو المعنى أنّي كنت في سنّ لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين ، فإنّ بلوغهم وحلمهم ليس كسائر الناس ، وعلى المشهور من تاريخهم عليهم السلام كان للسجّاد عليه السلام في تلك السنة إحدى عشرة سنة وقيل : ثلاثة عشرة سنة ، ويمكن أن يكون وجه المصلحة في التبهيم الاختلاف في سنّ البلوغ .

وقال الجزريّ : فيه « اُكلفوا من العمل ما تطيقون » يقال : كلفت بهذا الأمر اُكلف به إذا ولعت به وأحببته[6] . وقال الفيروز آباديّ : حنت على ولدها حنوّاً كعلوّ : عطفت[7] . وقال : جهرو جهير : بيّن الجهورة والجهارة ذو منظر ، والجُهر

(١) في المصدر : لما أحب .
(٢) « : فولدنا .
(٣) « : فختم بهما .
(٤) « : وامرني بفتح مدينة ـ أو قال مدائن ـ الكفر ومن ذرية هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ رجل يخرج في آخر الزمان يملا الارض عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، فهما طاهران مطهران .
(٥) امالي الشيخ : ٣١٨ و ٣١٩ . وفيه : وويل لمن حاربهم وأبغضهم .
(٦) النهاية ٤ : ٣١ .
(٧) القاموس ٤ : ٣٢٠ . وفيه : حنت على أولادها .

بالضمّ هيئة الرجل وحسن منظره ، و الجهير : الجميل و الخليق للمعروف ، و الأجهر الحسن المنظر والجسم : التامّة[1] . و في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله « من رآه جهره » أي عظم في عينه ، يقال : جهرت الرجل و اجتهرته إذا رأيته عظيم المنظر ، و رجل جهير أي ذو منظر[2] .

٢٣ - مع : العجليّ ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً و عنده عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال : و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا ، إنّ الله تبارك وتعالى شقّ لي اسماً من أسمائه فهو محمود و أنا محمّد ، و شقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه فهو العليّ الأعلى و أنت عليّ ، و شقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن و أنت حسن ، و شقّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان و أنت حسين ، و شقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر و أنت فاطمة ؛ ثمّ قال : اللّهم إنّي اُشهدك أنّي سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، ومحبّ لمن أحبّهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، و عدوّ لمن عاداهم ، و وليّ لمن والاهم ، لأنّهم منّي و أنا منهم[3] .

٢٤ - شف : من كتاب الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمّار ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق إبراهيم و أبيه عليّ بن الحسن معاً ، عن أحمد بن عبد الباقي ، عن عبد الملك بن عيسى العسكريّ ، عن أبي الحسن عليّ بن عثمان ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن موسى اللّؤلوئيّ ، عن عبدالله بن مسلم ، عن الأزهريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة اُسري بي إلى السماء الرابعة ديكاً بدنه دُرّة بيضاء[4] ، و عيناه ياقوتتان حمراوان ، و رجلاه من الزبرجد الأخضر ، و هو ينادي : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ،

(١) القاموس ١ : ٣٩٥ .

(٢) النهاية ١ : ١٩١ .

(٣) معانى الاخبار : ٥٥ و ٥٦ .

(٤) فى المصدر : ديكا من زبرجدة بيضاء .

عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وليّ الله ، فاطمة و ولدها الحسن و الحسين صفوة الله ، يا غافلين اذكروا الله ، على مبغضهم لعنة الله (١) .

٢٥ ـ **شا** : محمّد بن العبّاس الرازيّ ، عن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن عديّ بن حكيم ، عن عبدالله بن العبّاس قال : قال : لنا أهل البيت سبع خصال ما منهنّ خصلة في الناس : منّا النبيّ ، و منّا الوصيّ خير هذه الأُمّة بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و منّا حمزة أسد الله و أسد رسوله وسيّد الشهداء ، و منّا جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و منّا سبطا هذه الأُمّة و سيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين ، و منّا قائم آل محمّد الّذي أكرم الله به نبيّه ، ومنّا المنصور (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام بقرينة أنّ بالقائم يتمّ السبع ، و يحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنّه منصور في الرجعة ، وسيأتي مايؤيّده .

٢٦ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن محمّد بن إدريس ، عن الحسن بن عطيّة ، عن إسرائيل بن ميسرة ، عن المنهال ، عن زرّ بن حبيش ، عن حذيفة قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : أما رأيت الشخص الّذي اعترض لي ؟ (٣) قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قطّ إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عزّوجلّ في السّلام على عليّ فأذن له ، فسلّم عليه و بشّرني أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة (٤) .

٢٧ ـ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماسوّى الله قطّ امرأة برجل إلّا ما كان من

---

(١) اليقين : ١٤١ . وأنت خبير بأن المصنف قدس سره قدعين رمز «شف» عند تعيين الرموز فى أول المجلد الاول لكشف اليقين ، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله ، لكن الروايات التى يوردها مرمزاً بـ «ـشف» توجد فى كتاب « اليقين فى إمرة أمير المؤمنين » تأليف السيد ابن طاوس ، فالظاهر وقوع سهو منه قدس سره او من الناسخين .

(٢) بشارة المصطفى : ١٦ و ١٧ .

(٣) أى لقينى .

(٤) امالى الشيخ المفيد : ١٣ .

تسوية الله فاطمة بعلي عليهما السلام و إلحاقها و هي امرأة بأفضل رجال العالمين ،[١] و كذلك ما كان من الحسن و الحسين و إلحاق الله إيّاهما بالأفضلين الأكرمين لمّا أدخلهم في المباهلة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فألحق الله فاطمة بمحمّد و عليّ في الشهادة، و ألحق الحسن و الحسين بهم ، قال الله تعالى : « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا ونساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين [٢] » فكان الأبناء الحسن و الحسين جاء بهما رسول الله فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد [٣] ، و أمّا النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله و أقعدها خلفه كلبوة الأسد [٤] ، و أمّا الأنفس فكان [٥] عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فأقعده على يمينه [٦] كالأسد ، و ربض [٧] هو كالأسد ، و قال صلى الله عليه وآله لأهل نجران : هلمّوا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي ، اللّهمّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين ، و قال : اللّهمّ هذان ولداي وسبطاي ، فأنا حرب لمن حاربوا و سلم لمن سالموا ؛ ميّز الله تعالى [٨] عند ذلك الصّادقين من الكاذبين ، فجعل محمّداً وعليّاً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين و أفضل المؤمنين ؛ فأمّا محمّد فهو أفضل رجال العالمين [٩] ، و أمّا عليّ فهو نفس محمّد أفضل رجال العالمين بعده ، و أمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين ، و أمّا الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ماكان من ابني الخالة عيسى و يحيى [١٠] ،

---

(١) في المصدر : وإلحاقها به وهى امرأة وأفضل نساء العالمين .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) الجرو - بتثليث الجيم - : صغير كل شيء حتى الرمان و البطيخ ، وغلب على ولد الكلب والاسد .

(٤) لبوة الاسد : انثاه .

(٥) في المصدر : فكانت .

(٦) « : فأقعده عن يمينه .

(٧) ربض الاسد على فريسته : برك .

(٨) في المصدر : يميز الله تعالى .

(٩) « : وأما محمد فأفضل رجال العالمين .

(١٠) « : ويحيى بن زكريا .

فإنّ الله تعالى ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقول[١] إلّا هؤلاء الأربعة : عيسى بن مريم و يحيى بن زكريّا و الحسن والحسين عليهم السلام .

أمّا عيسى فإنّ الله تعالى حكى قصّته « فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً[٢] » قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام : « قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً »[٣] الآية ؛ وقال في قصّة يحيى : « يازكريّا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً»[٤] قال : لم يخلق أحداً قبله اسمه يحيى ، فحكى الله قصّته إلى قوله : « يا يحيى خذ الكتاب بقوّة و آتيناه الحكم صبيّاً»[٥] قال : ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً فقال له الصبيان : هلمّ نلعب[٦] ، فقال : اُوّه والله ما للّعب خلقنا و إنّما خلقنا للجدّ لا مر عظيم ؛ ثمّ قال : « وحناناً من لدُنّا » يعني تحنّناً ورحمة على والديه و سائر عبادنا « و زكاة » يعني طهارة لمن آمن به و صدّقه « و كان تقيّاً » يتّقي الشرور و المعاصي « و برّاً بوالديه » محسناً إليهما مطيعاً لهما « ولم يكن جبّاراً عصيّاً» يقتل[٧] على الغضب ويضرب على الغضب ، لكنّه ما من عبد عبدالله عزّ وجلّ[٨] إلّا و قد أخطأ أوهمّ بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريّا ، فإنّه لم يذنب ولم يهمّ بذنب ؛ ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و يوم يبعث حيّاً »[٩] .

و قال أيضاً في قصّة يحيى : « هنالك دعا زكريّا ربّه قال ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدعاء »[١٠] يعني لمّا رأى زكريّا عند مريم فاكهة الشتاء في

---

(١) في المصدر : كاملي العقل .

(٢) سورة مريم : ٢٩ .

(٣) سورة مريم : ٣٠ .

(٤) « « : ٧ .

(٥) « « ، ١٢ .

(٦) في المصدر : هلم نلعب .

(٧) « : فيقتل .

(٨) « و في (د) : عبد لله عزوجل .

(٩) سورة مريم : ١٣ - ١٥ .

(١٠) سورة آل عمران : ٣٨ .

الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء و قال لها : «يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» وأيقن زكريّا أنّه من عند الله ، إذكان (١) لايدخل عليها أحد غيره قال عند ذلك في نفسه (٢) : إنّ الّذي يقدر أن يأتي لمريم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً و إن كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً ، فهنالك دعا زكريّا ربّه فقال : «ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدّعاء» قال الله عزّوجلّ : «فنادته الملائكة» يعني نادت زكريّا «و هو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله» قال : مصدّقاً بعيسى: يصدّق يحيى بعيسى (٣) «و سيّداً» بمعنى رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته «وحصوراً» و هو الّذي لايأتي النساء «و نبيّاً من الصالحين (٤)» .

قال : وكان أوّل تصديق يحيى بعيسى عليهما السلام أنّ زكريّا كان لايصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره ، يصعد إليها بسلّم فإذا نزل أقفل عليها ، ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّة (٥) صغيرة يدخل عليها منها الريح ، فلمّا وجد مريم و قد حبلت (٦) ساءه ذلك و قال في نفسه : ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت ، والآن أفتضح في بني إسرائيل لايشكّون أنّي أحبلتها ، فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك ، فقالت : يا زكريّا لاتخف فإنّ الله لايصنع بك إلّا خيراً ، و ائتني بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها ، فجاء بها زكريّا إلى امرأته ، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال : و لمّا دخلت إلى اُختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريّا ، فأذن الله ليحيى وهو في بطن اُمّه فنخس (٧) في بطنها و أزعجها و نادى : اُمّه (٨) تدخل إليك سيّدة نساء

---

(١) ليست كلمة «كان» في المصدر .

(٢) في المصدر : قال في نفسه عند ذلك . والجملة جواب لما .

(٣) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٤) سورة آل عمران : ٣٩ .

(٥) الكوة - بفتح الكاف وضمها - الخرق في الحائط .

(٦) في المصدر : فلما وجد مريم قد حبلت .

(٧) نخسه : ازعجه وهيجه .

(٨) في المصدر : و ناداها يا امه .

العالمين مشتملة على سيّد رجال العالمين ولا تقومين إليها ؟ [١] فانزعجت و قامت إليها ، و سجد يحيى و هو في بطن اُمّه لعيسى بن مريم ، فذلك أوّل تصديقه له ، فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن و الحسين عليهما السلام أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى [٢] .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى و الحسن و الحسين و هب الله لهم الحكمة [٣] ، و أبانهم بالصدق من الكاذبين ، فجعلهم من أفضل الصّادقين في زمانهم وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين ، وفاطمة جعلها من أفضل الصادقين لمّا ميّز الصادقين من الكاذبين ، وعليّ عليه السلام جعله نفس رسول الله ، ومحمّد رسول الله جعله أفضل خلق الله [٤] عزّ وجلّ .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه ، فله من البقاع خيار ، وله من اللّيالي والأيّام خيار ، وله من الشهور خيار ، وله من عباده خيار، ولهمن خيارهم خيار ، فأمّا خياره من البقاع فمكّة و المدينة و بيت المقدس ، فإنّ صلاتي [٥] في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني مكّة و بيت المقدس - و أمّا خياره من اللّيالي فليالي الجمع [٦] و ليلة النصف من شعبان وليلة القدر و ليلتا العيدين ، و أمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع [٧] والأعياد و أمّا خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان ، وأمّا خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم [٨] على علم منه بهم ، فإنّ الله عزّ وجلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم ، ثمّ اختار من ولد آدم العرب ، ثمّ اختار من العرب مضر ، ثمّ اختار من

(١) في المصدر : فلا تقومن اليها .
(٢) « : عيسى و يحيى .
(٣) « : الحكم .
(٤) في (ك) : اول خلق الله .
(٥) الصحيح كما في المصدر : وان صلاة .
(٦) في المصدر : فليالي الجمعة .
(٧) « : فأيام الجمعة .
(٨) « : من اختاره .

مضرقريشاً ، ثمّ اختار من قريش هاشماً ، ثمّ اختار من هاشم أنا [١] و أهل بيتي كذلك فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم ، وإنّ الله عزّ وجلّ اختار من الشهورشهر رجب وشعبان وشهر رمضان [٢] .

ثمّ قال رسول الله : يا عبادالله فكم من سعيد في شهر شعبان في ذلك فكم من شقيّ به هناك ، ألا اُنبّئكم بمثل محمّد وآله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : محمّد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور ، و آل محمّد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه ، و هو ليلة نصفه ويومه ، وسائر المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهرشعبان ، هم درجات عندالله و طبقات ، فأجدّهم في طاعة الله أقربهم شبهاً بآل محمّد .

ألا اُنبّئكم برجل قد جعله الله من آل محمّد كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : منهم الّذي يهتزّ عرش الرحمان لموته [٣] ، ويستبشر الملائكة في السّماوات بقدومه ، و يخدمه في عرصات القيامة و في الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أوّل الدهر إلى آخره ، ولا يميته الله في هذه الدّنيا حتّى يشفيه من أعدائه و يشفي صاحباً له و أخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، قالوا : و من ذلك يا رسول الله ؟ قال : هاهومقبل عليكم غضباناً ، فاسألوه عن غضبه فإنّ غضبه لآل محمّد صلى الله عليه وآله خصوصاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فطمح القوم بأعناقهم و شخصوا بأبصارهم [٤] ونظروا فإذا أوّل طالع عليهم سعد ابن معاذ و هو غضبان ، فأقبل فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله [٥] قال له : يا سعد أما إنّ غضب الله لما غضبت له أشدّ ، فما الّذي أغضبك ؟ حدّثنا [٦] بما قلته في غضبك حتّى اُحدّثك بما قالته الملائكة لمن قلت له وقالته الملائكة لله عزّ وجلّ وأجابها الله عزّ وجلّ ،

---

(١) في المصدر : ثم اختارني من هاشم اه .

(٢) قد أسقط المصنف من هنا مالايناسب المقام .

(٣) في المصدر : فهوالذي يهتزعرش الرحمان بموته .

(٤) طمح بصره إليه : ارتفع و نظره شديداً . شخص بصره : فتح عينيه فلم يطرف .

(٥) في المصدر : فلمارآه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) « : حدثني خ ل .

فقال سعد : بأبي أنت و اُمّي يارسول الله بيناأنا جالس على بابي و بحضرتي [١] نفرمن أصحاب الأنصار [٢] إذ تمادى رجلان من الأنصارقددبّ في أحد هماالنفاق [٣] ، فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزدادشرّهما ، وأردت أن يتكافّافلم يتكافّا [٤] ، وتماديافي شرّهما حتّى انتهيا [٥] إلى أن جرّد كلّ واحد منهما السيف على صاحبه ، فأخذ هذا سيفه و ترسه و هذا سيفه و ترسه [٦] وتجادلا وتضاربا ، فجعل كلّ واحد منهما [٧] يتّقي سيف صاحبه بد رقته ، [٨] و كرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إليّ يد خاطئة ، وقلت في نفسي : اللّهمّ انصرأحبّهما لنبيّك وآله .

فما زالايتجاولان لايتمكّن [٩] واحد منهما من الآخرإلى أن طلع علينا أخوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصحت بهما : هذاعليّ بن أبي طالب لم توقّراه ؟ فوقّراه وتكافّا ، وهذا أخو رسول الله و أفضل آل محمّد ، فأمّا أحدهما فإنّه لمّا سمع مقالتي رمى بسيفه و درقته من يده ، و أمّا الآخرفلم يحفل [١٠] بذلك ، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه ، فقطعه بسيفه قطعاً أصابه بنيّف وعشرين ضربة ، فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجداً [١١] شديداً ، وقلت له : يا عبدالله بئس العبدأنت لم توقّرأخا رسول الله وأثخنت بالجراح [١٢] من وقّره ، وقد كان لك قرناً كفيّاً بدفاعك عن نفسه ، وما تمكّنت منه إلّا بتوقيره أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(١) في المصدر : و يحضرني .

(٢) « وفي (د) من أصحابي الانصار . وفي المصدر : من الاصحاب خ ل .

(٣) تمادى في غيه : دام على فعله ولج . دب : سرى و جرى . و في المصدر : فرأيت في أحد هما النفاق .

(٤) أي أردت ان يكف كل منهما عن الاخر فلم يكف .

(٥) في المصدر : حتى توانيا .

(٦) الترس - بضم التاء - : صفحة من الفولاد تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

(٧) في المصدر : فيجعل كل منهما .

(٨) الدرقة - بالفتحات - : الترس .

(٩) في المصدر : فمازالا يتجاولان ولايتمكن اه .

(١٠) أي ما بالى به ولااهتم له .

(١١) الوجد : الغضب .

(١٢) أثخنته الجراح : أوهنته وأضعفته .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فما الّذي صنع عليّ بن أبي طالب لمّا كفّ صاحبك و تعدّى عليه الآخر ؟ قال : جعل ينظر إليه و هو يضرب [١] بسيفه لا يقول شيئاً و لا يفعله [٢] ، ثمّ جاز و تركهما ، و إنّ ذلك المضروب لعلّه بآخر رمق .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا سعد لعلّك ظننت [٣] أنّ ذلك الباغي المتعدّي ظافر ، إنّه ما ظفر ، يغنم من ظفر بظلم ؟! [٤] ، إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنياه ، إنّه لا يحصد من المرّ حلوٌ و لا من الحلو مرٌّ ؛ و أمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه [٥] أشدّ من ذلك و غضب الملائكة على ذلك الظالم لذلك المظلوم ؛ و أمّا كفّ عليّ بن أبي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فإنّ ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمّد في ذلك ، لا أحدّثك يا سعد بما قال الله و قالته الملائكة لذلك الظالم و لذلك المظلوم و لك حتّى تأتيني بالرجل المثخن فترى فيه آيات الله المصدّقة لمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم ، فقال سعد : يا رسول الله و كيف آتي به و عنقه متعلّقة [٦] بجلدة رقيقة ، و يده و رجله كذلك ، و إن حرّكته تميّزت أعضاؤه و تفاصلت ؟

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا سعد إنّ الّذي ينشىء السحاب و لا شيء منه حتّى يتكاثف و يطبق أكناف السماء و آفاقها ثمّ يلاشيه من بعد حتّى يضمحلّ فلا ترى منه شيئاً لقادر و إن تميّزت تلك الأعضاء أن يؤلّفها من بعد كما ألّفها إذا لم تكن شيئاً ، قال سعد : صدقت يا رسول الله ، و ذهب فجاء بالرجل و وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو بآخر رمق ، فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه و يده عن زنده و فخذه عن أصله ، فوضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الرأس في موضعه و اليد و الرجل في موضعهما ، ثمّ تفل على

---

(١) في المصدر : وهو يضربه .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ولايمنعه خ ل .

(٣) في المصدر : لعلك تقدر .

(٤) كذا في النسخ والمصدر ، ولابد لتصحيح المعنى أن يقرأ «ظفر» على المجهول ، ولعله كان في الاصل « مايغنم من ظفر بظلم » كما هومقتضى سياق العبارة فتأمل .

(٥) في المصدر : فغضب الله له عليه .

(٦) « : معلقة .

الرجل (١) ومسح يده على مواضع جراحاته و قال : اللّهمّ أنت المحيي للأموات والمميت للأحياء و القادر على ما يشاء (٢) ، و عبدك هذا مثخن بهذه الجراحات بتوقيره (٣) لأخي رسول الله عليّ بن أبي طالب ، اللّهمّ فأنزل عليه شفاءً من شفائك و دواءً من دوائك وعافية من عافيتك ، قال : فوالّذي بعثه بالحقّ نبيّاً إنّه لمّا قال ذلك التأمت الأعضاء والتصقت ، و تراجعت الدماء إلى عروقها ، و قام قائماً سويّاً سالماً صحيحاً ، لا بليّة به و لا يظهر على بدنه أثر جراحة (٤) كأنّه ما اُصيب بشيء البتّة .

ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على سعد و أصحابه فقال : الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمّد اُحدّثكم بما قالت الملائكة لك و لصاحبك هذا و لذلك الظالم (٥) ، إنّك لمّا قلت لهذا العبد : أحسنت في كفّك عن القتال توقيراً لأخي محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله كما قلت لصاحبه : أسأت في تعدّيك على من كفّ عنك توقيراً لعليّ بن أبي طلب و كان ذلك قرناً وفيّاً و كفواً (٦) قالت الملائكة كلّها له : بئس ما صنعت وبئس العبد (٧) أنت في تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه توقيراً لعليّ بن أبي طالب أخي محمّد (٨) صلّى الله عليه وآله ، ثمّ لعنه الله من فوق العرش ، و صلّى عليك يا سعد في حثّك على توقير عليّ عليه السلام وعلى صاحبك في قبوله منك ، ثمّ قالت الملائكة : يا ربّنا لو أذنت (٩) لانتقمنا من هذا المتعدّي ، فقال

(١) أى طرح بصاقه عليه .

(٢) فى المصدر : على ماتشاء .

(٣) « : لتوقيره .

(٤) فى المصدر : أحد جراحاته (أثر خل) .

(٥) من هنا إلى آخر الرواية يوجد فى (ك) فقط . وفى غيره من النسخ بعد ذلك : «اقول : إلى هنا انتهى ما وصل إلينا من تفسير الامام عليه السلام ، ولم يكن فيه تمام الخبر ، فالظاهر أن المصنف قدس سره ظفر بنسخة من التفسير بعداً قد كان فيها تمامه وألحقه بما نقله قبلا ، أو أن المصحح لطبعة «ك» ألحقه وأتمه ، وفى المطبوع من التفسير قد ذكر الخبر بتمامه .

(٦) فى المصدر : قرناً كفياً كفواً .

(٧) « : بئس ما صنعت يا عدوالله اه .

(٨) « : اخى محمد رسول الله ، وقال الله عزوجل : بئس العبد أنت يا عبدى فى تعديك على من كف عنك توقيراً لاخى محمد صلى الله عليه وآله .

(٩) فى المصدر : لوأذنت لنا .

تعالى [١] : يا عبادي سوف اُمكّن سعد بن معاذ من الانتقام منهم و أشفي غيظه حتّى ينال فيهم بغيته ، و اُمكّن هذا المظلوم من ذلك الظالم [٢] بما هو أحبّ إليه من إهلاككم لهذا المتعدّي ، إنّي أعلم ما لاتعلمون ؛ فقالت الملائكة : أفتأذن [٣] أن ننزّل إلى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنّة و ريحانها لينزل به الشفاء [٤] ؟ فقال الله تعالى : سوف أجعل له أفضل من ذلك : ريق محمّد ، ينفث منه عليه [٥] و مسح يده عليه فيأتيه الشفاء و العافية ، يا عبادي إنّي أنا مالك الشفاء [٦] و الإحياء و الإماتة و الغناء [٧] و الإفقار و الإسقام و الصحّة و الرفع و الخفض و الإهانة و الإعزاز دونكم و دون سائر الخلق [٨] قالت الملائكة : كذلك أنت يا ربّنا .

فقال سعد : يا رسول الله فقد اُصيب أكحلي [٩] هذا و ربّما ينفجر منه الدم و أخاف الموت و الضعف قبل أن أشفي من بني قريظة ، فدعا رسول الله له فبقي حتّى حكّم في بني قريضة [١٠] فقتلوا عن آخرهم و غنمت أموالهم و سبيت ذراريهم ، ثمّ انفجردمه [١] و مات و صار إلى رضوان الله ، فلمّا و قي دمه من جراحاته قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يا سعد سوف يشفي الله [١٢] غيظ المؤمنين و يزدادلك [١٣] غيظ المنافقين ، فلم يلبث

---

(١) في المصدر : فقال الله عزوجل .
(٢) « : من ذلك الظالم وذويه .
(٣) « : فقالت الملائكة : يا ربنا أفتأذن لنا اه .
(٤) « : لتنزل به عليه الشفاء .
(٥) نفث البصاق من فيه : رمى به .
(٦) فى المصدر : أنا المالك للشفاء .
(٧) « : والاغناء .
(٨) « : و دون سائر خلقى .
(٩) فى النهاية (٤ : ١٠) وفيه «ان سعداً رمى فى أكحله» الاكحل عرق فى وسط الذراع يكثر فصده . وفى القاموس (٤:٤٤) الاكحل عرق فى اليد أوهو عرق الحياة .
(١٠) حكمه : ولاه وأقامه حاكماً وفوض إليه الحكم . و فى المصدر : فمسح عليه رسول الله يده فبرىء إلى أن شفاه الله من بنى قريظة .
(١١) فى المصدر : ثم انفجر كلمه .
(١٢) « : سوف يشفى الله بك .
(١٣) « : ويزداد بك .

يسيراً[١] حتّى كان حكم سعد في بني قريظة لمّا نزلوا[٢] و هم تسع مائة[٣] وخمسون رجلاً جلداً[٤] شباباً ضرّابين بالسيف ، فقال : أرضيتم بحكمي ؟ قالوا : بلى و هم يتوهّمون أنّه يستبقيهم لما كان بينه من الرضاع و الرحم[٥] و الصهر ، قال : فضعوا أسلحتكم فوضعوها ، قال : اعتزلوا فاعتزلوا ، قال : سلّموا حصنكم فسلّموه ، قال[٦] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : احكم فيهم يا سعد ، قال[٧] : قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و ذراريهم و تغنم أموالهم ، فلمّا سلّ المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم[٨] قال سعد : لا اُريد هكذا يا رسول الله ، قال كيف تريد ؟ اقترح ولا تقترح العذاب ، فإنّ الله كتب الإحسان في كلّ شيء حتّى في القتل قال : يا رسول الله لا أقترح العذاب إلّا على واحد و هو الّذي تعدّى على صاحبنا هذا لمّا كفّ عنه توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ردّه[٩] إلى إخوانه من اليهود فهو منهم[١٠] يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلّا ذلك فإنّه يعذّب به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سعد ألا من اقترح على عدوّه عذاباً باطلاً فقد اقترحت أنت عذاباً حقّاً .

فقال سعد للفتى : قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك فاقتصّ منه ، قال: فتقدّم إليه فما زال يضربه بسيفه حتّى ضربه بنيّف و عشرين ضربة كما كان ضربه هو ، فقال : هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني ، ثمّ ضرب عنقه ، ثمّ جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه و يترك قوماً يقربون في المسافة منه ، ثمّ كفّ و قال : دونكم ، فقال سعد : فأعطني السيف ، فأعطاه فلم يميّز أحداً و قتل كلّ من كان أقرب إليه حتّى

---

(١) في المصدر : فلم يلبث الا يسيراً .
(٢) « : لما نزلوا بحكمه .
(٣) « : وهم سبع مائة (تسع مائة خ ل) .
(٤) الجلد : الشديد القوى .
(٥) في المصدر : لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع .
(٦و٧) في المصدر : فقال .
(٨) وضع السلاح على العدو : قاتلهم .
(٩) في المصدر : ورده نفاقه اه .
(١٠) « : فهو فيهم .

قتل عدداً منهم ، ثمّ سلّ و رمى بالسيف و قال : دونكم ، فما زال القوم يقتلونهم حتّى قتلوا عن آخرهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفتى : مالك [١] قتلت من بعد في المسافة [٢] و تركت من قرب ؟ قال : يا رسول الله كنت أتنكّب [٣] عن القرابات و آخذ في الأجنبيّ [٤] ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : و قدكان فيهم من كان ليس بقرابة وتركت [٥] ، قال : يا رسول الله كان لهم عليّ أيادٍ في الجاهليّة فكرهت أن أتولّى قتلهم و لهم عليّ تلك الأيادي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما إنّك لوشفعت إليّ فيهم لشفّعناك ، فقال : يا رسول الله ما كنت لأدرأ عذاب الله من أعدائه و إن كنت أكره أن اُولّيه [٦] بنفسي ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسعد : و أنت فما بالك لم تميّز أحداً ؟ فقال : يا رسول الله عاديتهم في الله و اُبغضهم [٧] في الله فلا اُريد مراقبة [٨] غيرك و غير محبّيك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت [٩] من الّذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ، فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كلمه و مات ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا وليٌّ من أولياء الله حقّاً ، اهتزّ عرش الرحمان لموته ، و لمنديله [١٠] في الجنّة أفضل من الدنيا و مافيها ، إلى سائر ما يُكرم به فيها ، حيّاه الله ما حيّاه [١١] .

بيان : سيف مرهف على بناء المفعول من الإفعال أي مرقّق ليكون أسرع في القتل .

٢٨ ـ **قب** : في المحاضرات : روى أبو هريرة أنّه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس

(١) في المصدر : مابالك .
(٢) في المصدر : من بعد في المسافة عنك .
(٣) تنكب عنه . عدل عنه .
(٤) في المصدر : في الاجنبيين .
(٥) « : وقد كان فيهم من ليس بقرابة وتركته .
(٦) « : أن أتولاه .
(٧) « : وأبغضتهم .
(٨) « : فلا اريد مراقبة أحد اه .
(٩) « : يا سعد أنت .
(١٠) « : ولمناديله .
(١١) تفسير الامام ٢٧٦-٢٨٣ . وفيه : حياه الله بتوقيره أخا رسول الله .

سجدات بلا ركوع ، فقلنا له في ذلك فقال : أتاني جبرئيل فقال : إنّ الله يحبّ عليّاً فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إنّ الله يحبّ الحسن فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إنّ الله يحبّ الحسين فسجدت ، ثمّ قال : إنّ الله يحبّ فاطمة فسجدت ، ثمّ قال : إنّ الله يحبّ من أحبّهم فسجدت (١) .

٢٩ ـ **قب** : أبو هريرة و ابن عبّاس و الصّادق عليه السلام إنّ فاطمة عليها السلام عادت رسول الله صلّى الله عليه وآله عند مرضه الّذي عوفي منه و معها الحسن و الحسين ، فأقبلا يغمزان (٢) ممّا يليهما من يد رسول الله حتّى اضطجعا على عضديه و ناما ، فلمّا انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد و برق ، و قد أرخت السماء عز اليها (٣) ، فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور و يتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار ، فاضطجعا وناما ، فانتبه النبيّ صلّى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه ، فقام على رجليه وهو يقول : إلهي و سيّدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة ، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما ، اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما ؛ فنزل جبرئيل وقال : إنّ الله يقرؤك السلام و يقول لك : لا تحزن و لا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدنيا و الآخرة و أبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حديقة بني النجّار ، و قد وكّل الله بهما ملكاً .

فسطع للنبيّ صلّى الله عليه وآله نور ، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار ، فإذا هما نائمان و الحسن معانق الحسين ، و قد تقشّعت السماء (٤) فوقهما كطبق و هي تمطر كأشدّ مطر ، و قد منع الله المطر منهما ، و قد أكنفتهما (٥) حيّة لها شعرات كآجام القصب (٦) و جناحان جناح : قد غطّت به الحسن و جناح قد غطّت به

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٠ .

(٢) غمزه : كبسه ومسه .

(٣) اشارة إلى شدة وقع المطر .

(٤) تقشع السحاب : زال وانكشف .

(٥) في المصدر و(د) و (ت) : وقد اكتنفتهما .

(٦) الاجمة : الشجر الكثير الملتف .

الحسين ، فانسابت الحيّة [١] و هي تقول : اللّهمّ إنّي اُشهدك و اُشهد ملائكتك أن هذان شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين ، فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلهما حتّى انتبها ، فلمّا استيقظا حمل النبيّ الحسن و حمل جبرئيل الحسين ، فقال أبوبكر : ادفعهما إلينا فقد أثقلاك ، فقال : أما إنّ أحدهما على جناح جبرئيل و الآخر على جناح ميكائيل ، فقال عمر : ادفع إليّ أحدهما اُخفّف عنك ، فقال : امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفع إليّ أحد شبليّ و شبليك ، فالتفت إلى الحسن فقال : يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال : و الله يا جدّاه [يا رسول الله] إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي ، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال : أنا أقول كما قال أخي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نعم المطيّة مطيّتكما [٢] و نعم الراكبان أنتما .

فلمّا أتى المسجد قال : و الله يا حبيبيّ لأشرّفنّكما بما شرّفكما الله ، ثم أمر منادياً ينادي في المدينة ، فاجتمع الناس في المسجد فقام و قال : يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين ، فإنّ جدّهما محمّد و جدّتهما خديجة ، ثمّ قال : يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس أباً و اُمّاً و هكذا عمّاً و عمّة و خالاً و خالة و قد روى الخركوشيّ في شرف النبيّ عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عبّاس هذا المعنى [٣] .

بيان : في القاموس : العزلاء : مصبّ الماء من الراوية و نحوها ، و الجمع عزالي [٤] . و في النهاية : فأرسلت السماء عزاليها ، العزالي جمع العزلاء و هو فم المزادة الأسفل ، فشبّه اتّساع المطر واندفاقه بالّذي يخرج من فم المزادة [٥] . و قال : فتقشّع السحاب أي تصدّع و أقلع [٦] .

(١) انسابت الحية : جرت و تدافعت في مشيها .
(٢) المطية : المركب .
(٣) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٦٢.
(٤) القاموس ٤ : ١٥.
(٥) النهاية ٣ : ٩٣ .
(٦) « ٣ : ٢٥٥ .

٣٠ ـ فر : عبيد بن كثير ، عن محمد بن جنيد ، عن يحيى بن يعلى ، عن إسرائيل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء قال لي العزيز : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » قلت : « و المؤمنون » قال : صدقت يا محمد عليك السلام ، من خلفت لاُمتك من بعدك ؟ قلت : خيرها لأهلها ، قال : عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب ، قال عزّ شأنه : يا محمد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها و اشتققت لك اسماً من أسمائي ، لا اُذكر في مكان إلّا ذُكرتَ معي ، فأنا محمود [1] و أنت محمد ، ثمّ اطّلعت الثانية اطّلاعة فاخترت منها عليّاً و اشتققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى و هو عليّ ، يا محمد خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن و الحسين أشباح نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات [2] و أهلها و على الأرضين و من فيهنّ ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين [3] ، و من جحدها كان عندي من الكفّار [4] ؛ يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع كالشنّ البالي [5] ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم [6] .

و حدّثنا جعفر بن محمد بن سعيد ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن يعلى مثله [7] .

٣١ ـ فر : أحمد بن صالح الهمدانيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن زكريّا بن يحيى التستريّ ، عن أحمد بن قتيبة الهمدانيّ ، عن عبد الرحمان بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى كان و لا شيء ، فخلق خمسة من نور جلاله ، و اشتقّ لكلّ واحد منهم اسماً [8] من أسمائه المنزلة ، فهو الحميد و سمّاني محمداً ، و هو الأعلى

---

(١) في المصدر : فأنا المحمود .
(٢) « : على السماء .
(٣) في هامش (ك) : من الاطهرين ظ .
(٤) في المصدر : من الكافرين .
(٥) « : ويصير كالشن البالى .
(٦) تفسير فرات : ٥ .
(٧) « « : ٧و٨ .
(٨) في المصدر : ولكل واحد منهم اسم اه .

و سمّى أمير المؤمنين عليّاً ، و له الأسماء الحسنى فاشتقّ منها حسناً و حسيناً ، وهو فاطر فاشتقّ لفاطمة من أسمائه اسماً[1] فلمّا خلقهم جعلهم في الميثاق عن يمين العرش ، وخلق الملائكة من نور ، فلمّا أن نظروا إليهم عظّموا أمرهم و شأنهم و لقّنوا التسبيح ، فذلك قوله تعالى : « و إنّا لنحن الصافّون و إنّا لنحن المسبّحون »[2] .

فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام نظر إليهم عن يمين العرش فقال : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتي و خاصّتي ، خلقتهم من نور جلالي و شققت لهم اسماً من أسمائي ، قال : يا ربّ فبحقّك عليهم علّمني أسماءهم ، قال : يا آدم فهم عندك أمانة سرّ من سرّي لا يطّلع عليه غيرك إلّا بإذني ، قال : نعم يا ربّ ، قال : يا آدم أعطني على ذلك العهد[3] ، فأخذ عليه العهد ثمّ علّمه أسماءهم ، ثمّ عرضهم على الملائكة و لم يكن علّمهم بأسمائهم فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم »[4] قال : و أوفوا بولاية عليّ عليه السلام فرضاً من الله اُوف لكم بالجنّة[5] .

٣٢ - فر : محمّد بن إبراهيم الفزاريّ معنعناً عن أبي مسلم الخولانيّ قال : دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام و عائشة وهما تفتخران ، و قد احمرّت وجوههما ، فسألهما عن خبرهما فأخبرتاه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عائشة أوما علمت أنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران وعليّاً والحسن والحسين وحمزة و جعفراً و فاطمة وخديجة على العالمين ؟[6]

٣٣ - فر : الحسين معنعناً عن اُمّ سلمة قالت : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في البيت

---

(١) في المصدر : اسماً من اسمائه .

(٢) سورة الصافات : ١٦٥و١٦٦ .

(٣) في المصدر : أعطني على ذلك عهداً .

(٤) كذا في النسخ ، وقد سقط ذيل الرواية عنها ، ومانقل بعد ذلك من رواية اخرى منقولة في المصدر تلوهذه الرواية في تفسير قوله تعالى : « أوفوابعهدي أوف بعهدكم » .

(٥) تفسير فرات : ١١ .

(٦) « « : ٢٣ .

فقالت الخادم : هذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين قائمين بالسدّة ، فقال : قومي تنحّي لي عن أهل بيتي ، فقمت فجلست في ناحية ، فأذن لهم فدخلوا ، فقبّل فاطمة و اعتنقها ، و قبّل عليّاً واعتنقه ، وضمّ إليه الحسن والحسين صبيّين صغيرين ، ثمّ أغدف عليهم خميصة سوداء ثمّ قال : اللّهمّ إليك لا إلى النّار ، فقلت : أنا يا رسول الله ؟ قال : وأنت على خير (١) .

بيان : قال الجوهريّ : أغدفت [المرأة] قناعها : أرسلته على وجهها (٢) .

٣٤ ـ **فر** : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » (٣) قال : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ لا يبغيان » (٤) قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » (٥) قال : الحسن والحسين عليهما السلام . وحدّثنا عليّ بن عتّاب و الحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن الصادق عليه السلام يقول : هكذا معنى الآية . وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هكذا (٦) .

٣٥ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن مخلّد ، معنعناً عن أبي ذرّ الغفاريّ في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة ؟ لا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار (٧) .

٣٦ ـ **يف** : من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوريّ تأليف سليمان بن أحمد الطبرانيّ عن هشام بن عروة عن عائشة قالت : كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً من التقبيل والألطاف ، فقلت : يا رسول الله تفعل بفاطمة شيئاً لم أرك تفعله قبل؟ فقال : يا حميراء إنّه لمّا كانت ليلة اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فوقفت على شجرة

---

(١) تفسير فرات : ١٢١ .
(٢) الصحاح ج ٤ ص : ١٤٠٩ .
(٣ و ٤) سورة الرحمان : ١٩ و ٢٠ .
(٥) « « : ٢٢ .
(٦ و ٧) تفسير فرات : ١٧٧ .

من شجر الجنّة لم أرشجرة في الجنّة أحسن منها حسناً ، ولا أنضر [١] منهاورقاً ، ولا أطيب منها ثمراً ، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها ، فصارت نطفة في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فأنا إذا اشتقت إلى الجنّة سمعت ريحها من فاطمة ، يا حميراء إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين ولا تعتلّ كما يعتللن - يعني به الحيض - و من ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن و الحسين وقال : من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما - صلوات الله عليهم - كان معي في درجتي يوم القيامة .

و من ذلك ما رواه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه باسناده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات و عليّ عليه السلام تجاهه ادن منّي يا عليّ ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، فأنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة .

و من ذلك ما رواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله ابن عبّاس قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب عليه .

و من ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : لمّا نزل قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٢] » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين و جبت مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمه و ابناهما .

رواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ و المعاني . و روى أيضاً في تفسير هذه الآية قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم [٣] .

٣٧ - يف : روى ابن المغازليّ بإسناده في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة ، فدخلت عليه فاطمة تعوده و هو ناقه من

(١) نضر اللون او الوجه او الشجر : نعم و حسن و كان جميلا .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

(٣) الطرائف : ٢٧ .

مرضه ، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعها ، فقال لها : يا فاطمة إنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً[1] ثمّ اطّلع إليها الثانية فاختار منها بعلك ، فأوحى الله تعالى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيّاً ، أما علمت أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً و أقدمهم سلماً و أعلمهم علماً ؟ فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام فاستبشرت ؛ ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، له ثمانية أضراس ثواقب [2] : إيمانه بالله ، و رسوله ، و تزويجه فاطمة ، و سبطاه الحسن ، و الحسين ، و أمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله ، يا فاطمة إنّا أهل بيت اُوتينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا ـ أو قال : الأنبياء ـ ولايدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبيّنا أفضل الأنبياء و هو أبوك ، و وصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عمّك ، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء و هو جعفر ابن عمّك ، و منّا سبطا هذه الاُمّة و هما ابناك ، و منّا ـ والّذي نفسي بيده ـ مهديّ هذه الاُمّة [3] .

٣٨ ـ **مد** : من صحيح البخاريّ : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة . و بإسناده عن البخاريّ ، عن أبي الوليد ، عن ابن عيينة ، عن عمر بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن مسوّر بن مخرمة [4] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني . و بإسناده إلى صحيح مسلم عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذليّ ، عن شقيق بن عمرو ، عن ابن أبي مليكة مثله .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن ليث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن المسوّر بن مخرمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّما ابنتي بضعة منّي ، يريبني ما أرابها و يؤذيني ما آذاها .

و بالإسناد إلى مسلم عن أبي معمر ، عن شقيق ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسوّر

(١) فى المصدر : فبعثه فى الرسالة .

(٢) فى هامش (د) و(ت) : ثوابت ظ .

(٣) الطرائف : ٣٢ .

(٤) أورد ابن الاثير ترجمته فى اسد الغابة ٤ : ٣٦٥ و ٣٦٦ وروى ايضا عنه هذه الرواية .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّما فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني ما آذاها[١] .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أبي كامل فضيل بن حسين ، عن أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كُنّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده لم يغادر منهنّ واحدة[٢] ، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ما تخطىء مشيتها عن مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ، فلمّا رآها رحّب بها فقال ، مرحباً بابنتي ، فأجلسها[٣] عن يمينه - أو عن شماله - ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً ، فلمّا رأى حزنها سارّها ثانية[٤] فضحكت ، فقلت لها : خصّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين نسائه بالسرار ثمّ أنت تبكين ؟ فلمّا قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها : ماقال لك رسول الله ؟ قالت : ما كنت لاُفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرّه ، قالت : فلمّا توفّي رسول الله قلت : عزمت عليك بمالي عليك من الحقّ لمّا حدّثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارّني في المرّة الاُولى فأخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة و إنّه عارضه الآن مرّتين ، و إنّي لأرى الأجل قد اقترب[٥] ، فاتّقي الله و اصبري ، فإنّه نعم السلف أنا لك ؛ قالت : فبكيت البكاء الّذي رأيت[٦] ، فلمّا رأى حزني سارّني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين - أو سيّدة نساء هذه الاُمّة - ؟ فضحكت[٧] ضحكي الّذي رأيت[٨] .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن يحيى ، عن زكريّا ؛ و حدّثنا ابن نمير ، عن زكريّا ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن

---

(١) توجد الروايات مفصلة فى صحيح مسلم ٧ : ١٤٠ - ١٤٢ .
(٢) غادره : تركه و أبقاه .
(٣) فى المصدر و فى صحيح مسلم : ثم أجلسها .
(٤) ليست كلمة « ثانية » فى المصدر .
(٥) فى المصدر و فى صحيح مسلم : و انى لا أرى الاجل إلا قد اقترب .
(٦) « « « : فبكيت بكائى الذى رأيت .
(٧) « « « : قالت فضحكت .
(٨) توجد الرواية فى صحيح مسلم ٧ : ١٤٢و ١٤٣ .

عائشة مثله (١) .

و بالإسناد عن منصور بن أبي مزاحم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة ؛ و عن زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عروة عن عائشة مثله مع اختصار، إلّا أنّها قالت : قالت فاطمة : أخبرني بموته فبكيت ، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل من يتبعه من أهله فضحكت (٢) .

و بإسناده عن الثعلبيّ في تفسيره عن الحسين بن محمّد الدينوريّ ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن عبد الملك بن محمود ، عن محمّد بن يعقوب ، عن زكريّا بن يحيى ، عن داود بن الزبير (٣) ، عن محمّد بن حجّاف ، عن أبي ذرّ (٥) ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، و آسية امرأة فرعون ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد .

و من الجمع بين الصحاح الستّة من سنن أبي داود بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سارّ فاطمة و قال لها : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ـ أو سيّدة نساء هذه الأُمّة ـ ؟ فقالت : فأين مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون؟ فقال : مريم سيّدة نساء عالمها ، و آسية سيّدة نساء عالمها .

و بالإسناد أيضاً قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها فقد أغضبني . و بالإسناد من سنن أبي داود و صحيح الترمذيّ عن أنس بن مالك مثل حديث أبي هريرة (٥) .

أقول : و روى ابن بطريق رحمه الله أيضاً في كتاب المستدرك بإسناده إلى كتاب حلية الأولياء عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنّها تشتكي ؟ قلت : بلى ، قال : فانطلقنا إلى أن انتهينا

(١) و توجد فى صحيح مسلم ٧ : ١٤٣ و ١٤٤ .
(٢) » » » ٧ : ١٤٢ .
(٣) فى المصدر : عن داود بن الزبرقان .
(٤) كذا فى النسخ ، و الصحيح كما فى المصدر : عن أبى زرعة .
(٥) العمدة : ٢٠٠ ــ ٢٠٢ .

إلى بابها ، فسلّم و استأذن (١) ، فقال : أدخلُ أنا و من معي ؟ قالت : نعم و من معك يا أبتاه ؟ فو الله ما عليّ إلّا عباءة ، فقال لها : اصنعي بها كذا و اصنعي بها كذا ـ فعلّمها كيف تستتر ـ فقالت : و الله ما على رأسي من خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة (٢) كانت عليه فقال : اختمري بها ، ثمّ أذنت لهما فدخلا ، فقال : كيف تجدينك يا بنيّة ؟ قالت : إنّي لوجعة و إنّه ليزيدني أن مالي طعام آكله ، قال : يا بنيّة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبة فأين مريم ابنة عمران ؟ ـ قال : تلك سيّدة نساء عالمها و أنت سيّدة نساء عالمك ، أم و الله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا و الآخرة .

و من الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة مثله و قال في آخره : إنّها سيّدة النساء يوم القيامة . و بالإسناد عن أبي نعيم عن مسروق عن عائشة مثل ما مرّ في رواية مسلم . وبالإسناد عن جابر الجعفيّ عن الشعبيّ ـ و روته فاطمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ـ عن عائشة نحوه . وعنه أيضاً مثل حديث المسوّر بثلاثة أسانيد .

و عنه أيضاً عن سعيد بن المسيّب عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لفاطمة : ما خير النساء ؟ قالت : لا يرين النساء [وأن لا يرينا الرجال] ولا يرونهنّ ؛ فذكر ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنّما فاطمة بضعة منّي .

وعنه أيضاً بإسناده عن الأعمش ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لمّا أراد الله تعالى إملاكك بعليّ أمر جبرئيل عليه السلام فقام في السماء الرابعة ، فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ ، ثمّ أمر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحليّ و الحلل ، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة ؛ قالت أمّ سلمة رضي الله عنها : لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل .

---

(١) في المصدر و (د) و استأذن لي .

(٢) الخلق : البالي . و الملاءة ـ بضم الميم ـ ثوب يلبس على الفخذين .

و من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة ، مثلها في هذه الاُمّة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل .

و عنه بإسناده عن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ بني أب ينتمون إلى عصبة أبيهم (١) إلّا ولد فاطمة ، فإنّي أنا أبوهم و أنا عُصبتهم .

و عنه بإسناده عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة و جعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

و عنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل ، احكم بيني و بين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة .

و من أحاديث ابن عمّار الموصليّ بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة عليها السلام : إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك .

و من كتاب مناقب الصحابة لأبي المظفّر السمعانيّ بإسناده عن الشعبيّ ، عن أبي جحيفة (٢) ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب : يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم و غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد على الصراط .

و عنه بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة عليها السلام (٣) .

---

(١) انتمى فلان إلى أبيه : انتسب واعتزى . والعصبة ـ بالفتحات ـ قوم الرجل الذين يتعصبون له .

(٢) بتقديم المعجمة كان من صغار الصحابة . ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله توفى و أبوجحيفة لم يبلغ الحلم ولكنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه ، وجعله أمير المؤمنين عليه السلام على بيت المال بالكوفة ، وشهد معه مشاهده كلها ، و كان يحبه ويثق إليه . (اسد الغابة : ٥ : ١٥٧) .

(٣) مستدرك ابن بطريق مخطوط و لم نظفر بنسخته .

[**توضيح وتأييد** : قال في النهاية : في حديث فاطمة : « يريبني ما يريبها » أي يسوؤني ما يسوؤها و يزعجني ما يزعجها ، يقال : رابني هذا الأمر و أرابني إذا رأيت منه ما تكره (١) .

وأقول : قد أخرجت أكثر أخبار فضائل فاطمة و الحسنين عليهم السلام من جامع الأُصول لا سيّما أخبار سيادة النساء ، و قد روى ما مرّ من رواية عائشة من صحاح البخاريّ و مسلم و أبي داود و الترمذيّ إلى قولها : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمّة ؟ و في رواية مسلم و الترمذيّ : فقال : أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة ؟ و إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي . ثمّ قال : و في رواية الترمذيّ : قالت : ما رأيت أحداً أشبه سمتاً و دلّاً و هدياً برسول الله في قيامها و قعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قالت : و كانت إذا دخلت على النبيّ قام إليها فقبّلها و أجلسها في مجلسه ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته و أجلسته في مجلسها ، فلمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخلت فاطمة فأكبّت عليه و قبّلته ، ثمّ رفعت رأسها فبكت ، ثمّ أكبّت عليه ، ثمّ رفعت رأسها فضحكت ، فقلت : إنّي كنت أظنّ أنّ هذه من أعقل نسائها فإذا هي من النساء ! فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لها : أرأيت حين أكببت على النبيّ فرفعت رأسك فبكيت ثمّ أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت : إنّي إذاً لبذرة ! ، أخبرني أنّه ميّت من وجعه هذا فبكيت ، ثمّ أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت .

و قال في النهاية : الدلّ و الهدي و السمت عبارة عن الحالة الّتي يكون عليها الإنسان من السكينة و الوقار و حسن السيرة و الطريقة و استقامة المنظر و الهيئة ، ومنه : أعجبني دلّها أي حسن هيئتها ؛ و قيل : حسن حديثها (٢) . و قال : في حديث فاطمة عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم « قالت لعائشة إذاً البذرة » البذر الّذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه (٣)] .

---

(١) النهاية ٢ : ١١٧ .
(٢) « ٢ : ٣٠ .
(٣) « ١ : ٦٩ .

وقد أورد أخباراً أُخر (١) تركناها مخافة الإطناب ، و قد أوردت الأخبار المتعلّقة بمناقبها و أحوالها في باب أحوالها عليها السلام و باب فدك ، و إنّما أوردت قليلاً منها ههنا استطراداً .

٣٩ - مد : بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن نصر بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن و حسين (٢) وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة . وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عفّان ، عن معاذ بن معاذ ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام ، عن عبدالرحمان الأزرق ، عن عليّ عليه السلام قال : دخل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن و الحسين عليهما السلام قال : فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى شاة لنا بكيء (٣) فدرّت ، فجاء الحسن فسقاه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنّه أحبّهما إليك ، قال : لا ولكنّه استسقى قبله ؛ ثمّ قال : إنّي و إيّاك وابنيك و هذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة (٤).

[بيان : قال في النهاية : بكأت الناقة و الشاة : إذا قلّ لبنها فهي بكيء وبكيئة ، و منه حديث عليّ عليه السلام « دخل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أنا على المنامة فقام إلى شاة بكيء فحلبها (٥) » و قال : المنامة ههنا الدكّان الّتي ينام عليها ، و في غير هذا هي القطيفة ، و الميم الأُولى زائدة (٦) . قوله عليه السلام : (فدرّت) أي جرى لبنها] .

---

(١) من قوله : « توضيح و تأييد » إلى قوله : « و يظهر ما يسمعه » يوجد في (ك) فقط ؛ و الموجود في غيره من النسخ بعد تمام ما أورده عن مستدرك ابن بطريق هكذا : وقد أورد ابن بطريق رحمه الله في كتابيه اخباراً اخر اه . و الظاهر ان الزيادة من المصحح ، و على أي فتكون كالمعترضة في البين ، لظهور اتصال قوله : « و قد أورد أخباراً اخر » بما أورده عن العمدة و المستدرك لابن بطريق .

(٢) في المصدر : أخذ بيد الحسن و الحسين .

(٣) في المصدر : إلى شاة بكيء لنا .

(٤) العمدة : ٢٠٦ .

(٥) النهاية ١ : ٩٠ .

(٦) « ٤ : ١٨٣ .

٤٠ - مد : من صحيح البخاري عن صدقة ، عن ابن عيينة ، عن أبي موسى ، عن الحسن أنه سمع أبابكرة [1] قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن مرة و يقول : ابني هذا سيد .

و عنه عن مسدد ، عن معمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ، عن أسامة بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يأخذه و الحسين [2] و يقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال .

و عنه بإسناده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال هما ريحانتاي من الدنيا .

و من صحيح مسلم بإسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال للحسن : إني أحبه اللهم فأحبه [3] و أحب من يحبه .

و عنه بإسناده عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله و الحسن على عاتقه [4] و هو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه .

و عن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن سفيان الثوري في قول الله عز و جل : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان [5] » قال : فاطمة و علي « يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان » قال : الحسن و الحسين ؛ قال الثعلبي : و روي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير ، وقال : « بينهما برزخ » محمد .

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي بإسنادهما عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

و عنه من سنن أبي داود بإسناده عن علي عليه السلام قال : كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني ، و إذا سكت ابتدأني ، قال : و أخذ بيد الحسن و الحسين و قال : من

---

(١) كان من فضلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أورد ترجمته في اسد الغابة ٥ : ١٥١ .

(٢) في المصدر : انه كان يأخذ الحسن و الحسين .

(٣) في المصدر و صحيح مسلم : اللهم انى احبه فأحبه .

(٤) في المصدر و صحيح مسلم ، و الحسن بن علي على عاتقه .

(٥) سورة الرحمان : ١٩ و ٢٠ .

أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما و كان متّبعاً لسنّتي [١] كان معي في الجنّة .

و من كتاب المصابيح بإسناده عن يعلى بن مُرّة [٢] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسينٌ منّي وأنا منه [٣] ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

و عنه عن اُسامة بن زيد قال : طرقت النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله و هو مشتمل على شيء لا أدري [٤] ما هو ، فلمّا فرغت من حاجتي قلت : ما الّذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذاً الحسن و الحسين عليهما السلام على وركيه ، فقال صلى الله عليه وآله : هذان ابناي و ابنا ابنتي ، اللّهمّ إنّي اُحبّهما فأحبّهما و أحبّ من يحبّهما [٥] .

أقول : روى ابن بطريق في كتاب المستدرك الأخبار المتقدّمة بأسانيد كثيرة من [كتاب] المغازي لمحمّد بن إسحاق ، و كتاب الحلية للحافظ أبي نعيم ، ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه ، و روى من كتاب الفردوس بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّ و جلّ في زيارة الحسين عليه السلام فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة .

وعنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحسن و الحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان بمنزلة الشنفين من الوجه [٦] .

[**بيان** : في القاموس : الشنفة ـ بالضمّ لحنٌ ـ [٧] القرط الأعلى ، أو معلاق في فوق الاُذن [٨] ، أو ما علّق في أعلاها ؛ و أمّا ما علّق في أسفلها فقرط ، و الجمع شنوف [٩] .

(١) في المصدر : و مات متبعاً لسنتي .
(٢) « : عن معلى بن مرة .
(٣) « : و أنا من حسين .
(٤) « : ما أدرى .
(٥) العمدة : ٢٠٧ ـ ٢١١ .
(٦) مخطوط .
(٧) أى ضبطه بالفتح ، و الضم لحن غير صواب . و القرط : ما يعلق في شحمة الاذن من درة و نحوها .
(٨) في المصدر : « في قوف الاذن » أى أعلاها .
(٩) القاموس المحيط ٣ : ١٦٠ .

المستدرك] قال : و من أحاديث ابن عمار الموصلي بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي إذا كان يوم القيامة أقوم أنا من قبري و أنت كهاتين ـ و أشار بإصبعيه السبابة و الوسطى وحركهما و صفهما ـ أنت عن يميني و فاطمة من ورائي و الحسن و الحسين قدامي حتى نأتي الموقف ، ثم ينادي مناد من قبل الله تعالى : ألا إن علياً و شيعته الآمنون يوم القيامة .

و من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن عبد الرحمان بن سابط قال : طلع الحسين بن علي عليه السلام من باب المسجد ، فقال جابر بن عبد الله : من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعنه بإسناده عن سعيد بن راشد عن يعلى قال : جاء الحسن و الحسين يسعيان (١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه ، و أخذ الآخر فضمه إلى إبطه الآخر ، ثم قال : هذان ريحانتاي من الدنيا ، من أحبني فليحبهما .

وعنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن الحسن والحسين كانا يصطرعان ، فأطلع عليهما النبي صلى الله عليه وآله و هو يقول : إيها الحسن (٢) ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله على الحسين ، فقال : إن جبرئيل يقول : إيها الحسين .

و بإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كان الحسن عند النبي صلى الله عليه وآله وكان يحبه حباً شديداً ، فقال صلى الله عليه وآله : اذهب إلى أمك ، فقلت : أذهب معه (٣) ؟ قال : لا ، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى وصل إلى أمه .

و بإسناده عن يزيد بن جابر عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما (٤) .

أقول : قد أورد أخباراً كثيرة في مناقبهما وسنوردها من غيره من الكتب في أبواب فضائلهما عليهما السلام .

---

(١) سعى : مشى و عدا .

(٢) الصحيح « إيه » مبنياً على الكسر ، و هو اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل .

(٣) الظاهر وقوع هذه القضيه في ليلة ظلماء ، و لاجل ذلك استجاز ابوهريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله مصاحبة الحسن عليه السلام .

(٤) مخطوط .

٤١ ـ **يل** : سليمان بن مهران ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، الحسن و الحسين سبطا رسول الله ، و فاطمة الزهراء صفوة الله ، على ناكرهم و باغضهم لعنة الله (١) .

٤٢ ـ **يل ، فض** : بالأسانيد يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري (٢) بي إلى السماء أوحى الله إليّ : يا محمّد على من تخلّف اُمّتك (٣) ؟ قلت : اللّهمّ عليك ، قال : صدقت أنا خلفتك على النّاس أجمعين ؛ (٤) يا محمّد ، قلت : لبّيك و سعديك ، قال : يا محمّد إنّي اصطفيتك برسالاتي و أنت أميني على وحيي ، ثمّ خلقت من طينتك الصدّيق الأكبر سيّد الأوصياء ، وجعلت له (٥) الحسن والحسين ، أنت يا محمّد الشجرة ، وعليّ غصنها ، و فاطمة ورقها ، والحسن والحسين ثمرها ، وجعلت شيعتكم من بقيّة طينتكم ، فلذلك قلوبهم وأجسادهم تهوى إليكم . (٦)

أقول : وروى ابن الأثير عن الترمذيّ عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحبّني وأحبّ هذين و أباهما واُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة . وذكر رزين بعد قوله : واُمّهما : ومات متّبعاً لسنّتي غير مبتدع كان معي في الجنّة ومن الترمذيّ أيضاً عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم . (٧)

٤٣ ـ **ختص** : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ :

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) فى الروضة : ليلة اسرى .

(٣) « : على من تخلفى امتك .

(٤) خلفه ربه فى قومه : جعله خليفة عليهم . وفى الروضة : أنا خلقتك و فضلتك اه .

(٥) فى الروضة : و جعلت منه .

(٦) الروضة : ١٧ . و لم نجده فى الفضائل المطبوع .

(٧) الظاهر ان ابن الاثير رواها فى جامع الاصول ، و هو مخطوط ، ولم تذكر الروايات فى تيسير الوصول .

قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟ قال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن و الحسين ؟ قال : هما روحاي [١] و فاطمة اُمّهما ابنتي ، يسوؤني ماساءها ويسرّني ما سرّها ، اُشهدالله أنّي حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم ؛ يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم ، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ .[٢]

أقول : تمامه في باب فضائل سلمان .

[٤٤ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن سلام الأسديّ عن السريّ ابن خزيمة ، عن يزيد بن هاشم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّته اُمّ بجيد امرأة عمران بن حصين ، عن ميمونة و اُمّ سلمة زوجي النبيّ صلى الله عليه وآله قالتا : استسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجدح له في غمر كان لهم - يعني قدحاً يشرب فيه - ثمّ أتاه به ، فقام الحسين عليه السلام فقال : اسقنيه يا أبه فأعطاه الحسن ثمّ جدح للحسين عليه السلام فسقاه فقالت فاطمة عليها السلام : كأنّ الحسن أحبّهما إليك ؟ قال : إنّه استسقى قبله ، و إنّي وإيّاك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنّة .[٣]

بيان : قال ابن حجر في التقريب : اُمّ بجيد بالتّصغير بجيم يقال لها حرّا صحابيّة لها حديث [٤] . وقال الجزريّ : الجدح أن يخلط السويق بالماء ويخوّض حتّى يستوي و كذلك اللّبن ونحوه [٥] وقال : الغمر بضمّ الغين وفتح الميم ، القدح الصّغير انتهى [٦] . والمراد بالراقد أمير المؤمنين عليه السلام كان نائماً] .

٤٥ - **يل ، فض** : بالإسناد إلى أبي اُمامة الباهليّ [٧] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : هما روحي .

(٢) الاختصاص : ٢٢٣ .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٢٦ .

(٤) تقريب التهذيب : ٦٦٥ . و فيه : ام بجيدة . و فيه ايضاً : حواء .

(٥) النهاية ١ : ١٤٦ . و فيه : أن يحرك السويق .

(٦) « ٣ : ١٧٠ .

(٧) قال في جامع الرواة (٢ : ٣٦٧) : له صحبة ، و كان معاوية وضع عليه الحراس لئلا يهرب إلى علي عليه السلام . و قال في اسد الغابة (٥ : ١٣٨) : اسمه صدى بن عجلان كان من المكثرين في الرواية .

إنّ الله خلقني وعليّاً (١) من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعليّ فرعها والحسن و الحسين ثمرها وشيعتنا ورقها (٢) ، فمن تمسّك بها نجا ومن تخلّف عنها هوى (٣) .

وبالإسناد يرفعه إلى قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ النّار افتخرت على الجنّة فقالت النّار : تسكنني الملوك والجبابرة (٤) وأنت تسكنك الفقراء و المساكين ! فشكت الجنّة إلى ربّها ، فأوحى الله إليها : اسكني (٥) فإنّي اُزيّنك يوم القيامة بأربعة أركان : بمحمّد سيّد الأنبياء ، وعليّ سيّد الأوصياء ، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وشيعتهم في قصورك مع الحور العين . (٦)

٤٦ - **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال . من أحبّني وأحبّ هذين و أباهما واُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٧) .

ومن كتاب الحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر ، عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام : أنا سلمٌ لمن سالمتم و حربٌ لمن حاربتم . و منه عن زيد بن أرقم قال : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله على بيت فيه فاطمة و عليّ و حسن و حسين عليهم السلام فقال : أنا حربٌ لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (٨) .

٤٧ - **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى عائشة قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليّاً فقال : يا عائشة لم يكن قطّ في الدّنيا أحبّ إلى الله منه ومن زوجته فاطمة ابنتي و من و لديه الحسن و الحسين ، تعلمين يا عائشة أيّ شيء رأيت لابنتي فاطمة و لبعلها ؟ قلت : أخبرني يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنّ ابنتي سيّدة نساء

---

(١) في الروضة : و خلق عليّاً .
(٢) في الفضائل : و شيعتنا أوراقها .
(٣) الفضائل : ١٤٠ و ١٤١ . الروضة : ٢٠ و ٢١ .
(٤) في الروضة : تسكنني الجبابرة والملوك .
(٥) « : فاسكني .
(٦) الروضة : ٢٠ و ٢١ . و لم نجده في الفضائل المطبوع .
(٧) كشف الغمة : ٢٧ و ١٣٥ .
(٨) كشف الغمة : ٢٨ .

أهل الجنّة ، و إنّ بعلها لا يقاس بأحد من النّاس ، وإنّ ولديه الحسن و الحسين هما ريحانتاي في الدنيا والآخرة ، يا عائشة أنا وفاطمة والحسن و الحسين و ابن عمّي عليّ في غرفة بيضاء[1] ، أساسها رحمة الله ، وأطرافها رضوان الله ، وهي تحت عرش الله ، وبين عليّ وبين نور الله باب ينظر إلى الله و ينظر الله إليه ، و ذلك وقت يلجم الله النّاس بالعرق ، على رأسه تاج قد أضاء مابين المشرق و المغرب ، يرفل في حلّتين حمراوين ؛ و قال الله تعالى : خلقتك وعليّاً من طينة العرش ، ثمّ خلقت ذرّيّته ومحبّيه من طينة تحت العرش ، وخلقت مبغضيه من طينة الخبال وهي طينة من جهنّم[2] .

بيان : [في النهاية : في الحديث « يبلغ العرق منهم ما يلجمهم » أي يصل إلى أفواههم ويصير لهم بمنزلة اللّجام ويمنعهم عن الكلام ، يعني في المحشر[3]. وفي النهاية :] رفل رفلاً أي جرّ ذيله وتبختر في مشيته[4] . [وفي النّهاية : في الحديث « الخبال عصارة أهل النّار » الخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول[5]].

٤٨ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن زيد بن أرقم ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ و فاطمة و حسن و حسين[6] . أنا حربٌ لمن حاربتم[7] و سلمٌ لمن سالمتم[8] .

و رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ والحسن و الحسين و فاطمة صلوات الله عليهم فقال : أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم[9] .

ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال : سألتني أُمّي متى عهدك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله قال : فقلت لها : منذ كذا و كذا ، قال : فنالت منّي و سبّتني ، قال : فقلت لها : دعيني

---

(١) في الفضائل : في غرفة من درة بيضاء .

(٢) الروضة : ٣٩ ، الفضائل : ١٧٨و١٧٩

(٣) النهاية ٤ : ٥٠ . وفيه : في المحشر يوم القيامة .

(٤) « ٢ : ٩٣ .

(٥) « ١ : ٢٨٠ .

(٦) في المصدر : والحسن والحسين .

(٧) « : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٨) كشف الغمة : ١٥٨ .

(٩) كشف الغمة : ١٣٦

فإنّي آتي النبيّ فاُصلّي معه المغرب ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لي و لك ، قال : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب فصلّى النبيّ العشاء ، ثمّ انفتل (١) فتبعته ، فعرض له عارض فناجاه ، ثمّ ذهب فاتّبعته فسمع صوتي فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، قال : مالك ؟ فحدّثته بالأمر ، قال : غفر الله لك و لاُمّك ، ثمّ قال : أما رأيت العارض الّذي عرض لي قبيل ؟ قال : قلت : بلى ، قال : هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه اللّيلة ، استأذن ربّه عزّ وجلّ أن يسلّم عليّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين (٢) .

أقول : رواه ابن بطريق في المستدرك من كتاب الحلية بإسناده عن حذيفة مثله ، و في آخره : و إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة (٣) .

٤٩ ـ **كشف** : من كتاب مولد فاطمة لأبي جعفر بن بابويه روى حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلقني و عليّاً (٤) و فاطمة و الحسن و الحسين من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا ، فسبّحنا فسبّحوا ، و قدّسنا فقدّسوا ، و هلّلنا فهلّلوا ، و مجّدنا فمجّدوا و وحّدنا فوحّدوا ؛ ثمّ خلق السماوات و الأرضين و خلق الملائكة ، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً و لا تقديساً ، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة (و كذلك في البواقي) فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا ، و حقيق على الله عزّ وجلّ كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن ينزلنا و شيعتنا في أعلى علّيّين ، إنّ الله اصطفانا و اصطفى شيعتنا من قبل أن تكون أجساماً ، فدعانا فأجبنا ، فغفر لنا و لشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى . ؟

قال : قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي : « و كذا في البواقي » لأنّ فيه : وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة إلى آخرها ، و نبّهت على ذلك لتعلمه .

(١) أى انصرف .

(٢) كشف الغمة : ١٣٥ و ١٣٦ .

(٣) مخطوط .

(٤) فى المصدر : وخلق علياً .

و روي عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً و فاطمة والحسن و الحسين من نورواحد .

وعن حذيفة بن اليمان قال : دخلت عائشة على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يقبّل فاطمة صلوات الله عليها ، فقالت [١] : يا رسول الله أتقبّلها و هي ذات بعل ؟ فقال لها : أما والله لوعلمت ودّي لها إذاً لازددت لها ودّاً [٢] ، إنّه لمّا عرج بي إلى السّماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل و أقام ميكائيل ، ثمّ قال لي : ادن ، فقلت : أدنو و أنت بحضرتي ؟ فقال لي : نعم إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلك أنت خاصّة فدنوت فصلّيت بأهل السّماء الرابعة ، فلمّا صلّيت وصرت إلى السماء السّادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور ، عن يمينه صفّ من الملائكة وعن يساره صفّ من الملائكة ، فسلّمت فردّ عليّ السّلام و هو متّكئ ، فأوحى الله عزّوجلّ إليه : أيّها الملك سلّم عليك حبيبي و خيرتي من خلقي فرددت السلام عليه و أنت متّكئ ؟ و عزّتي وجلالي لتقومنّ ولتسلّمنّ عليه ولا تقعد [٣] إلى يوم القيامة ، فوثب الملك [٤] و هو يعانقني و يقول : ما أكرمك على ربّ العالمين يا محمّد ! فلمّا صرت إلى الحجب نوديت « آمن الرسول بما أُنزل إليه » فأُلهمت فقلت : « و المؤمنون كلّ آمن بالله و كتبه و رسله » ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي و أدخلني الجنّة [٥] و أنا مسرور ، فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنّور ، و في أصلها ملكان يطويان الحليّ و الحلل إلى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بقصرمن لؤلؤة بيضاء لاصدع فيهاولا وصل [٦] ، فقلت: حبيبي [٧] لمن هذا القصر ؟ قال : لابنك الحسن ، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أرتفّاحاً أعظم منه ، فأخذت تفّاحةففلقتها ، فإذا أنا بحوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحة

---

(١) في المصدر : فقالت له .
(٢) « : لازددت لها حباً .
(٣) « : ولا تقعدن .
(٤) وثب : نهض وقام .
(٥) في المصدر : فأدخلني الجنة .
(٦) الصدع : الشق . والوصل بضم الواو وكسرها : كل عضو على حدة .
(٧) في المصدر : حبيبي جبرائيل .

النسور،[١] فقلت لها : لمن أنت ؟ فبكت ثمّ قالت : أنا لابنك المقتول ظلماً الحسين بن عليّ ؛ ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزّبد الزلال و أحلى من العسل، فأكلت رطبة منها و أنا أشتهيها ، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسيّة ، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة ـ صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها ـ ، ومنه عن ابن عبّاس مثله ، وفيه زيادة يتعلّق بفضل أميرالمؤمنين عليه السلام ، وفيه : فقلت : لمن هذه الشجرة ؟ فقال : لأخيك عليّ بن أبي طالب ، و هذان الملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ؛ و ليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام . وفيه : فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت . و فيه قبل هذا : فصلّيت بأهل السماء الرابعة ثمّ التفتّ عن يميني ، فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنّة ، قد اكتنفه جماعة من الملائكة . وفيه : فنوديت في السادسة : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ [٢].

فر : محمّد بن زيد الثقفيّ ، عن أبي نصر بن أبي مسعود [٣] الإصفهانيّ ، عن جعفر بن أحمد ، عن الحسن بن إسماعيل ، عن عليّ بن محمّد الكوفيّ ، عن موسى بن عبدالله الموصليّ ، عن أبي فزارة ، عن حذيفة مثله [٤].

٥٠ ـ **بشا** : يحيى بن محمّد الجوانيّ ، عن الحسين بن عليّ الداعي ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن أحمد بن محمّد التميميّ ، عن المنذر بن محمّد اللّخميّ ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم قال : إنّي لعند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم [٥].

٥١ ـ **كنز** : من كتاب مصباح الأنوار لشيخ الطائفة بإسناده عن أنس بن مالك

---

(١) جمع النسر بتثليث النون والفتح أشهر وأفصح طائر من أشد الطيور و ارفعها طيرانا واقواها جناحاً .

(٢) كشف الغمه : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٣) محمود خ ل .

(٤) تفسير فرات : ١٠ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٤٣ .

قال : صلّى بنارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأيّام صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يا رسول الله إن رأيت أن تفسّرلنا قوله تعالى : « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً[1] » فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أمّا النبيّون فأنا وأمّا الصدّيقون فأخي عليّ ، وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة ، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال : وكان العبّاس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : ألسنا أنا و أنت وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين من نبعة[2] واحدة ؟ قال : و ماذاك يا عمّ ؟ قال : لأنّك تعرّف بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين دوننا ، قال : فتبسّم النبيّ وقال : أمّا قولك ياعمّ : ألسنامن نبعة واحدة فصدقت ، ولكن يا عمّ إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لاسماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولاظلمة ولانور ولاشمس ولاقمر ولاجنّة ولانار .

فقال العبّاس : و كيف كان بدؤ خلقكم يارسول الله ؟ فقال : يا عمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً ، ثمّ تكلّم بكلمة اُخرى فخلق منها روحاً ، ثمّ مزج النور بالروح ، فخلقني و خلق عليّاً وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لاتقديس فلمّا أراد الله تعالى أن ينشىء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري و نوري من نورالله و نوري أفضل من العرش ، ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور أخي عليّ و نور عليّ من نور الله وعليّ أفضل من الملائكة ؛ ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات و الأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة و نور ابنتي فاطمة من نور الله تعالى و ابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ؛ ثمّ فتق نورولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين ، فالجنّة والحور العين من نورولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نورالله فولدي الحسين أفضل من الجنّة والحورالعين .

(١) سورة النساء : ٦٩ .
(٢) النبعة : الاصل .

ثمّ أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر [١] ، فأظلمت السماوات على الملائكة ، فضجّت الملائكة بالتقديس و التسبيح و قالت : إلهنا و سيّدنا منذ خلقتنا و عرّفتنا هذه الأشباح لم نر بأساً ، فبحقّ هذه الأشباح إلّا ما كشفت عنّا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات و الأرض ، ثمّ أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا و سيّدنا لمن هذا النور الزاهر الّذي قد أشرقت به السماوات و الأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي و زوجة وليّي و أخي نبيّي و أبو حججي على عبادي في بلادي ، اُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة و شيعتها و محبّيها إلى يوم القيامة ، قال : فلمّا سمع العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب و قبّل بين عيني عليّ و قال : و الله يا عليّ أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله و اليوم الآخر [٢] .

٥٢ ـ بشا : بالإسناد إلى الصدوق عن الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إبراهيم بن موسى ابن اُخت الواقديّ ، عن أبي قتادة الحرّانيّ ، عن عبد الرحمان بن العلاء الحضرميّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً يوماً [٣] و عنده عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي و أكرم النّاس عليّ فأحبّ [٤] من يحبّهم ، وأبغض من يبغضهم ، و وال من والاهم ، و عاد من عاداهم ، و أعن من أعانهم ، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس ، معصومين من كلّ ذنب ، و أيّدهم بروح القدس منك .

ثمّ قال : يا عليّ أنت إمام اُمّتي و خليفتي عليها بعدي ، و أنت قائد المؤمنين إلى الجنّة ، و كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن

(١) كذا في النسخ ، وفي البرهان : أن تمر بسحائب الظلم .
(٢) مخطوط ، وأورده في البرهان ١ : ٣٩٢ و ٣٩٣ .
(٣) في المصدر : ذات يوم .
(٤) « : فأحبب .

يمينها سبعون ألف ملك و عن شمالها سبعون ألف ملك ، و بين يديها سبعون ألف ملك ، و خلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات اُمّتي إلى الجنّة ، فأيّما امرأة صلّت في اليوم و اللّيلة خمسة صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام و زكّت مالها وأطاعت زوجها و والت عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة ، و إنّها سيّدة (١) نساء العالمين فقيل : يا رسول الله هي (٢) سيّدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم بنت عمران ، فأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين ، و إنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين ، و ينادونها بما نادت به الملائكة (٣) مريم فيقولون : يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين .

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ إنّ فاطمة بضعة منّي و نور عيني (٤) و ثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها و يسرّني ما سرّها إنّها أوّل من تلحقني (٥) من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ؛ و أمّا الحسن و الحسين فهما ابناي و ريحانتاي و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، فليكونا عليك كسمعك و بصرك ؛ ثمّ رفع يديه إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم ، مبغض لمن أبغضهم ، سلم لمن سالمهم ، وحربٌ لمن حاربهم ، و عدوٌّ لمن عاداهم ، و وليٌّ لمن والاهم (٦) .

٥٣ - **كنز** : روى الحافظ أبو نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال صلى الله عليه وآله : فاطمة أحبّ إليّ منك و أنت أعزّ عليّ منها ، فكأنّي بك و أنت على حوضي تذود (٧) عنه الناس ، و إنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء ، وأنت والحسن و الحسين و حمزة و جعفر في الجنّة

(١) في المصدر : لسيدة .
(٢) « : أهي .
(٣) « : الملائكة المقربون .
(٤) « : وهي نور عيني .
(٥) « : وإنها اول لحوق يلحقني اه .
(٦) بشارة المصطفى : ٢١٨ و ٢١٩ .
(٧) ذاده : دفعه وطرده .

إخواناً على سرر متقابلين ، و أنت معي و شيعتك ؛ ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » [(١)] .

٥٤ - **اقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ : عن أبان بن أبي عيّاش عنه قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سلمان و أبوذرّ والمقداد ؛ و حدّثني أبو الجحّاف [(٢)] داود بن أبي عوف العوفيّ يروي عن أبي سعيد الخدريّ قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام و هي توقد تحت قدرلها تطبخ طعاماً لأهلها ، و عليّ عليه السلام في ناحية البيت نائم و الحسن و الحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه ، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدّثها - و في رواية اُخرى مع فاطمة يحدّثها - و هي توقد تحت قدرها ليس لها خادم ، فإذاً استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبت اسقني - و في رواية اُخرى يا جدّاه اسقني - فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قام إلى نعجة [(٣)] كانت له فاحتلبها بيده ، ثمّ جاء به [(٤)] وعلى اللّبن رغوة [(٥)] ليناوله الحسن فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال : يا أبت اسقني ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بنيّ أخوك وهو أكبر منك قد استسقاني [(٦)] ، فقال الحسين عليه السلام : اسقني قبله ، فجعل رسول الله يليّن له و يطلب إليه [(٧)] أن يدع أخاه يشرب ، والحسين يأبى ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبت كأنّ الحسن أحبّهما إليك ؟ قال صلى الله عليه وآله : ماهو بأحبّهما إليّ وإنّهما عندي لسواء ، غيرأنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة ، و إنّي و إيّاك و إيّاهما و هذا الرّاقد في الجنّة لفي منزل واحد و درجة واحدة ؛ قال : و عليّ عليه السلام نائم لايدري بشيء من ذلك .

قال : و مرّ بهما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و هما يلعبان ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتملهما ووضع كلّ واحد منهما على عاتقه ، فاستقبله رجل قال : وفي رواية

(١) الكنز مخطوط ، وأورده فيالبرهان ٢ : ٣٤٨ . والاية في سورة الحجر : ٤٧.
(٢) بتقديم المعجمة علىالمهملة .
(٣) فيالمصدر : إلى لقحة . و هي بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .
(٤) « : ثم جاء بالعلبة . وهي بضم العين إناء ضخم منجلد أوخشب .
(٥) الرغوة من اللبن : ماعليه من الزبد .
(٦) في المصدر : وقداستسقاني .
(٧) « : فجعل رسولالله يرغبه (يقبله خ ل) ويلين له ويطلب له .

أُخرى فوضع أحدهما على منكبه الأيمن والآخر على منكبه الأيسر ثمّ أقبل بهما فاستقبله أبوبكر ، فقال : لنعم الراحلة أنت ؛ و في رواية أُخرى : نعم المركب ركبتما يا غلامين ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و نعم الرّاكبان هما ، إنّ هذين الغلامين ريحانتاي من الدنيا ؛ قال : فلمّا أتى بهما منزل فاطمة أقبلا يصطرعان ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيه يا حسن [1] ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله أتقول : إيه ياحسن وهو أكبر منه ؟ فقال : هذا جبرئيل عليه السلام يقول : إيه يا حسين [2] ، فصرع الحسين الحسن .

قال : و نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما يوماً و قدأقبلا فقال : هذان والله سيّداشباب أهل الجنّة ، و أبوهما خير منهما ، إنّ أخير النّاس عندي و أحبّهم إليّ وأكرمهم عليّ أبوكما ثمّ أُمّكما ، وليس عندالله أحد أفضل منّي ، وأخي و وزيري وخليفتي في أُمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي عليّ بن أبي طالب ، ألا إنّه خليلي ووزيري وصفيّي وخليفتي من بعدي ، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ، فإذا هلك فابني الحسن من بعده ، فإذا هلك فابني الحسين من بعده ، ثمّ الأئمّة من عقب الحسين ـ و في رواية أُخرى : ثمّ الأئمّة التسعة من عقب الحسين ـ الهداة المهتدون ، هم مع الحقّ و الحقّ معهم ، لايفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة ، وهم زرّ الأرض [3] الّذين تسكن إليهم الأرض ، و هم حبل الله المتين ، وهم عروة الله الوثقى الّتي لاانفصام لها ، و هم حجج الله في أرضه و شهداؤه على خلقه [4] ومعادن حكمته ، وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق ، وهم بمنزلة باب حطّة في بني إسرائيل من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ، فرض الله في الكتاب طاعتهم و أمرفيه بولايتهم ، من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله .

قال : و كان الحسين عليه السلام يجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ساجد ، فيتخطّا

---

(١) في المصدر : هي ياحسن . وكذا فيما يأتي .

(٢) « : هي ياحسين .

(٣) في النهاية (٢ : ١٢٤) : في حديث ابي ذر يصف علياً « و انه لعالم الارض وزرها الذى تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به .

(٤) في المصدر بعد ذلك : وخزنة علمه .

الصّفوف [1] حتّى يأتي النبيّ فيركب ظهره ، فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد وضع يده على ظهر الحسين و يده الاُخرى على ركبته حتّى يفرغ من صلاته ؛ وكان الحسن يأتيه وهو على المنبر يخطب ، فيصعد إليه فيركب على عاتق النبيّ صلى الله عليه وآله و يدلي رجليه على صدره حتّى يرى بريق خلخاله و رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب ، فيمسكه كذلك حتّى يفرغ من خطبته [2] .

[**بيان** : قال في النّهاية : «إيه» كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنيّة على الكسر، فإذا وصلت نوّنت فقلت : إيه حدّثنا، وإذا قلت : إيهاً ـ بالنصب ـ فإنّما تأمره بالسّكوت ، وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشيء . [3]]

٥٥ ـ **لي** : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان و عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق و محمّد بن أحمد السنانيّ و عبدالله بن محمّد الصائغ رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثني عليّ بن محمّد ، قال : حدّثنا الفضل بن عبّاس ، قال : حدّثنا عبد القدّوس الورّاق ، قال : حدّثنا محمّد بن كثير ، عن الأعمش ؛ و حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثني عبدالله بن يحيى محمّد بن باطويه ، قال : حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش ؛ وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخميّ فيما كتب إلينا من إصبهان ، قال : حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهريّ سنة ستّ وثمانين ومائتين ، قال : حدّثنا الوليد بن الفضل العنزيّ ، قال : حدّثنا مندل بن عليّ العنزيّ ، عن الأعمش ؛ و حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ، قال : حدّثني أبوسعيد الحسن بن عليّ العدويّ ، قال : حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفيّ ، قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ و قال بعضهم مالم يقل بعض ، و سياق الحديث لمندل بن عليّ

---

(١) تخطاه : تجاوزه وسبقه .

(٢) كتاب سليم بن قيس الكوفى : ٩٧ ـ ١٠٠ .

(٣) النهاية : ٥٤ و ٥٥ .

العنزي عن الأعمش قال : بعث إليّ أبوجعفر الدوانيقي في جوف اللّيل أن أجب ، قال: فقمت متفكّراً فيما بيني و بين نفسي و قلت : مابعث إليّ أميرالمؤمنين في هذه السّاعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام و لعلّي إن أخبرته قتلني ، قال : فكتبت وصيّتي و لبست كفني ودخلت [فيه] عليه [(١)]، فقال : ادن ، فدنوت و عنده عمروبن عبيد ، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً ، ثمّ قال : ادن ، فدنوت حتّى كادت تمسّ ركبتي ركبته ، قال : فوجد منّي رائحة الحنوط فقال : و الله لتصدقني أولاُصلّبنّك ، قلت : ماحاجتك يا أميرالمؤمنين ؟ قال : ماشأنك متحنّطاً ؟ قلت ، أتاني رسولك في جوف اللّيل أن أجب ، فقلت : عسى أن يكون أميرالمؤمنين بعث إليّ في هذه السّاعة ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام ، فلعلّي إن أخبرته قتلني ، فكتبت وصيّتي و لبست كفني ، قال : و كان متّكئاً فاستوى قاعداً فقال : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ عليه السلام ؟ قال : فقلت : يسيراً يا أميرالمؤمنين ، قال : كم ؟ قلت عشرة آلاف حديث و مازاد ، فقال : يا سليمان والله لاُحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديث سمعته ، قال : قلت : حدّثني يا أميرالمؤمنين ، قال : نعم كنت هارباً من بني اُميّة و كنت أتردّد في البلدان فأتقرّب إلى النّاس بفضائل عليّ عليه السلام ، وكانوا يطعموني و يزوّدوني حتّى وردت بلاد الشّام ، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره ، فسمعت الإقامة و أنا جائع فدخلت المسجد لاُصلّي وفي نفسي أن اُكلّم النّاس في عشاء يعشوني ، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان ، فالتفت الإمام إليهما وقال : مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما ، فكان إلى جنبي شابّ فقلت : يا شابّ ماالصبيّان من الشيخ ؟ قال : هوجدّهما ، و ليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذاالشيخ ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين ، فقمت فرحاً فقلت للشيخ . هل لك في حديث اُقرّبه عينك ؟ فقال : إن أقررت عيني أقررت عينك .

قال : فقلت : حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه قال : كنّا قعوداً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذجاءت فاطمة عليها السلام تبكي ، فقال لهاالنبيّ صلّى الله عليه وآله : مايبكيك يافاطمة ؟ قالت :

(١) في المصدر : ودخلت عليه .

يا أبت خرج الحسن و الحسين فما أدري أين باتا ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لاتبكين فالله الّذي خلقهما هو ألطف بهما منك ، و رفع النبيّ يده إلى السّماء فقال : اللّهمّ إن كانا أخذابرّاً أوبحراً فاحفظهما و سلّمهما ، فنزل جبرئيل من السّماء فقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السّلام و هو يقول : لاتحزن ولا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة وأبوهماخيرٌ منهما[1] ، همانائمان في حظيرة بني النجّار ، وقد وكّل الله بهماملكاً ، قال : فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتّى أتواحظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانق للحسين[2] ، و إذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما و غطّاهما بالآخر ، قال : فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى انتبها ، فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين ، فخرج من الحظيرة وهويقول والله لأشرّ فنّكما كما شرّفكم الله عزّ وجلّ .

فقال لهأبو بكر : ناولني أحد الصبيّين اُخفّف عنك ، فقال : يا بابكر نعم الحاملان و نعم الراكبان[3] و أبوهما أفضل منهما ، فخرج[4] حتّى أتى باب المسجد فقال : يا بلال هلمّ عليّ بالنّاس ، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد ، فقام على قدميه فقال : يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير النّاس جدّاً وجدّة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الحسن والحسين فإن جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت خويلد ، يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير الناس أباً و اُمّاً ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإنّ أباهما[5] يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله و اُمّهما فاطمة بنت رسول الله ، يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً و عمّة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإن عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة وعمّتهما اُمّ هانيء بنت أبي طالب ، يا معشر الناس ألا

---

(١) في المصدر و (م) : وأبوهما أفضل منهما .
(٢) « « : معانقا للحسين .
(٣) المحمولان خ ل .
(٤) في المصدر : فخرج منها .
(٥) « : فان أباهما علي اه .

أدلّكم على خير الناس خالاً و خالةً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله و خالتهما زينب بنت رسول الله ، ثمّ قال بيده : هكذا يحشرنا الله (١) ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة و الحسين في الجنّة ، وجدّهما في الجنّة و جدّتهما في الجنّة ، و أباهما في الجنّة و اُمّهما في الجنّة ، و عمّهما في الجنّة و عمّتهما في الجنّة ، و خالهما في الجنّة و خالتهما في الجنّة ، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة و من يبغضهما في النار .

قال : فلمّا قلت ذلك للشيخ قال : من أنت يا فتى ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربيّ أنت أم مولى ؟ قال قلت : بل عربيّ ، قال : فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء ؟ ! فكساني خلعته (٢) و حملني على بغلته فبعتهما (٣) بمائة دينار ، فقال : يا شابّ أقررت عيني فو الله لأُقرّنّ عينك و لأُرشدنّك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم ، قال : فقلت : أرشدني ، قال : لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذّن ، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن اُمّه ، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن اُمّه ، قال : قلت : أرشدني ، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام ، فاذا أنا برجل قد خرج إليّ فقال : أمّا البغلة و الكسوة فأعرفهما ، و الله ما كان فلان يحملك و يكسوك إلّا أنّك تحبّ الله عزّ و جلّ و رسوله ، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،

قال : فقلت : أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه قال : كنّا قعوداً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبت عيّرتني نساء قريش و قلن : إنّ أباك زوّجك من معدم (٤) لا مال له ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا تبكين فو الله ما زوّجتك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه ، و أشهد بذلك جبرئيل و ميكائيل ، و إنّ الله عزّ و جلّ اطّلع على أهل الدنيا فاختار

---

(١) قال بيده أو برأسه : أشار . و الظاهر ان معنى الجملة أن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمهما إلى صدره وأشار إلى الناس : هكذا يحشرنا الله .

(٢) الخلعة بكسر الخاء الثوب الذى يعطى منحة . كل ثوب تخلعه عنك . خيار المال .

(٣) في المصدر و (م) فبعتها .

(٤) المعدم : الفقير .

من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً ، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه و اتّخذه وصيّاً ، فعليٌّ أشجع الناس قلباً ، و أحلم الناس حلماً ، و أسمح الناس كفّاً ، وأقدم الناس سلماً ، و أعلم الناس علماً ، و الحسن و الحسين ابناه و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، و اسمهما في التوراة شبّر و شبّير ، لكرامتهما [1] على الله عزّ وجلّ ؛ يافاطمة لا تبكينّ فو الله إنّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين و عليٌّ حلّتين و لواء الحمد بيدي ، فاُناوله عليّاً لكرامته على الله عزّ وجلّ ؛ يا فاطمة لا تبكينّ فإنّي إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليٌّ معي ، و إذا شفّعني الله عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي ؛ يا فاطمة لاتبكينّ إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم : يا محمّد نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرّحمان ، و نعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب ؛ يا فاطمة عليٌّ يعينني على مفاتيح الجنّة ، و شيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة .

فلمّا قلت ذلك قال : يا بنيّ ممّن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربيّ أم مولى ؟ قلت : بل عربيّ ، قال : فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثمّ قال : يا شابّ قد أقررت عيني ولي إليك حاجة ، قلت : قضيت إن شاء الله ، قال : فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام قال : فطالت عليّ تلك اللّيلة ، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الّذي وصف لي فقمت في الصفّ ، فإذا إلى جانبي شابٌّ متعمّم ، فذهب ليركع فسقطت عمامته ، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير ، فوالله ماعلمت ماتكلّمت به في صلاتي [2] حتّى سلّم الإمام ، فقلت : ياويحك ما الّذي أرى بك ؟ فبكى وقال لي : اُنظر إلى هذه الدار ، فنظرت فقال لي : كنت مؤذّناً لآل فلان ، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان و الإقامة ، و كلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة ، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتّكأت على هذا الدكّان الّذي ترى ، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة و فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و عليّ فرحين ، و رأيت كأنّ النبيّ عن يمينه الحسن و عن يساره الحسين ومعه كأس ، فقال : يا حسن

(١) في المصدر : وكرامتهما .

(٢) « : في صلاته .

اسقني ، فسقاه ، ثمّ قال : اسق الجماعة ، فشربوا ، ثمّ رأيته كأنّه قال : اسق المتكيء على هذا الدكّان ، فقال له الحسن : ياجدّ أتأمرني أن أسقي هذا وهويلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان و الإقامة و قدلعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة ؟ فأتاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي : مالك عليك لعنة الله تلعن عليّاً و عليّ منّي وتشتم عليّاًوعليّ منّي ؟ فرأيته كأنّه تفل في وجهي و ضربني برجله وقال : قم غيّر الله ما بك من نعمة ، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير .

ثمّ قال لي أبوجعفر أميرالمؤمنين : أهذان الحديثان في يدك ؟ فقلت : لا ، فقال : يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق ، والله لايحبّه إلّا مؤمن ولايبغضه إلّا منافق ، قال : قلت : الأمان ياأميرالمؤمنين ، قال : لك الأمان ، قلت : فماتقول : في قاتل الحسين عليه السلام ؟ قال : إلى النّار وفي النّار ، قلت : و كذلك من قتل ولد رسول الله إلى النّاروفي النّار ؟ قال : الملك عقيم يا سليمان ! اخرج فحدّث بما سمعت (١).

بشا : وجدت بخطّ والدي أبي القاسم : حدّثنا عبدالله بن عديّ بجرجان ، عن أبي يعقوب الصوفيّ ، عن ابن عبدالرحمان الأنصاريّ ، عن الأعمش وذكرمثله بأدنى تغيير وتبديل في الألفاظ (٢).

[**بيان** : في القاموس : العشاء كسماء طعام العشيّ ، وتعشّى : أكله ، وعشاه عشواً وعشيّاً : أطعمه إيّاه كعشّاه وأعشاه (٣) .

و **اقول** : و روى هذا الحديث الخوارزميّ في مناقبه أطول و أبسط من ذلك(٤)، و رواه صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة وهو أيضاًمن المخالفين ، وساق الحديث نحومامرّ إلى قوله : حتّى سلّم الإمام فالتفتُّ إليه و قلت له : ماهذاالّذي أرى بك ؟فقال لي : لعلّك صاحب أخي بالأمس ؟ قلت : نعم ، فأخذ بيدي و أقامني وهويبكي حتّى أتينا إلى منزله ، فقال لي : ادخل فدخلت ، فقال : انظر إلى هذاالدكّان ، فنظرت إلى دكّة

---

(١) امالى الصدوق : ٢٦٠ - ٢٦٤ .
(٢) بشارة المصطفى : ١٣٨ - ١٤٢ .
(٣) القاموس المحيط ٤ : ٣٦٢ .
(٤) راجع ص ١٩١ - ٢٠٣ .

فقال : كنت مؤدّباً اُؤدّب الصبيان على هذه الدكّة ، و كنت ألعن عليّاً بين كلّ أذان وإقامة ألف مرّة ، و إنّه كان قد لعنته في يوم الجمعة بين الأذان والإقامة أربعة آلاف مرّة ، فخرجت من المسجد و أتيت الدار ، فانطرحت على هذه الدكّة نائماً ، فرأيت في منامي إلى آخر الخبر].

٥٦ ـ **يف** : ذكر الحاكم النيسابوريّ وهو من ثقاة الأربعة المذاهب في تاريخ النيسابوريّ في ترجمة هارون ، و بدأ بذكر هارون الرّشيد ، رفعه إلى ميمون الهاشميّ إلى الرشيد ، قال : جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال : يتوهّم على العوامّ أنّي أبغض عليّاً و ولده ، والله ما ذلك كما يظنّونه ، و إنّ الله يعلم شدّة حبّي لعليّ والحسن و الحسين عليهم السلام ومعرفتي بفضلهم ولكنّا طلبنا بثارهم حتّى أفضى الله هذا الأمر إلينا ، فقرّبناهم و خلطناهم ، فحسدونا و طلبوا ما في أيدينا ! و سعوا في الأرض فساداً ! و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عبدالله بن عبّاس قال : كنّا ذات يوم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي ؛ وساق الحديث إلى قوله : ثمّ قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة ، وأباهما في الجنّة واُمّهما في الجنّة ، وعمّهما في الجنّة ، وعمّتهما في الجنّة ، وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة ، ومن أحبّهما في الجنّة ومن أبغضهما في النّار ؛ وقال سليمان : وكان هارون يحدّثنا وعيناه تدمعان وتخنقه العبرة !.(١)

٥٧ ـ **يف** : ابن المغازليّ بإسناده قال : دخل الأعمش على المنصور و هو جالس للمظالم فلمّا بصر به(٢) قال له : يا سليمان تصدّر ؟ قال : لا ، أتصدّر حيث جلست(٣) ، ثمّ قال : حدّثني الصادق عليه السلام قال : حدّثني الباقر عليه السلام قال : حدّثني السجّاد عليه السلام قال حدّثني الشّهيد أبوعبدالله عليه السلام قال : حدّثني أبي وهو الوصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل آنفاً فقال : تختّموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد لله تعالى بالوحدانيّة ، ولي بالنبوّة (٤) ، ولعليّ بالوصيّة ، و لولده

(١) لم نجده في الطرائف المطبوع ، والظاهر أنه سقط عند الطبع .
(٢) في المصدر : فلما نظر به .
(٣) في المصدر و (م) قال : أنا صدر حيث جلست .
(٤) في المصدر : ولمحمد بالنبوة .

بالإمامة ، ولشيعته بالجنّة ، قال : فاستدار النّاس بوجوههم نحوه فقيل له : تذكر قوماً فعلّم من لايعلم ، فقال : الصادق جعفربن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، والباقرمحمّد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والسجّاد عليّ بن الحسين ، والشهيد الحسين بن عليّ ، والوصيّ هوالتّقي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

٥٨ ـ **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى إبراهيم بن ديزيل الهمدانيّ في كتاب صفّين عن يحيى بن سليمان ، عن يعلى بن عبيد الحنفيّ ، عن إسماعيل السدّيّ ، عن زيد بن أرقم قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتّى اشتدّت الحرّ ، فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام و معه فاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقعدوا في ظلّ حائط ينتظرونه ، فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآهم فأتاهم ، ووقفنا نحن مكاننا ، ثمّ جاء إلينا وهو يظلّلهم بثوبه ممسكاً بطرف الثوب وعليٌّ ممسك بطرفه الآخر وهو يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّهم فأحبّهم ، اللّهمّ إنّي سلمٌ لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ؛ قال : فقال ذلك ثلاث مرّات انتهى (٢) .

٥٩ ـ وروى ابن شيرويه في الفردوس عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : لمّا اُسري بي رأيت على باب الجنّة مكتوباً بالذّهب لابماء الذّهب : لاإله إلّاالله ، محمّد حبيب الله (٣) ، عليّ وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن و الحسين صفوة الله ، على باغضيهم لعنة الله .

٦٠ ـ وعن أبي هريرة : يحشرالأنبياء يوم القيامة ليوافوايومهم المحشر ، و يبعث صالح على ناقته ، ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتي العضباء ، واُبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها . وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : تحشرابنتي فاطمة ومعهاثياب مصبوغة بدم ، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة (٤) .

٦١ ـ **فس** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن سعد بن عبدالله ، عن الإصفهانيّ ، عن

(١) الطرائف : ٣٢ و ٣٣ . وفيه : والتقى وهو الوصى اه .
(٢) لم اظفر بموضعه فى المصدر .
(٣) رسول الله خل .
(٤) مخطوط .

المنقري ، عن يحيى بن سعيد العطّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله تبارك وتعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان (١) » قال : عليّ و فاطمة عليهما السلام بحران عميقان لايبغي أحدهما على صاحبه « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان (٢) » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٣) .

٦٢ ـ كشف : الحافظ أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » عن أنس قال : عليّ و فاطمة « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن و الحسين . وعن ابن عبّاس : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ » النبيّ صلى الله عليه وآله « يخرج منهما » الحسن والحسين صلوات الله عليهما (٤) .

٦٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محفوظ بن بشر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ و فاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » قال : لايبغي عليّ على فاطمة ولاتبغي فاطمة على عليّ « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام من رأى مثل هؤلاء الأربعة عليّ وفاطمة والحسن والحسين ؟ لايحبّهم إلّا مؤمن ولايبغضهم إلّا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار (٥) .

فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن أبي ذرّ الغفاري مثله سواء (٦) .

فر : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : قال : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٧) .

فر : عليّ بن عتّاب و الحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام مثله . وروي مثله عن الرضا عليه السلام (٨) .

---

(١) سورة الرحمن : ١٩ و ٢٠ .
(٢) سورة الرحمان : ٢٢ .
(٣) تفسير القمى : ٦٥٩ .
(٤) كشف الغمه : ٩٥ .
(٥) الكنز مخطوط . وأوردها في البرهان : ٤ : ٢٦٥ .
(٦ -٨) تفسير فرات : ١٧٧ .

بيان : أقول : رواه العلّامة قدّس الله روحه عن ابن عبّاس [١] ، و الطبرسيّ نوّر الله ضريحه عن سلمان الفارسيّ وسعيد بن جبير وسفيان الثوريّ ثمّ قال : ولاغرو أن يكونا عليهما السلام بحرين ، لسعة فضلهما و كثرة خيرهما ، فإنّ البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته وقال : معنى « مرج » أرسل [٢] . و قال الجوهريّ : الغرو العجب ، يقال : لاغرو أي ليس بعجب [٣] .

أقول : قد أثبتنا كثيراً من أخبار هذا الباب في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام لا سيّما أحوال آدم عليه السلام ، و في أبواب أحوال فاطمة عليها السلام و في باب فضائل حمزة وجعفر ، و باب أحوال عبّاس و عقيل ، و في كثير من أبواب كتاب الإمامة .

ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّ اُمّ أيمن قالت : مضيت ذات يوم إلى منزل مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها ، و كان يوماً حارّاً من أيّام الصيف ، فأتيت إلى باب دارها و إذا بالباب مغلق ، فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ، و رأيت الرحى تطحن البرّ و هي تدور من غير يد تديرها ، و المهد أيضاً إلى جانبها و الحسين عليه السلام نائم فيه و المهد يهتزّ و لم أرمن يهزّه [٤] ، و رأيت كفّاً يسبّح الله تعالى قريباً من كفّ فاطمة الزهراء ؛ قالت اُمّ أيمن : فتعجّبت من ذلك فتركتها ، و مضيت إلى سيّدي رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّمت عليه و قلت له : يا رسول الله إنّي رأيت عجباً ما رأيت مثله أبداً ، فقال لي ؛ ما رأيت يا اُمّ أيمن ؟ فقلت : إنّي قصدت منزل سيّدتي فاطمة الزهراء ، فلقيت الباب مغلقاً و إذا أنا بالرحى تطحن البرّ و هي تدور من غير يد تديرها ، و رأيت مهد الحسين يهتزّ من غير يد تهزّه ، و رأيت كفّاً يسبّح الله تعالى قريباً من كفّ فاطمة عليها السلام و لم أرشخصه ، فتعجّبت من ذلك يا سيّدي ؛ فقال : يا اُمّ أيمن اعلمي أنّ فاطمة الزهراء صائمة ، و هي متعبة جائعة ، و الزمان قيظ [٥] ،

---

(١) راجع كشف الحق ١ : ١٢٨ . وكشف اليقين : ٩٣ .
(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٠١ .
(٣) الصحاح ج: ص:
(٤) هز الشيء و بالشيء : حركه .
(٥) القائظ و القيظ : الشديد الحر .

فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت ، فسبحان من لا ينام ، فوكّل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها ، و أرسل الله ملكاً آخر يهزّ مهد ولدها الحسين عليه السلام لئلاّ يزعجها من نومها ، و وكّل الله ملكاً آخر يسبّح الله عزّ وجلّ قريباً[1] من كفّ فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها ، لأنّ فاطمة لم تفتر عن ذكر الله ، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة ، فقلت : يا رسول الله أخبرني من يكون الطحّان ؟ و من الّذي يهزّ مهد الحسين و يناغيه[2] ؟ و من المسبّح ؟ فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً وقال : أمّا الطحّان فجبرئيل ، و أمّا الّذي يهزّ مهد الحسين فهو ميكائيل ، و أمّا الملك المسبّح فهو إسرافيل .

[٦٤ ـ **كنز الكراجكي** : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن سهل بن أحمد ، عن عبد الله الديباجيّ[3] ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً[4] : لا إله إلّا الله ، محمّد حبيب الله ، عليّ بن أبي طالب وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله .

٦٥ ـ وعن ابن شاذان ، عن عمر بن إبراهيم المقريّ ، عن عبد الله بن محمّد البغويّ ، عن عبد الله بن عمر[5] ، عن عبد الملك بن عمير ، عن سالم البزّاز ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خير هذه الاُمّة من بعدي عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله][6] .

---

(١) أى شبيهاً .

(٢) ناغى الصبى : كلمه بما يعجبه و يسره .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن الاشعث بمصر ، قال : حدثنا موسى ابن إسماعيل ، عن أبيه ا ه .

(٤) فى المصدر : مكتوباً بالذهب .

(٥) « : عن عبيد الله بن عمر .

(٦) كنز الكراجكى : ٦٣ .

٥١

﴿ باب ﴾

(ما نزل لهم عليهم السلام من السماء)

١ - لى : القطّان ، عن عبد الرحمان بن محمّد الحسينيّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الحسن بن الحسين ، عن عليّ بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن جبرئيل ، عن إبراهيم بن جبرئيل ، عن أبي عبد الله الجرجانيّ ، عن نعيم النخعيّ ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : كنت جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم و بين يديه عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام إذهبط عليه جبرئيل [١] و بيده تفّاحة ، فحيّى بها النبيَّ ، و حيّى بها النبيُّ صلّى الله عليه وآله عليّاً ، فتحيّى بها عليٌّ عليه السلام و ردّها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ صلّى الله عليه وآله و حيّى بها الحسن عليه السلام فقبّلها و ردّها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وحيّى بها الحسين ، فتحيّى بها الحسين و قبّلها و ردّها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ ، و حيّى بها فاطمة ، فقبّلتها و ردّتها إلى النبيّ ، و تحيّى بها النبيّ ثانية وحيّى بها عليّاً عليه السلام ، فتحيّى بها عليّ عليه السلام ثانية فلمّا همَّ أن يردّها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله سقطت التفّاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين ، فسطع منها نور حتّى بلغ السماء الدنيا ، و إذا عليه سطران مكتوبان « بسم الله الرحمان الرحيم هذه تحيّة من الله عزَّ و جلّ إلى محمّد المصطفى وعليّ المرتضى و فاطمة الزهراء والحسن و الحسين سبطي رسول الله ، و أمان لمحبّيهم يوم القيامة من النار »[٢] .

[بيان : في القاموس : التحيّة : السلام ، و حيّاه تحيّة ، و البقاء و الملك ، و حيّاك الله : أبقاك أوملّكك انتهى[٣] . و كأنّ المراد بالتحيّة هنا الإتحاف والإهداء ، و بالتحيّي قبولها] .

---

(١) في المصدر : إذهبط جبرئيل .

(٢) امالى الصدوق : ٣٥٥ .

(٣) القاموس المحيط ٤ : ٣٢٢ .

٢ ـ ما : الحفّار ، عن عليّ بن أحمد الحلوانيّ ، عن محمّد بن القاسم المقريّ ، عن الفضل بن حباب ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن أبان ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عبّاس قال : كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل و معه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً ـ و كان إلى جنب رسول الله عليّ بن أبي طالب و ولداه الحسن و الحسين عليهم التحيّة والإكرام ـ فقال له : السلام عليك ، الله يقرأ عليك السلام و يحيّيك بهذه التحيّة ، و يأمرك أن تحيّي[1] عليّاً و ولديه ؛ قال ابن عبّاس : فلمّا صارت في كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله هلّلت ثلاثاً و كبّرت ثلاثاً ، ثمّ قالت بلسان ذرب[2] طلق ـ يعني الجام ـ « بسم الله الرحمان الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فاشتمّها النبيّ صلى الله عليه وآله و حيّى[3] بها عليّاً ، فلمّا صارت في كفّ عليّ قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فاشتمّها عليّ عليه السلام و حيّى بها الحسن ، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت : « بسم الله الرحمان الرحيم عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون » فاشتمّها الحسن و حيّى بها الحسين ، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت : « بسم الله الرحمان الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفور شكور » ثمّ رُدّت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : « بسم الله الرحمان الرحيم الله نور السماوات والأرض » قال ابن عبّاس : فلا أدري أسماءاً صعدت[4] أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالى عزّ وجلّ[5] .

٣ ـ يج : روي عن اُمّ سلمة أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبيّ حاملة حسناً و حسيناً و قد حملت فخاراً فيه حريرة ، فقال : ادعي ابن عمّك ، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى و الآخر على فخذه اليسرى ، و جعل عليّاً و فاطمة أحدهما بين يديه و الآخر

---

(١) في المصدر : أن تحيى بها ا هـ .

(٢) ذرب اللسان : حديده .

(٣) في المصدر : « وحبا » وكذا فيما يأتي . أى أعطاه إياه بلاجزاء .

(٤) في المصدر : أفي السماء صعدت .

(٥) امالي الشيخ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

خلفه ، فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً - ثلاث مرّات - و أنا عند عتبة الباب ، فقلت : و أنا منهم ؟ قال : أنت إلى خير ؛ و ما في البيت أحد غير هؤلاء و جبرئيل ، ثمّ أغدف خميصة كساء خيبريّ فجلّلهم به (١) و هو معهم ، ثمّ أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمّان و عنب ، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله فسبّح ، ثمّ آكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولا منه فسبّح العنب والرمّان في أيديهما ، فدخل عليّ عليه السلام فتناول منه فسبّح أيضاً ، ثمّ دخل رجل من أصحابه و أراد أن يتناول فلم يسبّح ، فقال جبرئيل : إنّما يأكل من هذا نبيّ و وصيّ و ولد نبيّ .

٤ - يج : روي عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً يوماً في حاجة ، فانصرف إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و هو في حجرتي ، فلمّا دخل عليّ من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وسط واسع من الحجرة ، فعانقه و أظلّتهما غمامة سترتهما عنّي ، ثمّ زالت عنهما ، فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض و هو يأكل و يطعم عليّاً ، فقلت : يا رسول الله تأكل و تطعم عليّاً و لا تطعمني ؟ قال : إنّ هذا من ثمار الجنّة لا يأكله إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ في الدنيا .

٥ - يج : روي أنّ فاطمة عليها السلام قالت : يا رسول الله إنّ الحسن و الحسين جائعان ، قال : ما لكما ياحبيبيّ ؟ قالا : نشتهي طعاماً ، فقال : اللّهمّ أطعمهما طعاماً ؛ قال سلمان : فنظرت فإذا بيد النبيّ صلى الله عليه وآله سفرجلة مشبهة بالجرّة الكبيرة (٢) ، أشدّ بياضاً من اللّبن ، ففركها (٣) بإبهامه فصيّرها نصفين ، فدفع نصفها للحسن و نصفها للحسين ، فجعلت أنظر إليها و أنا أشتهي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا طعام من الجنّة لا يأكله رجل حتّى ينجو من الحساب غيرنا و إنّك على خير (٤) .

أقول أوردنا بعض الأخبار في باب سخاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

٦ - قب : العلّانيّ بإسناده إلى ابن عبّاس في خبر طويل أنّه اجتمع النبيّ

(١) أغدف : أرسل . الخميصة : ثوب اسود مربع . جلل الشيء : غطاه .
(٢) الجرة - بفتح الجيم - إناء من خزف له بطن كبير و عروتان وفم واسع .
(٣) فرك الجوز و نحوه : دلكه و حكه حتى ينقلع قشره . و المراد هنا الشق .
(٤) لم نجد الروايات الثلاث فى المصدر المطبوع .

صلى الله عليه وآله و عليّ و جعفر عند فاطمة و هي في صلاتها ، فلمّا سلّمت أبصرت عن يمينها رطباً على طبق ، و على يسارها سبعة أرغفة و سبع طيور مشويّات ، و جام من لبن ، و طاس من عسل ، و كأس من شراب الجنّة ، و كوز من ماء معين (١) ، فسجدت و حمدت و صلّت على أبيها ، و قدّمت الرطب ، فلمّا فرغوا من أكله قدّمت المائدة ، فإذا بسائل ينادي من وراء الباب : أهل بيت الكرم هل لكم في إطعام المساكين (٢) ؟ فمدّت فاطمة يدها إلى رغيف و وضعت عليه طيراً و حملت بالجام و أرادت أن تدفع إلى السائل ، فتبسّم رسول الله (٣) في وجهها و قال : إنّها محرّمة على هذا السائل ، ثمّ نبّأها بأنّه إبليس لعنه الله و أنّه لوواسيناه لصار من أهل الجنّة ، فلما فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار وواجه إبليس و بكته (٤) ووبّخه و قال له : الحكم بيني و بينك السيف ، ألا تعلم بفناء من نزلت بالعين ؟ شوّشت ضيافة نور الله في أرضه - في كلام له - فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلّ أمره إلى ديّان يوم الدّين ، فقال إبليس : يا رسول الله اشتقت إلى رؤية عليّ فجئت آخذ منه الحظّ الأوفر ، وايم الله إنّي من أودّائه و إنّي لأواليه .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة و قوله لها : هاتي ذلك الطريان (٥) و كان من موائد الجنّة فإذا سائل فقال : السلام عليكم يا أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله يطعمك الله يا عبد الله ، فجاء مرّة أخرى فردّه ، إلى آخر الخبر .

كتاب أبي إسحاق العدل الطبريّ ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا [وعليّ *] وفاطمة والحسن والحسين ، ثمّ نادى بالصحفة (٦) فيها طعام كهيئة السكنجبين و كهيئة الزبيب الطائفيّ الكبار ، فأكلنا منه ، فوقف سائل

---

(١) هو من قولهم « معن الماء » أى جرى .
(٢) فى المصدر : المسكين .
(٣) فى المصدر و (م) نبى الله .
(٤) بكته : ضربه بسيف أو عصاً . غلبه بالحجة .
(٥) فى المصدر : هاتى ذاك الطيرتان .
(*) كذا فى النسخ لكنه زائد (ب) .
(٦) الصحفة : قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة .

على الباب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اخسأ ، ثمّ قال : ارفع ما فضل فرفعه ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت اليوم شيئاً (١) ما كنت تفعله ؟، سأل سائل فقلت : اخسأ ، و رفعت فضل الطعام و لم أرك رفعت طعاماً قطّ ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الطعام كان من طعام الجنّة ، و إنّ السائل كان شيطاناً (٢) .

بيان : قال الجزريّ : فيه « إنّه أكل قديداً على طريان » قال ابن السكّيت : هو الّذي يؤكل عليه (٣) .

٧ - **كشف** : عن أبي سعيد الخدريّ قال : أصبح عليٌّ ذات يوم فقال : يا فاطمة عندك شيء تغدّينيه ؟ قالت : لا والّذي أكرم أبي بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة (٤) عندي شيء اُغدّيكه ، و ما كان عندي شيء منذ يومين إلّا شيء كنت اُوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين حسن وحسين ، فقال عليّ عليه السلام : يا فاطمة ألّا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه ، فخرج عليّ عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظنّ به عزّ و جلّ ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه عليّ عليه السلام أنكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك (٥) هذه الساعة عن رحلك ؟ فقال : يا أبا الحسن خلّ سبيلي و لاتسألني عمّا ورائي ، قال : يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك ، فقال : يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزّ و جلّ و إليك أن تخلّي سبيلي و لا تكشفني عن حالي ، فقال : يا أخي لا يسعك (٦) أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذا أبيت فو الّذي أكرم محمّداً بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد ،

---

(١) في المصدر : لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٢ و ٤١٣ .

(٣) النهاية ٣ : ٣٧ . و القديد : اللحم المقدد . و قدد اللحم : جعله قطعاً وجففه .

(٤) في المصدر : اليوم خ ل .

(٥) زعجه و ازعجه : اقلقه و قلعه من مكانه .

(٦) في المصدر : إنه لا يسعك .

و قد تركت عيالي جياعاً ، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض ، فخرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالتي [١] و قصّتي . فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكاء [٢] حتّى بلّت دموعه لحيته ، فقال : أحلف بالّذي حلفتَ به ما أزعجني إلّا الّذي أزعجك ، و قد اقترضت ديناراً فها كه ، فقد آثرتك على نفسي .

فدفع الدينار إليه و رجع حتّى دخل المسجد ، فصلّى الظهر و العصر و المغرب ، فلمّا قضى رسول الله المغرب مرّ بعليّ عليه السلام و هو في الصفّ الأوّل ، فغمزه برجله ، فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد ، فسلّم عليه فردّ رسول الله و قال : يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشّيناه فنميل معك ؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله ، و قد عرف ما كان من أمر الدنيا و من أين أخذ و أين وجّهه بوحي من الله إلى نبيّه ، و أمره أن يتعشّى عند عليّ عليه السلام تلك اللّيلة ، فلمّا نظر إلى سكوته قال : يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك ؟ فقال حياء و تكرّماً : فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة و هي في مصلّاها قد قضت صلاتها و خلفها جفنة [٣] تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه ، و كانت أعزّ الناس عليه ، فردّ السلام ومسح بيديه على رأسها و قال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله ؟ قالت : بخير ، قال : عشّينا رحمك الله و قد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عليّ فلمّا نظر عليّ إلى الطعام و شمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك و أشدّه ! هل أذنبت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت منك السخط [٤] ؟ فقال : و أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته [٥] ، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين ، قال : فنظرت إلى السماء و قالت : إلهي يعلم في سمائه

(١) في المصدر: هذه حالي .
(٢) انهملت عينه : فاضت وسالت .
(٣) الجفنه - بفتح الجيم - القصعة الكبيرة .
(٤) في المصدر : استوجبت به منك السخط .
(٥) في المصدر : اصبتيه .

و أرضه أنّي لم أقل إلّا حقّاً ، فقال لها : يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه و لم أشمّ مثل رائحته قطّ و لم آكل أطيب منه ؟ قال : فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ فغمزها ثمّ قال : يا عليّ هذا بدلٌ عن دينارك ، هذا جزاء دينارك من عند الله « إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » ثمّ استعبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم باكياً ثمّ قال : الحمد لله الّذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا عليه السلام و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليها السلام .

قلت : حديث الطعام قد أورده الزمخشريّ في كشّافه [١] عند تفسير قوله تعالى : « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً » الآية[٢] .

بيان : قال الجوهريّ : [بغيتك الشيء : طلبته لك[٣]. و قال :] لوّحته الشمس : غيّرته و سفعت وجهه [٤] . [و في المصباح : ركب الشخص رأسه : إذا مضى على وجهه بغير قصد [٥] .

٨ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبد الرزّاق بن سليمان ، عن الحسن بن عليّ الأزديّ ، عن عبدالوهّاب بن همام الحميريّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ، عن حذيفة بن اليمان قال : لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قدم جعفر و النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأرض خيبر ، فأتاه بالفرع من الغالية [٦] و القطيفة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، فمدّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أعناقهم إليها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : أين عليّ ؟ فوثب عمّار بن ياسر فدعا عليّاً عليه السلام ، فلمّا جاء قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ خذ هذه القطيفة إليك ، فأخذها عليّ وأمهل[٧] حتّى قدم المدينة ، فانطلق إلى البقيع

(١) ج ١ : ٣٠٣ .
(٢) كشف الغمة : ١٤١ و ١٤٢ . والاية فى سورة آل‌عمران : ٣٧ .
(٣) الصحاح ج : ٦ ص : ٢٢٨٢
(٤) » ج : ١ ص : ٤٠٢ .
(٥) المصباح المنير ١ : ١٢٧ .
(٦) فى المصدر : من العاليه .
(٧) أى صبر .

ـ وهو سوق المدينة ـ فأمر صائغاً [١] ففصل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذّهب وكان ألف مثقال، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله ولم يترك [٢] من الذّهب قليلاً ولا كثيراً، فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة و عمّار، فقال: ياعليّ إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض [٣] ذهب أوفضّة، فقال: حياءً منه وتكرّماً: نعم يارسول الله وفي الرحب والسّعة، ادخل يانبيّ الله أنت ومن معك، قال: فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال لنا: ادخلوا، قال حذيفة: وكنّا خمسة نفر أنا وعمّار وسلمان وأبوذرّ والمقداد ـ رضي الله عنهم ـ فدخلنا، و دخل عليّ على فاطمة يبتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور و عليها عراق كثير، وكان رائحتها المسك، فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله [٤] ومن حضر معه، فأكلنا منها حتّى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، قام النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة وقال: أنّى لك هذا الطّعام يافاطمة؟ فردّت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت: «هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب»؛ فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رأيت لابنتي مارأى زكريّا لمريم عليها السلام كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: يامريم أنّى لك هذا فتقول: «هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» [٥].

بيان: «بالفرع من الغالية والقطيفة» أي بالنفيس العالي منهما. وفي بعض النسخ «و الغالية» فالمراد بالفرع القوس. قال الفيروز آباديّ: فرع كلّ شيء أعلاه، و المال الطائل المعدّ، و القوس عملت من طرف القضيب، و القوس الغير المشقوقة أو الفرع من

(١) الصائغ: من حرفته معالجة الفضة والذهب ونحوهما بأن يعمل منهما حلى وأوانى. وفى المصدر: فأمر صابغاً.

(٢) فى المصدر: ولم يترك له.

(٣) العرض: المتاع. حطام الدنيا. الغنيمة.

(٤) فى المصدر: بين يدى النبى صلى الله عليه وآله.

(٥) امالى ابن الشيخ: ٣٦.

خير القسيّ [١] .

وفي الدرّ النظيم رواه عن حذيفة أيضاً قال : لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أرسل النجاشيّ من غالية و قطيفة منسوجة بالذّهب هديّة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقدم جعفر والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأرض خيبر ، فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة إلى آخر الخبر] .



(١) القاموس المحيط ٣ : ٦١ و ٦٢ . والقسي جمع القوس .

﴿ابواب﴾

﴿النصوص الدالة على الخصوص على امامة أمير المؤمنين صلوات الله﴾
﴿وسلامه عليه من طرق الخاصة والعامة و بعض الدلائل التي اقيمت عليها﴾

٥٢

﴿باب﴾

﴿أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على امامته﴾
﴿عليه السلام و تفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة﴾

[**أقول:** روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب و غيره بأسانيد هم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الّذي أخذ فيه النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خمّ ، فأقرّوا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها] .

١ ـ لى : الحسن بن محمّد بن الحسن السكونيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن يحيى ، عن أبي جعفر بن السريّ ، وأبي نصر بن موسى الخلال معاً ، عن عليّ بن سعيد ، عن ضمرة بن شوذب ، عن مطر ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة : قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً و هو يوم غدير خمّ لمّا أخذ رسول الله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ فقال له عمر : بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم ؛ فأنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم»(١) .

(١) امالي الصدوق ٢ و ٣ .

يف : ابن المغازلي بإسناده إلى أبي هريرة مثله (١) ، و رواه الخطيب في تاريخ بغداد مثله .

٢ - **لي** : ابن السعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي و هو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي ، يهتدون به من بعدي ، و هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، و أتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام ديناً .

ثم قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس إن علياً مني و أنا من علي ، خلق من طينتي ، و هو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، و هو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، و يعسوب المؤمنين ، و خير الوصيين ، و زوج سيدة نساء العالمين ، و أبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس من أحب علياً أحببته ، و من أبغض علياً أبغضته ، و من وصل علياً وصلته ، ومن قطع علياً قطعته ، و من جفا علياً جفوته ، و من والى علياً واليته ، و من عادى علياً عاديته ؛ معاشر الناس أنا مدينة الحكمة و علي بن أبي طالب بابها و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغض علياً ؛ معاشر الناس و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، و أوجب ولايته على ملائكته (٢) .

ايضاح : قال الجزري : فيه « أمتي الغر المحجلون » أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه (٣) . و قال : اليعسوب السيد و الرئيس و المقدم و أصله فحل النحل (٤) . و قال : نوه به أي شهره وعرفه (٥) .

٣ - **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن

(١) الطرائف : ٣٥ .

(٢) امالى الصدوق : ٧٦ و ٧٧ .

(٣) النهاية ١ : ٢٠٤ .

(٤) » ٣ : ٩٤ .

(٥) » ٥ : ١٨٤ .

العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبد الله بن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور ، وهو قول الله عزّ و جلّ : «خلق الظلمات و النور[1]» فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يا محمّد اعبر على بركة الله ، فقد نوّر الله لك بصرك ، و مدّ لك أمامك ، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد ، لا ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه ، ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً مقرّباً ، له عشرون ألف وجه ، و أربعون ألف لسان ، كلّ لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللّسان الآخر ، فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب ، و الحجب خمس مائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمس مائة عام ؛ ثمّ قال : تقدّم يا محمّد ، فقال له : يا جبرئيل ولم لاتكون معي ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان ، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله أن يتقدّم حتّى سمع ما قال الربّ تبارك و تعالى : أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، و من قطعك بتكته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك ، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً ، و أنّك رسولي و أنّ عليّاً وزيرك ؛ فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله فكره أن يحدّث الناس بشيء كراهية أن يتّهموه ، لأنّهم كانوا حديثي العهد[2] بالجاهليّة ، حتّى مضى لذلك ستّة أيّام ، فأنزل الله تبارك و تعالى «فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك[3]» فاحتمل رسول الله ذلك حتّى كان يوم الثامن ، فأنزل الله تبارك و تعالى[4] « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس[5]» وقال[6] رسول الله صلى الله عليه وآله : تهديد بعد وعيد ، لأمضينّ أمر الله عزّ و جلّ ، فإن يتّهموني

(١) هذا تفسير الاية ، وأصلها « وجعل الظلمات والنور» الانعام : ١ .

(٢) فى المصدر : حديثى عهد .

(٣) سورة هود : ١٢ .

(٤) فى المصدر : فأنزل الله تبارك وتعالى عليه .

(٥) سورة المائدة : ٦٧ .

(٦) فى المصدر . فقال .

و يكذّبوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة .

قال : وسلّم جبرئيل على عليّ بإمرة المؤمنين فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله أسمع الكلام ولاأحسّ الرؤية ، فقال : ياعليّ هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ماوعدني ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فرجلاً من أصحابه حتّى سلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، ثمّ قال : يابلال ناد في الناس أن لايبقى غداً أحد إلّا عليل إلّا خرج إلى غدير خمّ ، فلمّا كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنّي ضقت بها ذرعاً[١] مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني، حتّى أنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيد ، فكان تكذيبكم إيّاي أيسر عليّ من عقوبة الله إيّاي ، إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي و أسمعني وقال : يامحمّد أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل إلى عبادي [٢] فأخبرهم بكرامتي إيّاك و أنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً وأنّك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك ؛ ثمّ أخذ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما ولم يرقبل ذلك ؛ ثمّ قال صلى الله عليه وآله أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

فقال : الشكّاك والمنافقون والّذين في قلوبهم مرض وزيغ [٣] : نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم ، ولا نرضى أن يكون عليّاً وزيره ، هذه منه عصبيّة ، فقال سلمان والمقداد وأبوذرّ وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم : والله مابرحنا العرصة حتّى نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » [٤] فكرّر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً ثمّ قال : إنّ كمال الدين و تمام النعمة و رضى الرّبّ بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالب صلوات الله

---

(١) ضقت بالامرذرعا أى لم أقدرعليه .

(٢) فى المصدر و(م) : انزل على عبادى .

(٣) الزيغ : الميل عن الحق . الشك .

(٤) سورة المائدة : ٣ .

وسلامه عليه (١).

بيان : قوله عليه السلام : «ثمّ قال : تقدّم» لعلّ هذا القول كان من وراء النهر كما دلّ عليه قوله فيما تقدّم . والبتك : القطع .

٤ ـ **لي :** محمّد بن عمر الحافظ ، عن محمّد بن الحسين (٢) ، عن حفص ، عن محمّد بن هارون ، عن قاسم بن الحسن ، عن يحيى بن عبدالحميد ، عن قيس بن الرّبيع ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؛ فقال حسّان بن ثابت : يارسول الله أقول في عليّ عليه السلام شعراً ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : افعل ، فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ و أكرم بالنبيّ مناديا
يقول : فمن مولاكم و وليّكم ؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت وليّنا * ولن تجدن منّالك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا عليّ فإنّني * رضيتك من بعدي إماماً وهاديا (٣)
وكان عليّ أرمد العين يبتغي * لعينيه ممّا يشتكيه مداويا (٤)
فداواه خير النّاس منه بريقه * فبورك مرقيّاً وبورك راقيا (٥)

٥ ـ **فس :** أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية ، ثمّ لم ينزل بعدها فريضة ، ثمّ نزل «اليوم أكملت لكم دينكم» بكراع الغميم ، (٦) فأقامها رسول الله بالجحفة ، فلم ينزل بعدها فريضة (٧) .

(١) امالى الصدوق : ٢١٣ و ٢١٤ .
(٢) فى المصدر : عن محمد بن الحسين بن حفص .
(٣) « : اوصيك من بعدى إماماً وهادياً .
(٤) رمدت العين : هاجت .
(٥) امالى الصدوق . ٣٤٢ و ٣٤٣ .
(٦) كراع الغميم : موضع بحجاز بين مكة والمدينة أمام عسفان بثمانية أميال (مراصد الاطلاع ٣ : ١١٥٣) .
(٧) تفسير القمى : ١٥٠ .

٦ - فس : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » قال : نزلت هذه الآية في عليّ [١] « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع وحجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ، و كان من قوله بمنى [٢] أن حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس اسمعوا قولي و اعقلوه عنّي ، فإنّي لاأدري لعلّي لاألقاكم بعد عامي هذا ، ثمّ قال : هل تعلمون أيّ يوم أعظم حرمة ؟ قال النّاس : هذا اليوم ، قال : فأيّ شهر ؟ قال النّاس : هذا ، قال صلّى الله عليه وآله : و أيّ بلدأعظم حرمة ؟ قال النّاس : بلدنا هذا [٣]، قال صلّى الله عليه وآله : فإنّ دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربّكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألاهل بلّغت أيّها الناس ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهمّ اشهد .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : ألاوكلّ مأثرة أوبدع كانت في الجاهليّة أودم أومال فإنّها [٤] تحت قدميّ هاتين ، ليس أحد أكرم من أحد إلّا بالتقوى ، ألاهل بلّغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ قال : ألاوكلّ رباً كان في الجاهليّة فهو موضوع و أوّل موضوع منه ربا العبّاس بن عبدالمطّلب ألاوكلّ دم كانت في الجاهليّة فهو موضوع وأوّل موضوع منه دم ربيعة ، ألاهل بلّغت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللّهمّ اشهد .

ثمّ قال : ألا و إنّ الشيطان قديئس أن يعبد بأرضكم هذه ، و لكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم ، ألا وإنّه إذا اُطيع فقد عبد ، ألا يا أيّها الناس إنّ المسلم أخو المسلم حقّاً ، ولا يحلّ لامرىء مسلم دم امرىء مسلم و ماله إلّا ماأعطاه بطيبة نفس منه ، و إنّي اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، فإذا قالوها فقد عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله ، ألاهل بلّغت أيّها النّاس ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللّهمّ اشهد .

---

(١) فى المصدر : قال نزلت فى على .
(٢) « : من قوله بمنى فى خطبة اه .
(٣) « : قالوا : بلدنا هذا .
(٤) « : فهو .

ثمّ قال : أيـّها النـّاس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنتعشوا به بعدي[١]، ألا لاترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدّنيا ، فإن أنتم فعلتم ذلك و لتفعلنّ لتجدونني[٢] في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ، ثمّ التفت عن يمينه وسكت ساعة ثمّ قال : إن شاء الله أوعليّ بن أبي طالب .

ثمّ قال : ألا و إنـّي قدتركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنـّه قدنبـّأني اللّطيف الخبير أنـّهما لن يفترقا حتـّى يردا عليّ الحوض ، ألا فمن اعتصم بهمافقد نجاومن خالفهما فقد هلك ، ألاهل بلّغت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ قال : ألا وإنـّه سيرد عليّ الحوض منكم رجال فيد فعون عنـّي ، فأقول : ربّ أصحابي ! ، فيقال : يامحمّدإنـّهم أحدثوا بعدك وغيـّروا سنـّتك ، فأقول : سحقاًسحقاً.

فلمـّا كان آخر يوم من أيـّام التشريق أنزل الله تعالى « إذا جاء نصرالله و الفتح » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعيت إليّ نفسي ، ثمّ نادى : الصلاةجامعة في مسجدالخيف ، فاجتمع النـّاس وحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : نضّرالله امرءً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها لمن لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غيرفقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمـّة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإنّ دعوتهم[٣] محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافأدماؤهم ، يسعى بذمـّتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ؛ أيـّها النـّاس إنـّي تارك فيكم الثـّقلين ، قالوا : يا رسول الله وما الثـّقلان ؟ فقال : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنـّه قد نبـّأني اللّطيف الخبير أنـّهمالن يفترقا حتـّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين ـ و جمع بين سبـّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ و جمع بين سبـّابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه .

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا : يريد محمّد صلى الله عليه وآله أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج منهم أربعة نفر إلى مكّة و دخلوا الكعبة و تعاهدوا و تعاقدوا و كتبوا فيما بينهم كتاباً إن أمات الله محمّداً أو قتله[٤] أن لايردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ، فأنزل الله

(١) في المصدر : وافهموه تنعشوا .
(٢) « : لتجدوني .
(٣) « : فان دعوته .
(٤) « : إن مات محمد اوقتل .

تعالى على نبيّه في ذلك « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون[1] » فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة يريد المدينة حتّى نزل منزلاً يقال له : غدير خمّ ، وقد علّم الناس مناسكهم و أوعز إليهم وصيّته إذا نزل عليه هذه الآية[2] « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تهديد و وعيد ، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس هل تعلمون من وليّكم ؟ قالوا : نعم الله ورسوله ، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكم منكم بأنفسكم[3] ؟ قالوا : بلى ، قال : اللّهمّ اشهد ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً في كلّ ذلك يقول مثل قوله الأوّل ويقول النّاس كذلك ويقول : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ أخذ بيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرفعها[4] حتّى بدا للنّاس بياض إبطيهما، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه ؛ ثمّ قال : اللّهمّ اشهد عليهم و أنا من الشاهدين .

فاستفهمه عمر من بين أصحابه[5] فقال : يا رسول الله هذا من الله أو من رسوله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم[6] من الله و من رسوله ، إنّه أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار؛ فقال أصحابه الّذين ارتدّوا بعده : قد قال محمّد صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال ، و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً و تآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة ، وهي عقبة أرشى بين الجحفة و الأبواء[7] ،

(١) سورة الزخرف . ٧٩ و ٨٠ .
(٢) في المصدر : اذ نزّل جبرئيل هذه الاية .
(٣) « : اني اولى بكم من انفسكم .
(٤) « : فرفعه .
(٥) « : فقام من بين اصحابه .
(٦) « : هذا من الله ومن رسوله ؟ فقال : نعم اه .
(٧) « : وبين الابواء . وهي قرية من اعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . وبها قبر آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله (مراصد الاطلاع ١ : ٩)[.]

فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا جنّ اللّيل تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك اللّيلة العسكر ، فأقبل ينعس [(١)] على ناقته ، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل : يا محمّد إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : من هذا خلفي ؟ فقال حذيفة بن اليمان : أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله ، قال : سمعت ما سمعت ؟ قال : بلى ، قال : فاكتم ، ثمّ دنا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم ، فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا [(٢)] ودخلوا في غمار النّاس [(٣)] ، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ، و لحق النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله و طلبوهم ، و انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفها ، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتله [(٤)] أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ؟ فجاؤوا إلى رسول الله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يريدوه ولم يهمّوا بشيء من رسول الله صلى الله عليه وآله ! فأنزل الله « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم و همّوا بمالم ينالوا » [(٥)] من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله « وما نقموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليماً في الدّنيا والآخرة ومالهم في الأرض من وليّ ولا نصير [(٦)] » فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة و بقي بها المحرّم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً ، ثمّ ابتدأ به الوجع الّذي توفّي فيه صلى الله عليه وآله [(٧)] .

توضيح : قال الجزريّ : في الحديث « ألا إنّ كلّ دم ومأثرة كانت في الجاهليّة فإنّها تحت قدميّ هاتين » مآثر العرب : مكارمها و مفاخرها الّتي تؤثر عنها أي تروى وتذكر ، [(٨)] أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهليّة ونقض سنّتها . وقال : فلا أنتعش

---

(١) نعس الرجل : اخذته فترة في حواسه فقارب النوم .

(٢) في المصدر : مروا .

(٣) الغمار ـ بضم الغين وفتحها ـ جماعة الناس ولفيفهم .

(٤) في المصدر : ان مات محمد اوقتل .

(٥و٦) سورة التوبة : ٧٤ .

(٧) تفسير القمي : ١٥٩ - ١٦٢ .

(٨) النهاية ١ : ١٦ .

أي فلا أرتفع ، وانتعش العاثر إذا نهض من عثرته [١] . و قال : الكتيبة القطعة العظيمة من الجيش [٢] .

قوله صلى الله عليه وآله : « أو علي بن أبي طالب » عطف على الياء في قوله : (لتجدوني) وسكونه والتفاته كان لاستماع الوحي ، حيث اُوحي إليه أنه يفعل ذلك علي عليه السلام ، و قال الجزري : في حديث الحوض « فأقول : سحقاً سحقاً » أي بعداً بعداً [٣] . قوله : « نعيت إلي نفسي » قال الطبرسي : اختلف في أنهم من أي وجه علموا ذلك و ليس في ظاهره نعي [٤] ؟ فقيل : لأن التقدير : فسبح بحمد ربك فإنك حينئذ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ، وعند الكمال يرقب الزوال ، كما قيل :

إذا تم أمر دنا نقصه [٥] * توقع زوالاً إذا قيل تم

وقيل : لأنه سبحانه أمره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار ، و ذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار [٦] .

و قال الجزري : فيه « نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها » نضره و نضره وأنضره أي نعمه ، و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة ، و هي في الأصل حسن الوجه و البريق ، و إنما أراد : حسن خلقه و قدره [٧] . و قال في قوله « يغل » : هو من الإغلال : الخيانة في كل شيء . و يروى يغل بفتح الياء من الغل و هو الحقد و الشحناء ، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق ، و روى يغل بالتخفيف من الوغول في الشر [٨] والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل و الشر . و « عليهن » في موضع الحال ، تقديره : لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن [٩] .

(١) النهاية ٤ : ١٥٧ .
(٢) « ٤ : ٧ .
(٣) « ٢ : ١٥٠ .
(٤) نعى لنا فلاناً : اخبرنا بوفاته .
(٥) فى المصدر : بدا نقصه .
(٦) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٤ .
(٧) النهاية ٣ : ١٥٢ .
(٨) فى المصدر : من الوغول : الدخول فى الشر .
(٩) النهاية ٣ : ١٦٨ .

و قال : فيه « فإنّ دعوتهم تحيط من وراءهم » أي تحوطهم وتكفيهم وتحفظهم [1].

أقول : و يمكن أن يكون « من » على صيغة الموصول أو بالكسر حرف جرّ ، و على التقديرين يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعاء النبيّ إلى الإسلام أو دعاؤه و شفاعته لنجاتهم وسعاداتهم ، أو الأعمّ منه ومن دعاء المؤمنين بعضهم لبعض ، بأن يكون إضافة الدعوة إلى الفاعل ، و على التقدير الأوّل يحتمل أن يكون المعنى أنّ دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله ليست مختصّة بالحاضرين ، بل تبليغه صلى الله عليه وآله يشمل الغائبين و من يأتي بعدهم من المعدومين . قوله : « تتكافأ دماؤهم » أي تتساوى في القصاص و الديات . وقال الجزريّ : الذمّة : العهد و الأمان ، و منه الحديث « يسعى بذمّتهم أدناهم » أي إذا أعطى أحد لجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين ، و ليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده [2].

أقول : لعلّ المعنى أنّ أدنى المسلمين يسعى في تحصيل الذمّة لكافر على جميع المسلمين ، وهو كناية عن قبول أمانه ، فإنّه لولم يقبل أمانه لم يسع في ذلك ، ويمكن أن يقرأ يسعى على البناء للمجهول و يكون أدناهم بدلاً عن الضمير في قوله : بذمّتهم ، و الأوّل أظهر . و قال الجزريّ : فيه « هم يد على من سواهم » أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل [3] ، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل ، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة و فعلهم فعلاً واحداً [4] . و قال الجوهريّ : أو عزت إليه في كذا و كذا أي تقدّمت [5] .

٧ ـ ب : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لمّا نزلت هذه الآية في الولاية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات في غدير خمّ فقممن [6] ،

(١) لم نجده فى النهاية ، نعم ذكر فى (حوط) مالفظه : و منه الحديث « و تحيط دعوته من ورائهم » اى تحدق بهم من جميع جوانبهم . (١:٢٧١) .

(٢) النهاية ٢ : ٥٠ . وخفره : اخذمنه مالا ليجيره ويؤمنه .

(٣) فى المصدر : لايسعهم التخاذل .

(٤) النهاية ٤ : ٢٦٣ .

(٥) الصحاح ج : ٢ ص : ٨٩٨ .

(٦) الدوحة : الشجرة العظيمة المتصله . قمّ البيت : كنسه .

ثمّ نودي : الصلاة جامعة ، ثمّ قال : أيّها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ربّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ؛ ثمّ أمر الناس يبايعون عليّاً ، فبايعه الناس لا يجيء أحد إلّا بايعه ولا يتكلّم منهم أحد ، ثمّ جاء زفر و حبتر فقال صلّى الله عليه وآله له : يا زفر بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله و من رسوله[1] ؟ قال : من الله و من رسوله ، ثمّ جاء حبتر فقال صلّى الله عليه وآله : بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله و من رسوله[2] ؟ ثمّ تنىّ عطفه ملتفتاً فقال لزفر : لشدّ ما يرفع بضبع ابن عمّه[3].

بيان : قال الجزريّ : الضبع ـ بسكون الباء ـ وسط العضد ، و قيل : هو ماتحت الإبط[4].

٨ ـ **فس** : أحمد بن الحسن التاجر ، عن الحسن بن عليّ الصوفيّ ، عن زكريّا ابن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّاً يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين ، منهم أبوبكر و عمر وعبدالرحمان بن عوف و سعد بن أبي وقّاص و أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة ، قال عمر : أما ترون عينيه كأنّهما عينا مجنون ؟ ـ يعني النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ الساعة يقوم و يقول : قال لي ربّي ، فلمّا قام قال : أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله ، قال : اللّهمّ فاشهد ، ثمّ قال : ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، و سلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله بمقالة القوم ، فدعاهم فسألهم فأنكروا و حلفوا ، فأنزل الله : « يحلفون بالله ما قالوا[5] » .

٩ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله : « يا أيّها الرسول بلّغ ما

---

(١) في المصدر : من الله اومن رسوله . وكذا فيما بعده .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر بعد ذلك : فقال من الله ومن رسوله .

(٣) قرب الاسناد : ٢٧ .

(٤) النهاية ٣ : ١١ .

(٥) تفسير القمي : ٢٧٧ . والاية في سورة التوبة : ٧٤ .

أُنزل إليك من ربّك » في عليّ بغدير خم فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثّوا التراب (١) على رؤوسهم ، فقال لهم إبليس : مالكم ؟ فقالوا : إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس : كلّا إنّ الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني ، فأنزل الله على رسوله « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه » الآية .

١٠ ـ **فس** : أبي ، عن حسّان (٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و إنّه لتنزيل ربّ العالمين * نزل به روح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين » قال : الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير (٤) .

١١ ـ **فس** : أبي رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لمّا نزلت الولاية و كان من قول رسول الله بغدير خمّ : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين فقالا : من الله و من رسوله ؟ فقال لهما : نعم حقّاً من الله ومن رسوله (٥) أنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة و يدخل أعداءه النار (٦) ، فأنزل الله عزّ و جلّ « و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون » يعني قول رسول الله : من الله و من رسوله ، ثمّ ضرب لهم مثلاً فقال : « و لا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم (٧) »

١٢ ـ **ب** : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلّا كافر ، فجاءه الثاني فقال له : يا عبدالله

---

(١) حثا التراب : صبه .

(٢) تفسير القمي : ٥٣٨ . والاية في سورة سبأ : ٢٠ .

(٣) في المصدر : عن حنان .

(٤) تفسير القمي : ٤٧٤ . والايات في سورة الشعراء : ١٩٢ و ١٩٤ .

(٥) في المصدر : فقالوا أمن الله ومن رسوله ؟ فقال لهم اه .

(٦) » : و أعداءه النار .

(٧) تفسير القمي : ٣٦٤ . والايتان في سورة النحل : ٩١ و ٩٢ .

من أنت ؟ قال : فسكت ، فرجع الثاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي رأيت رجلاً في جانب الناس و هو يقول : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها إلّا كافر ، فقال : يا فلان ذلك جبرئيل ، فإيّاك أن تكون ممّن يحلّ العقدة فينكص[1].

١٣ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ إبليس[2] رنّ أربع رنّات : يوم لعن ، و يوم اُهبط إلى الأرض ، و يوم بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ، ويوم الغدير[3].

١٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله[4].

١٥ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب و ابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدّثنا أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدّثنا ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدّثنا ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن اُسيد الغفاريّ قال : لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع و نحن معه أقبل حتّى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول ، فنزل القوم منازلهم ، ثمّ نودي بالصلاة ، فصلّى بأصحابه ركعتين ، ثمّ أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّي ميّت و أنّكم ميّتون ، و كأنّي قد دعيت فأجبت ، و إنّي مسؤول عمّا اُرسلت به إليكم ، و عمّا خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته ، و إنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربّكم ؟ قالوا : نقول : قد بلّغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ؛ ثمّ قال لهم : ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله

---

(١) قرب الاسناد : ٢٩ و ٣٠ . نكص عن الامر : احجم عنه . نكص على عقبيه : رجع عمّا كان عليه . و في المصدر : فنكص .

(٢) في المصدر : إن إبليس عدوالله اه .

(٣) قرب الاسناد : ٧ .

(٤) عيون الاخبار : ٢١١ .

و أنّي رسول الله إليكم و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النّار حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ ؟ فقالوا : نشهد بذلك ، قال : اللّهمّ اشهد على مايقولون ، ألا وإنّي أُشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي و أنامولى كلّ مسلم ، و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرّون بذلك [١] وتشهدون لي به ؟ فقالوا : نعم نشهدلك بذلك ، فقال : ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ، وهو هذا ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها مع يده حتّى بدت آباطهما [٢] ثمّ قال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [٣] ؛ ألا و إنّي فرطكم و أنتم واردون عليّ الحوض غداً [٤] ، وهو حوض عرضه مابين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضّة عدد نجوم السماء ألا وإنّي سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذوردتم عليّ حوضي ؟ و ماذا صنعتم بالثقلين من بعدي ؟ فانظروا كيف خلّفتموني [٥] فيهما حين تلقوني ؟ قالوا : و ما هذان الثقلان يا رسول الله ؟ قال : أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّوجلّ سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم ، طرفه بيدالله والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم مامضى و ما بقي إلى أن تقوم الساعة ، و أمّاالثقل الأصغر فهوحليف القرآن [٦] و هو عليّ بن أبي طالب وعترته - عليهم السلام - و إنّهما لن يفترقاحتّى يرداعليّ الحوض .

قال معروف بن خرّبوذ : فعرضت هذاالكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال : صدق أبوالطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب عليّ عليه السلام وعرفناه [٧] .

ايضاح : بصرى بالضمّ موضع بالشام ، وصنعاء بالمدّ قصبة باليمن .

١٦ - ن : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن سهل بن قاسم النوشجانيّ ، قال : قال رجل للرضا عليه السلام : ياابن رسول الله إنّه يروى عن عروة بن

---

(١) في المصدر : فهل تقرون لي بذلك .

(٢) جمع الابط : باطن الكتف .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وانصر من نصره واخذل من خذله .

(٤) في المصدر و(م) : على الحوض حوضي غداً

(٥) « « : كيف تكونوا خلفتموني .

(٦) الحليف : كل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه .

(٧) الخصال ١ : ٣٤ و ٣٥ . وفيه : هذا الكلام وجدناه .

الزبير أنّه قال : توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله[(١)] وهو في تقيّة ، فقال : أمّا بعد قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فإنّه أزال كلّ تقيّة بضمان الله عزّ وجلّ له ، وبيّن أمر الله تعالى ، ولكنّ قريشاً فعلت ما اشتهت بعده ، و أمّا قبل نزول هذه الآية فلعلّه [(٢)].

١٧ - مع : بالأسانيد إلى دارم ، عن نعيم بن سالم ، عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله [(٣)].

١٨ - ما : المفيد ، عن عليّ بن أحمد القلانسيّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالرحمان ابن صالح ، عن موسى بن عمران ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ يقول : إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي ، لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه ، لعن الله من تولّى إلى غير مواليه ، الولد لصاحب الفراش وللعاهر [(٤)] الحجر ، وليس لوارث وصيّة ، ألا و قد سمعتم منّي ورأيتموني ، ألا من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار ، ألا وإنّي فرطلكم على الحوض ومكاثر بكم الاُمم يوم القيامة فلا تسوّدوا وجهي ، ألا لأستنقذنّ رجالاً من النّار وليستنقذنّ من يدي أقوام ، إنّ الله مولاي و أنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه [(٥)].

١٩ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن قادم ، عن إسرائيل ، عن عبدالله بن شريك ، عن سهم بن حصين الأسديّ قال : قدمت إلى مكّة أنا وعبدالله بن علقمة وكان عبدالله بن علقمة سبّابة لعليّ صلوات الله عليه دهراً ، قال :

---

(١) في المصدر : توفى رسول الله .

(٢) عيون الاخبار : ٢٧١و٢٧٢ . والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول هذه الاية لعله كان في تقية .

(٣) معاني الاخبار : ٦٧ .

(٤) عهر إليها : أتاها للفجور وعمل المنكر فهو عاهر .

(٥) امالي الشيخ : ١٤٢ .

قلت له : هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - تحدث به عهداً[١] ؟ قال : نعم ،فأتيناه فقال : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال : نعم إذا حدثتك تسأل[٢] عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم فأبلغ ثم قال : أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى - قالها ثلاث مرات - ثم قال : ادن يا علي : فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه - ثلاث مرات - ثم قال : فقال عبدالله بن علقمة : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال أبوسعيد : نعم - و أشار إلى اُذنيه وصدره - قال : سمعته اُذناي و وعاه قلبي ؛ قال عبدالله بن شريك : فقدم علينا عبدالله بن علقمة وسهم بن حصين فلما صلينا الهجير قام عبدالله بن علقمة فقال : إني أتوب إلى الله و أستغفره من سب علي عليه السلام . ثلاث مرات[٣] .

توضيح : قال الجزري : فيه « إنه كان يصلي الهجير حين تدحض الشمس » أراد صلاة الهجير يعني الظهر ، فحذف المضاف ، و الهجير و الهاجرة : اشتداد الحر نصف النهار[٤] .

٢٠ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن جعفر بن مدرار ، عن عمه طاهر، عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل ، عن حبيب الإسكاف ، عن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه[٥] ، اللهم و ال من والاه وعاد من عاداه[٦] .

٢١ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن علي بن عفان ، عن عبدالله، عن فطر بن خليفة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب ، و عن زيد بن

---

(١) في المصدر : نحدث به عهداً .
(٢) « : فاسأل .
(٣) امالي الشيخ : ١٥٥ .
(٤) النهاية ٤ : ٢٤٠ .
(٥) في المصدر : فهذا علي مولاه .
(٦) امالي الشيخ : ١٥٩ .

نقيع قالوا : سمعنا علياً عليه السلام يقول في الرحبة : اُنشدالله من سمع النبي يقول يوم غدير خم ماقال إلا قام ، فقام ثلاثة عشرفشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله ؛ قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث : يا بابكر من أنسا أخر [1].

٢٢ ـ **ما** : بالأسانيد عن الحسن ، عن عبيد الله بن موسى [2] ، عن هانيء بن أيوب عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن سعد أنه سمع علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه ؟ فقام بضعة عشر فشهدوا [3].

ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن مثله [4].

بشا : أبو علي ابن شيخ الطائفة و محمد بن أحمد بن شهريار ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة مثله [5].

٢٣ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن علي بن ثابت ، عن منصور بن الأسود [6] ، عن مسلم الملائي ، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و أخذ بيد علي عليه السلام و قال : من

---

(١) امالى الشيخ : ١٦٠ . وروى فى بشارة المصطفى (ص ٢٣٥) عن عبدالملك بن ابى سليمان العرزمى ، عن عبدالرحيم ، عن زاذان مثله . وأبو بكر كنية فطر بن خليفة راوية أبى إسحاق . وقوله: « من أنسا أخر » كذا فى النسخ ولعل المراد أن من أمر بترك ما أمره الرسول صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام أخر من شأنه التقدم . وفى المصدر « يا بابكر فى أشيا اخر » فيكون المراد أنهم صدقوا بهذا الامر واعترفوا به فى ضمن أشياء اخر.

(٢) فى المصدر : عن عبدالله بن موسى .

(٣) امالى الشيخ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٤) « « : ٢١٣ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٥٦ .

(٦) فى المصدر : عن منصور بن ابى الاسود .

كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [١] .

٢٤ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره [٢] .

أقول : نورد ههنا ما ذكره السيّد جمال الدين ابن طاوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال : اعلم أنّ نصّ النبيّ على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج [٣] إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة و الدراية ، و إنّما نذكر تنبيهاً على بعض من رواه ، ليقصد من شاء و يقف على معناه ، فمن ذلك ما صنّفه أبوسعد مسعود بن ناصر السجستانيّ المخالف لأهل البيت في عقيدته المتّفق عند أهل المعرفة به على صحّة مايرويه لأهل البيت و أمانته ، صنّف كتاباً سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية ، وهو سبعة عشر جزءاً ، روى فيه حديث نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله بتلك المناقب والمراتب على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة ؛ ومن ذلك مارواه محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنّفه وسمّاه كتاب « الردّ على الحرقوصيّة [٤] » روى فيه حديث يوم الغدير ومانصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام بالولاية والمقام الكبير ، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً ؛ ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيدالله ابن عبدالله الحسكانيّ في كتاب سمّاه « كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة » و من ذلك الّذي لم يكن مثله في زمانه أبوالعبّاس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الّذي زكّاه و شهد بعلمه الخطيب مصنّف تاريخ بغداد ، فإنّه صنّف كتاباً سمّاه « حديث الولاية » وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبوالعبّاس بن عقدة مصنّفه ، تاريخها سنة ثلاثين وثلاث مائة ، صحيح النقل ، عليه خطّ الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام ، لايخفى

---

(١) امالى الشيخ : ٢١١ .

(٢) امالى الشيخ : ٢١٨ . وأورد الحديث بعينه فى بشارة المصطفى (ص ١٢٥) بسند آخر عن الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٣) فى المصدر : مايحتاج خل .

(٤) هم أتباع حرقوص بن زهير المعروف بذى الثدية .

صحّة ماتضمّنه على أهل الأفهام ، وقد روى فيه نصّ النبيّ على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق ، و إن عددت أسماء المصنّفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب ، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلّا كتاب الطبريّ.

فصل : في بعض تفصيل ماجرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل ، اعلم أنّ ما نذكر في هذا الفصل مارواه أيضاً مخالفوا الشيعة المعتمد عليهم في النقل ، فمن ذلك مارواه عنهم مصنّف كتاب النشر والطيّ [1] وجعله حجّة ظاهرة باتّفاق العدوّ والوليّ وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندان رستم بن عليّ لمّا حضره بالريّ فقال فيما رواه عن رجالهم .

فصل : وعن أحمد بن محمّد بن عليّ المهلّب ، أخبرنا الشريف أبو القاسم عليّ بن محمّد ابن عليّ بن القاسم الشعرانيّ ، عن أبيه ، حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصاريّ ، عن أبي مريم ، عن قيس بن حيّان [2] ، عن عطيّة السعديّ قال : سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً يوم الغدير غدير خمّ كيف كان ؟ فقال: إنّ الله تعالى أنزل على نبيّه - أقول أنا : لعلّه يعني بالمدينة - « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم واُولوالأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين [3] » فقالوا : يا رسول الله ما هذه الولاية الّتي أنتم بها أحقّ منّا بأنفسنا ؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : السمع والطاعة فيما أحببتم و كرهتم ، فقلنا : سمعنا وأطعنا ، فأنزل الله تعالى « واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الّذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا و أطعنا [4] » فخرجنا إلى مكّة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجّة الوداع ، فنزل جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام و يقول : انصب عليّاً علماً للنّاس ، فبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى اخضلّت لحيته [5] وقال : يا جبرئيل إنّ قومي حديثو عهد بالجاهليّة ، ضربتهم على الدين طوعاً و كرهاً حتّى انقادوا لي ، فكيف

---

(١) في المصدر : مصنف كتاب الخالص المسمى بالنشر والطى .

(٢) « : عن قيس بن حنان .

(٣) سورة الاحزاب : ٦ .

(٤) سورة المائدة : ٧ .

(٥) خضل واخضل : ابتل .

إذا حملت على رقابهم غيري ؟ فصعد جبرئيل [١] .

ثمّ قال صاحب كتاب « النشر والطي » عن حذيفة : و قد كان النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً إلى اليمن ، فوا في مكّة ونحن مع الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ توجّه عليّ عليه السلام يوماً نحو الكعبة يصلّي ، فلمّا ركع أتاه سائل فتصدّق عليه بحلقة خاتمه ، فأنزل الله تعالى «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون [٢]» فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأه علينا ، ثم قال : قوموا نطلب هذه الصفة الّتي وصف الله بها فلمّا دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال : من أين جئت ؟ فقال : من عند هذا المصلّي ، تصدّق عليّ بهذه الحلقة وهو راكع ، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله و مضى نحو عليّ فقال : يا عليّ ما أحدثت اليوم من خير ؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل ، فكبّر ثالثة ، فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض وقالوا : إنّ أفئدتنا لاتقوي على ذلك أبداً مع الطّاعة له ، فنسأل رسول الله أن يبدّله لنا ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبروه بذلك ، فأنزل الله تعالى قرآناً وهو « قل ما يكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي [٣]» الآية ، فقال جبرئيل : يا رسول الله أتمّه ، فقال حبيبي جبرئيل : قد سمعت ما تآمروا به ، فانصرف [عن] رسول الله صلى الله عليه وآله الأمين جبرئيل.

ثمّ قال صاحب « كتاب النشر والطيّ » من غير حديث حذيفة : فكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى : يا أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم أمرين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، و إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ، ألا هل بلّغت أيّها النّاس ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهمّ اشهد .

ثمّ قال صاحب كتاب « النشر والطيّ » : فلمّا كان في آخر يوم من أيّام التشريق أنزل الله عليه « إذا جاء نصر الله والفتح » إلى آخرها ، فقال صلى الله عليه وآله : نعيت إليّ نفسي ، فجاء

---

(١) في المصدر و(م) : قال فصعد جبرئيل .

(٢) سورة المائدة : ٥٥ .

(٣) سورة يونس : ١٥ .

إلى مسجد الخيف فدخله ونادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع النّاس فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر خطبته ، ثمّ قال فيها : أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ طرف بيدالله تعالى وطرف بأيديكم فتمسّكوا به ، و الثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، فإنّه قدنبّأني اللّطيف الخبيرأنّهمالن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه .

قال مصنّف كتاب « النشروالطيّ » : فاجتمع قوم و قالوا : يريد محمّد صلّى الله عليه وآله أن يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة ودخلوا إلى مكّة ، ودخلوا الكعبة و كتبوا فيما بينهم إن أمات الله محمّداً أوقتل لايردّ هذا الأمر في أهل بيته ، فأنزل الله تعالى « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم ونجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون(١) » .

أقول : فانظرهذا التدريج من النبيّ صلّى الله عليه وآله والتلطّف من الله تعالى في نصّه على مولانا عليّ صلوات الله عليه ، فأوّل أمره بالمدينة قال سبحانه : « و أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين » فنصّ على أنّ الأقرب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أولى به من المؤمنين و المهاجرين ، فعزل جلّ جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين و خصّ بها أُولي الأرحام من سيّد المرسلين ؛ ثمّ انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه إلى مكّة بالتعيين على عليّ عليه السلام(٢) ؛ فلمّا راجع النبيّ صلّى الله عليه وآله و أشفق على قومه من حسدهم لعليّ عليه السلام كيف عادالله جلّ جلاله أنزل : « إنّما وليّكم الله ورسوله » و كشف عن عليّ عليه السلام بذلك الوصف ثمّ انظر كيف مال النبيّ إلى التوطئة بذكر أهل بيته بمنى ، ثمّ عادذكرهم في مسجد الخيف .

ثمّ ذكر صاحب كتاب « النشروالطيّ » توجّههم إلى المدينة و مراجعة رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّة بعد مرّة لله جلّ جلاله ، وما تكرّر من الله تعالى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في ولاية عليّ عليه السلام ، قال حذيفة : و أذّن النبيّ صلّى الله عليه وآله بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا ، ثمّ قال

---

(١) سورة الزخرف : ٧٩-٨٠ .
(٢) في المصدر : في علي خل .

صاحب كتاب « النشر والطي » : فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بضجنان [١] في حجة الوداع بإعلان علي ، ثم قال صاحب الكتاب : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة، فلما نزل القوم و أخذوا منازلهم فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام فقال : يا رب إن قومي حديثو عهد بالجاهلية ، فمتى أفعل هذا يقولوا : فعل بابن عمه .

أقول : وزاد في الجحفة أبوسعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية فقال بإسناده عن عدة طرق إلى عبدالله بن عباس قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فنزل جحفة أتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام ، قال : ألستم تزعمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، و أعن من أعانه ؛ قال ابن عباس : وجبت والله [٢] في أعناق الناس .

أقول : و سار النبي صلى الله عليه وآله من الجحفة ، قال مسعود السجستاني : في كتاب الدراية بإسناده إلى عبدالله بن عباس أيضاً قال : اُمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلغ ولاية علي عليه السلام فأنزل الله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما اُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس [٣] » .

يقول رضي الدين ركن الإسلام أبوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس أمده الله بعناياته وأيده بكراماته : اعلم أن موسى نبي الله راجع الله تعالى في إبلاغ رسالته وقال في مراجعته : « إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون [٤] » و إنما كان قتل نفساً واحدة ، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلى كل واحد منهم يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وآله لله جل جلاله في تأخير ولاية مولانا علي عليه السلام و ترك إظهار عظيم فضله و شرف محله ، و كان النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) قال في مراصد الاطلاع (٢ : ٨٦٥) : الضجن - بسكون الجيم - وادفى بلاد هذيل بتهامة، اسفله لكنانة ، على ليلة من مكة .

(٢) في المصدر : وجبت كذا والله .

(٣) سورة المائدة : ٦٧ .

(٤) سورة القصص : ٣٣ .

شفيقاً على اُمّته كما وصفه الله جلّ جلاله ، فأشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولاية عليّ عليه السلام في أوان ، و يحتمل أن يكون الله عزّ وجلّ أذن للنبيّ صلى الله عليه وآله في مراجعته ليظهر لاُمّته أنّه ما آثره لمولانا عليّ عليه السلام و إنّما الله جلّ جلاله آثره كما قال : « ماينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى[1] » .

قال صاحب كتاب النشر والطيّ في تمام حديثه ما هذا لفظه : فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : اقرء : « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، وقد بلغنا غدير خمّ في وقت لوطرح اللّحم فيه على الأرض لانشوى ، و انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى : الصلاة جامعة ، و لقد كان أمر عليّ عليه السلام أعظم عندالله ممّا يقدّر ، فدعا المقداد و سلمان و أباذرّ و عمّاراً فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقمّوا ما تحتهما فكسحوه[2] ، و أمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمر بثوب فطرح عليه ، ثمّ صعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسرة ، و ينتظر اجتماع النّاس إليه ، فلمّا اجتمعوا فقال :

الحمد لله الّذي علا في توحّده و دنا في تفرّده - إلى أن قال - : أقرّ له على نفسي بالعبوديّة ، و أشهد له بالربوبيّة ، و اُؤدّي ما أوحى إليّ حذار إن لم أفعل أن تحلّ بي قارعة[3] ، أوحى إليّ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، معاشر النّاس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى ، وأنا اُبيّن لكم سبب هذه الآية : إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد و اُعلم الأبيض و الأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي و خليفتي و الإمام بعدي ، أيّها النّاس علمي - بالمنافقين الّذين يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم و يحسبونه هيّناً و هو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي مرّة سمّوني اُذناً لكثرة ملازمته إيّاي و إقبالي عليه ، حتّى أنزل الله « و منهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذن » - محيط[4] ولوشئت أن اُسمّي القائلين

---

(١) سورة النجم : ٣ و ٤ .

(٢) كسح البيت : كنسه .

(٣) القارعة : الداهية . النكبة المهلكة .

(٤) خبرلقوله « علمي » والاية في سورة التوبة : ٦١ .

بأسمائهم لسمّيت ، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً و إماماً مفترضاً طاعته [١] على المهاجرين والأنصار ، وعلى التّابعين ، وعلى البادي و الحاضر ، وعلى العجميّ والعربيّ و على الحرّ والمملوك ، و على الكبير والصغير ، و على الأبيض و الأسود ، و على كلّ موحّد ، فهو ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ أمره ، ملعون من خالفه ، مرحوم من صدّقه ؛ معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ، و لا تتّبعوا متشابهه ، فوالله لا يوضح تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده و رافعها بيدي ، ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهو مولاه ، و هو عليٌّ . معاشر النّاس إنّ عليّاً و الطيّبين من ولدي من صلبه هم الثّقل الأصغر ، والقرآن الثقل الأكبر ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره .

ثمّ ضرب بيده إلى عضده [٢] فرفعه على درجة دون مقامه ، متيامناً عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفعه بيده و قال : أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله ، إنّما أكمل الله لكم دينكم بولايته و إمامته ، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلّا بدأ به ، و لا شهد الله بالجنّة في « هل أتى » إلّا له ، ولا أنزلها في غيره ، ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه و ذرّيّتي من صلب عليّ ، لا يبغض عليّاً إلّا شقيّ ولا يوالي عليّاً إلّا تقيّ ، و في عليّ نزلت « والعصر » و تفسيرها : وربّ عصر القيامة « إنّ الانسان لفي خسر » أعداء آل محمّد « إلّا الّذين آمنوا » بولايتهم « وعملوا الصّالحات » بمواساة إخوانهم « وتواصوا بالصبر » في غيبة غائبهم .

معاشر النّاس « آمنوا بالله ورسوله و النّور الّذي أنزل » أنزل الله النور فيّ ثمّ في عليّ ثمّ النسل منه إلى المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله ؛ معاشر النّاس إنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل ، ألا إنّ عليّاً الموصوف بالصبر والشكر ، ثمّ من بعده من ولده من صلبه ؛ معاشر النّاس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأوّلين ، أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ؛ ثمّ عليٌّ من بعدي ، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون

(١) في المصدر : مفترض الطاعة خ ل .
(٢) « : على عضده خ ل .

بالحقّ ، إنّي قد بيّنت لكم وفهّمتكم ، هذاعليّ يفهمكم بعدي ، ألا وإنّي عندانقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته ، والاقرارله بولايته ، ألا إنّي بايعت لله وعليّ بايع لي ، و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله « فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » .

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكفّ واحدة ، قدأمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقّدتم الإمرة لعليّ بن أبي طالب ، و من جاء من بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه ، فليبلّغ الحاضر الغائب ، فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلّغت عن ربّك : نبايعك على ذلك بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا ، على ذلك نحيا و نموت ونبعث ، لا نغيّر و لا نبدّل ، ولا نشكّ ولا نرتاب ، أعطينا بذلك الله و إيّاك و عليّاً و الحسن و الحسين و الأئمّة الّذين ذكرت كلّ عهد و ميثاق من قلوبنا و ألسنتنا ، لا نبتغي (١) بذلك بدلاً ، و نحن نؤدّي ذلك إلى كلّ من رأينا ؛ فبادر النّاس بنعم نعم سمعنا و أطعنا أمر الله و أمر رسوله آمنّا به بقلوبنا ، وتداكّوا (٢) على رسول الله و عليّ بأيديهم إلى أن صلّيت الظهر و العصر في وقت واحد ، و باقي ذلك اليوم إلى أن صلّيت العشاءان في وقت واحد ، و رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلّما أتى فوج : « الحمد لله الّذي فضّلنا على العالمين » .

فصل : و أمّا ما رواه مسعود بن ناصر السجستانيّ في صفة نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية فإنّه مجلّد أكثر من عشرين كرّاساً ، و أمّا الّذي ذكره محمّد بن جرير صاحب التاريخ في ذلك فإنّه مجلّد ، و كذلك ما ذكره أبو العبّاس بن عقدة و غيره من العلماء و أهل الروايات فإنّها عدّة مجلّدات .

فصل : و أمّا ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم الغدير لكراهة نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على مولانا عليّ عليه السلام فقد ذكر الثعلبيّ في تفسيره أنّ الناس تنحّوا عن النبيّ صلى الله عليه وآله و أمر عليّاً فجمعهم ، فلمّا اجتمعوا قام و هو متوسّد على يد عليّ بن أبي طالب

(١) في المصدر : و نحن لا نبتغي .

(٢) تداك عليه القوم : ازدحموا .

عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس إنّه قد كرهت تخلّفكم عنّي حتّى خيّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني ، ثمّ قال : لكن عليّ بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه ، فرضي الله عنه كما أنا راض عنه ، فإنّه لا يختار على قربي و محبّتي شيئاً ؛ ثمّ رفع يديه فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ و ال من والاه و عاد من عاداه ؛ قال : فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون و يتضرّعون و يقولون يا رسول الله ما تنحّينا عنك إلّا كراهية أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط رسوله ، فرضي رسول الله عنهم عند ذلك .

أقول : روى السيّد في الطرائف [1] و ابن بطريق في العمدة [2] عن ابن المغازليّ بإسناده إلى جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخمّ ، فتنحّى الناس عنه ، فأمر عليّاً فجمعهم ، إلى آخر الخبر .

ثمّ قال في الإقبال :

فصل : وقال مصنّف كتاب «النشر والطيّ» : قال أبو سعيد الخدريّ : فلم ننصرف حتّى نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » [3] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الربّ برسالتي و ولاية عليّ بن أبي طالب ونزلت « اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم» [4] الآية ، قال صاحب الكتاب : فقال الصادق عليه السلام : يئس الكفرة و طمع الظلمة .

قلت أنا : و قال مسلم في صحيحه بإسناده إلى طارق بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر : لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » نعلم اليوم الّذي اُنزلت فيه لا تّخذنا ذلك اليوم عيداً ؛ و روى نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في الطرائف [5] ؛ وقال مصنّف كتاب النشر والطيّ ما هذا لفظه :

---

(١) ص ٣٤ .
(٢) ص ٥٣ .
(٣ و ٤) المائدة : ٣ .
(٥) راجع ص ٣٣ - ٣٦ .

فصل : و روي أنّ الله تعالى عرض عليّاً على الأعداء يوم الابتهال فرجعوا عن العداوة ، و عرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء فشتّان ما بينهما ؟ و روى أبو سعيد السمّان بإسناده أنّ إبليس أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة شيخ حسن السمت فقال : يا محمّد ما أقلّ من يبايعك على ما تقول في ابن عمّك عليّ ! ؟ فأنزل الله « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » (١) فاجتمع جماعة من المنافقين الّذين نكثوا عهده فقالوا : قد قال محمّد بالأمس في مسجد الخيف ما قال و قال ههنا ما قال ، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له ، و الرأي أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة ، فلمّا كان في تلك اللّيلة قعد له صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه ـ و هي عقبة بين الجحفة و الأبواء ـ فقعد سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقته ، فلمّا أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى و ارتحل ، و تقدّم أصحابه و كان على ناقة ناجية فلمّا صعد العقبة ناداه جبرئيل : يا محمّد إنّ فلاناً و فلاناً ، و سمّاهم كلّهم و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار اليهم ثمّ قال : قال جبرئيل : يا محمّد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك (٢) ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من خلفه فقال : من هذا خلفي ؟ فقال حذيفة ابن اليمان : أنا حذيفة يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : سمعت ما سمعناه ؟ قال : نعم ، قال : اكتم ، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم ، فلمّا سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله مرّوا ودخلوا في غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبة ، و لحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله و انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفها ، فلمّا نزل قال ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتل لا يردّ (٣) هذا الأمر إلى أهل بيته ثمّ همّوا بما همّوا به ؟ فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشيء من ذلك ! فأنزل الله تبارك وتعالى «يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بمالم ينالوا » (٤) الآية .

---

(١) سورة سبأ : ٢٠ .

(٢) ليقتلوك خ ل .

(٣) في المصدر : لاترد .

(٤) سورة التوبة : ٧٤ .

فصل : و بلّغ أمر الحسد لمونا علي عليه السلام على ذلك المقام و الإنعام إلى بعضهم الهلاك و الاصطلام (١) ! فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب « دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة » و هو من أعيان رجال الجمهور فقال : قرأت على أبي بكر محمّد بن محمّد الصيدلاني فأقرّ به ، حدّثكم أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني ، حدّثنا عبد الرحمان بن الحسين الأسدي ، حدّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، حدّثنا الفضل بن دكين ، حدّثنا سفيان بن سعيد ، حدّثنا منصور بن ربعي ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، قام النعمان بن المنذر الفهري فقال : هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربّك ؟ قال : لا بل أمرني به ربّي ، فقال : اللّهمّ أنزل علينا حجارة من السماء ، فما بلغ رحله حتّى جاءه حجر فأدماه (٢) ، فخرّ ميّتاً ، فأنزل الله تعالى «سأل سائل بعذاب واقع » (٣).

أقول : و روى هذا الحديث الثعلبي في تفسيره للقرآن بأفضل و أكمل من هذه الرواية ، و كذلك رواه صاحب كتاب « النشر و الطي » قال : لمّا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فشاع ذلك في كلّ بلد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على ناقة له حتّى أتى الأبطح ، فنزل عن ناقته و أناخها و عقلها ، ثمّ أتى النبيّ و هو في ملاء من أصحابه قال : يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله فقبلناه ، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه ، و أمرتنا بالحجّ فقبلناه ، ثمّ لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أهذا شيء من عندك أم من الله ؟ فقال : و الله الّذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله ، فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول : اللّهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج

---

(١) اصطلمه : استأصله .

(٢) ادمى الرجل : أسال دمه .

(٣) سورة المعارج:١.

(٤) فى المصدر : بضبعى ابن عمك .

من دبره فقتله [١].

بيان : ناقة ناجية و نجيّة : سريعة .

٢٥ - **ك** : محمّد بن إبراهيم ، عن العبّاس بن الفضل ، عن أبي ذرعة [٢] ، عن كثير بن يحيى أبي مالك ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عمرو بن واثلة ، عن زيد بن أرقم قال : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل بغدير خمّ ، ثمّ أمر بدوحات فقمّ ما تحتهنّ [٣] ، ثمّ قال : كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتي [٤] ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ثمّ قال : إنّ الله مولاي و أنا مولى كلّ مؤمن [٥] ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : من كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، قال : قلت لزيد بن أرقم : أنت سمعته من رسول الله ؟ قال : ما كان في الدوحات أحد إلّا و رآه بعينه وسمعه باُذنه [٦] .

ك : محمّد بن عمر الحافظ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أحمد بن معلا ، عن يحيى بن حمّاد ، عن أبي عوانة مثله [٧] .

٢٦ - **شف** : من كتاب محمّد بن أبي الثلج بإسناده قال : قال أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام ، أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلّى الله عليه وآله بكراع الغميم « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » فذكر قيام رسول الله بالولاية بغدير خمّ ، قال : ونزل جبرئيل بقول الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » بعليّ أمير المؤمنين -

---

(١) اقبال الاعمال : ٤٥٣ و ٤٥٩ .
(٢) في المصدر : عن أبي نهرعة .
(٣) « : فقممن ما تحتهن .
(٤) في المصدر : وعترتي أهل بيتي .
(٥) « : كل مؤمن ومؤمنة .
(٦) كمال الدين : ١٣٦ . وفيه : الارآه بعينيه وسمعه باذنيه .
(٧) « « : ١٣٨ .

في هذا اليوم أكمل لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم ، وأتمّ عليكم نعمته ، ورضي لكم الإسلام ديناً ، فاسمعواله و أطيعوا تفوزوا وتغنموا (١) .

٢٧ ـ **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : آخر فريضة أنزلها الله الولاية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فلم ينزّل من الفرائض شيئاً بعد ها حتّى قبض الله رسوله (٢) .

٢٨ ـ **شي** : عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمّا نزل رسول الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له يا محمّد : إنّ الله يقرؤك السلام و يقول لك : قل لاُمّتك « اليوم أكملت لكم دينكم » بولاية عليّ بن أبي طالب « وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » ولست اُنزل عليكم بعد هذا ، قد أنزلت عليكم الصلاة و الزكاة و الصوم والحجّ وهي الخامسة ، ولست أقبل هذه الأربعة إلّا بها (٣) .

٢٩ ـ **شي** : عن ابن اُذينة قال سمعت زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ الفريضة كانت تنزل ثمّ تنزل الفريضة الاُخرى ، فكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » فقال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله لا اُنزّل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة (٤) .

شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله قال : تمام النعمة دخول الجنّة (٥) .

٣٠ ـ **شي** : عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبدالله : لمّا نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات دوحات غدير خمّ فقممن ، ثمّ نودي : الصلاة جامعة ، ثمّ قال : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، ربّ وال من والاه و عاد من عاداه ؛ ثمّ أمر النّاس ببيعته ، و بايعه النّاس لا يجيء أحد إلّا بايعه لا يتكلّم ، حتّى جاء أبو بكر فقال : يا بابكر بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟ فقال : من الله و من رسوله ، ثمّ جاء عمر فقال : بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟ فقال : من الله ومن رسوله ، ثمّ ثنّى عطفيه فالتفت

---

(١) اليقين : ٤٦ .

(٢ـ٥) مخطوط ، وأوردهما في البرهان ١ : ٤٤٤ .

فقال لأبي بكر : لشدّ ما يرفع بضبعي ابن عمّه ؟ ثمّ خرج ها رباً من العسكر ، فمالبث أن أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي خرجت من العسكر لحاجة ، فرأيت رجلاً عليه ثياب لم أر أحسن منه ، والرجل من أحسن النّاس وجهاً و أطيبهم ريحاً ، فقال : لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عقداً لا يحلّه إلّا كافر ، فقال : يا عمر أتدري من ذاك ؟ قال : لا ، قال : ذاك جبرئيل فاحذر أن تكون أوّل من تحلّه فتكفر ؛ ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقّه ، و إنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه « فإنّ حزب الله هم الغالبون » في عليّ عليه السلام (١) .

٣١ - شي : عن أبي صالح عن ابن عبّاس وجابر بن عبدالله قالا : أمر الله محمّداً أن ينصب عليّاً للنّاس ليخبرهم بولايته ، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا : جاء بابن عمّه ، وأن يطغوا في ذلك عليه ، فأوحى الله إليه « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خم (٢) .

٣٢ - شي : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزّل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية قال : فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً حتّى أتى الجحفة ، فلم يأخذ بيده فرقاً من النّاس (٣) ، فلمّا نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة (٤) فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع النّاس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قال : فجهروا فقالوا : الله ورسوله ، ثمّ قال لهم الثانية فقالوا: الله ورسوله ، ثمّ قال لهم الثالثة فقالوا: الله ورسوله ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله،

(١ و ٢) مخطوط .

(٣) الفرق - بفتح الفاء والراء - : الفزع .

(٤) قال في المراصد (٣ : ١٣٤٠) : مهيعة بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة و عين مهملة ، وهي الجحفة . وقيل : قريب منها .

فإنّه منّي و أنا منه و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ من بعدي[1].

٣٣ ـ شي : عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ابتداءً منه : العجب يا با حفص لما لقي عليّ بن أبي طالب !! ، إنّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه والرجل يأخذ حقّه بشاهدين ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من المدينة حاجّاً وتبعه خمسة آلاف ، ورجع من مكّة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكّة ، فلمّا انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية عليّ عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان النّاس، فقال : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » ممّا كرهت بمنى ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقمّت السمرات[2] فقال رجل من الناس : أما والله ليأتينّكم بداهية ، فقلت لعمر[3] : من الرجل ؟ فقال : الحبشيّ[4].

بيان : الحبشيّ هو عمر لانتسابه إلى الصهّاكة الحبشيّة .

٣٤ ـ شي : عن زياد بن المنذر قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يحدّث النّاس ، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى ، كان يروي عن الحسن البصريّ ، فقال : يا ابن رسول الله جعلت فداك إنّ الحسن البصريّ يحدّثنا حديثاً يزعم أنّ هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » تفسيرها : أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس ! فقال أبو جعفر عليه السلام : ماله لا قضى الله دينه ـ يعني صلاته ـ أما أن لو شاء أن يخبر به خبّر به ، إنّ جبرئيل هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : إنّ ربّك تبارك و تعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك على صلاتهم ، فدلّه على الصلاة واحتجّ بها عليه ، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّته عليها واحتجّ بها عليهم ؛ ثمّ أتاه فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم ، فدلّه على الزّكاة واحتجّ بها عليه ، فدلّ رسول الله اُمّته على الزّكاة واحتجّ بها عليهم ، ثم أتاه جبرئيل فقال :

(١ و ٤) مخطوط .

(٢) السمر ـ بفتح السين وضم الميم ـ اسم شجر.

(٣) أى عمر بن يزيد راوى الحديث .

إنّ الله تعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك من صيامهم على مثل مادللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوّال ، يؤتى فيه كذا و يجتنب فيه كذا ، فدلّه على الصيام واحتجّ به عليه ، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّته على الصيام و احتجّ به عليهم ؛ ثمّ أتاه فقال : إنّ الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك في حجّهم مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، فدلّه على الحجّ واحتجّ عليه ، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّته على الحجّ واحتجّ به عليهم ؛ ثمّ أتاه فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك من وليّهم ؟ على مثل مادللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ربّ اُمّتي حديثو عهد بالجاهليّة ، فأنزل الله « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » تفسيرها : أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس ؟ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه(١) .

٣٥ ـ شي : عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أنزل الله على نبيّه « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس إنّ الله لايهدي القوم الكافرين » قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : يا أيّها النّاس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلُ إلّا و قد عمر ثمّ دعاه الله فأجابه ، و اُوشك أن اُدعى فاُجيب ، وأنامسؤول و أنتم مسؤولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ماعليك ، فجزاك الله أفضل ماجزى المرسلين ، فقال : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ قال : يا معشرالمسلمين ليبلّغ الشاهد الغائب ، اُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ ، ألا إنّ ولاية عليّ ولايتي ، وولايتي ولاية ربّي ، عهداًعهده إليّ ربّي و أمرني أن اُبلّغكموه ؛ ثمّ قال : هل سمعتم ؟ ـ ثلاث مرّات يقولها ـ فقال قائل : قد سمعنا يا رسول الله(٢) .

٣٦ ـ م : قال الإمام موسى بن جعفر(٣) عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أوقف

(١ و ٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : قال الامام : قال موسى بن جعفرعليه السلام .

العالم[١] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثمّ قال : ياعباد الله انسبوني ، فقالوا : أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف، ثمّ قال : أيّها النّاس ألست أولى بكم منكم بأنفسكم[٢] ؟ فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فنظر إلى السماء و قال : اللّهمّ اشهد يقول هوذلك وهم يقولون[٣] ذلك ـ ثلاثاً ـ ثمّ قال : ألا من كنت مولاه و أولى به فهذا مولاه[٤] وأولى به ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ، ثمّ قال : قم يا أبابكر فبايع له بإمرة المؤمنين ، فقام ففعل ذلك و بايع له[٥] ، ثمّ قال : قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين ، فقام فبايع[٦] ، ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة ثمّ لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلّهم ، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطّاب و قال : بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن و مؤمنة ؛ ثمّ تفرّقوا عن ذلك و قد وكّدت عليهم العهود والمواثيق ، ثمّ إنّ قوماً من متمرّديهم و جبابرتهم تواطؤوا بينهم إن كانت لمحمّد صلى الله عليه وآله كائنة لندفعنّ عن عليّ هذا الأمر ولانتركنّه له ، فعرف الله ذلك من قبلهم ، و كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون : لقد أقمت عليّاً[٧] أحبّ خلق الله إلى الله و إليك و إلينا ، كفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا[٨]، و علم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من موالاة بعضهم لبعض[٩] وإنّهم على العداوة مقيمون ولدفع الأمر عن محقّه[١٠] مؤثرون ، فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً عنهم فقال : يا محمّد ، و من

---

(١) ليست كلمة «العالم» في المصدر .
(٢) في المصدر و(م) : اولى بكم من انفسكم .
(٣) في المصدر : اللهم أشهد بقول هؤلاء ذلك ، وهو يقول و يقولون اه .
(٤) « : فهذا على مولاه .
(٥) « : فقام وبايع له .
(٦) « : فبايع له .
(٧) « : لقد أقمت علينا .
(٨) « : والمجابرين في سياستنا .
(٩) « : من مواطاة بعضهم لبعض .
(١٠) « : عن مستحقه .

النّاس من يقول آمنّا بالله » الّذي أمرك بنصب عليّ إماماً وسائساً لاُمّتك و مدبّراً « و ما هم بمؤمنين» بذلك ولكنّهم مواطؤون على هلاكك وهلاكه ، يوطّنون أنفسهم على التمرّد على عليّ إن كانت بك كائنة .

قوله عزّوجلّ : « يخادعون الله و الّذين آمنوا وما يخدعون إلّا أنفسهم وما يشعرون » قال موسى بن جعفر عليه السلام : فاتّصل (١) ذلك من مواطاتهم و قيلهم في عليّ عليه السلام و سوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعاهم و عاتبهم فاجتهدوا في الأيمان وقال أوّلهم : يا رسول الله ما اعتددت (٢) بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ، و لقد رجوت أن يفسح الله بها لي في الجنان (٣) ويجعلني فيها من أفضل النزّال والسكّان ؛ وقال ثانيهم : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنّة والنجاة من النّار إلّا بهذه البيعة ، والله ما يسرّني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت وإن [كان] لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة و جواهر فاخرة ؛ وقال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفتح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنّه لو كانت عليّ ذنوب أهل الأرض (٤) كلّها لمحصت عنّي بهذه البيعة ، وحلف على ما قال من ذلك ، ولعن من بلّغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه ، ثمّ تتابع بهذا الاعتذار (٥) من بعدهم من الجبابرة والمتمرّدين ، فقال الله عزّوجلّ لمحمّد : « يخادعون الله » يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بإبدائهم خلاف ما في جوانحهم « و الّذين آمنوا » كذلك أيضاً الّذين سيّدهم و فاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال : « وما يخدعون إلّا أنفسهم » وما يضرّون بتلك الخديعة إلّا أنفسهم ، فالله غنيّ عنهم وعن نصرتهم ، ولولا إمهاله لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم « وما يشعرون » أنّ الأمر كذلك ، وأنّ الله يطلع نبيّه على نفاقهم و كذبهم و كفرهم ، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين النّاكثين ، و ذلك اللّعن لا يفارقهم ،

(١) في المصدر : قال الامام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : لما اتصل اه‍ .

(٢) « : والله ما اعتددت .

(٣) « : في قصور الجنان .

(٤) « : لقد صرت من الفرح والسرور بهذه البيعة والفتح من الامال في رضوان الله وأيقنت انه لو كانت ذنوب أهل الارض علي اه‍ .

(٥) في المصدر : بمثل هذا الاعتذار

في الدّنيا يلعنهم خيار عباد الله ، و في الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله .

قوله عزّ وجلّ « في قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » قال موسى بن جعفر عليه السلام (١) : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكّل بواطنهم إلى ربّهم ، لكنّ جبرئيل أتاه فقال : يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرؤك السلام و يقول : أخرج هؤلاء المردة الّذين اتّصل بك عنهم (٢) في عليّ و نكثهم لبيعته و توطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً ليظهر من العجائب ما أكرمه الله به من طواعية (٣) الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك ، ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً غنيّ عنهم ، و أنّه لا يكفّ عنهم انتقامه إلّا بأمر الله الّذي له فيه ، وفيهم التدبير الّذي بالغه بالحكمة الّتي (٤) هو عامل بها وممض لما يوجبها (٥) .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة الّذين اتّصل به عنهم ما اتّصل في أمر عليّ عليه السلام و المواطاة على مخالفته بالخروج ، فقال لعليّ عليه السلام لمّا استنفر (٦) عند صفح بعض جبال المدينة : يا عليّ إنّ الله جلّ وعلا أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك و الجدّ في طاعتك ، فإن أطاعوك فهو خير لهم ، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين ، وإن خالفوك فهو شرّ لهم ، يصيرون في جهنّم خالدين معذّبين ؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة : اعلموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سعدتم ، و إن خالفتم (٧) شقيتم ، و أغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ سل ربّك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين أنت بعد محمّد سيّدهم أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت ، فسأل ربّه تعالى ذلك فانقلبت فضّة ،

---

(١) في المصدر : قال الامام : قال موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الفاعل غير مذكور في الجملة ، اى اتصل بك عنهم ما اتصل . بقرينة ما سيأتي .

(٣) الطواعية : الطاعة .

(٤) في المصدر : الذى هو بالغه ، والحكمة التى اه .

(٥) « : يوجبها .

(٦) كذا في (ك) ومعناه : لما استنفر ناقة رسول الله كما مضى . وفي المصدر و(م) : لما استقر .

(٧) في المصدر : وان خالفتموه .

ثمّ نادته الجبال : يا عليّ ويا وصيّ رسول ربّ العالمين إنّ الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك ، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ، ثم انقلبت ذهباً كلّها (١) وقالت مقالة الفضّة ، ثمّ انقلبت مسكاً و عنبراً وعبيراً وجواهر و يواقيت ، و كلّ شيء منها ينقلب إليه فنادته(٢) : يا با الحسن يا أخا رسول الله نحن المسخّرات لك ، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك و نتحوّل لك إلى ما شئت (٣) ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ سل الله بمحمّد وآله الطاهرين الّذين أنت سيّدهم بعد محمّد رسول الله أن يقلّب أشجارهالك رجالاً شاكين الأسلحة (٤) ، و صخورها اُسوداً و نموراً و أفاعي ، فدعا اللهَ عليٌّ بذلك فامتلأت تلك الجبال و الهضبات (٥) و قرار الأرض من الرجال الشاكين السلاح الّذين لايفي(٦) بالواحد منهم عشرة آلاف من النّاس المعهودين ومن الاُسود والنمور و الأفاعي حتّى طبقت تلك الجبال و الأرضون و الهضبات ، كلّ ينادي : يا عليّ يا وصيّ رسول الله نحن قد سخّرنا الله لك و أمرنا بإجابتك كلّمادعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلّطتنا عليه(٧) ، فمتى شئت فادعنا نجبك ، وماشئت فأمرنا به نطعك .

يا عليّ يا وصيّ رسول الله إنّ لك عندالله من الشأن العظيم مالو سألت الله أن يصيرلك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كصرّة كيس لفعل ، أويحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل ، أويرفع لك الأرض إلى السماء لفعل ، أويقلّب لك ما في بحارها الاُجاج ماء عذباً أوزئبقاً أوباناً (٨) أو ما شئت من أنواع الأشربة و الادهان لفعل ، ولو شئت أن

---

(١) في المصدر : ذهباً احمر كلها .

(٢) كذا في النسخ والمصدر : والظاهر : يناديه .

(٣) في المصدر بعد ذلك : ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أرأيتم قد أغنى الله عزوجل علياً بما ترون عن اموالكم ؟ اه .

(٤) في المصدر : شاكي السلاح . وشاك السلاح ـ بالتخفيف والتشديد ـ و شاكيه : ذوشوكة وحدة في سلاحه .

(٥) جمع الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض .

(٦) في المصدر : من الرجال الشاكي الاسلحة التي لايفي اه .

(٧) في المصدر :كل من سلطناه عليه .

(٨) الزئبق : سيال معدني لايجمد إلافي درجة ٤٠ من الصفر، والعامة تقول له الزيبق والبان: شجرمعتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف ، يؤخذ من حبه دهن طيب .

يجمد البحار أو يجعل سائر الأرض هي البحار لفعل ، لايحزنك[١] تمرّد هؤلاء المتمرّدين وخلاف هؤلاء المخالفين ، فكأنّهم بالدّنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها ، و كأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها ، ياعليّ إنّ الّذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الّذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان و من ادّعى الإلهيّة من ذوي الطغيان و أطغى الطغاة إبليس رأس أهل الضّلالات ، ما خلقت أنت ولاهم لدار الفناء ، بل خلقتم لدار البقاء ، ولكنّكم تنتقلون من دار إلى دار ، ولا حاجة بربّك إلى من يسوسهم و يرعاهم ، ولكنّه أراد تشريفك عليهم و إبانتك بالفضل فيهم ، ولوشاء لهداهم .

قال : فمرضت قلوب القوم لمّا شاهدوا ذلك مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له و لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال الله عند ذلك : « في قلوبهم مرض » أي في قلوب هؤلاء المتمرّدين الشاكّين الناكثين لما اُخذت عليهم من بيعة عليّ عليه السلام « فزادهم الله مرضاً » بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات و المعجزات « ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » محمّداً و يكذبون في قولهم إنّا على العهد و البيعة مقيمون .

قوله عزّ و جلّ : « و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنّما نحن مصلحون ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » قال الإمام عليه السلام : قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام : إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير : لا تفسدوا في الأرض بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوّشون عليهم دينهم و تحيّرونهم في مذاهبهم « قالوا إنّما نحن مصلحون» لأنّنا لانعتقد دين محمّد ولا غير دين محمّد صلى الله عليه وآله و نحن في الدين متحيّرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمّد بإظهار قبول دينه و شريعته ، و نقضي في الباطن على شهواتنا فنتمتّع ونترك [ونترفّه] ونعتق أنفسنا من رقّ محمّد صلى الله عليه وآله ، ونكفّها من طاعة ابن عمّه عليّ ، لكي إن اُبّد أمره في الدنيا[٢] كنّا قد توجّهنا عنده ، و إن اضمحلّ أمره كنّا قد سلّمنا على أعدائه .

---

(١) في المصدر : فلايحزنك .

(٢) « : لكي إن اديل في الدنيا . أى صار متداولا .

قال الله عزّ وجلّ : « ألا إنّهم هم المفسدون » بما يفعلون اُمور أنفسهم[١]، لأنّ الله تعالى يعرّف نبيّه صلى الله عليه وآله نفاقهم ، فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم أيضاً أعداء المؤمنين ، لأنّهم يظنّون أنّهم ينافقونهم أيضاً كما ينافقون أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ، فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ، ولا يحلّون عندهم محلّ أهل الثقة .

قوله عزّ وجلّ : « وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنّهم هم السفهاء ولكن لايعلمون» قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[٢]: وإذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة ـ قال لهم خيار المؤمنين كسلمان و المقداد و عمّار وأبي ذرّ ـ : آمنوا برسول الله وبعليّ الّذي وقّفه موقفه وأقامه مقامه ، وأناط مصالح الدين والدنيا كلّها به ، فآمنوا بهذا النبيّ وسلّموا لهذا الإمام و سلّموا له ظاهرة وباطنة[٣] ، كما آمن الناس المؤمنون كسلمان و المقداد وأبي ذرّ وعمّار ، قالوا في الجواب لمن يفضون إليه[٤] لا لهؤلاء المؤمنين لأنّهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب و لكنّهم يذكرون لمن يفضون إليهم من أهليهم الّذين يثقون بهم من المنافقين و من المستضعفين أو من المؤمنين الّذينهم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم : « أنؤمن كما آمن السفهاء » يعنون سلمان و أصحابه لما أعطوا عليّاً خالص ودّهم و محض طاعتهم ، و كشفوا رؤوسهم بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه ، حتّى إن اضمحلّ أمر محمّد صلى الله عليه وآله طحطحهم[٥] أعداؤه و أهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمّد صلى الله عليه وآله ، أي فهم بهذا التعرّض لأعداء محمّد صلى الله عليه وآله جاهلون سفهاء

قال الله عزّ وجلّ : «ألا إنّهم هم السفهاء » الأخفّاء العقول والآراء ، الّذين لم ينظروا في أمر محمّد حقّ النظر فيعرفوا نبوّته ، و يعرفوا به صحّة ما ناطه بعليّ عليه السلام من أمر الدين و الدنيا ، حتّى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين ، و صاروا خائفين[٦] من محمّد

---

(١) فى المصدر : من امور انفسهم .

(٢) « : قال الامام : قال موسى بن جعفر عليه السلام .

(٣) « : فى ظاهر الامر و باطنه .

(٤) أفضى إليه بسره : أعلمه به . و فى المصدر : يقصون إليه . وكذا فيما يأتى .

(٥) طحطحه : بدده و أهلكه .

(٦) فى المصدر : و صاروا خائفين وجلين .

و ذويه و من مخالفيهم ، و لا يؤمنون أن ينقلب فيهلكون معه [(١)] ، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبّة محمّد و المؤمنين ولا محبّة اليهود و سائر الكافرين ، لأنّهم به و بهم [(٢)] يظهرون لمحمّد من موالاته و موالاة أخيه علي عليه السلام و معاداة أعدائهم اليهود و النصارى و النواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمّد و علي عليهما السلام و معاداة أعدائهم [(٣)] و بهذا يقدّرون أنّ نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمّد و علي ، و لكن لا يعلمون أنّ الأمر ليس كذلك ، فإنّ الله يطلع نبيّه على أسرارهم فيخسأهم ويلعنهم و يسقطهم [(٤)].

تبيين : طلاع الشيء - بالكسر - ملؤه ، و المراد بالبان دهنه وهو معروف .

أقول : قال ابن الجوزيّ في كتاب المناقب : حديث في قوله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه» أخرجه أحمد بن حنبل في المسند و الفضائل و أخرجه الترمذيّ أيضاً ، فأمّا طريق أحمد فروى عن زاذان قال : سمعت عليّاً ينشد الناس في الرحبة و يقول : اُنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه فقام ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ؛ وأمّا طريق الترمذيّ فكذلك و زاد فيه « اللّهم و ال من والاه و عاد من عاداه ، و أدر الحقّ معه كيفما دار و حيث دار » قال الترمذيّ : هذا حديث حسنٌ .

و أمّا طريق الفضائل فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ وليّه . و في هذه الرواية : فقام بالرحبة ثلاثون رجلاً أو خلق كثير فشهدوا له بذلك . و قال أحمد في الفضائل عن رباح بن الحارث قال : جاء رهط إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا مولانا - وكان بالرحبة - فقال عليه السلام : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ فقالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه . قال رباح فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي : نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب

---

(١) في المصدر : لا يؤمنون ايهم يقلب فيهلكون معه .

(٢) كذا في النسخ و المصدر .

(٣) أي أعداء اليهود و النصارى . و في المصدر : « و موالاة أعدائهم » فيكون مرجع الضمير رسول الله وأصحابه .

(٤) تفسير الامام : ٤١ : ٤٥ .

الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

أقول : و رواه ابن بطريق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم ، عن جيش بن الحارث بن لقيط ؛ عن رباح بن الحارث (٢).

ثمّ قال ابن الجوزيّ : و قال أحمد : حدّثنا ابن نمير حدّثنا عبدالملك ، عن عطيّة العوفيّ قال : أتيت زيد بن أرقم فقلت له : إنّ ختناً لي حدّثني عنك في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير و أنا اُحبّ أن أسمعه منك ، فقال لي : إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم ، فقلت : ليس عليك منّي بأس ، فقال : نعم كنّا بالجحفة فخرج رسول الله علينا ظهراً و هو آخذ بعضد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أيّها الناس ألستم تعلمون أنّي أولى بالنّاس من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ـ قالها أربع مرّات (٣).

مد : عبد الله بن أحمد عن أبيه مثله (٤).

أقول : قال ابن الجوزيّ : و قال أحمد أيضاً : حدّثنا عفّان ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، حدّثنا عديّ بن زيد ، عن عديّ بن ثابت ، عن براء بن عازب قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا : الصلاة جامعة ، و كسح (٥) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين شجرتين ، فصلّى بنا الظهر و أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : اللّهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللّهمّ انصر من نصره واخذل من خذله ؛ فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة (٦).

أقول : رواه السيّد في الطرائف وابن بطريق في العمدة عن أحمد بن حنبل والثعلبيّ بإسنادهما عن البراء (٧).

(١و٣) مخطوط :

(٢) العمدة : ٤٦ .

(٤) « : ٤٧ .

(٥) اى كنس .

(٦) مخطوط .

(٧) راجع الطرائف : ٣٦ . و العمدة : ٤٥ .

ثمّ قال ابن الجوزيّ : اتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة ، و كان معه من الصحابة و من الأعراب و ممّن يسكن حول مكّة و المدينة مائة و عشرون ألفاً ، و هم الّذين شهدوا معه حجّة الوداع و سمعوا منه هذه المقالة ، و قد أكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسّان ابن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ فأسمع بالرسول مناديا

إلى آخر ما مرّ من قوله :

رضيتك من بعدي إماماً و هادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليّه * و كن للّذي عادى عليّاً معاديا

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا حسّان لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك[1]. و قال قيس بن سعدبن عبادة الأنصاريّ و أنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين :

قلت لمّا بغى العدوّ علينا * حسبنا ربّنا و نعم الوكيلُ

و عليّ إمامنا و إمام * لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيّ من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل،[2]

إنّما قاله الرسول على الأمّة * ما فيه قولٌ و قالٌ وقيلُ

وقال الكميت :

نفى عن عينك الأرق الهجوعا * و ممّا تمتري عنها الدموعا[3]

لدى الرحمان يشفع بالمثاني * و كان لنا أبو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدير خمّ * أبان له الولاية لو أُطيعا

و لكنّ الرجال تدافعوها * فلم أر مثلها خطراً منيعا

---

(١) نافح عنه : دافع عنه .

(٢) الخطب : الشأن والامر العظيم .

(٣) ارق ارقاً : ذهب عنه النوم فى الليل . هجع هجوعاً : نام ليلا . و امترى اللبن ونحوه : استخرجه واستدره .

ولهذه الأبيات قصّة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال : أنشدت ليلة هذه الأبيات وبتّ متفكّراً فيها ، فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ، فقال لي : أنشدني أبيات الكميت ، فأنشدته إيّاها ، فلمّا أنهيتها قال عليه السلام :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً * ولم أر مثله حقّاً اُضيعا

قال : فانتبهت مذعوراً [1] .

وقال السيّد الحميري :

يا بايع الاُخرى بدنياه * ليس بهذا أمرَ الله
من أين أبغضت عليّ الرضى * وأحمد قد كان رضّاه
من الّذي أحمد من بينهم * يوم غدير الخمّ ناواه ؟
أقامه من بين أصحابه * وهم حواليه فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب * مولىً لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذالعلى * وعاد من قد كان عاداه

٣٧ ـ شي : عن جابر بن أرقم قال : بينا نحن في مجلس لنا وأخي زيد بن أرقم يحدّثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه زيّ السفر [2] ، فسلّم علينا ثمّ وقف فقال : أفيكم زيد بن أرقم ؟ فقال زيد : أنا زيد بن أرقم فما تريد ؟ فقال الرجل : أتدري من أين جئت ؟ قال : لا ، قال : من فسطاط مصر [3] لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له زيد : وماهو ؟ قال : حديث غدير خمّ في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا ابن أخي إنّ قبل غدير خمّ ما اُحدّثك به : إنّ جبرئيل الرّوح الأمين عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم ، فلم ندر ما نقول له ، وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل عليه السلام : مالك يا محمّد أجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلاّ يا جبرئيل ولكن قد علم ربّي مالقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرّسالة حتّى أمرني بجهادي ، وأهبط إليّ جنوداً من السماء

(١) اى خائفاً دهشاً .
(٢) الزى ، الهيئة . هيئة الملابس .
(٣) اسم موضع بمصر بناه عمرو بن عاص حين ولاها ، اورد قصته مفصلة فى المراصد ٣ : ١٠٣٦ .

فنصروني ؛ فكيف يقرّوا لعليّ من بعدي ؟ فانصرف عنه جبرئيل ثمّ نزل عليه « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك[١] » .

فلمّا نزلنا الجحفة راجعين و ضربنا أخبيتنا[٢] نزل جبرئيل بهذه الآية « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » فبينا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ينادي : أيّها النّاس أجيبوا داعي الله أنا رسول الله ، فأتيناه مسرعين في شدّة الحرّ ، فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه و بعضه على قدمه من الحرّ ، وأمر بقمّ ما تحت الدّوح ، فقمّ ما كان ثمّة من الشوك و الحجارة ، فقال رجل : ما دعاه إلى قمّ هذا المكان و هو يريد أن يرحل من ساعته إلّا ليأتينّكم اليوم بداهية ، فلمّا فرغوا من القمّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يؤتى بأحلاس دوابّنا و أقتاب إبلنا و حقائبنا[٣] ، فوضعنا بعضها على بعض ، ثمّ ألقينا عليها ثوباً ، ثمّ صعد عليها رسول الله فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

يا أيّها النّاس إنّه نزل عليّ عشيّة عرفة أمر ضقت به ذرعاً مخافة تكذيب أهل الإفك[٤] ، حتّى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربّي إن لم أفعل ، ألا وإنّي غير هائب لقوم ولا محاب لقرابتي ، أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : اللّهمّ اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتّى قالها ثلاثاً ثمّ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فرفعه إليه ثمّ قال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ـ قالها ثلاثاً ـ ثمّ قال : هل سمعتم ؟ فقالوا : اللّهمّ بلى ، قال : فأقررتم ؟ قالوا : بلى ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ اشهد و أنت يا جبرئيل فاشهد ، ثمّ نزل . فانصرفنا إلى رحالنا وكان إلى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة ، ومعي حذيفة ابن اليمان ، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول : و الله إنّ محمّداً لأحمق إن كان يرى أنّ الأمر

---

(١) سورة هود : ١٢ .

(٢) جمع الخباء : مايعمل من صوف اوو براوشعر للسكن .

(٣) الحلس : كل مايوضع على ظهرالدابة تحت السرج اوالرحل . القتب : الرحل . الحقيبة : الخريطة التى يضع المسافرفيها الزاد ونحوه .

(٤) الافك : الكذب .

يستقيم لعليّ من بعده ! و قال آخر : أتجعله أحمق ألم تعلم أنّه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة ؟ و قال الثّالث : دعوه إن شاء أن يكون أحمق و إن شاء أن يكون مجنوناً ! و الله ما يكون ما يقول أبداً ؛ فغضب حذيفة من مقالتهم ، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم و قال : فعلتموها و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهركم و وحي الله ينزل عليكم ! و الله لأخبرنّه بكرةً بمقالتكم ، فقالوا له : يا باعبدالله و إنّك لههنا وقد سمعت ما قلنا ؟ اكتم علينا فإنّ لكلّ جوار أمانة ، فقال لهم : ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها ، ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه[1] هذا الحديث ، فقالوا له : يا باعبدالله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفنّ أنّا لم نقل و إنّك قد كذبت علينا ، أفتراه يصدّقك و يكذّبنا و نحن ثلاثة ؟ فقال لهم : أمّا أنا فلا أُبالي إذا أدّيت النصيحة إلى الله و إلى رسوله ، فقولوا ما شئتم أن تقولوا .

ثمّ مضى حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ إلى جانب محتب بحمائل سيفه[2] ، فأخبره بمقالة القوم ، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتوه ، فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا : والله ما قلنا شيئاً ، فإن كنت بلّغت عنّا شيئاً فمكذوب علينا ! فهبط جبرئيل بهذه الآية « يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم[3] » و قال عليّ عليه السلام عند ذلك : ليقولوا ما شاء وا ، والله إنّ قلبي بين أضلاعي[4] ، و إنّ سيفي لفي عنقي ، ولئن همّوا لأهمّنّ ، فقال جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله ، اصبر للأمر الّذي هو كائن ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً بما أخبره به جبرئيل ، فقال : إذاً أصبر للمقادير .

قال أبو عبدالله عليه السلام : و قال رجل من الملأ شيخ : لئن كنّا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشرّ من الحمير ، قال : وقال آخر شابّ إلى جنبه : لئن كنت صادقاً لنحن أشرّ من الحمير[5] ،

---

(١) طوى الحديث : كتمه .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل .

(٣) سورة التوبة : ٧٤ .

(٤) كناية عن عدم خوفه عليه السلام منهم .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، واورده في البرهان ٢ : ١٤٥ و ١٤٦ .

٣٨ ـ عن جعفر بن محمّد الخزاعي عن أبيه : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خمّ وصاروا بالأخبية مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنّا أصحاب كسرى وقيصر لكنّا في الخزّ والوشي [١] والديباج والنساجات ، و إنّا معه في الأخشنين ، نأكل الخشن ونلبس الخشن ، حتّى إذا دنا موته وفنيت أيّامه و حضر أجله أراد أن يولّيها عليّاً من بعده ، أماوالله ليعلمنّ ، قال : فمضى المقداد وأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به فقال : الصلاة جامعة ، قال : فقالوا : قدرمانا المقداد فنقوم نحلف عليه ، قال : فجاؤوا حتّى جثوا بين يديه ، فقالوا : بآبائنا و اُمّهاتنا يا رسول الله لا و الّذي بعثك بالحقّ و الّذي أكرمك بالنبوّة ما قلنا ما بلغك ، لا و الّذي اصطفاك على البشر ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالواولقد قالوا كلمة الكفرو كفروا بعد إسلامهم وهمّوا » بك يا محمّد ليلة العقبة « وما نقموا إلّا أن أغناهم الله و رسوله من فضله [٢] » كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخريبيع الكراع [٣] وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله ، ثمّ جعلوا حدّهم وحديدهم عليه !

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام : لمّانصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غديرخمّ فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ضمّ رجلان من قريش رؤوسهما و قالا : والله لانسلّم له ما قال أبداً ، فاُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم عمّا قالا فكذّبا وحلفا بالله : ما قالا شيئاً ، فنزّل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله « يحلفون بالله ما قالوا » الآية قال أبوعبدالله عليه السلام: لقد تولّيا وما تابا [٤].

بيان : قال الفيروز آبادي : كان المشركون يقولون للنبيّ صلى الله عليه وآله : « ابن أبي كبشة » شبّهوه بابن أبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، أوهي كنية وهب بن عبد مناف جدّه صلى الله عليه وآله من قبل اُمّه ، لأنّه كان نزع إليه في الشبه ،

---

(١) وشى الثوب : حسنه بالالوان .

(٢) سورة التوبة : ٤٧ .

(٣) الكراع - بضم الكاف - : مستدق الساق من البقروالغنم . وقيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب .

(٤) تفسيرالعياشي مخطوط ، وأورده فيالبرهان ٢ : ١٤٦ و ١٤٧ .

أو كنية زوج حليمة السعديّة[١]. وقال : القرمل كجعفر شجر ضعيف بلا شوك ، و كزبرج ما تشدّه المرأة في شعرها [٢].

٣٩ - قب : الواحديّ في أسباب نزول القرآن ، بإسناده عن الأعمش وأبي الجحّاف عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ؛ و أبو بكر الشيرازيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عبّاس ؛ و المرزبانيّ في كتابه عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » يوم غدير خمّ في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

تفسير ابن جريح و عطاء و الثوريّ و الثعلبيّ أنّها نزلت في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

إبراهيم الثقفيّ بإسناده عن الخدريّ و بريدة الأسلميّ ومحمّد بن عليّ أنّها نزلت يوم الغدير في عليّ عليه السلام .

تفسير الثعالبيّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام : معناه : بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نزلت هذه الآية أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

وعنه بإسناده عن الكلبيّ نزل أن يبلّغ فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ؛ فقوله : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » فيه خمسة أشياء : كرامة و أمر و حكاية وعزل و عصمة ، أمر الله نبيّه أن ينصب عليّاً إماماً ، فتوقّف فيه لكراهته تكذيب القوم ، فنزلت « فلعلّك باخع نفسك » الآية ، فأمرهم رسول الله أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بالإمرة ، ثمّ نزل بعد أيّام « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » و جاء في تفسير قوله تعالى : «فأوحى إلى عبده ما أوحى [٣]» ليلة المعراج في عليّ عليه السلام فلمّا دخل

---

(١) القاموس المحيط ٢ : ٢٨٥ .

(٢) « « ٤ : ٣٧ .

(٣) سورة النجم : ١٠ .

وقته قال : بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و ما اُوحي أي بلّغ ما اُنزل إليك في عليّ عليه السلام ليلة المعراج .

أبوسعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ قالا : لمّا نزلت « اليوم أكملت لكم دينكم » قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الربّ برسالتي و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي . رواه النطنزيّ في الخصائص .

العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام « اليوم أكملت لكم دينكم » بإقامة حافظه « وأتممت عليكم نعمتي » بولايتنا « ورضيت لكم الإسلام ديناً » أي تسليم النفس لأمرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير ، و قال يهوديّ لعمر: لوكان هذا اليوم فينا لاتّخذناه عيداً ، فقال ابن عبّاس : و أيّ يوم أكمل من هذا العيد ؟.

ابن عبّاس إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله توفّي بعد هذه الآية بأحد وثمانين يوماً (١).

بيان : أقول : هذا على ما رواه العامّة من كون وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في ثاني عشر شهر ربيع الأوّل يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل (٢) .

٤٠ ـ قب : السدّيّ : لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً ، وحجّ رسول الله في ذي الحجّة والمحرّم وقبض ؛ و روي أنّه لمّا نزل « إنّما وليّكم الله ورسوله » أمره الله تعالى أن ينادي بولاية عليّ عليه السلام فضاق النبيّ بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم ، فأنزل « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك » ثمّ أنزل « اذكروا نعمة الله عليكم » ثمّ نزل « اليوم أكملت لكم دينكم » و في هذه الآية خمس بشارات : إكمال الدّين وإتمام النعمة ورضى الرحمان وإهانة الشيطان و يأس الجاحدين قوله تعالى : « اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم » وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر .

ابن عبّاس : اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد : الجمعة و الغدير و عيد اليهود و النصارى و المجوس ، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله . و في رواية الخدريّ أنّه كان يوم الخميس .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٦ و ٥٢٧ .

(٢) و يمكن ان يكون ازلت في يوم الغدير لنقص كل من ذى الحجة و المحرم و صفر ، لكنه بعيد .

و العلماء يطبقون(١) على قبول هذاالخبر ، و إنّما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره محمّد بن إسحاق ، وأحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجّاج ، وأبونعيم الاصفهاني ، وأبوالحسن الدار قطني وأبوبكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبوبكر الباقلاني ، وأبوالمعاني الجويني وأبو إسحاق الثعلبي ، و أبوسعيد الخركوشي ، و أبو المظفّر السمعاني ، وأبوبكر بن شيبة ، وعليّ بن الجعد ، وشعبة ، والأعمش ، وابن عبّاس ، و ابن الثلّاج ، و الشعبي ، و الزهري ، والأقليشي(٢) وابن البيّع ، و ابن ماجة ، و ابن عبد ربّه ، و الألكاني ، و أبويعلى الموصلي من عدّة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، و ابن بطّة من ثلاث وعشرين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيّف و سبعين طريقاً في كتاب الولاية ، وأبوالعبّاس بن عقدة من مائة و خمس طرق ، وأبوبكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً ؛ وقد صنّف عليّ بن هلال المهلّبي كتاب الغدير ، وأحمد بن محمّد بن سعيد(٣) كتاب من روى غديرخم ، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر و طرقها ، و استخرج منصور اللّاتي الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكرعن صاحب الكافي أنّه قال : روى لنا قصّة غديرخم القاضي أبوبكر الجعابي عن أبي بكروعمروعثمان وعلي عليه السلام وطلحة والزبيروالحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر وعبّاس بن عبدالمطّلب وعبدالله بن عبّاس وأبوذر(٤) وسلمان وعبدالله بن عبّاس وعبدالرحمان وأبوقتادة و زيد بن أرقم وجرير بن حميد وعديّ بن حاتم و عبدالله بن أنيس و البراء بن عازب و أبو أيّوب و [أبو] برزة السلمي وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب و أبوالهيثم وعبدالله بن ثابت الأنصاري وسلمة بن الأكوع والخدري وعقبة بن عامر وأبورافع و كعب ابن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبوسعيد البردي(٥) و حذيفة بن اُسيد و زيد بن ثابت

(١) في المصدر : العلماء مطبقون .

(٢) قال في القاموس (٢ : ٢٨٥) : اقليش - بالضم - بلد بالاندلس ، منه أحمد بن معدبن عيسى .

(٣) في المصدر : سعد .

(٤) كذا في النسخ و المصدر في جميع المواضع بالرفع ، لكن القاعدة تقتضي الخفض .

(٥) وُابن مسعود خل . وفي المصدر : وأبومسعودالبدري . وفي هامشه : اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، قال ابن حجرفي التقريب : صحابي جليل مات قبل الاربعين .

وسعد بن عبادة و خزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة وجند بن سفيان [(١)] وعمر بن أبي سلمة و قيس بن سعد وعبادة بن الصامت وأبو زينب وأبو ليلى وعبدالله بن ربيعة وأسامة بن زيد وسعدبن جنادة وحباب بن سمرة[(٢)] ويعلى بن مرّة وابن قدامة الأنصاري وناجية بن عميرة وأبو كاهل وخالدبن الوليد وحسّان بن ثابت والنعمان بن عجلان وأبورفاعة وعمرو بن الحمق و عبد الله بن يعمر ومالك بن حوريث وأبوالحمراء وضمرة بن الحديد و وحشي بن حرب وعروة بن أبي الجعد وعامر بن النميري وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن وديعة وعمرو بن حريث وقيس بن عاصم وعبدالأعلى ابن عدي وعثمان بن حنيف و اُبي ابن كعب ؛ ومن النساء : فاطمة الزهراء وعائشة واُمّ سلمة واُمّ هانيء وفاطمة بنت حمزة.

و قال صاحب الجمهرة في الخاء و الميم : خمّ موضع نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله فيه على عليّ عليه السلام . و ذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته ، و ذكره حسّان في شعره . و في رواية عن الباقر عليه السلام قال : لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بين ألف و ثلاث مائة رجل « من كنت مولاه فعليّ مولاه» الخبر . الصادق عليه السلام : تعطى[(٣)] حقوق الناس بشهادة شاهدين و ما اُعطي أميرالمؤمنين حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس ! يعني الغدير ، و الغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة و على أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام . أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام :

و يوم الدوح دوح غديرخمّ * أبان له الولاية لو اُطيعا
و لكنّ الرجال تبايعوها * فلم أر مثلها خطراً منيعا
[ولم أرمثل هذا اليوم يوماً * و لم أر مثله حقّاً اُضيعا]
فلم أقصد بهم لعناً و لكن * أساء بذاك أوّلهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدل * إلى جور و أحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا * و أقربهم لدى الحدثان ريعا

(١) في المصدر : وخباب بن عتبة وجندب بن سفيان .
(٢) « : وخباب بن سمرة .
(٣) في المصدر : تعطى .

تناسوا حقّه فبغوا عليه * بلا ترة و كان لهم قريعا(١)

و المجمع عليه أنّ الثامن عشر من ذي الحجّة كان يوم غدير خمّ، فأمر النبيّ صلوات الله عليه منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، و قال : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله ، فقال : اللّهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله . و يؤكّد ذلك أنّه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار ، حيث عدّد فضائله فقال : أفيكم من قال له رسول الله ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ فقالوا : لا ، فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة .

فضائل أحمد و أحاديث أبي بكر بن مالك و إبانة ابن بطّة و كشف الثعلبيّ عن البراء قال : لمّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع كنّا بغدير خمّ ، فنادى : إنّ الصلاة جامعة ، و كسح للنبيّ(٢) تحت شجرتين ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : أو لست أولى من كلّ مؤمن بنفسه ؟ قالوا بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ؛ فقال : فلقيه عمر بن الخطّاب فقال له ، هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة .

أبو سعيد الخدريّ في خبر: ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياقوم هنّؤوني هنّؤوني إنّ الله تعالى خصّني بالنبوّة و خصّ أهل بيتي بالإمامة فلقي عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . الخركوشيّ في شرف المصطفى عن البراء بن عازب في خبر : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة . ذكر أبو بكر الباقلانيّ في التمهيد متأوّلاً له .

السمعانيّ في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطّاب

---

(١) الترة مصدر قولك : و ترحقه يتره : نقصه اياه . و القريع هنا : الغالب في المقارعة .

(٢) في المصدر : وكسح النبي .

(٣) سورة الحاقة : ٤٤-٥١ .

إنّك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّه مولاي .

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في خبر : لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه قال العدويّ : لا والله ما أمره بهذا و ما هو إلّا شيء يتقوّله ! فأنزل الله تعالى « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل » إلى قوله : « على الكافرين » يعني محمّداً « و إنّه لحقّ اليقين » يعني به عليّاً .

حسّان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر فلمّا رأوه رافعاً يده ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون ! فنزل جبرئيل بهذه الآية « و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم[١] » إلى آخر السورة .

عمر بن يزيد سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة[٢] » قال : بالولاية ، قلت[٣] : و كيف ذلك ؟ قال : إنّه لمّا نصبه للناس قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ارتاب الناس فقالوا : إنّ محمّداً ليدعونا في كلّ وقت إلى أمر جديد ، و قد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا ، ثمّ قرأ « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقال أدّيت إليكم ما افترض عليكم ربّكم « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » .

المرتضى قال في التنزيه : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نصّ على أمير المؤمنين بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش وقالوا له : يا رسول الله إنّ الناس قريبو عهد بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوّة فيك و الإمامة في ابن عمّك ، فلو عدلت بها إلى غيره[٤] لكان أولى ! فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله ما فعلت ذلك لرأيي فأتخيّر فيه ، و لكنّ الله أمرني به و فرضه عليّ ، فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس ، ليتمّ لك الأمر و لا تخالف الناس عليك ، فنزل « لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين[٥] » .

---

(١) سورة القلم : ٥١ .

(٢) سورة سبأ : ٤٦ .

(٣) في المصدر : قال : قلت :

(٤) في المصدر : فلو عدلت بها إلى حين .

(٥) سورة الزمر : ٦٥ :

عبد العظيم الحسني عن الصادق عليه السلام في خبر قال رجل من بني عدي : اجتمعت إليّ قريش فأتينا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّا تركنا عبادة الأوثان واتّبعناك، فأشركنا في ولاية علي عليه السلام فنكون شركاء، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » الآية قال الرجل : فضاق صدري فخرجت هارباً لما أصابني من الجهد، فإذا أنا بفارس قد تلقّاني على فرس أشقر (١)، عليه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسك، فقال : يا رجل لقد عقد محمّد عقدة لا يحلّها إلّا كافر أو منافق، قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال : هل عرفت الفارس ؟ ذلك جبرئيل عرض عليكم ولاية (٢) إن حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة.

الباقر عليه السلام قال : قام ابن هند و تمطّى (٣) و خرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري و يساره على المغيرة بن شعبة و هو يقول : و الله لا نصدّق محمّداً على مقالته، ولا نقرّ عليّاً بولايته، فنزل « فلا صدّق ولا صلّى (٤)» الآيات، فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل عليه السلام : « لا تحرّك به لسانك لتعجل به (٥)» فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

و قال عليه السلام في قوله تعالى : « قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدّله (٦) » : ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله (٧) من خلفه، و هم يرون أنّه لا يسمع قولهم : لو أنّه جعلنا أئمّة دون علي، أو بدّلنا آية مكان آية، قال الله عزّ و جلّ ردّاً عليهم : « قل ما يكون لي أن اُبدّله (٨)» الآية.

وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام

---

(١) الشقرة لون يأخذ من الاحمر والاصفر.
(٢) في المصدر : ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية اه.
(٣) اى تبختر و تكبر.
(٤) سورة القيامة : ٣١.
(٥) « : ١٦.
(٦ و ٨) سورة يونس : ١٥.
(٧) في المصدر : لرسوله.

ليس إلّا ، فاتّهموه و خرجوا من عنده ، فأنزل الله «قل إنّي لاأملك لكم ضرّاً ولارشداً* قل إنّي لن يجيرني من الله » إن عصيته « أحد و لن أجد من دونه ملتحداً * إلّا بلاغاً من الله ورسالاته » في عليّ « و من يعص الله و رسوله » في ولاية عليّ « فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً (١)» .

و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و اصبر على ما يقولون » فيك « و اهجرهم هجراً جميلاً * و ذرني و المكذّبين » بوصيّك « أُولي النعمة و مهّلهم قليلاً (٢)» .

و عن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى : « ويل يومئذ للمكذّبين » يا محمّد بما أُوحي إليك من ولاية عليّ « ألم نهلك الأوّلين » الّذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء « كذلك نفعل بالمجرمين (٣) » من أجرم إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و ركب من وصيّه ما ركب .

أبو عبد الله عليه السلام « و يستنبؤونك أحقّ هو » ما تقول في عليّ « قل إي و ربّي إنّه لحقّ و ما أنتم بمعجزين (٤)» .

أبو عبيد والثعلبيّ والنقّاش وسفيان بن عيينة والرازيّ والقزوينيّ والنيسابوريّ و الطبرسيّ و الطوسيّ في تفاسيرهم (٥) أنّه لمّا بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خمّ ما بلّغ و شاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهريّ ـ و في رواية أبي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدريّ ـ فقال يا محمّد : أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وبالصلاة والصوم والحجّ و الزكاة فقبلنا منك ، ثمّ لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : و الّذي لا إله إلّا هو إن هذا من الله ، فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول : اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر ، فسقط

(١) سورة الجن : ٢١-٢٣ .

(٢) سورة المزمل : ١٠و١١ .

(٣) سورة المرسلات : ١٥-١٨ .

(٤) سورة يونس : ٥٣.

(٥) في تفسير سورة المعارج .

على هامته و خرج من دبره فقتله ، و أنزل الله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع[(١)] » الآية ، و في شرح الأخبار أنّه نزل « أفبعذابنا يستعجلون[(٢)] » و رواه أبو نعيم الفضل ابن دكين .

و في الخبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يخبر عن وفاته بمدّة و يقول : قد حان منّي خفوق[(٣)] من بين أظهركم ، وكانت المنافقون يقولون : لئن مات محمّد صلّى الله عليه وآله لنخرّب دينه[(٤)] ، فلمّا كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا ، فنزلت « اليوم يئس الّذين كفروا[(٥)] » الآية . وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا فرغ وتفرّق النّاس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون على ماجرى ، فمرّ بهم ضبّ ، فقال بعضهم : ليت محمّداً أمّر علينا هذا الضبّ دون عليّ ! فسمع ذلك أبوذرّ فحكى ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبعث إليهم و أحضرهم و عرض عليهم مقالهم ، فأنكروا وحلفوا ، فأنزل الله تعالى « يحلفون بالله ماقالوا[(٦)] » الآية ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء ، الخبر.

و في رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أمّا جبرئيل نزل عليّ وأخبرني أنّه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ، فانظروا أن لاتكونوا اُولئك فإنّ الله تعالى يقول : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم[(٧)] » .

أمالي أبي عبدالله النيسابوري وأمالي أبي جعفر الطوسي في خبر عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنّه قال : حدّثني أبي عن أبيه أنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إنّ لله تعالى في الفردوس قصراً لبنة من فضّة و لبنة من ذهب ، فيه مائة ألف قبّة حمراء و مائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار :

---

(١) سورة المعارج : ١ .
(٢) سورة الشعراء : ٢٠٤ . سورة الصافات : ١٧٦ .
(٣) خفق النجم : غاب .
(٤) في المصدر : ليحزب دينه .
(٥) سورة المائدة : ٣ .
(٦) سورة التوبة : ٧٤ .
(٧) « بني اسرائيل : ٧١ .

نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت ، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات ، يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه ، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرّغ[(١)] في ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فتنفض[(٢)] ذلك عليهم ، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة[(٣)] ، فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمّد وعليّ ؛ الخبر .

مصباح المتهجّد في خطبة الغدير : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصحّت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح[(٤)] ، ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ، ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان[(٥)] ، ويوم البرهان ، هذا يوم الفصل الّذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى الّذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد[(٦)] ، ويوم الدليل على الذوّاد هذا يوم إبداء أحقاد الصدور[(٧)] ومضمرات الاُمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص ، هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون[(٨)] .

٤١ ـ **شي** : عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر في حديث غدير خمّ أنّه لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ما قال وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت ، فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة ؟ فقال : ويلكم يومكم

---

(١) اى تتقلب .
(٢) فى المصدر : فيفيض .
(٣) النثار : ماينثر فى العرس على الحاضرين .
(٤) الصراح : الخالص من كل شىء .
(٥) الدحر : الطرد .
(٦) فى المصدر : ويوم المحنة للعباد .
(٧) « : اخفاء الصدور .
(٨) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٧ ـ ٥٤٠ .

كيوم عيسى ، والله لأُضلّنّ فيه الخلق ؛ قال : فنزل القرآن « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين[1] » فقال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الأُخرى ؟ فقال : ويحكم حكى الله والله كلامي قرآناً ، و أنزل عليه « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » ثمّ رفع رأسه إلى السماء ثمّ قال : وعزّتك وجلالك لأُلحقنّ الفريق بالجميع ، قال : فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : « بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » قال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة ؟ قال : والله من أصحاب عليّ ، ولكن بعزّتك وجلالك يارب لأُزيّننّ لهم المعاصي حتّى أُبغّضهم إليك ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : والّذي بعث بالحقّ محمّداً للعفاريت والأبالسة على المؤمنين أكثر من الزنابير على اللّحم ، والمؤمن أشدّ من الجبل والجبل يستقلّ منه بالفأس فينحت[2] منه والمؤمن لايستقلّ على دينه[3] .

٤٢ ـ **جع** : أخبرنا عليّ بن عبدالله الزياديّ ، عن جعفر بن محمّد الدوريستيّ ، عن أبيه ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد[4] ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن زرارة قال : سمعت الصادق عليه السلام[5] قال : لمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى مكّة في حجّة الوداع فلمّا انصرف منها ـ وفي خبر آخر : وقد شيّعه من مكّة اثناعشر ألف رجل من اليمن وخمسة ألف رجل من المدينة ـ جاءه جبرئيل في الطريق فقال له : يا رسول الله إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ، وقرأ هذه الآية « ياأيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا جبرئيل إنّ النّاس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولايطيعوا ، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه ونزل عليه في يوم الثاني ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نازلاً بغدير ، فقال له : يا محمّد[6] « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل

(١) سورة سبأ : ٢٠ .
(٢) اى ينجر .
(٣) تفسير العياشى مخطوط ، واورده فى البرهان ٢ : ٤٢٧ و ٤٢٨ .
(٤) فى المصدر : عن سعيد .
(٥) « : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام .
(٦) « : فقال له يا محمد : قال الله تعالى اه .

إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » فقال له : يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني ، فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بموضع يقال له غدير خمّ وقال له[1] : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فلمّا سمع رسول الله هذه المقالة قال للنّاس : أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتّى اُبلّغ رسالة ربّي ، و أمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل ، وصعدها وأخرج معه عليّاً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر، ثمّ قال في آخر كلامه :

ياأيّها النّاس ألست أولى بكم منكم ؟ فقالوا : بلى يارسول الله ثمّ قال : قم ياعليّ ، فقام عليّ عليه السلام فأخذ بيده فرفعها حتّى رُئي بياض إبطيهما ، ثمّ قال : ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله ، ثمّ نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهنّؤوه بالولاية ، وأوّل من قال له عمر بن الخطّاب ، فقال له : يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، و نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها[3]» قال : يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة ! فاستأذن حسّان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له ، فأنشأ يقول :

« يناديهم يوم الغدير نبيّهم » إلى قوله :

رضيتك من بعدي إماماً وهادياً .

هناك دعا اللّهمّ وال وليّه　＊　وكن للّذي عادى عليّاً معاديا

فخصّ بها دون البريّة كلّها　＊　عليّاً وسمّاه العزيز المواخيا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ، فلمّا كان بعد ثلاثة وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله مجلسه أتاه رجل من بني مخزوم يسمّى

(١) في المصدر : وقال له : يا رسول الله قال الله تعالى اه .

(٢) « : ابطيه .

(٣) سورة النحل : ٨٣ .

عمر بن عتبة - و في خبر آخر حارث بن النعمان الفهري - فقال : يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل ، فقال : سل عمّا بدالك ، فقال : أخبرني عن شهادة أن لاإله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله أمنك أم من ربّك ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُوحي إليّ من الله (١) والسفير جبرئيل و المؤذن أنا ، و ما آذنت إلّا من أمر ربّي ، قال : فأخبرني عن الصلاة و الزكاة و الحجّ والجهاد أمنك أم من ربّك ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، قال : فأخبرني عن هذا الرجل - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وقولك فيه : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه إلى آخره أمنك أم من ربّك ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الوحي إليّ من الله و السفير جبرئيل و المؤذن أنا وما آذنت إلّا ما أمرني (٢) ، فرفع المخزوميّ رأسه إلى السماء فقال : اللّهمّ إن كان محمّد صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً (٣) من نار - و في خبر آخر في التفسير : فقال : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء - وولّى، فوالله ماسار غير بعيد حتّى أظلّته سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت ، فأصابته الصاعقة (٤) فأحرقته النار ، فهبط جبرئيل وهو يقول : اقرء يا محمّد « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع » السائل عمر ، والمحترق عمر (٥) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : رأيتم ؟ قالوا : نعم، وسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه ، كأنّي أنظر إلى عليّ وشيعته يوم القيامة يزفّون على نوق من رياض الجنّة شبّاب متوّجون مكحّلون لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، قد اُيّدوا (٦) برضوان من الله أكبر، ذلك هو الفوز العظيم ، حتّى سكنوا حظيرة القدس من جوار ربّ العالمين ، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين و هم فيها خالدون ، ويقول لهم الملائكة : « سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (٧) » .

٤٣ - بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن الحسين بن الحسن بن زيد ، عن

---

(١) في المصدر : الوحي إلي من الله .
(٢) « : الاما أمرني ربي .
(٣) الشواظ : لهب لادخان فيه .
(٤) في المصدر و(م) : فأصابته صاعقة .
(٥) « : والمتحرق عمر .
(٦) « : قد ابدوا .
(٧) جامع الاخبار : ١٠ - ١٣ .

أبيه ، عن جدّه زيد بن محمّد ، عن الحسن بن أحمد السبيعي ، عن محمّد بن عبد العزيز ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي قال : سمعت البراء بن عازب و زيد بن أرقم قالا : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ و نحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه ، فقال : لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه ، و لعن الله من توالى إلى غير مواليه ، و الولد للفراش ، و ليس للوارث وصيّة ، ألا و قد سمعتم منّي و رأيتموني ؟ ألا من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار ، ألا إنّ دماءكم و أموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، أنا فرطكم على الحوض فمكاثر بكم الاُمم يوم القيامة ، فلا تسوّدوا وجهي ، ألا لأستنقذنّ رجالاً من النار و ليستنقذنّ من يدي آخرون ، و لأقولنّ : يا ربّ أصحابي ، فيقال : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، ألا و إنّ الله وليّي و أنا وليّ كلّ مؤمن ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه ؛ ثمّ قال : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ، طرفه بيدي و طرفه بأيديكم ، فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلّوا (١) .

٤٤ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن حمّاد ، عن ابن عقدة ، عن أبي جعفر بن محمّد بن هشام ، عن عليّ بن الحسين بن أبي بردة البجليّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير بيدي فقال : اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و أحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله (٢) .

٤٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن اليقطينيّ ، عن ابن فضّال ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه كان إبليس لعنه الله حاضراً بعفاريته ، فقالت له حيث قال صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعليّ مولاه » : والله ما هكذا قلت لنا ، لقد أخبرتنا أنّ هذا إذا مضى افترق أصحابه ، و هذا أمر مستقرّ كلّما

(١) بشارة المصطفى : ١٦٦ و ١٦٧ .

(٢) « « : ٢٠٤ .

أراد أن يذهب واحد بدر آخر[١] ، فقال : افترقوا فإنّ أصحابه قد وعدوني أن لا يقرّوا له بشيء ممّا قال ! قوله عزّ وجلّ : « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » .

و يؤيّده ما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عزّ وجلّ : « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » قال : لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس و هو قوله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، حثت[٢] الأبالسة التراب على رؤوسها ، فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله : مالكم ؟ قالوا : قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلّها إنسيّ إلى يوم القيامة ، فقال لهم إبليس : كلّا ! الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة و لن يخلفوني فيها ! فأنزل الله سبحانه هذه الآية « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » يعني بأمير المؤمنين عليه السلام و على ذرّيّته الطيّبين[٣].

٤٦ ـ فر : جعفر بن محمّد الأزديّ ، عن محمّد بن الحسين الصائغ ، عن الحسن بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمّد البزّاز ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت[٤] : جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر و الأضحى و يوم الجمعة و يوم عرفة ؟ قال : فقال لي : نعم[٥] أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة ، و هو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين ، و أنزل على نبيّه محمّد « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » قال : قلت : وأيّ يوم هو ؟ قال : فقال لي : إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة و الإمامة من بعده[٦] ففعل ذلك

(١) اى أسرع .
(٢) حثا التراب : صبه . و الجملة جواب لما .
(٣) الكنز مخطوط . و اورده فى البرهان ٣ : ٣٥٠ .
(٤) فى المصدر : قلت له .
(٥) « « : قال : نعم .
(٦) « « : أن يعقد الوصية و الامامة للوصى من بعده .

جعلوا ذلك اليوم عيداً ، و إنّه اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً للنّاس علماً ، و اُنزل فيه ما اُنزل ، و كمل فيه الدين ، و تمّت فيه النعمة على المؤمنين ، قال : قلت : و أيّ يوم هو في السنة ؟ قال : فقال لي : إنّ الأيّام تتقدّم و تتأخّر ، و ربّما كان يوم السبت و الأحد و الإثنين (١) إلى آخر أيّام السبعة ، قال : قلت : فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم ؟ قال : هو يوم عبادة وصلاة و شكر لله و حمد له ، وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا ، وإنّي اُحبّ لكم أن تصوموه (٢).

٤٧ ـ فر : الحسن بن سعيد معنعناً عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق وكان من أصحاب جعفر عليه السلام يقول : في قول الله عزّ وجلّ : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي » قال : في عليّ عليه السلام (٣) .

٤٨ ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن زيد بن أرقم قال : لمّا نزلت هذه الآية في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام : « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ رفعها وقال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله (٤) .

٤٩ ـ فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام (٥) قال : اُوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : قل للنّاس من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ فلم يبلّغ ذلك و خاف الناس ، فاُوحي إليه « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير (٦) وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه (٧) .

---

(١) في المصدر : وربما كان السبت اوالاحد اوالاثنين .

(٢) تفسير فرات : ١٢ . وفيه : واني احب ان تصوموا فيه .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤و٧) تفسير فرات : ٣٦ .

(٥) في المصدر : مع ابي جعفر عليه السلام .

(٦) « : يوم غدير خم .

٥٠ ـ فر : جعفر بن أحمد معنعناً عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول وعبدالله بن سلام جالس في صحن المسجد قال : قلت : جعلت فداك هذا الّذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه[١] « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا» إلى آخر الآية ، ونزل فيه « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية ، فأخذ رسول الله بيد عليّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه[٢] .

٥١ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن [أبي] جعفر عليه السلام « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » قال : بعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣] .

٥٢ ـ فر : جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتته عزمة من الله في يوم شديد الحرّ ، فنودي في النّاس فاجتمعوا ، و أمر بشجرات فقمّ ما تحتهنّ من الشوك ، ثمّ قال : ياأيّها النّاس من وليّكم أولى بكم من أنفسكم ؟[٤] ، قالوا : الله ورسوله ، فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ثلاث مرّات[٥] .

٥٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن ، أعظمهما وأشرفهما ، قلت : و أيّ يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للنّاس[٦] ، قلت : جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟ قال : تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمّد وآله ، وتبرء إلى الله ممّن ظلمهم ، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم

---

(١) في المصدر : انزل فيه .
(٢) تفسير فرات : ٣٦ و ٣٧ .
(٣) « « : ٣٧ .
(٤) في المصدر : من وليكم وأولى بكم من انفسكم .
(٥) تفسير فرات : ٤٠ .
(٦) في المصدر : هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علماً للناس .

كانت تأمر الأوصياء اليوم الّذي[1] كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً ، قال : قلت : فما لمن صامه ؟ قال : صيام ستّين شهراً [2].

٥٤ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن عبد الرّحمان بن سالم ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال : نعم أعظمها حرمة ، قلت : وأيّ عيد هو جعلت فداك ؟ قال : اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، قلت : و أيّ يوم هو ؟ قال : وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور ، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة ، فقلت : وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال : تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصيام و العبادة و الذكر لمحمّد وآل محمّد ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً ، وكذلك كانت الأنبياء تفعل ، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً [3].

٥٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن[4] ، عن الحجّال ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حسّان الجمّال قال : حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكّة ، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ثمّ نظر إلى الجانب الآخر فقال : ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة و أبي عبيدة بن الجرّاح ، فلمّا أن رأوه رافعاً يده[5] قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون ! فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون وما هو إلّا ذكر للعالمين »[6].

٥٦ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) في المصدر : باليوم الذى .

(٢) الفروع من الكافى (٤) : ١٤٨ .

(٣) « « (٤) : ١٤٩ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن الحسين .

(٥) في المصدر : رافعاً يديه .

(٦) الفروع من الكافى (٤) : ٥٦٦ و ٥٦٧ . والاية في سورة القلم : ٥١ و ٥٢ .

يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام و هو موضع أظهر الله تعالى فيه الحقّ (١).

٥٧ ـ فر : أبو القاسم الحسنيّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما نزلت ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أقامه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، فقال رجل : لقد فتن بهذا الغلام ! فأنزل الله تعالى «فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون» (٢).

٥٨ ـ فر : الحسين بن سعيد ، معنعناً عن أبي حباب ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : لمّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فرفعها قال ناس : فتن بابن عمّه ! فنزلت الآية « فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون » (٣).

٥٩ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ ، عن طاوس ، عن أبيه قال : سمعت محمّد بن عليّ عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله بعرفات يوم الجمعة فقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السلام ويقول : قل لاُمّتك « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي » بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكر كلاماً فيه طول ، فقال بعض المنافقين لبعض : ما ترون عيناه تدوران ـ يعنون النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ كأنّه مجنون ! و قد افتتن بابن عمّه ! ما يألو (٤) رفع بضبعه ، لو قدر أن يجعله مثل كسرى و قيصر لفعل ! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « بسم الله الرحمان الرحيم » فعلم النّاس أنّ القرآن قد نزل عليه فأنصتوا ، فقرأ « نّ والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربّك بمجنون » يعني قول من قال من المنافقين « وإنّ لك لأجراً غير ممنون » بتبليغك ما بلّغت في عليّ « و إنّك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون » قال : و هكذا نزلت (٥).

٦٠ ـ فر : معنعناً عن أبي هريرة قال : طرحت الأقتاب لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ، قال : فعلا عليها فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثمّ أخذ بعضد أمير المؤمنين عليّ

(١) الفروع من الكافي (٤) : ٥٦٧ .
(٢و٣) تفسير فرات : ١٨٧ . والاية في سورة القلم : ٥ و ٦ .
(٤) في المصدر : ماباله .
(٥) تفسير فرات : ١٨٨ و ١٨٩ .

ابن أبي طالب عليه السلام فشالها ورفعها ثمّ قال : اللّهمّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ، فقام إليه أعرابيّ من أوسط النّاس فقال : يا رسول الله دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلّا الله و نشهد أنّك رسول الله فصدّقنا [١] ، و أمرتنا بالصلاة فصلّينا ، و بالصيام فصمنا ، وبالجهاد فجاهدنا ، و بالزكاة فأدّينا ، قال [٢] : ولم يقنعك إلّا أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الأشهاد فقلت : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فهذا عن الله أم عنك ؟ قال صلى الله عليه وآله : هذا عن الله لا عنّي ، قال : الله الّذي لا إله إلّا هو لهذا عن الله لا عنك ؟ قال : الله الّذي لا إله إلّا هو لهذا عن الله لا عنّي ، وأعاد ثالثاً ، فقام الأعرابيّ مسرعاً إلى بعيره وهو يقول : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم واقع ، قال : فما استتمّ الأعرابيّ الكلمات حتّى نزلت عليه نار من السماء فأحرقته ، وأنزل الله في عقب ذلك « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » [٣] .

٦١ ـ فر : جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان ، معنعناً عن الأوزاعيّ ، عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس قالا جميعاً : سمعنا عن ابن عبّاس يقول : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهريّ قال : يا أحمد أمرتنا بالصلاة والزكاة أفمنك كان هذا أم من ربّك يا محمّد ؟ قال : الفريضة من ربّي و أداء الرسالة منّي ، حتّى أقول ما أدّيت إليكم إلّا ما أمرني ربّي ، قال : فأمرتنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام زعمت أنّه منك كهارون من موسى و شيعته على نوق غرّ محجّلة ، يرفلون في عرصة القيامة حتّى يأتوا الكوثر فيشربوا وجميع هذه الأُمّة يكونون زمرة في عرصة القيامة ، أهذا سبق من السّماء [٤] أم كان منك يا محمّد ؟ قال : بلى سبق من السّماء ثمّ كان منّي ، لقد خلقنا الله نوراً تحت العرش ، فقال عمرو بن الحارث : الآن علمت أنّك ساحر كذّاب ، يا محمّد

---

(١) في المصدر : دعوتنا أن نشهد ان لا إله إلا الله فشهدنا ، وأنك رسول الله فصدقنا .

(٢) ليست كلمة «قال» في المصدر .

(٣) تفسير فرات : ١٨٩ و ١٩٠ .

(٤) في المصدر : حتى يأتي الكوثر فيشرب ويسقى هذه الامة ، ويكون زمرة في عرصة القيامة أبهذا الحب سبق من السماء اه .

ألستما من ولد آدم ؟ قال : بلى ولكن خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم ، فجعل ذلك النور في صلب آدم، فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب[١] حتّى تفرّقنا في صلب عبدالله بن عبدالمطّلب وأبي طالب فخلقني ربّي من ذلك النور لكنّه لا نبيّ بعدي ، قال : فوثب عمرو بن الحارث الفهريّ مع اثني عشر رجلاً من الكفّار وهم ينفضون أرديتهم فيقولون[٢] : اللّهمّ إن كان محمّد صادقاً في مقالته فارم عمرواً و أصحابه بشواظ من نار، قال : فرمي عمرو وأصحابه بصاعقة من السّماء فأنزل الله هذه الآية « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » فالسائل عمرو وأصحابه[٣] .

بيان : محجّلة : أي شدّت عليها الحجلة ، وهي بالتحريك بيت كالقبّة يستر بالثياب وقال الفيروزآباديّ : رفل رفلاً ورفلاناً و أرفل : جرّ ذيله وتبختر وخطر بيده[٤] .

٦٢ - **فر** : محمّد بن أحمد بن ظبيان معنعناً عن الحسين بن محمّد الخارقيّ قال : سألت سفيان بن عيينة عن « سأل سائل » فيمن نزلت ؟ فقال : يا ابن أخي[٥] سألتني عن شيء ما سألني عنه خلق قبلك ، لقد سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن مثل الّذي سألتني عنه فقال: أخبرني أبي ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : لمّا كان يوم غدير خمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فأوجز في خطبته ، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعه ثمّ رفع بيده حتّى رئي بياض إبطيهما ، فقال : ألم اُبلّغكم الرّسالة ؟ ألم أنصح لكم ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، ففشت هذه في النّاس فبلغ الحارث بن النعمان الفهريّ فرحل راحلته[٦] ، ثم استوى عليها - ورسول الله إذ ذاك بمكّة - حتّى انتهى إلى الأبطح، فأناخ ناقته ثمّ عقلها ، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم ، فردّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : قبل أن يخلق الله آدم باثنى عشر ألف سنة ، فلما أن خلق الله آدم ألقى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب اه .
(٢) في المصدر : ويقولون .
(٣) تفسير فرات : ١٩٠ .
(٤) القاموس المحيط ٣ : ٣٨٦ . وفيه : أو خطر بيده .
(٥) في المصدر : يا ابن اختى .
(٦) رحل البعير : شد على ظهره الرحل .

فقال : يا محمّد إنّك دعوتنا أن نقول : لا إله إلّا الله فقلنا ، ثمّ دعوتنا أن نقول : إنّك رسول الله فقلنا ، وفي القلب مافيه ! ثمّ قلت : فصلّوا فصلّينا ، ثمّ قلت : فصوموا فصمنا ، ثمّ قلت : فحجّوا فحججنا [١] ، ثمّ قلت : إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليتصدّق بخمسة كلّ سنة ففعلنا ، ثمّ إنّك أقمت ابن عمّك فجعلته علماً وقلت : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، أفعنك أم عن الله ؟ قال : بل عن الله - قال : فقالها ثلاثاً - قال : فنهض وإنّه لمغضب وإنّه ليقول : اللّهمّ إن كان ما قال محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء تكون نقمة في أوّلنا وآية في آخرنا ، وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك ، ثمّ أثار ناقته فحلّ عقالها ثمّ استوى عليها ، فلمّا خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السّماء فسقط عن رأسه [٢] وخرج من دبره ، وسقط ميّتاً ، فأنزل الله فيه « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » [٣] .

يف : روى الثعلبيّ بإسناده عن سفيان بن عيينة مثله [٤] .

٦٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن القاسم ، عن عمر بن الحسن ، عن آدم بن حمّاد ، عن حسين بن محمّد ، عن سفيان مثله . وقال أيضاً : حدّثنا أحمد ابن القاسم ، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين » بولاية عليّ « ليس له دافع » ثمّ قال . هكذا هي في مصحف فاطمة عليها السلام وروى البرقيّ عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبيّ ، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام [٥] .

---

(١) في المصدر : ثم قلت : صلوا فصلينا ، ثم قلت : صوموا فصمنا فاظمأتنا نهارنا و أتعبنا أبداننا ، ثم قلت : حجوا فحججنا اه .

(٢) في المصدر : على رأسه .

(٣) تفسير فرات : ١٩٠ و ١٩١ .

(٤) الطرائف : ٣٧ .

(٥) الكنز مخطوط ، وأورده في البرهان ٤ : ٣٨١ و ٣٨٢ .

٦٤ - **كشف** : أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إنّها نزلت في بيان الولاية[1] ، عن زيد بن عليّ قال : لمّا جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيّ بذلك ذرعاً وقال : قومي حديثو عهد بجاهليّة فنزلت ، قال رياح ابن الحارث : كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل ركب يسيرون حتّى أناخوا بالرحبة ، ثمّ أقبلوا يمشون حتّى أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظرت إليه وهو يضحك ويقول : من أين وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[2] : يوم غدير خمّ وهو آخذ بيدك يقول : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، فقال : إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعليٌّ مولى من كنت مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال : أنتم تقولون ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : وتشهدون عليه ؟ قالوا : نعم ، قال : صدقتم ؛ فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم : من أنتم يا عبدالله ؟ قالوا : نحن رهط من الأنصار ، و هذا أبو أيّوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذت بيده وسلّمت عليه وصافحته[3] .

أقول : روى هذا الحديث عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفّين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعيّ عن رياح بن الحارث .

ثمّ قال عليّ بن عيسى ناقلاً عن ابن مردويه وعن حبيب بن يسار عن أبي رميلة : أنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً حتّى أناخوا بالرحبة ، ثمّ أقبلوا إليه فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال : وعليكم السلام أنّى أقبل الرّكب ؟ قالوا : أقبل مواليك من أرض كذا و كذا ، قال : أنّى أنتم مواليّ ؟ قالوا : سمعنا رسول الله يوم غدير خمّ يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا أمر الله رسوله أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : في شأن الولاية ، خ ل .

(٢) ليست كلمة « يقول » في المصدر .

(٣) كشف الغمة : ٩٣ و ٩٤ .

يا ربّ إنّ قومي حديثو عهد بجاهليّة ، ثمّ مضى بحجّه ، فلمّا أقبل راجعاً ونزل بغدير خمّ أنزل الله عليه « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، فأخذ بعضد عليّ عليه السلام ثمّ خرج إلى النّاس فقال : أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وأعن من أعانه واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه؛ قال ابن عبّاس : فوجبت والله في رقاب القوم . وقال حسّان بن ثابت: « يناديهم يوم الغدير نبيّهم » إلى آخر الأبيات .

وعن ابن هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره ، حتّى جلست إلي أبي سعيد الخدريّ فسمعته يقول : اُمر النّاس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها ؟ قال : الصلاة و الزكاة والحجّ والصوم صوم شهر رمضان ، قال : فما الواحدة الّتي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وإنّها مفترضة معهنّ ؟ قال : نعم ، قال : فقد كفر النّاس ، قال : فما ذنبي .

وعن عبدالله(١) قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس» قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي » الآية عن أبي سعيد حديث غدير خمّ ، ورفعه بيد عليّ عليه السلام فنزلت ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٦٥ ـ **أقول** : قال الشيخ يحيى بن بطريق في كتاب المستدرك : روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده يرفعه إلى الحجّاف عن الأعمش عن عطيّة قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام «يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » وبإسناده يرفعه إلى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا النّاس إلى عليّ في

---

(١) في المصدر : وعن زر عن عبدالله .

(٢) كشف الغمة : ٩٤ . وفيه . ورضى الرب برسالتى اه .

غدير خمّ ، وأمر بما تحت الشجر من شوك فقمّ ، وذلك في يوم الخميس ، فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله أكبر على كمال الدّين و تمام النعمة و رضى الربّ برسالتي والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي ، ثمّ قال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، قال حسّان بن ثابت : ائذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ ، فقال : قل على بركة الله ؛ فقام حسّان فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي [(١)] بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله في الآية ماضية فقال : « يناديهم يوم الغدير نبيّهم » إلى قوله :

فمن كنت مولاه فهذا وليّه * فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهمّ وال وليّه * وكن للّذي عادى عليّاً معاديا[(٢)]

يف : ابن مردويه بإسناده عن الخدريّ مثله ، وزاد فيه : فقال : فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، ثمّ قال : و رواه محمّد بن عمران المرزبانيّ في كتاب سرقات الشعر إلى آخر الأبيات [(٣)].

٦٦ ـ مد : من الجمع بين الصحيحين للحميديّ الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بالإسناد قال : انطلقنا أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلمّا جلسنا إليه قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : يا ابن أخي والله لقد كبر سنّي وقدم عهدي ، ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فما حدّثتكم فاقبلوه و مالا فلا تكلّفونيه ، ثمّ قال قام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ،

---

(١) كذا في النسخ ، وفي الطرائف : فقال حسان : يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله . ثم ذكر الابيات .

(٢) مخطوط .

(٣) الطرائف : ٣٥.

فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها النّاس [١] فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاُجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين : أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ، ثمّ قال : وأهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي [٢] .

و من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدريّ من الجزء الثالث بالإسناد من صحيح أبي داود السجستانيّ ومن صحيح الترمذيّ عن حصين بن سبرة مثله ، و في آخره : ثمّ قال : وأهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي و كتاب الله ، فإنّهما لن يفترقا حتّى تلقوني على الحوض [٣] .

هد : من صحيح مسلم عن زهير بن الحرب وشجاع بن مخلّد ، عن ابن عليّة ، عن زهير ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي حيّان ، عن زيد بن حيّان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة ، وذكر نحوه [٤] .

٦٧ ـ **يف** : روى أبو سعيد مسعود السجستانيّ و اتّفق عليه مسلم في صحيحه والبخاريّ و أحمد بن حنبل في مسنده من عدّة طرق بأسانيد متّصلة إلى عبدالله بن عبّاس و إلى عائشة قالا : لمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعليّ عليه السلام ، فقال صلّى الله عليه وآله : أيّها النّاس ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه ، وانصر من نصره وأعزّ من أعزّه ، و أعن من أعانه ، قال ابن عبّاس : وجبت و الله في أعناق القوم . و روى مسعود السجستانيّ بإسناده إلى عبدالله بن عبّاس قال : أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبلّغ بولاية عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، فلمّا

(١) فى المصدر وصحيح مسلم : أما بعد الا ايها الناس .

(٢) قد ذكرت هذه الجملة فى المصدر مرتان وفى صحيح مسلم ثلاث مرات .

(٣) العمدة : ٥٠ و ٥١ . صحيح مسلم ٧ : ١٢٢ و ١٢٣ .

(٤) « : ٤٨ .

كان يوم غدير خمّ قام فحمد الله و أثنى عليه وقال : ألست [إنّي] أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؛ تمام الحديث (١).

٦٨ ـ **يف** : قد صنّف العلماء بالأخبار كتباً كثيرة في حديث يوم الغدير و وقائعه في الحروب ، و ذكر فضائل اختصّ بها من دون غيره ، و تصديق ما قلناه ، وممّن صنّف تفصيل ماحقّقناه أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ الحافظ المعروف بابن عقدة، وهو ثقة عند أرباب المذاهب ، وجعل ذلك كتاباً محرّراً سمّاه « حديث الولاية » و ذكر الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك ، وأسماء الرواة من الصحابة ، و الكتاب عندي ، و عليه خطّ الشيخ العالم الربّانيّ أبي جعفر الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام لايخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام ، وقد أثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكّاه وهذه أسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير ونصّ النبيّ على عليّ عليهما الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام بالخلافة ، وإظهار ذلك عند الكافّة ، ومنهم من هنّأ بذلك :

أبو بكر عبدالله بن عثمان ، عمر بن الخطّاب ، عثمان بن عفّان ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، طلحة ابن عبيد الله ، الزبير بن العوّام ، عبدالرحمان بن عوف ، سعيد بن مالك ، العبّاس بن عبد المطّلب ، الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عبدالله بن عبّاس ، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، الحسين بن عبدالله بن مسعود ، عمّار بن ياسر، أبوذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ ، سلمان الفارسيّ ، أسعد بن زرارة الأنصاريّ ، خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ، أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ ، سهل بن حنيف الأنصاريّ ، حذيفة بن اليمان ، عبدالله بن عمر الخطّاب ، البراء بن عازب الأنصاريّ ، رفاعة بن رافع ، سمرة بن جندب ، سلمة بن الأكوع الأسلميّ ، زيد بن ثابت الأنصاريّ ، أبوليلى الأنصاريّ ، أبو قدامة الأنصاريّ ، سهل بن سعد الأنصاريّ ، عديّ بن حاتم الطائيّ ، ثابت بن زيد بن وديعة، كعب بن عجرة الأنصاريّ ، أبو الهيثم بن التيّهان الأنصاريّ ، هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الزهريّ ، المقداد بن عمرو الكنديّ ، عمر بن أبي سلمة ، عبدالله بن أبي

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

عبدالأسد المخزومي ، عمران بن حصين الخزاعي ، يزيد بن الخصيب الأسلمي ، جبلة بن عمرو الأنصاري ، أبوهريرة الدوسي ، أبوبرزة نضلة بن عتبة الأسلمي ، أبوسعيد الخدري ، جابر بن عبدالله الأنصاري ، حريز بن عبدالله ، زيد بن عبدالله ، زيد بن أرقم الأنصاري ، أبورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، أبوعمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري ، أنس بن مالك الأنصاري ، ناجية ابن عمرو الخزاعي ، أبو زينب بن عوف الأنصاري ، يعلى بن مرة الثقفي ، سعيد بن سعد ابن عبادة الأنصاري ، حذيفة بن اُسيد ، أبوشريحة الغفاري ، عمرو بن الحمق الخزاعي ، زيد بن حارثة الأنصاري ، ثابت بن وديعة الأنصاري ، مالك بن حويرث ، أبو سليمان جابر بن سمرة السوائي ، عبدالله بن ثابت الأنصاري ، جيش بن جنادة السلولي ، ضميرة الأسدي ، عبدالله بن عازب الأنصاري ، عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي ، يزيد بن شراحيل الأنصاري ، عبدالله بن بشير المازني ، النعمان بن العجلان الأنصاري ، عبدالرحمان بن يعمر الديلمي ، أبوحمزة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، أبوالفضالة الأنصاري ، عطية بن بشير المازني ، عامر بن ليلى الغفاري ، أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني عبدالرحمان بن عبد رب الأنصاري ، حسان بن ثابت الأنصاري ، سعد بن جنادة العوفي ، عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل ، حنة بن حرمة العرني[(١)] ، عقبة بن عامر الجهني ، أبوذؤيب الشاعر ، أبوشريح الخزاعي ، أبوجحيفة وهب بن عبدالله النسوي ، أبواُمامة الصدي[(٢)] بن عجلان الباهلي ، عامر بن ليلى بن جندب بن سفيان الغفلي البجلي ، اُسامة بن زيد بن حارثة الكلبي ، وحشي بن حرب ، قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري ، عبدالرحمان مدلج ، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، عائشة بنت أبي بكر ،

(١) كذا فى النسخ ، والصحيح كما فى اسدالغابة (١: ٣٦٧) حبة بن جوين العرنى . وقال فيه: انه كان من اصحاب على عليه السلام ، ذكره ابوالعباس بن عقدة فى الصحابة ، وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ، قالا : أخبرنا نصر بن مزاحم ، أخبرنا عبدالملك ابن مسلم الملائى ، عن أبيه ، عن حبة بن جوين العرنى البجلى قال : لما كان يوم غدير خم دعا النبى صلى الله عليه و آله الصلاة جامعة نصف النهار ، قال : فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أتعلمون أنى اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأخذ بيد على حتى رفعها حتى نظرت إلى آباطهما اه .

(٢) راجع ترجمته فى اسد الغابة ٣ : ١٦ و ٥ : ١٣٨ .

أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين ، أُمّ هانىء بنت أبي طالب ، فاطمة بنت حمزة بن عبد المطّلب ، أسماء بنت عميس الخثعميّة .

ثمّ ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماء هم أيضاً ، وقد روى الحديث في ذلك محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقاً ، وأفرد له كتاباً سمّاه « كتاب الولاية » ورواه أيضاً أبو العبّاس المعروف بابن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأفرد له كتاباً سمّاه « حديث الولاية » و قد تقدّم تسمية من روى عنهم ، و ذكر محمّد بن الحسن الطوسيّ في كتاب الاقتصاد و غيره أن قد رواه غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقاً ، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقاً ، ورواه الفقيه ابن المغازليّ الشافعيّ في كتابه أكثر من اثني عشر طريقاً ، قال ابن المغازليّ الشافعيّ بعد رواياته الخبر يوم الغدير : هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى حديث غدير خمّ نحو مائة نفس ، منهم العشرة[(١)] ، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة ، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد . هذا لفظ ابن المغازليّ .

ومن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده إلى جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى - وإنّي لأدناهم إليه - في حجّة الوداع حين قال : لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة الّتي تضاربكم ، ثمّ التفت إلى خلفه فقال : أو عليّ أو عليّ - ثلاثاً - فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمزه ، و أنزل الله على أثر ذلك « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون[(٢)] » بعليّ بن أبي طالب « أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون[(٣)] » ثمّ نزلت « قل ربّ إمّا ترينّي ما يوعدون ☆ ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين[(٤)] » ثمّ نزلت « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك » في أمر عليّ « إنّك على صراط مستقيم[(٥)] » وإنّ عليّاً لعلم للسّاعة « وإنّه لذكر لك ولقومك ولسوف تسألون[(٦)] » عن عليّ بن أبي طالب[(٧)] .

---

(١) أى العشرة المبشرة .

(٢و٣) سورة الزخرف : ٤١ و٤٢ .

(٤) سورة المؤمنين : ٩٣ و٩٤ .

(٥و٦) سورة الزخرف : ٤٣و ٤٤ .

(٧) الطرائف : ٣٣ .

٦٩ ـ هد : من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي ، عن أبي علي بن عبدالله العلاف (١) ، عن عبد السلام بن عبد الملك ، عن عبدالله بن محمد بن عثمان ، عن محمد بن بكر ابن عبدالرزاق ، عن مغيرة بن محمد المهلبي ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن نوح بن قيس ، عن الوليد بن صالح ، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال : أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم ماتحتهن من شوك ، ثم نادى : الصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر و إن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر ، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بنا الظهر ، ثم انصرف إلينا بوجهه الكريم فقال : الحمد لله الذي نحمده ونستعينه (٢) ، ونؤمن به و نتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لاهادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (٣) . أما بعد أيها الناس إنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ماعمر من قبله ، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، و إني قد أسرعت في العشرين ، ألا وإني يوشك أن اُفارقكم ألا و إني مسؤول و أنتم مسؤولون ، فهل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول (٤) : نشهد أنك عبدالله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره ، وعبدته حتى أتاك اليقين ، جزاك الله عنا خير ماجزى (٥) نبياً عن اُمته ، فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمداً عبده و رسوله و أن الجنة حق والنار حق و تؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا : بلى ، قال : اشهدوا أن قد صدقتكم وصدقتموني ، ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي (٦) ، توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ، قال : فاُعيل علينا ماندري ما الثقلان

---

(١) في المصدر : عن ابى يعلى على بن عبدالله العلاف .

(٢) في المصدر (٢) : الحمدلله نحمده و نستعينه .

(٣) في المصدر : وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

(٤) « : يقولون .

(٥) « : فجزاك الله عنا خير ماجازى اه .

(٦) « : وأنتم تبعي .

حتّى قام رجل من المهاجرين فقال بأبي أنت واُمّي يانبيّ الله ماالثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله عزّوجلّ ، سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به ولاتزلّوا[١]، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فلا يقتلوهم ولا يقهروهم ولايقصروا عنهم[٢] ، فإنّي قد سألت لهما[٣] اللّطيف الخبير فأعطاني ، ناصرهمالي ناصر، وخاذلهما لي خاذل ، ووليّهما لي وليّ ، وعدوّهمالي عدوّ ، ألا وإنّهالن تهلك اُمّة قبلكم حتّى تديّن بأهوائها وتظاهرعلى نبيّها ، وتقتل من قام بالقسط منها ؛ ثمّ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب فرفعها فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه[٤]، ومن كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه - قالها ثلاثاً - آخر الخطبة[٥].

يف : ابن المغازلي بإسناده إلى الوليد بن صالح مثله .

توضيح : قال الجوهري : عِلتُ الضالّة أعيل عيلاً و عيلاناً فأنا عائل : إذا لم تدرأيّ وجهة تبغيها[٧] .

٧٠ - **يف** : روى ابن المغازلي في كتابه بإسناده إلى عطيّة العوفي قال : رأيت ابن أبي أوفى في دهليزله بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث ، فقال : إنّكم يا أهل الكوفة[٨] فيكم مافيكم ، قال : قلت : أصلحك الله إنّي لست منهم ليس عليك عار، قال : أيّ حديث ؟ قال : قلت : حديث عليّ يوم غديرخمّ ، قال : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع يوم غديرخمّ وقد أخذ بيد عليّ[٩] عليه السلام فقال : أيّها النّاس ألستم

---

(١) في المصدر : فتمسكوا ولاتولوا ولاتضلوا .

(٢) « : فلاتقتلوهم ولاتعدوهم ولاتقصروا عنهم .

(٣) « : لهم .

(٤) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٥) العمدة : ٥١ و ٥٢ .

(٦) الطرائف : ٣٤ .

(٧) الصحاح : ج ٥ ص ١٧٨١ .

(٨) في المصدر : يا أهل العراق .

(٩) « و(م) : بعضد علي عليه السلام .

تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .

و من ذلك ما رواه ابن المغازليّ في كتابه ورواه بإسناده إلى عمر بن سعد قال : شهدت عليّاً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله (١) يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد ، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبوسعيد الخدريّ و أبو هريرة وأنس ابن مالك فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله .

قال السيّد : وقد تركت باقي روايات الفقيه ابن المغازليّ في يوم الغدير خوف الإطالة ؛ وقد رووا روايات (٢) تدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قدكان يقرّر هذا المعنى عند أصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الألفاظ ، فمن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في ذلك في كتاب المناقب بإسناده إلى أنس قال : لمّا كان يوم المباهلة وآخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار (٣) وعليٌّ واقف يراه ويعرف مكانه ، لم يواخ بينه و بين أحد ، فانصرف عليّ عليه السلام باكي العين ، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما فعل أبوالحسن ؟ قالوا : انصرف باكي العين يا رسول الله ، قال : يا بلال اذهب فأتني به ، فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل إلى منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ قال : يافاطمة آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد ، قالت : لايحزنك إنّه لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه ، قال بلال : يا عليّ أجب النبيّ ، فأتى عليٌّ النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ قال : آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني و بين أحد ، قال : إنّما ادّخرتك لنفسي ، ألا يسرّك أن تكون

---

(١) في المصدر : يقول : من سمع رسول الله ؟

(٢) « : وقدروى روايات .

(٣) « : بين أصحابه المهاجرين والانصار .

(٤) « : فأتى علي إلى النبي صلى الله عليه وآله .

أخا نبيّك ؟ قال : بلى[١] يا رسول الله أنّى لي بذلك ؟ فأخذ بيده و أرقاه المنبر و قال : اللّهمّ هذا منّي وأنامنه ، ألاإنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألامن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .

وممّا يدلّ على ذلك مااتّفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازليّ في كتابه بإسنادهما إلى عبدالله بن عبّاس عن بريدة قال : غزوت مع عليّ اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلمّاقدمت على رسول الله صلّى الله عليه وآله تنقّصته ، فرأيت وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله يتغيّر ، فقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال صلّى الله عليه وآله : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم قال : قال ميمون ابن عبدالله قال : قال زيد بن أرقم وأناأسمع : نزلنامع رسول الله بواد يقال له وادي خمّ ، فأمربالصلاة فصلّاها ، قال : فخطبنا و ظلّل لرسول الله صلّى الله عليه وآله بثوب على شجرة من الشمس فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ألستم تعلمون أولستم تشهدون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[٢].

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عفّان ، عن أبي عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيدة ، عن ميمون مثله[٣].

٧١ - **يف** : ومن روايات أبي ليلى الكنديّ من مسند أحمد بن حنبل أنّه سأله زيد بن أرقم عن قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : لعليّ عليه السلام من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه فقال زيد : نعم قالها رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع مرّات .

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شعبة عن أبي إسحاق قال : إنّي سمعت عمروزاد فيه :أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : اللّهمّ وال من والاه و عادمن عاداه ، وانصرمن نصره ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه .

---

(١) ليست كلمة « بلى » في المصدر .

(٢) الطرائف : ٣٥ و ٣٦ .

(٣) العمدة : ٤٥ و ٤٦ .

ومن روايات أحمد في مسنده إلى سفيان[1] عن أبي نجيح عن أبيه وربيعة الحرشيّ أنّه ذكر عليّ عند رجل وعنده سعد بن أبي وقّاص ، فقال سعد : أتذكر عليّاً ؟ إنّ له مناقب أربعاً لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من كذا وكذا ـ وذكر حمر النعم ـ قوله : لأُعطينّ الراية غداً ، وقوله : أنت بمنزلة هارون من موسى ، وقوله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ونسي سفيان واحدة !

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زاذان قال : سمعت عليّاً في الرحبة وهو ينشد النّاس : من سمع النبيّ وهو يقول ماقال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[2].

مد : بإسناده إلى عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عبدالملك ، عن أبي عبدالرحمان ، عن زاذان أبي عمر مثله[3].

٧٢ ـ يف ، مد : ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي الطفيل قال : خطب عليّ النّاس في الرحبة ثمّ قال : اُنشد الله كلّ امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ما سمع لمّا قام ؛ فقام ثلاثون من النّاس ـ قال أبونعيم : فقام اُناس كثير ـ فشهدوا حين أخذ بيده فقال للنّاس : أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره[4].

قال السيّد : قد تركت باقي روايات أحمد بن حنبل في مسنده بخبر يوم الغدير ، ففي اليسير دلالة على الكثير .

٧٣ ـ ومن روايات الثعلبيّ في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ماتقدّمت الإشارة إليه من تأويل قوله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، قال :

---

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى سفيان.
(٢) الطرائف : ٣٦ و ٣٧ .
(٣) العمدة : ٤٦ و ٤٧ .
(٤) الطرائف : ٣٧ . العمدة : ٤٦ .

قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، معناه : بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي رواية اُخرى معناه : بلّغ ما اُنزل إليك في عليّ عليه السلام .

ومن ذلك بإسناد الثعلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يبلّغ فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

ومن الروايات في صحيح أبي داود السجستانيّ وهو كتاب السنن وصحيح الترمذيّ وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستّة في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على حدّ ثلث الكتاب قال : عن ابن سرحة وزيد بن أرقم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ورووا في الكتاب المذكور من الصحاح الستّة من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد بن أرقم المقدّم ذكره في أحاديث وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله بالثقلين يوم غدير خمّ ، و قد تقدّم هناك أيضاً بعض ما رواه مسلم في صحيحه و الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير أيضاً ، فلا حاجة إلى إعادته (١) .

أقول : روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه و ابن عساكر بإسنادهما عن أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية ، هبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم » وروى أيضاً عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بأسانيدهم عن أبي هريرة قال : لمّا كان يوم غدير خمّ ـ وهو الثامن عشر (٢) من ذي الحجّة ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه، فأنزل الله « اليوم أكملت لكم دينكم » وروى عن ابن جرير بإسناده عن ابن عبّاس « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته » يعني إن كتمت هذه الآية « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » ما نزل على رسول الله يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وروى عن ابن مردويه بإسناده عن ابن مسعود قال : كنّا نقرء على عهد رسول الله « يا أيّها الرسول

---

(١) الطرائف : ٣٧ .

(٢) في المصدر : وهو يوم ثماني عشر .

بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » أنّ عليّاً مولى المؤمنين « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس[1]» .

٧٤ ـ مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن حجّاج بن شاعر عن سبابة ، عن نعيم بن حكيم ، عن ابن مريم ورجل من جلساء عليّ عليه السلام[2] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدّث عن أبي سريحة[3] أو زيد بن أرقم ـ الشاكّ شعبة ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ، قال سعيد بن جبير : وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن عبّاس ، قال : أظنّه قال : وكتمته .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت سعيد بن وهب قال : نشد عليّ النّاس فقام خمسة أو ستّة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وبالإسناد عنه ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وبالإسناد عنه ، عن أبيه ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن طاوس ، عن أبيه قال : بعث رسول الله عليّاً إلى اليمن[4] وخرج بريدة الأسلميّ فبعثه عليّ عليه السلام في بعض السبي ، فشكاه بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه[5] .

أقول : روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده عن الأعمش عن عطيّة قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب

---

(١) الدر المنثور ٢ : ٢٥٩ .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : ورجل من جلساء علي عن علي عليه السلام اه .

(٣) اسمه حذيفة بن أسيد ، أورد ترجمته في اسد الغابة (٥ : ٢٠٨) وروى ايضاً هذه الرواية عنه .

(٤) في المصدر : إلى اليمن علينا .

(٥) العمدة : ٤٦ ـ ٤٨ .

عليه السلام « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » . وروى في كتاب منقبة المطهّرين عن جابر الجعفيّ ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حجّاجاً ، حتّى إذا كنّا بالجحفة بغدير خمّ صلّى الظهر ثمّ قام خطيباً فينا فقال : أيّها الناس هل تسمعون ؟ إنّي رسول الله إليكم إنّي اُوشك أن اُدعى و إنّي مسؤول و إنّكم مسؤولون ، إنّي مسؤول : هل بلّغتكم ؟ و أنتم مسؤولون : هل بُلّغتم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ قال : قلنا يا رسول الله بلّغت وجهدت ، قال : اللّهمّ اشهد وأنا من الشاهدين ، ألا هل تسمعون ؟ إنّي رسول الله إليكم وإنّي مخلّف فيكم الثقلين ، فانظروا كيف تخلفون فيهما ، قال : قلنا : يا رسول الله وما الثقلان ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب بيدي الله و سبب بأيديكم ، فتمسّكوا به لن تهلكوا أو تضلّوا ، والآخر عترتي و إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . قال أبو نعيم : رواه عن أبي الطفيل من التابعين حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل ، ومن الأعلام حكيم بن جبير و وهب الهمدانيّ ، ورواه عن زيد بن أرقم يزيد بن حيّان وعليّ بن ربيعة و يحيى بن جعدة و أبو الضحى ابن امرأة زيد بن أرقم ، ورواه غير زيد من الصحابة عليّ بن أبي طالب و عبدالله بن عمر والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وحذيفة بن اُسيد وأبو سعيد الخدريّ (١) .

٧٥ ـ **يف** : وروى الخوارزميّ في مناقبه عن عبد الملك بن عليّ الهمدانيّ ، عن محمّد بن الحسين البزّاز ، عن محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز (٢) ، عن هلال بن جعفر ، عن محمّد بن عمر الحافظ ، عن عليّ بن موسى الخزّاز ، عن الحسن بن عليّ الهاشميّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى عليه ، ووقّفه يوم غدير (٣) فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، و قال له : أنت منّي وأنا منك ، وقال له : تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، و قال له : أنت منّي

---

(١) مخطوط .

(٢) في مناقب الخوارزمي : عن محمد بن عبدالعزيز ، عن هلال بن محمد بن جعفر .

(٣) « « : ففتح الله تعالى على يده ، وأوقفه يوم غدير خم

بمنزلة هارون من موسى ، أنا سلمٌ لمن سالمت(١) وحربٌ لمن حاربت ، وقال له : أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم(٢) بعدي ، وقال : أنت العروة الوثقى(٣) ، و قال له : أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ، وقال : أنت الّذي أنزل الله فيه(٤) « وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر(٥) » وقال له : أنت الآخذ بسنّتي والذابّ عن ملّتي ، وقال له ، أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنت معي ، وقال له : أنا عند الحوض وأنت معي ، والحديث طويل إلى أن قال له : أنا أوّل من يدخل الجنّة و أنت معي ، وبعدي الحسن(٦) والحسين وفاطمة - عليهم السلام - وقال له : إنّ الله قد أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك ، فقمت به في النّاس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه ، وقال له : اتّق الضغائن الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي ، اُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون .

ثمّ بكى صلوات الله عليه ، فقيل : ممّ بكاؤك يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ، و يقاتلونه و يقتلون ولده ، ويظلمونهم بعده ؛ و أخبرني جبرئيل أنّ ذلك يزول(٧) إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الاُمّة على محبّتهم ، وكان الشانيء(٨) لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً ، و كثر المادح لهم ، وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة ، يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ، ويتّبعهم النّاس : راغب إليهم وخائف لهم(٩) ؟ قال : وسكن البكاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإنّ وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يردّ وهو الحكيم الخبير ، وإنّ فتح الله

---

(١) في مناقب الخوارزمي : وقال له : أنا سلم لمن سالمت .
(٢) « « : ما يشتبه عليهم . وفيه تقديم وتأخير بين هذه الجملة وتاليها .
(٣) « « : انت العروة الوثقى التي لا انفصام لها .
(٤) « « : وقال له انت الذي انزل الله فيك اه .
(٥) سورة التوبة : ٣ .
(٦) في المناقب : وانت معي تدخلها والحسن اه .
(٧) في المناقب : وأخبرني جبرئيل عن الله عزوجل أن ذلك الظلم يزول اه .
(٨) شنأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .
(٩) كذا في النسخ ، والظاهر : راغباً إليهم وخائفاً لهم .

قريب ، اللّهمّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ، اللّهمّ اكلأهم[(١)] وارعهم وكن لهم وانصرهم ، وأعزّهم ولا تذلّهم ، واخلفني فيهم إنّك على ماتشاء قدير[(٢)].

٧٦ ـ فر : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن عمّار بن ياسر قال : كنت عند أبي ذرّ الغفاريّ في مجلس ابن عبّاس رضي الله عنه وعليه فسطاط وهو يحدّث النّاس ، إذقام أبوذرّ حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط[(٣)] ، ثمّ قال : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي ، أناجندب بن جنادة أبوذرّ الغفاريّ ، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أسمعتم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : ماأقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذالهجة[(٤)] أصدق من أبي ذرّ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : أفتعلمون أيّها النّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جمعنا يوم غديرخمّ ألف وثلاثمائة رجل ، وجمعنا يوم سمرات[(٥)] خمس مائة رجل كلّ ذلك يقول : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وقال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقام رجل وقال : بخّ بخّ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتّكأ على مغيرة ابن شعبة وقام وهو يقول : لانقرّ لعليّ بولاية ولانصدّق محمّداً في مقالة ، فأنزل الله على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله « فلاصدّق ولا صلّى * ولكن كذّب وتولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى » تهدّداً من الله تعالى وانتهاراً ؟ فقالوا : اللّهمّ نعم[(٦)].

٧٧ ـ فر : إسحاق بن محمّد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشميّ معنعناً عن حذيفة بن اليمان [قال :] قال : كنت والله جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد نزل بنا غدير خمّ وقد غصّ المجلس[(٧)] بالمهاجرين والأنصار ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله على قدميه وقال : أيّها النّاس إنّ الله أمرني بأمر فقال : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك

(١) كلا الله فلاناً : حرسه وحفظه .
(٢) لم نجده في الطرائف المطبوع ، لكنه موجود في مناقب الخوارزمي : ٣٥ و ٣٦ .
(٣) في المصدر : على عمود الفسطاط .
(٤) « : على ذي لهجة .
(٥) جمع السمرة : شجر . والمراد منه بيعة الشجرة .
(٦) تفسير فرات : ١٩٥ . والايات في سورة القيامة : ٣١ - ٣٤ .
(٧) غص المكان بهم : امتلاوضاق عليهم .

و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » فقلت لصاحبي جبرئيل : يا خليلي إنّ قريشاً قالوا لي كذا و كذا ، فإنّ الخبر من ربّي [1] ، فقال : « و الله يعصمك من النّاس » ثمّ نادى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأقامه عن يمينه ثمّ قال : أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّي أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : اللّهمّ بلى ، قال : أيّها النّاس من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، فقال رجل من عرض المسجد : يا رسول الله ما تأويل هذا ؟ فقال : من كنت نبيّه فهذا عليّ أميره ، وقال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ؛ فقال حذيفة : فوالله لقد رأيت معاوية حتّى قام فتمطّى [2] وخرج مغضباً ، واضعاً يمينه على عبدالله بن قيس الأشعريّ ويساره على مغيرة بن شعبة ثمّ قام يمشي متمطّياً وهو يقول : لا نصدّق محمّداً على مقالته ولا نقرّ لعليّ بولايته . فأنزل الله على أثر كلامه « فلا صدّق ولا صلّى * ولكن كذّب وتولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى » فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه و يقتله ، ثمّ قال جبرئيل [3] : « لا تحرّك به لسانك لتعجل به » فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله [4] .

بيان : قال البيضاويّ : يتمطّى أي يتبختر افتخاراً بذلك ، من المطّ ، لأنّ المتبختر يمدّ خطاه [5] . فيكون أصله يتمطّط ؛ أو من المطا وهو الظهر فإنّه يلويه « أولى لك فأولى » من الولي [6] ، وأصله : أولاك الله ماتكرهه و اللاّم مزيدة كما في « ردف لكم [7] » أو أولى لك الهلاك ؛ وقيل : أفعل من الويل بعد القلب كأدنى من دون [8] أو فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النّار [9] « ثمّ أولى لك فأولى » أي يتكرّر ذلك عليه مرّة بعد

---

(١) في المصدر : فأتي الخبر من ربي .

(٢) « : حتى قام يتمطى .

(٣) « : ان يرده فيقتله فقال جبرئيل .

(٤) تفسير فرات : ١٩٥ و ١٩٦ .

(٥) جمع الخطوة : ما بين القدمين عند المشي .

(٦) في المصدر : « اولى لك فأولى » ويل لك ، من الولي اه .

(٧) سورة النمل : ٧٢ .

(٨) في المصدر : من أدون .

(٩) « : عقابك النار .

أُخرى(١).

٧٨ - **أقول** : في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنّ أبان بن أبي عيّاش روى عن سليم قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا النّاس بغدير خمّ فأمر بماكان تحت الشجر من الشوك فقمّ ، وكان ذلك يوم الخميس ، ثمّ دعا النّاس إليه وأخذ بضبع عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظرت إلى بياض إبط رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، و انصر من نصره واخذل من خذله ، قال أبوسعيد : فلم ينزل حتّى نزلت هذه الآية : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الربّ برسالتي و بولاية عليّ عليه السلام من بعدي ، فقال حسّان بن ثابت : يارسول الله أتأذن لي(٢) لأقول في عليّ عليه السلام أبياتاً ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : قل على بركة الله ، فقال حسّان : يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله :

ألم تعلموا أنّ النبيّ محمّداً * لدى دوح خمّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربّه * بأنّك معصوم فلا تك وانيا(٣)
و بلّغهمُ ما أنزل الله ربّهم * وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليك فما بلّغتهم عن إلههم * رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفّه * بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم : من كنت مولاه منكم * و كان لقولي حافظاً ليس ناسيا
فمولاه من بعدي عليّ و إنّني * به لكم دون البريّة راضيا
فيارب من والى عليّاً فواله * و كن للّذي عادى عليّاً معاديا
و يارب فانصر ناصريه لنصرهم * إمام الهدى كالبدر يجلوالدياجيا(٤)

(١) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٤٦ .
(٢) فى المصدر و(م) ائذن لى .
(٣) ونى الرجل : فتروضعف .
(٤) الدياجى : الظلمات .

ويارب فاخذل خاذليه وكن لهم * إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا[١]

٧٩ - هد : ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى حبة العرني وعبد خير وعمرو ذي مر قالوا : سمعنا علي بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس في الرحبة بذكر يوم الغدير[٢]، فقام اثنا عشر رجلاً من أهل بدر منهم زيد بن أرقم فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وروى أيضاً عن محمد بن الحسين بن عبد الرحمان الإصفهاني يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وروى عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد العدل ، عن الحارثي[٣]، عن الصوفي ، عن إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي ، عن شاذان ، عن عمران بن مسلم ، عن سويد بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وروى أيضاً عن محمد بن أحمد بن عثمان ، يرفعه إلى الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، عنه صلى الله عليه وآله مثله . وروى أيضاً عن علي بن عمرو بن شوذب ، عن أبيه عن محمد بن الحسين الزعفراني ، عن أحمد بن يحيى بن عبد الحميد ، عن إسرائيل ، عن الحكم بن أبي سليمان ، عن زيد بن أرقم قال ، نشد علي الناس في المسجد فقال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وكنت أنا[٤] فيمن كتم ! فذهب بصري .

وروى عن أحمد بن محمد بن طاوان ، عن الحسين بن محمد العلوي يرفعه إلى الأعمش، عن سعيد بن عبيدة ، عن ابن بريدة[٥] ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٥٢ .
(٢) في المصدر : يذكر يوم الغدير .
(٣) « : عن الحوارى .
(٤) « : فكنت أنا .
(٥) « : عن سعد بن عبيدة ، عن أبي بريدة .

وليّه فعليّ وليّه(١).

أقول : روى من طريق ابن المغازليّ عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدريّ وبريدة الأسلميّ وابن أبي أوفى وابن عبّاس مثل ما مرّ في رواية السيّد بن طاوس وغيره ، وروى أيضاً ما رواه السيّد وغيره من مسند أحمد بن حنبل والثعلبيّ وغيرهما مرسلاً بأسانيدها تركناها حذراً من التكرار .

٨٠ ـ **أقول** : وروى أيضاً في المستدرك من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده إلى عميرة بن سعد قال : شهدت عليّاً عليه السلام على المنبر ناشد أصحاب رسول الله و فيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعليّ عليه السلام على المنبر وحول المنبر اثنا عشر هو منهم، فقال عليّ عليه السلام : أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، و قعد رجل هو أنس بن مالك فقال : ما منعك أن تقوم ؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال : اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببلاء ، قال : فما مات حتّى رأيت بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة ، قال أبو نعيم : ورواه أيضاً ابن عائشة عن إسماعيل [مثله] . قال : ورواه أيضاً الأجلح وهانىء بن أيّوب عن طلحة بن مصرف(٢).

٨١ ـ ومن كتاب الأنساب لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ في الجزء الأوّل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام على المنبر : أنشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه إلّا قام فشهد ، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله البجليّ ، فأعادها فلم يجبه أحد! فقال : اللّهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجها من الدنيا حتّى تجعل به آية يعرف بها ، قال : فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته ، فأتى الشراة فمات في بيت أُمّه(٣).

٨٢ ـ وذكر السمعانيّ في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن زيد بن أرقم أنّ رجلاً

(١) العمدة : ٥٣ و ٥٤ .

(٢) مخطوط .

(٣) مخطوط . والشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان ، تأويه القرود لبني ليث ، عن يسار عسفان، وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان (مراصد الاطلاع ٢ : ٧٨٨) .

أتاه يسأله عن عثمان وعليّ عليه السلام فقال : أمّا عثمان فيرجىء أمره إلى الله ، و أمّا عليّ عليه السلام فإنّا قد أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة حنين فنزلنا الغدير غدير خمّ ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله فأخذ بيد عليّ حتّى أشخصها ثمّ قال : من كنت مولاه فهذا مولاه .

٨٣ ـ وبإسناده عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع حتّى إذا كنّا بغدير خمّ نودي فينا أنّ الصلاة جامعة ، و كسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإنّ هذا مولى من أنا مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

٨٤ ـ وبإسناده عن أبي هريرة عن عمر بن الخطّاب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

٨٥ ـ وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر : إنّك تصنع بعليّ شيئاً لاتصنعه بأحد من صحابة رسول الله ، قال : لأنّه مولاي ؛ انتهى (١) .

أقول : وروى ابن الأثير في جامع الاُصول من صحيح الترمذيّ عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة (٢) ـ الشكّ من شعبة ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه (٣) . وروى البغويّ في المصابيح والبيضاويّ عن أحمد والترمذيّ بإسناد هما عن زيد ابن أرقم مثله . ورويا عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى، فقال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له :

(١) مخطوط .

(٢) تقدم ترجمته قبيل هذا .

(٣) أورده في التيسير عن زيد بن أرقم ٣ : ٢٣٧ .

هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

أقول : وقال ابن حجر العسقلانيّ في المجلّد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أميرالمؤمنين من صحيح البخاريّ : و أمّا حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه فقد أخرجه الترمذيّ والنسائيّ ، وهو كثير الطرق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، و كثيرمن أسانيدها صحاح وحسان انتهى[١] .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عثمان بن سعيدعن شريك بن عبدالله قال : لمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ النّاس يتّهمونه فيمايذكره من تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله وتفضيله على النّاس قال : أنشدالله من بقي ممّن لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع مقالته[٢] في يوم غديرخمّ إلّا قام فشهد بما سمع ، فقام ستّة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : سمعناه يقول[٣] ذلك اليوم وهو رافع بيدي عليّ : من كنت مولاه فهذامولاه[٤] ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصرمن نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه[٥] .

و قال في موضع آخر : روى سفيان الثوريّ عن عبد الرحمان بن القاسم ، عن عمر بن عبد الغفّار أنّ أباهريرة لمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة ويجلس إليه ،[٦] فجاء شابّ من الكوفة فجلس إليه فقال : ياأباهريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب : اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ؟ قال : اللّهمّ نعم ، قال : فأشهد بالله أن قد واليت عدوّه وعاديت وليّه ! ثمّ قام عنه[٧] .

وقال في موضع آخر : ذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين أنّ عدّة من الصحابة

---

(١) فتح البارى ٧ : ٦١ .

(٢) فى المصدر : وسمع مقاله .

(٣) « : وستة ممن على شماله من الصحابة ايضاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول اه .

(٤) فى المصدر : فهذا على مولاه .

(٥) شرح النهج لابن ابى الحديد ١ : ٢٥٤ .

(٦) فى المصدر : ويجلس الناس إليه .

(٧) شرح النهج لابن ابى الحديد ١ : ٤٦٩ .

والتابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدّنيا و إيثاراً للعاجلة ، فمنهم أنس بن مالك ناشد عليٌّ النّاس في رحبة القصر ـ أوقال : رحبة الجامع ـ [١] بالكوفة : أيّكم سمع رسول الله يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم [٢] ! فقال له : يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال : اللّهمّ إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة ، قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضح [٣] به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مطرف أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : آليت [٤] أن لا أكتم حديثاً سئلت عنه في عليّ عليه السلام بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيّكم .

وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذّن أنّ عليّاً عليه السلام نشد النّاس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ فشهد له قوم و أمسك زيد بن أرقم فلم يشهد ، و كان يعلمها ، فدعا عليه عليّ عليه السلام بذهاب البصر فعمي ، فكان يحدّث النّاس بالحديث بعد ما كفّ بصره [٥] .

وقال في موضع آخر : قال عليه السلام يوم الشورى : أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فهذا مولاه غيري ؟ قالوا : لا [٦] .

وقال : في موضع آخر : المشهور أنّ عليّاً عليه السلام ناشد النّاس في الرحبة بالكوفة فقال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي : وهو منصرف من حجّة الوداع : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام رجال فشهدوا بذلك ،

---

(١) الرحبة ـ بالفتح ـ هو الموضع المتسع بين افنية البيوت .

(٢) فى المصدر : وانس بن مالك فى القوم ولم يقم .

(٣) الوضح : البرص .

(٤) فى المصدر : انى آليت .

(٥) شرح النهج لابن ابى الحديد ١ : ٤٧٢ .

(٦) « « « « ٢ : ٩٦١ .

فقال عليه السلام : لأنس بن مالك : لقد حضرتها فما بالك ؟ فقال : ياأمير المؤمنين كبرت سنّي و صار ما أنساه أكثر ممّا أذكره ! فقال : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة ، فمامات حتّى أصابته البرص . وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص و الدعوة الّتي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف ، و ابن قتيبة غير متّهم في حقّ عليّ للمشهور من انحرافه عنه انتهى (١) .

وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كنت نبيّه فعليّ وليّه . وعن حبشي بن جنادة (٢) عنه صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ، و عن بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل مايؤمر .

٨٦ ـ ج : حدّثني السيّد العالم العابد أبوجعفر مهديّ بن أبي‌حرب الحسينيّ ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبوجعفر قدّس الله روحه ، قال : أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ قال : أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همام ، قال : أخبرنا عليّ السوريّ ، قال أخبرنا أبو محمّد العلويّ من ولد الأفطس و كان من عباد الله الصالحين ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسيّ ، قال : حدّثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سمعان ، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و الولاية . فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يامحمّد إنّ الله جلّ اسمه يقرؤك السّلام ويقول لك : إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلّا بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي ، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلّغهما قومك : فريضة الحجّ و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك ، فإنّي لم اُخل أرضي من حجّة ولن اُخليها أبداً ، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ

---

(١) شرح النهج لابن ابى الحديد ٤ : ٥٢٢ .

(٢) أورد ترجمته فى اسد الغابة ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ .

وتحجّ ويحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر و الأطراف والأعراب وتعلّمهم من حجّهم [١] مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، و توقفهم من ذلك على مثال الّذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله في النّاس : ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الّذي علّمكم من شرائع دينكم ، و يوقفكم من ذلك على مثل الّذي أوقفكم [٢] عليه من غيره ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وخرج معه النّاس و أصغوا إليه لينظروا مايصنع فيصنعوا مثله ، فحجّ بهم ، وبلغ من حجّ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفاً الّذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتّخذوا [٣] العجل والسامريّ ، و كذلك أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتّخذوا [٤] العجل والسّامريّ سنّة بسنّة ومثلاً بمثل ، واتّصلت التلبية مابين مكّة والمدينة .

فلمّا وقف رسول الله صلّى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال : يامحمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السّلام ويقول لك : إنّه قد دنا أجلك ومدّتك ، و أنا مستقدمك على مالابدّ منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك ، وقدّم وصيّتك ، واعمد إلى ماعندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسّلاح والتّابوت وجميع ماعندك من آيات الأنبياء فسلّمها إلى وصيّك و خليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب ، فأقمه للنّاس علماً ، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته ، و ذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الّذي واثقتهم به ، وعهدي الّتي عاهدت إليهم [٥] من ولاية وليّي ، ومولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب فإنّي لم أقبض نبيّاً من الأنبياء إلّا بعد إكمال

---

(١) في المصدر : وتعلمهم من معالم حجهم .

(٢) « : ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم اه .

(٣و٤) في المصدر و (م) : واتبعوا .

(٥) « : عهدت إليهم .

ديني [١] وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي وطاعته وذلك أنّي لا أترك أرضي بغير قيّم [٢] ليكون حجّة لي على خلقي ، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بوليّي [٣] ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، عليّ عبدي ووصيّ نبيّي والخليفة من بعده وحجّتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمّد نبيّي ، ومقرون طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علماً بيني و بين خلقي ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن أشرك بيعته كان مشركاً ، ومن لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النار ، فأقم يا محمّد عليّاً علماً ، وخذ عليهم البيعة ، وجدّد عهدي وميثاقي لهم [٤] الّذي واثقتهم عليه ، فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليّ .

فخشي رسول الله صلّى الله عليه وآله قومه [٥] وأهل النّفاق والشّقاق أن يتفرّقوا و يرجعوا إلى جاهليّة لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السلام من العداوة والبغضاء ، وسأل جبرئيل أن يسأل ربّه العصمة من النّاس وانتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من النّاس من الله جلّ اسمه ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف ، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليّاً علماً للناس [٦] ، ولم يأته بالعصمة من الله عزّ وجلّ بالّذي أراد حتّى بلغ كراع الغميم بين مكّة والمدينة ، فأتاه جبرئيل فأمره بالّذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة ، فقال : يا جبرئيل إنّي أخشى قومي أن يكذّبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ ، فرحل فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النّهار بالزجر والانتهار و العصمة من النّاس ، فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يقرؤك السّلام و يقول لك :

---

(١) في المصدر : الا من بعد اكمال ديني وحجتي اه .
(٢) « : بغير ولي ولا قيم .
(٣) « : بولاية وليي .
(٤) ليست كلمة «لهم» في المصدر .
(٥) في المصدر : من قومه .
(٦) « : علماً للناس يهتدون به .

« يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » و كان أوائلهم قريباً من الجحفة ، فأمره أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليّاً علماً للنّاس ، و يبلّغهم ما أنزل الله في عليّ عليه السلام وأخبره أنّ الله عزّ وجلّ قد عصمه من النّاس ؛ فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ما جاءت العصمة[1] منادياً ينادي في النّاس بالصلاة جامعة ، ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم ، وتنحّى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير ، أمره بذلك جبرئيل عن الله عزّ اسمه ، وفي الموضع سلمات[2] ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقمّ ماتحتهنّ وينصب له أحجار[3] كهيئة المنبر ليشرف على النّاس ، فتراجع النّاس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لايزالون ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد الله وأثنى عليه فقال :

الحمد لله الّذي علا في توحّده ، ودنا في تفرّده ، وجلّ في سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكلّ شيء علماً وهو في مكانه ، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيداً لم يزل ، محموداً لايزال ، باريء المسموكات وداحي المدحوّات[4] ، وجبّار السماوات[5] ، قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والروح ، متفضّل على جميع من برأه ، متطوّل على من أدناه[6] ، يلحظ كلّ عين والعيون لاتراه ، كريم حليم ذو أناة[7] ، قد وسع كلّ شيء رحمته ، ومنّ عليهم بنعمته ، لايعجل بانتقامه ولايبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه ، قد فهم السّرائر وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولااشتبهت عليه الخفيّات ، له الإحاطة بكلّ شيء ، والغلبة على كلّ شيء ، و القوّة في كلّ شيء ، و القدرة على كلّ شيء ، لا مثله

---

(١) في المصدر : عند ما جاءته العصمة . وفي (م) عند ماجاءت به العصمة .
(٢) السلم اسم شجر . وفي المصدر : وكان في الموضع سلمات .
(٣) في المصدر : حجارة
(٤) سمك الشيء : رفعه ، يقال : سمك الله السماء . دحى الشيء : بسطه .
(٥) في المصدر : وجبار الارضين والسماوات .
(٦) « : متطول على جميع من أنشأه .
(٧) الاناة : الوقار والحلم .

شيء [١]، وهو منشىء الشيء حين لاشيء ، دائم قائم بالقسط ، لاإله إلّاهو العزيز الحكيم ، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، لايلحق أحد وصفه من معاينة ، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلّا بمادلّ عزّ وجلّ على نفسه وأشهد بأنّه الّذي [٢] ملأ الدهر قدسه ، والّذي يغشى الأبد نوره ، والّذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولامعه شريك في تقدير ، ولا تفاوت في تدبير ، صوّر ماأبدع على غير مثال ، وخلق ما خلق بلامعونة من أحد ولا تكلّف ولا احتيال ، أنشأها فكانت وبرأها فبانت ، فهو الله لا إله إلّا هو [٣] المتقن الصنعة الحسن الصنيعة ، العدل الّذي لايجور ، والأكرم الّذي ترجع إليه الاُمور .

وأشهد أنّه الّذي تواضع كلّ شيء لعظمته ، وذلّ كلّ شيء لعزّته ، واستسلم كلّ شيء لقدرته ، وخشع كلّ شيء لهيبته ، مالك الأملاك ، ومفلّك الأفلاك ، ومسخّر الشمس والقمر ، كلّ يجري لأجل مسمّى ، يكوّر اللّيل على النّهار [٤] ويكوّر النّهار على اللّيل يطلبه حثيثاً [٥] ، قاصم كلّ جبّار عنيد ، ومهلك كلّ شيطان مريد ، لم يكن معه ضدّ ولا ندّ ، أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، إله واحد وربّ ماجد ، يشاء فيمضي ويريد فيقضي ، ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ، ويفقر ويغني ، ويضحك ويبكي ، ويدني ويقصي ، ويمنع ويثري [٦]، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل ألا هو العزيز الغفّار ، مجيب الدّعاء [٧] ومجزل العطاء محصي الأنفاس وربّ الجنّة والنّاس ، لايشكل عليه شيء ، ولا يضجره صراخ المستصرخين ، ولايبرمه إلحاح الملحّين [٨]، العاصم للصالحين والموفّق

---

(١) في المصدر : وليس مثله شيء .

(٢) « : وأشهد أنه الله الذى اه .

(٣) في المصدر : فهوالله الذى لا إله إلاهو .

(٤) كورالله الليل على النهار : أدخل هذا في هذا .

(٥) الحثيث : السريع .

(٦) ثرى الرجل : كثرماله . وفى المصدر : ويمنع ويعطى . وليس قوله « ويدنى ويقصى » في المصدر

(٧) في المصدر : لاإله إلا هوالعزيز الغفار ، مستجيب الدعاء .

(٨) أبرمه : أمله و أضجره . والالحاح : الاصرارفى السؤال .

المفلحين ، ومولى المؤمنين وربّ العالمين ، الّذي استحقّ من كلّ من خلق أن يشكره ويحمده على السرّاء [1] ، والضرّاء والشدّة والرخاء ، اُومن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره واُطيع واُبادر إلى كلّ مايرضاه ، وأستسلم لما قضاه [2] رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته ، لأنّه الله الّذي لايؤمن مكره ولايخاف جوره ، أقرّ له على نفسي بالعبوديّة ، وأشهد له بالربوبيّة ، واُؤدّي ماأوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة [3] لايدفعها عنّي أحد وإن عظمت حيلته ، لا إله إلّا هو لأنّه قد أعلمني أنّي إن لم اُبلّغ ما اُنزل إليّ فما بلّغت رسالته ، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة ، وهو الله الكافي الكريم ، فأوحى إليّ « بسم الله الرحمان الرحيم يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك [4] وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » .

معاشر النّاس ما قصرت في تبليغ ماأنزله إليّ ، وأنامبيّن لكم سبب هذه الآية [5] إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السّلام ربّي ـ وهو السّلام ـ أن أقوم في هذا المشهد فاُعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي وخليفتي والإمام من بعدي ، الّذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، و هو وليّكم بعد الله ورسوله ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون [6] » وعليّ بن أبي طالب أقام الصّلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزّ وجلّ في كلّ حال ، وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيّها النّاس لعلمي بقلّة المؤمنين [7] و كثرة المنافقين وإدغال [8] الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الّذين وصفهم الله في كتابه

(١) في المصدر : أحمده على السراء اه .

(٢) في المصدر : واستسلم لقضائه .

(٣) القارعة : الداهية والعذاب .

(٤) في المصدر بعد ذلك : في علي يعنى في الخلافة لعلى بن ابى طالب اه .

(٥) في المصدر : ما أنزل الله تعالى إلى ، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الاية .

(٦) سورة المائدة : ٥٥ .

(٧) في المصدر و (م) و « شف » : لعلمى بقلة المتقين .

(٨) الظاهر كونه على صيغة المصدر ، لكن المصنف قدس سره جعله جمعاً كما يظهر من البيان الاتى .

بأنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً و هو عند الله عظيم ، وكثرة أذاهم لي غير مرّة (١) حتّى سمّوني اُذناً ، وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه ، حتّى أنزل الله عزّ وجلّ في ذلك (٢) « ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذن قل اُذن » على الّذين يزعمون أنّه اُذن « خير لكم (٣) » الآية ، ولو شئت أن اُسمّي القائلين بذلك بأسمائهم (٤) لسمّيت ، و أن اُومىء إليهم بأعيانهم لأومأت ، وأن أدلّ عليهم لدللت ، ولكنّي والله في اُمورهم قد تكرّمت ، وكلّ ذلك لا يرضى الله منّي إلّا أن اُبلّغ ما أنزل الله إليّ (٥)

ثمّ تلا صلى الله عليه وآله « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فاعلموا معاشر النّاس أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفترضة طاعته (٦) على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان (٧) وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجميّ والعربيّ والحرّ والمملوك والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود ، وعلى كلّ موحّد ؛ ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ أمره ملعون من خالفه ، مرحوم من تبعه ومن صدّقه ، (٨) فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له .

معاشر النّاس إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم ، فإنّ الله عزّ وجلّ هو وليّكم (٩) وإلهكم ، ثمّ من دونه رسولكم محمّد وليّكم (١٠) والقائم المخاطب لكم ، ثمّ من بعدي عليّ وليّكم و إمامكم بأمر الله ربّكم (١١) ، ثمّ

---

(١) في المصدر : في غير مرة .
(٢) في المصدر و « شف » : في ذلك قرآنا .
(٣) سورة التوبة : ٦١ .
(٤) في المصدر : أن اسمى بأسمائهم .
(٥) « : أن ابلغ ما انزل الى .
(٦) في المصدر : مفترضا طاعته . وفي « شف » : مفروضا طاعته .
(٧) « : و على التابعين لهم باحسان .
(٨) « : مرحوم من تبعه ومؤمن من صدقه . وفي « شف » ماجور من تبعه ومن صدقه .
(٩) في المصدر و « شف » هو مولاكم .
(١٠) في المصدر : ثم من دونه محمد وليكم . وفي « شف » ثم رسوله المخاطب لكم .
(١١) في المصدر و « شف » : بأمر ربكم .

الإمامة في ذرّيّتي من ولده إلى يوم تلقون الله عزّ اسمه ورسوله، لا حلال إلّا ما أحلّه الله ولا حرام إلّا ما حرّمه الله، عرّفني الله الحلال والحرام و أنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر النّاس ما من علم إلّا وقد أحصاه الله فيَّ، و كلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتّقين، وما من علم إلّا وقد علّمته عليّاً وهو الإمام المبين، معاشر النّاس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا [١] من ولايته، فهو الّذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثمّ إنّه أوّل من آمن بالله و رسوله، والّذي [٢] فدى رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه، والّذي [٣] كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله [٤] من الرّجال غيره.

معاشر النّاس فضّلوه فقد فضّله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر النّاس إنّه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لن يغفر له [٥]، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّبه عذاباً نكراً أبد الآبد [٦] ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا ناراً وقودها النّاس والحجارة اُعدّت للكافرين، أيّها النّاس بي والله بشّر الأوّلون من النبيّين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهليّة الاُولى، و من شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه، و الشّاكّ في ذلك فله النّار.

معاشر النّاس حباني الله بهذه الفضيلة منّاً منه عليّ وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلّا هو، له الحمد منّي أبد الآبدين و دهر الداهرين على كلّ حال.

معاشر النّاس فضّلوا عليّاً فإنّه أفضل النّاس بعدي من ذكر واُنثى، بنا أنزل

---

(١) في المصدر : ولا تستكبروا .
(٢و٣) « : وهو الذى .
(٤) « : مع رسوله .
(٥) « : ولن يغفر الله .
(٦) « : أبد الاباد .

الله الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هذا ولم يوافقه ، ألا إنّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك ويقول : من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي ، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إنّ الله خبير بما تعملون .

معاشر النّاس إنّه جنب الله الّذي نزل في كتابه[1] « يا حسرتى على مافرّطت في جنب الله[2] » .

معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتّبعوا متشابهه ، فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائلٌ بعضده ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا [عليّ] مولاه ، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي ، وموالاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ .

معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر ، وكلّ واحد منبىء عن صاحبه وموافق له ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا إنّهم اُمناء الله[3] في خلقه وحكماؤه في أرضه ، ألا وقد أدّيت ، ألا وقد بلّغت ، ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ قال وأنا قلت عن الله عزّ وجلّ ، ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثمّ ضرب بيده على عضده[4] فرفعه ـ وكان منذ أوّل ما صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وشال عليّاً حتّى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : معاشر النّاس هذا عليّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على اُمّتي وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ والداعي إليه ، والعامل بما يرضاه ، والمحارب لأعدائه ، والموالي على طاعته ، والنّاهي عن معصيته ، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله ، أقول : ما يبدّل القول لديّ

---

(١) في المصدر بعد ذلك : فقال تعالى « أن تقول نفس اه » .

(٢) سورة الزمر : ٥٦ .

(٣) في المصدر : هم امناء الله .

(٤) « : إلى عضده

بأمر ربّي ، أقول : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقّه ، اللّهمّ إنّك أنزلت عليّ أنّ الإمامة لعليّ (١) وليّك عند تبياني ذلك عليهم ، ونصبي إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم ، و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام ديناً ، فقلت : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين (٢)» اللّهمّ إنّي أُشهدك (٣) أنّي قد بلّغت .

معاشر النّاس إنّما أكمل الله عزّوجلّ دينكم بإمامته ، فمن لم يأتمّ به و بمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عزّوجلّ فأُولئك (٤) حبطت أعمالهم وفي النّارهم خالدون لايخفّف عنهم العذاب ولاهم ينظرون .

معاشر النّاس هذا عليّ أنصركم لي وأحقّكم بي وأقربكم إليّ وأعزّكم عليّ ، والله عزّوجلّ وأناعنه راضيان ، وما نزلت آية رضى إلّا فيه ، وما خاطب الله الّذين آمنوا إلّا بدأبه ، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلّا فيه ، ولا شهد الله بالجنّة في « هل أتى على الإنسان » إلّا له ، ولا أنزلها في سواه ، ولا مدح بها غيره .

معاشر النّاس هو ناصردين الله والمجادل عن رسول الله ، وهوالتقيّ النقيّ والهادي المهديّ ، نبيّكم خيرنبيّ ووصيّكم خيروصيّ وبنوه خيرالأوصياء .

معاشر النّاس ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وذرّيّتي من صلب عليّ .

معاشر النّاس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد ، فلاتحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم ، فإنّ آدم أُهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة و هو صفوة الله عزّوجلّ ، وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله ؟ ألا إنّه لايبغض عليّاً إلّا شقيّ ، ولايتوالى عليّاً إلّا تقيّ ولايؤمن به إلّامؤمن مخلص ، في عليّ والله نزلت سورة العصر « بسم الله الرّحمن الرّحيم و العصر » إلى آخرها .

معاشر النّاس قد أشهدت الله وبلّغتكم رسالتي وما على الرّسول إلّا البلاغ المبين .

---

(١) في المصدر : أن الامامة بعدي لعلي .

(٢) سورة آل عمران : ٨٥ .

(٣) في المصدر : اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيداً .

(٤) « : فاولئك الذين .

معاشر النّاس « اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون » .

معاشر النّاس « آمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي اُنزل معه من قبل أن نطمس[1] وجوهاً فنردّها على أدبارها » .

معاشر النّاس النّور من الله عزّ وجلّ فيّ مسلوك ثمّ في عليّ ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله وبكلّ حقّ هولنا ، لأنّ الله عزّ وجلّ قد جعلنا حجّة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين و الغاصبين من جميع العالمين .

معاشر النّاس اُنذركم أنّي رسول الله قد خلت[2] من قبلي الرسل أفإن متّ أوقتلت انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشّاكرين ؛ ألا و إنّ عليّاً هو الموصوف بالصّبر والشكر ، ثمّ من بعده ولدي من صلبه .

معاشر النّاس لاتمنّوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنّه لبالمرصاد .

معاشر النّاس سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لاينصرون .

معاشر النّاس إنّ الله وأنا بريئان منهم .

معاشر النّاس إنّهم وأنصارهم وأشياعهم و أتباعهم[3] « في الدّرك الأسفل من النّار ولبئس مثوى المتكبّرين » ، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته قال : فذهب[4] على النّاس إلّا شرذمة منهم أمر الصحيفة .

معاشر النّاس إنّي أدعها إمامة و وراثة[5] في عقبي إلى يوم القيامة ، و قد بلّغت ما اُمرت بتبليغه حجّة على كلّ حاضر وغائب ، وعلى كلّ أحد ممّن شهد أولم يشهد ولد أولم يولد ، فليبلّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة ، وسيجعلونها ملكاً

(١) طمس الشيء : محاه وأهلكه .

(٢) في المصدر : أنذرتكم اني رسول قد خلت اه .

(٣) « : وأتباعهم وأشياعهم .

(٤) أي خفي .

(٥) في المصدر : امامة وراثة

واغتصاباً ، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين ، و عندها سنفرغ لكم أيّها الثّقلان [1] فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران [2] .

معاشر النّاس إنّ الله عزّ وجلّ لم يكن يذركم « على ماأنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب وما كان الله ليطلعكم على الغيب » .

معاشر النّاس إنّه مامن قرية إلّا والله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى ، و هذا [3] إمامكم و وليّكم ، وهو مواعيد الله والله يصدّق وعده [4] .

معاشر النّاس قدضلّ قبلكم أكثر الأوّلين ، والله قد أهلك الأوّلين وهو مهلك الآخرين [5] . معاشر النّاس إنّ الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليّاً و نهيته ، فعلم الأمر والنهي من ربّه عزّ وجلّ ، فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا ، وصيروا إلى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم باتّباعه ، ثمّ عليٌّ من بعدي ، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ [6] وبه يعدلون .

ثمّ قرأ صلّى الله عليه وآله : « الحمد لله ربّ العالمين » إلى آخرها ، وقال : فيَّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإيّاهم خصّت ، اُولئك « أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » ، ألا إنّ حزب الله هم المفلحون الغالبون [7] ، ألا إنّ أعداء عليٍّ هم أهل الشقاق العادون [8] وإخوان الشياطين الّذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ، ألا إنّ أولياءهم

(١) أى سنقصد لحسابكم ايها الجن والانس .

(٢) الشواظ : لهب لادخان فيه . والنحاس : الصفر المذاب أوهو بمعنى الشواظ .

(٣) فى المصدر : وهذا على اه .

(٤) فى المصدر : يصدق ماوعده .

(٥) فى المصدر بعد ذلك : قال الله تعالى : « الم نهلك الاولين * ثم نتبعهم الاخرين * كذلك نفعل بالمجرمين * ويل يومئذ للمكذبين » . والايات فى سورة المرسلات : ١٦ - ١٩ .

(٦) فى المصدر : إلى الحق .

(٧) فى المصدر و (م) : هم الغالبون .

(٨) فى المصدر : هم اهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون .

هم المؤمنون الّذين (١) ذكرهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّالله ورسوله (٢) » إلى آخر الآية ، ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٣) » ألاإنّ أولياءهم الّذين (٤) يدخلون الجنّة آمنين ، وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين ، ألاإنّ أولياءهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « يدخلون الجنّة بغير حساب (٥) » ألا إنّ أعداءهم الّذين يصلون (٦) سعيراً ، ألا إنّ أعداءهم الّذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلّما دخلت اُمّة لعنت اُختها ، ألا إنّ أعداءهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « كلّما اُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير » إلى قوله : « فسحقاً لأصحاب السّعير (٧) ألا إنّ أولياءهم الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير .

معاشر النّاس شتّان ما بين السعير والجنّة ، فعدوّنا (٨) من ذمّه الله ولعنه ، ووليّنا من مدحه الله وأحبّه .

معاشر النّاس ألا وإنّي منذر وعليٌّ هاد .

معاشر النّاس إنّي نبيّ وعليّ وصيّي ، ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ ، ألا إنّه الظاهر على الدين ، ألا إنّه المنتقم من الظالمين ، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها ، ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك ، ألا إنّه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ ، ألا إنّه النّاصر لدين الله ، ألا إنّه الغرّاف (٩) من بحر عميق ، ألا إنّه قسيم (١٠) كلّ ذي

---

(١) في المصدر : ألا إن اولياءهم الذين اه .
(٢) سورة المجادلة : ٢٢ .
(٣) سورة الانعام : ٨٢ .
(٤) في المصدر : الذين وصفهم الله عز وجل فقال : الذين اه .
(٥) اصل الاية « فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » سورة المؤمن : ٤٠ .
(٦) صلى فلاناً النار : أدخله إياها وأثواه فيها .
(٧) سورة الملك : ٨ - ١١ .
(٨) في المصدر : عدونا .
(٩) غرف الماء بيده : أخذه بها .
(١٠) في المصدر : يسم .

فضل بفضله و كلّ ذي جهل بجهله ، ألا إنّه خيرة الله ومختاره ، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به ، ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه ، ألا إنّه الرشيد السديد، ألا إنّه المفوّض إليه ، ألا إنّه قد بشّر به من سلف بين يديه ، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ، ولا حقّ إلّا معه ، ولا نور إلّا عنده ، ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا وإنّه وليّ الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلانيته .

معاشر النّاس قد بيّنت لكم وأفهمتكم ، وهذا عليّ يفهمكم بعدي ، ألا و إنّ عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثمّ مصافقته بعدي ، ألا إنّي قد بايعت الله وعليّ قد بايعني ، و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ « و من نكث فإنّما ينكث على نفسه [(١)] » الآية ، معاشر النّاس « إنّ الحجّ و العمرة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر [(٢)] » الآية .

معاشر النّاس حجّوا البيت فما ورده أهل بيت إلّا استغنوا ، ولا تخلّفوا عنه إلّا افتقروا .

معاشر النّاس ما وقف بالموقف مؤمن إلّا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجّته استونف عليه عمله .

معاشر النّاس الحجّاج معانون ونفقاتهم مخلّفة « والله لا يضيع أجر المحسنين » .

معاشر النّاس حجّوا البيت بكمال الدّين والتفقّه ، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلّا بتوبة وإقلاع [(٣)] .

معاشر النّاس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ ؛ لئن طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم ويبيّن لكم [(٤)] ، الّذي نصبه الله عزّ وجلّ بعدي ، ومن خلقه الله منّي وأنا منه ، يخبركم بما تسألون عنه ، ويبيّن لكم ما لا تعلمون ، ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرّفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام

---

(١) سورة الفتح : ١٠.

(٢) سورة البقرة : ١٥٨ . والصحيح « ان الصفا والمروة من شعائر الله » .

(٣) أقلع عن كذا : كف عنه وتركه .

(٤) في المصدر : ومبين لكم .

واحد ، فاُمرت أن آخذ البيعة عليكم[١] والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّ وجلّ في عليّ أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده ، الّذينهم منّي ومنه أئمّة قائمهم فيهم المهديّ إلى يوم القيامة ، الّذي يقضي بالحقّ .

معاشر النّاس و كلّ حلال دللتكم عليه و كلّ حرام[٢] نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم اُبدّل ، ألافاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوابه ولا تبدّلوه ولاتغيّروه، ألا وإنّي اُجدّد القول ، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف[٣] أن تنتهوا إلى قولي وتبلّغوه من لم يحضره ، تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته ، فإنّه أمر من الله عزّ وجلّ ومنّي ، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلّا مع إمام معصوم .

معاشر النّاس القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده ، وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه[٤] حيث يقول الله عزّ وجلّ : « كلمةً باقيةً في عقبه[٥] » وقلت : لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما .

معاشر النّاس التّقوى التّقوى ، واحذروا الساعة كما قال الله عزّ وجلّ : « إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم[٦] » اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين والثواب والعقاب ، ومن جاء بالحسنة اُثيب[٧] ومن جاء بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر النّاس إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة في وقت واحد ، وأمرني الله عزّ وجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقّدت لعليّ من إمرة المؤمنين ، ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه ، فقولوا بأجمعكم إنّا

(١) في المصدر : منكم .
(٢) « : أوحرام .
(٣) في المصدر بعد ذلك : والنهى عن المنكر.
(٤) في المصدر : وعرفتكم أنه منى وأنا منه .
(٥) سورة الزخرف : ٢٨ .
(٦) سورة الحج : ١ .
(٧) في المصدر : اثيب عليها .

سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في أمر عليّ وأمر ولده من صلبه من الأئمّة ، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، على ذلك نحيا ونموت ونبعث ، لانغيّر ولانبدّل ولانشكّ ولانرتاب ، ولا نرجع عن عهد ولاننقض الميثاق ونطيع الله[(١)] وعليّاً أمير المؤمنين وولده الأئمّة الّذين ذكرتهم من ذرّيّتك من صلبه بعد الحسن والحسين الّذين قد عرّفتكم مكانهما منّي ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربّي ، فقد أدّيت ذلك إليكم فإنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، وإنّهما الإمامان بعد أبيهما عليّ و أنا أبوهما قبله ، فقولوا : أطعنا الله[(٢)] بذلك وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الّذين ذكرت ، عهداً[(٣)] وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و مصافقة أيدينا ـ من أدركهما بيده و أقرّ بهما بلسانه[(٤)] ـ لانبتغي بذلك بدلاً ولانرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً [نحن نؤدّي ذلك عنك الدّاني والقاصي من أولادنا وأهالينا] أشهدنا الله و كفى بالله شهيداً ، وأنت علينا به شهيد ، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر و ملائكة الله وجنوده وعبيده ، والله أكبر من كلّ شهيد .

معاشر النّاس ماتقولون ؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس « فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها[(٥)] » و من بايع فإنّما يبايع الله « يدالله فوق أيديهم[(٦)] » .

معاشر النّاس فاتّقوا الله وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ والحسن والحسين والأئمّة ـ عليهم السلام ـ كلمة طيّبة باقية ، يهلك الله من غدر ، ويرحم[(٧)] من وفا « فمن نكث فإنّما ينكث[(٨)] » الآية .

---

(١) في المصدر : نطيع الله ونطيعك اه .
(٢) « : أعطانا الله .
(٣) أي عهدنا عهداً .
(٤) الظاهر أن هذه الجملة ليست من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، بل هي توضيح وبيان من الراوي ، أي من أدرك من الجماعة رسول الله و امير المؤمنين صلوات الله عليهما فبايعهما وصافقهما بيده .
(٥) سورة الزمر : ٤١ .
(٥و٨) سورة الفتح : ١٠ .
(٧) في المصدر : ويرحم الله .

معاشر النّاس قولوا الّذي قلت لكم ، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، وقولوا : « سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير[١] » وقولوا : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله[٢] » .

معاشر النّاس إنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عزّ وجلّ ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن اُحصيها في مقام واحد ، فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه .

معاشر النّاس من يطع الله ورسوله وعليّاً والأئمّة الّذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً .

معاشر النّاس السّابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين ، اُولئك الفائزون في جنّات النّعيم .

معاشر النّاس قولوا ما يرضى الله عنكم[٣] من القول ، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن تضرّوا الله شيئاً ؛ اللّهمّ اغفر للمؤمنين واعطب على الكافرين[٤] والحمد لله ربّ العالمين .

فنادته القوم : نعم سمعنا وأطعنا أمر الله[٥] وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، وتداكّوا[٦] على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام وصافقوا بأيديهم . فكان أوّل من صافق رسول الله صلّى الله عليه وآله الأوّل والثّاني والثالث والرّابع والخامس - عليهم ما عليهم - و باقي المهاجرين والأنصار ، وباقي النّاس عن آخرهم على قدر منازلهم[٧] ، إلى أن صلّيت الظّهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد ، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول كلّما بايع قوم : الحمد لله الّذي فضّلنا على جميع العالمين ، وصارت المصافقة سنّة ورسماً يستعملها من ليس له حقّ فيها[٨] .

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٥ .
(٢) سورة الاعراف : ٤٣ .
(٣) فى المصدر : مايرضى الله به عنكم .
(٤) عطب عليه : غضب اشد الغضب . وفى المصدر : واغضب على الكافرين .
(٥) فى المصدر : على امرالله .
(٦) اى ازدحموا .
(٧) فى المصدر : على طبقاتهم وقدرمنازلهم .
(٨) الاحتجاج للطبرسى : ٣٣ - ٤١ .

شف : أحمد بن محمّد الطبريّ من علماء المخالفين رواه في كتابه عن محمّد بن أبي بكر ابن عبد الرّحمان ، عن الحسن بن عليّ أبي محمّد الدينوريّ ، عن محمّد بن موسى الهمدانيّ إلى آخر الخبر (١) .

بيان : أقول روى أكثر هذه الخطبة ممّا يتعلّق بالنصّ و الفضائل مؤلّف كتاب الصراط المستقيم عن محمّد بن جرير الطبريّ في كتاب الولاية بإسناده إلى زيد بن أرقم ، وروى جميعاً الشيخ عليّ بن يوسف بن المطهّر رحمه الله عن زيد بن أرقم . قوله صلّى الله عليه وآله : « عظم في أركانه » أي بسبب صفاته الّتي لجلاله بمنزلة الأركان ؛ أو في العرش والكرسيّ والسّماوات والأرضين الّتي هي أركان مخلوقاته ، أو بسبب عزّه و منعته ؛ أو جنوده الّتي تتبع قدرته الذاتيّة . قال الفيروزآباديّ : الركن بالضمّ الجانب الأقوى والأمر العظيم وما يقوّى به من ملك وجند وغيره والعزّ والمنعة (٢) .

قوله صلّى الله عليه وآله : « وهو في مكانه » أي في منزلته ورفعته أي ليس علمه بالأشياء على وجه ينافي عظمته وتقدّسه بأن يدنومنها أو يتمزّج بها أو ترتسم صورها فيه . قوله صلّى الله عليه وآله : « و مفلّك الأفلاك » أي خالقها ، إذ قبل وجودها لا يصدق عليها أنّها فلك ، أومحرّكها أومديرها . قوله صلّى الله عليه وآله : « وهو السلام » أي السالم من النقائص والآفات المسلّم غيره منها لاغيره (٣) ، فلا تكرار ، و يحتمل التأكيد . والأدغال جمع الدغل ـ بالتحريك ـ وهو دخول ما يفسد ، والموضع يخاف فيه الاغتيال . والختل ـ بالتحريك ـ الخديعة .

قوله : « قل اُذن على الّذين يزعمون » يمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى ، إذ كونه اُذن خير إنّما يكون بأن يستمع إلى الأخبار وهم لا يظنّون به إلّا خيراً ، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله : « يؤمن للمؤمنين » أي يؤمن للمؤمنين بأنّه كذلك ؛ وفي رواية السيّد هذه الزيادة بين الآية (٤) وهو الأظهر .

قال الطبرسيّ : « هو اُذن » معناه أنّه يستمع إلى ما يقال له ويصغي إليه ويقبله

---

(١) اليقين : ١١٣ - ١٢٥ . وبينهما اختلافات كثيرة اشرنا إلى بعضها .

(٢) القاموس المحيط ٤ : ٢٢٩ .

(٣) اى هو المسلم غيره من النقائص والافات لاغيره .

(٤) وفى المطبوع من « اليقين » ليست هذه الزيادة اصلا .

« قل » يا محمّد « اُذن خير لكم » أي هو اُذن خير يستمع إلى ماهو خير لكم وهو الوحي وقيل : معناه : هو يسمع الخير ويعمل به « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » معناه أنّه لا يضرّه كونه اُذناً فإنّه اُذن خير فلا يقبل إلّا الخبر الصّادق من الله ويصدّق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه ، ويقبل منهم دون المنافقين ، انتهى [1] .

قوله صلّى الله عليه وآله : «في هذا المشهد » أي في هذا المكان أو في مثل هذا المجمع ، إذ تفرّق كثير من النّاس بعده ولم يجتمعوا له بعد ذلك . ويقال : شاله أي رفعه . قوله صلّى الله عليه وآله : « هو مواعيد الله » أي محلّ مواعيد الله ممّا يكون في الرجعة والقيامة و غيرهما . قوله صلّى الله عليه وآله : « ولهم عمّت » أي شملت جميع أهل البيت و هي مخصوصة بهم [2] لا يشركهم فيها غيرهم .

٨٧ ـ ج : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه [3] لمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذه الخطبة رئي في النّاس رجل جميل بهيّ طيّب الريح فقال : تالله ما رأيت كاليوم قطّ [4] ماأشدّ ما يؤكّد لابن عمّه ! وإنّه لعقد [5] له عقداً لا يحلّه إلّا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ، ويل طويل لمن حلّ عقده ؛ قال : فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ، ثمّ التفت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : أما سمعت ماقال هذا الرجل كذا وكذا [6] ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عمر أتدري من ذلك الرّجل ؟ قال : لا ، قال : ذلك الرّوح الأمين جبرئيل ، فإيّاك أن تحلّه ، فإنّك إن فعلت فالله ورسوله و ملائكته والمؤمنون منك برآء [7] .

٨٨ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عبّاس

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و ٤٥ .
(٢) وهذا توضيح لقوله «وإياهم خصت » .
(٣) في المصدر : انه قال .
(٤) في المصدر : مارايت محمداً كاليوم قط .
(٥) « : وانه يعقد
(٦) « : اما سمعت ما قال هذا الرجل ؟ قال كذا وكذا .
(٧) الاحتجاج للطبرسي : ٤١ .

عن بريدة الأسلمي قال : قد غزوت (١) مع علي إلى اليمن ، فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تغير ، فقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يارسول الله ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن بريدة قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية قال : فلما قدمنا قال : كيف رأيتم صحابة صاحبكم ؟ قال : فإما شكوته أوشكاه غيري ، قال : فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً (٢) ، قال : فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول : من كنت وليه فعلي وليه .

وبالإسناد عن بريدة من المسند المذكور قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد ، فقال : إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا ، فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرىء عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن اُطيعه (٣) ففعلت ما اُرسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي .

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين (٤) قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمشى في السرية وأصاب جارية ، فأنكروا عليه ، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا : إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي ،

(١) في المصدر و (م) قال : غزوت .

(٢) المكباب : الكثير النظر إلى الارض

(٣) في المصدر : وأمرتني بطاعته

(٤) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب : محمد بن حصين ، لكنه سهو ، راجع اسدالغابة ٤ : ١٣٧ و ١٣٨ .

وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم (١) . فلمّا قدمت السريّة سلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الرابع فقال مثل ماقالوا ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، و هو وليّ كلّ مؤمن (٢) من بعدي .
ومن صحيحه : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه (٣) .

٨٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن الحسين الجمّال قال : حملت أبا عبدالله من المدينة إلى مكّة ، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ وقال : هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش ـ سمّاهم لي ـ . فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه قالوا : انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون ! فأتاه جبرئيل فقال : اقرء « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون * وما هو إلّا ذكر للعالمين (٤) » والذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : الحمد لله الّذي أسمعني هذا منك ، فقال : لولا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا لأنّك لاتصدّق إذا رويت عنّي (٥) .

٩٠ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن قرواش ، عن محمّد بن محمّد النقّار ، عن محمّد بن محمّد بن الحسين ، والحسن بن زيد بن حمزة ، عن عليّ بن عبدالرّحمان ، عن محمّد بن منصور ، عن عليّ ابن الحسين بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن إبراهيم بن رجاء الشيبانيّ قال : قيل : لجعفر بن محمّد

(١) الرحال جمع الرحل : المنزل والمأوى .
(٢) في المصدر : وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة اه .
(٣) كشف الغمة : ٨٤ و ٨٥ .
(٤) سورة القلم : ٥٠ و ٥١ .
(٥) الكنز مخطوط ، وأورده في البرهان ٤ : ٣٧٤ .

عليهما السلام ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعلي عليه السلام يوم الغدير : « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » قال : فاستوى جعفر بن محمد عليهما السلام قاعداً ثم قال : سئل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه(١).

٩١ ـ بشا : محمد بن أحمد بن شهريار ، عن محمد بن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن عبدالرحمان ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر(٢)، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و اخذل من خذله وانصر من نصره (٣).

صح : عنه عن آبائه عليهم السلام مثله(٤).

٩٢ ـ بشا . محمد بن علي بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن محمد بن يوسف ، عن محمد بن أحمد بن حماد ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن أحمد بن يزيد بن سليم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت وليه فعلي وليه (٥).

٩٣ ـ وبهذا الإسناد عن عبد الصمد ، عن عبدالله بن محمد بن عبدالله ، عن عبدالله ابن أحمد بن الحسين ، عن عبدالله بن هاشم ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة، عن عبدالله بن بريدة الأسلمي ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت وليه فعلي وليه (٦).

٩٤ ـ وبالإسناد عن الفارسي عن أحمد بن أبي الطيب ، عن إبراهيم بن عبدالله ،

---

(١) بشارة المصطفى : ٦١ و ٦٢ .
(٢) في المصدر بعد ذلك : عن أبيه ، عن الرضا اه .
(٣) بشارة المصطفى : ١٢٥ .
(٤) صحيفة الرضا : ١٨ .
(٥) بشارة المصطفى : ١٨١ .
(٦) بشارة المصطفى : ٢٠٠ و ٢٠١ . وفيه : من كنت مولاه فعلي مولاه

عن زكريّا بن يحيى ، عن عبدالرحمان بن صالح ، عن موسى بن عثمان ، عن أبي إسحاق، عن البراء وزيد بن أرقم قالا ، كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غديرخم و نحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال : إنّ الصّدقة [1] لاتحلّ لي ولالأهل بيتي ، ألا وقد سمعتموني ورأيتموني ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار ، ألا و إنّي فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة ولاتسوّدوا وجهي [2] ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ وليّي وأنا وليّ كلّ مؤمن [3] فمن كنت مولاه فعليّ مولاه [4] .

٩٥ - **كشف:** من دلائل الحميريّ عن الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : « من كنت مولاه فهذا مولاه » قال : أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة [5] .

٩٦ - **لي ، مع** ، محمّد بن عمر الحافظ ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ ابن خلف ، عن سهل بن عامر ، عن زافر بن سليمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ما معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قال : أخبرهم أنّه الإمام بعده [6] .

٩٧ - **مع** : محمّد بن عمر ، عن موسى بن محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال : يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا ؟ ! أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه [7] .

٩٨ - **لي ، مع** : محمّد بن عمر ، عن محمّد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ ابن هاشم ، عن أبيه قال : ذكر عند زيد بن عليّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه

---

(١) في المصدر : ألا وإن الصدقة .
(٢) « : فلاتسودوا وجهي .
(٣) « : وأنا ولي المؤمنين .
(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٣ .
(٥) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٦) امالي الصدوق : ٧٥ . معاني الاخبار : ٦٥ .
(٧) معاني الاخبار : ٦٦ .

فعليّ مولاه ، قال : نصبه علماً ليعرف به (١) حزب الله عزّ وجلّ عند الفرقة (٢) .

٩٩ - مع : محمّد بن عمر ، عن محمّد بن الحارث ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله ربّي ولا إمارة لي معه ، وأنا رسول ربّي ولا إمارة معي (٣) ، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه (٤) .

١٠٠ - مع : الحافظ ، عن محمّد بن عبيد الله ، عن محمّد بن عليّ بن بسّام ، عن معلّل بن نفيل ، عن أيّوب بن سلمة ، عن بسّام ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله من كنت وليّه فعليّ وليّه ، ومن كنت إمامه فعليّ إمامه ، ومن كنت أميره فعليّ أميره ، ومن كنت نذيره فعليّ نذيره ، ومن كنت هاديه فعليّ هاديه ، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليّ وسيلته إلى الله عزّ وجلّ ، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوّه (٥) .

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الأخبار في معنى « من كنت مولاه فعليّ مولاه » : نحن نستدلّ على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد نصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة ، وهي قسمان : قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله ، وقسم قد خالفونا في نقله ، فالّذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللّغات والاستعمال المعروف ؛ أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النصّ والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك ؛ والّذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبيّن أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر ، و أنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفيهم من الأخبار الّتي تفرّدوا هم بنقلها دون مخالفيهم ، وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين :

---

(١) في الامالي : ليعلم به .

(٢) امالي الصدوق : ٧٥ ، معاني الاخبار : ٦٦ . والسند المذكور في الامالي غير هذا السند .

(٣) أى لا إمارة لاحد معي .

(٤) معاني الاخبار : ٦٦ . وفيه : وعلي [وليي و] ولي من كنت وليه اه .

(٥) « « : ٦٦ .

إنّا و مخالفينا قد روينا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قام يوم غدير خمّ وقد جمع المسلمين فقال : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : اللّهمّ بلى ، قال صلّى الله عليه وآله : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال [١] : اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله ؛ ثمّ نظرنا في معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثمّ في معنى قوله صلّى الله عليه وآله : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللّغة على وجوه لا يعلم في اللّغة غيرها ، أنا ذاكرها إن شاء الله تعالى ، ونظرنا فيما يجمع له النبيّ صلّى الله عليه وآله النّاس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فاذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرّره عليهم ، و لا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنىً ، لأنّ ذلك في صفة العابث ، والعبث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله منفيّ ، فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللّغة

يحتمل أن يكون المولى مالك الرقّ كما يملك المولى عبده [٢] ، وله أن يبيعه و يهبه ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرقّ ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق ؛ و هذه الثّلاثة الأوجه [٣] مشهورة عند الخاصّة والعامّة ، فهي ساقطة في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» واحدة منها ، لأنّه لا يملك بيع المسلمين و لاعتقهم من رقّ العبوديّة و لا أعتقوه ؛ و يحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ قال الشاعر .

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا * لاتنبشوا بيننا ما كان مدفوناً [٤]

---

(١) ليست كلمة «فقال» في المصدر .

(٢) في المصدر : عبيده .

(٣) « : وهذه الاوجه الثلاثة .

(٤) نبش الشيء المستور : أبرزه . و في المصدر ، « لم تظهرون لنا اه » و في لسان العرب « امشوا رويداً كما كنتم تكونونا » ولا يخفى ما في هذا الاستشهاد ، فان المراد في البيت ليس بني العم في النسب حتى يستشهد به ، بل المراد منه قبيلة بني العم ، سموا بذلك لانهم نزلوا بني تميم بالبصرة في ايام عمر ، فاسلموا وغزوا مع المسلمين و حسن بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم وان لم تكونوا من العرب إخواننا و بنوالعم ، فعرفوا بذلك وصاروا في جملة العرب ؛ راجع الاغاني ٣ : ٧٣ . و قال في القاموس (٤ : ١٥٤) : العم لقب مالك بن حنظلة ابي قبيلة و هم العميون . ومما يؤيد ما ذكرنا قول جرير في ديوانه (١: ٢٣) :

سيروا بني العم فالا هواز منزلكم • ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عزّ وجلّ : « مأواكم النّار هي مولاكم »[1] أي عاقبتكم و ما يؤول بكم الحال إليه ؛ و يحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه ، وقدّامه ، قال الشّاعر :

فغدت ، كلا الفرجين تحسب أنّه * مولى المخافة خلفها و أمامها

و لم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناه بقوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » لأنّه لايجوز أن يقول : من كنت ابن عمّه فعليّ ابن عمّه ، لأنّ ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة ، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولاخلف ولاقدّام لأنّه لا معنى له و لا فائدة ؛ ووجدنا اللّغة تجيز أن يقول الرجل : « فلان مولاي » إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى الّذي عناه النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » لأنّ الاقسام الّتي يحتملها اللّغة لم يجز أن يعنيها بما بيّنّاه ، و لم يبق قسم غير هذا ، فوجب أن يكون هو الّذي عناه بقوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » و ممّا يؤكّد ذلك قوله صلى الله عليه وآله : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثمّ قال : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » فدلّ ذلك على أنّ معنى «مولى»[2] هو أنّه أولى بهم من أنفسهم ، لأنّ المشهور في اللّغة و العرف أنّ الرّجل إذا قال الرجل : إنّك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً آمراً عليه ، ولا يجوز أن يعصيه ، وأنّا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرّ بأنّا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء نأمره به[3] ، لأنّه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنّا أولى به من نفسه ، ولأنّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء و أخذه بالعمل به و كان له أن يعصيه فعصاه قال له : يا هذا أنا أولى بنفسي منك إنّ لي أن أفعل بها ما اُريد وليس ذلك لك منّي ؛ فإذا كان قول الإنسان : « أنا أولى بنفسي منك » يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره ، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به مايشاء ولا يكون له أن يخالفه ولايعصيه إذا كان ذلك كذلك .

---

(١) سورة الحديد : ١٥ .

(٢) في المصدر و (م) على أن معنى مولاه اه .

(٣) في المصدر : في شيء مما نأمره به .

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فأقرّوا له بذلك ، ثمّ قال متّبعاً لقوله الأوّل بلافصل «فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فقد علم أنّ قوله :«مولاه» عبارة عن المعنى الّذي أقرّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم ، فإذا كان إنّما عنى صلى الله عليه وآله بقوله: « من كنت مولاه » أنّي أولى به فقد جعل ذلك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله صلى الله عليه وآله : « فعليّ مولاه » لأنّه لايصلح أن يكون عنى بقوله : « فعليّ مولاه » قسماً من الأقسام الّتي أحلنا أن يكون النبيُّ عناها في نفسه ، لأنّ الأقسام هي أن يكون مالك رقّ أو معتِقاً أو معتَقاً أو ابن عمّ أو عاقبة أو خلفاً أو قدّاماً ، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه وآله معنى لم يكن لها في عليّ عليه السلام أيضاً معنى ، وبقي ملك الطاعة فثبت أنّه عناه ، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعليّ عليه السلام فهو معنى الإمامة، لأنّ الإمامة إنّما هي مشتقّة من الايتمام بالإنسان ، و الايتمام هو الاتّباع والاقتداء ، والعمل بعمله و القول بقوله ، وأصل ذلك في اللّغة : سهم يكون مثالاً يعمل عليه السّهام ، و يتّبع بصنعه صنعها و بمقداره مقدارها ، فإذا وجبت طاعة عليّ عليه السلام على الخلق استحقّ معنى الإمامة .

فإن قالوا : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما جعل لعليّ عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة و إنّها ليست الإمامة ، قيل لهم هذا في أوّل تأدّي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه ، فأمّا تقسيم الكلام و تبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللّغة حتّى يحصل المعنى الّذي جعله لعليّ عليه السلام بها فلا يجوّز ذلك ، لأنّا قد رأينا أنّ اللّغة تجيز في لفظة المولى وجوهاً كلّها لم يعنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه و لا في عليّ عليه السلام وبقي معنى واحد فوجب أنّه الّذي عناه في نفسه و في عليّ عليه السلام و هو ملك الطّاعة .

فإن قالوا : فلعلّه قد عنى معنىً لم نعرفه لأنّنا لانحيط باللّغة ، قيل لهم : لوجاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله و كلّ ما في القرآن أن نقول لعلّه عني به مالم يستعمل في اللّغة و نشكّك فيه ، وذلك تعليل وخروج من التفهّم (١) ، ونظير قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فلمّا أقرّوا له بذلك قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» ، قول رجل لجماعة : أليس هذا المتاع بيني و بينكم نبيعه والربح بيننا

---

(١) في المصدر : وخروج عن التفهم .

نصفان و الوضيعة [1] كذلك ؟ فقالوا له : نعم ، قال : فمن كنت شريكه فزيد شريكه ، فقد أعلم أنّما عناه بقوله : « فمن كنت شريكه » إنّما عنى أنّه المعنى الّذي قرّرهم به بدءاً من بيع المتاع و اقتسام الربح و الوضيعة ، ثمّ جعل ذلك المعنى الّذي هو الشركة لزيد بقوله : «فزيد شريكه» و كذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » و إقرارهم له بذلك ثمّ قوله صلى الله عليه وآله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » إنّما هو إعلام أنّه عنى بقوله المعنى الّذي أقرّوا به بدءاً و كذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله : « فعليّ مولاه » كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » و لا فرق في ذلك ؛ فإن ادّعى مدّع أنّه يجوز في اللّغة غير ما بيّنّاه فليأت به ولن يجده .

فإن اعترضوا بما يدّعونه من زيد بن حارثة [2] وغيره من الأخبار الّتي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم ، لأنّهم راموا [3] أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر رووه دوننا، و هذا ظلم ، لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى « من كنت مولاه فعليّ مولاه » و تدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك و فرض طاعته ، هكذا يروى [4] نصّاً في هذا الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله و عن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ،ويبقى الخبر على عمومه نحتجّ به نحن و هم بما توجبه اللّغة و الاستعمال فيها و تقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه ، ولايكون لخصومنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلالته مالنا.

و بإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيداً اُصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب [5] وذلك قبل يوم غدير خمّ بمدّة طويلة ، لأنّ يوم الغدير كان بعد حجّة الوداع ، ولم يبق النبيّ صلى الله عليه وآله بعده إلّا أقلّ من ثلاثة أشهر ، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قدر ويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم

---

(۱) الوضيعه : الخسارة .

(۲) في المصدر : من خبر زيد بن حارثة .

(۳) رام الشيء : اراده .

(٤) في المصدر : هكذا نروى .

(٥) كما رواه الجزري في اسد الغابة (۱ : ۲۸۸) و (۲ : ۲۲٦ و ۲۲۷) و (۳ : ۱٥۸ و ۱٥۹) .

حجّة على الخبر المجمع عليه ، ولوأنّ زيداً كان حاضراً قول النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الغدير لم يكن حضوره بحجّة لكم أيضاً ، لأنّ جميع العرب عالمون بأنّ مولى النبيّ مولى أهل بيته وبني عمّه ، مشهورذلك في لغتهم و تعارفهم ، فلم يكن لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم [1] ، لأنّه لوجاز ذلك لجاز أن يقول قائل : ابن أخي أبي النبيّ ليس بابن عمّه ، فيقوم النبيّ صلّى الله عليه وآله فيقول : فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمّي ، و ذلك فاسد لأنّه عبث و ما لا يفعله إلّا اللّاعب السفيه [2] ، و ذلك منفيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .

فإن قال قائل : إنّ لناأن نروي في كلّ خبر نقلته فوقبت [3] ما يدلّ على معنى « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قيل له : هذا غلط في النظر ، لأنّ عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً مايدلّ على معنى الخبر مثل ماجعلته لنفسك في ذلك ، فيكون خبرنا الّذي نخصّ به [4] مقاوماً لخبرك الّذي تختصّ به ، و يبقى « من كنت مولاه فعليّ مولاه » من حيث أجمعنا على نقله حجّة لنا عليكم ، موجباً ما أوجبناه به من الولاية على النصّ ، [5] و هذا كلام لازيادة فيه .

فإن قال قائل : فهلّا أفصح النبيّ صلّى الله عليه وآله باستخلاف عليّ عليه السلام إن كان كما تقولون ؟ وما الّذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل و تقع فيه المجادلة ؟ قيل له : لولزم أن يكون الخبر باطلاً أولم يرد به النبيّ صلّى الله عليه وآله

(١) توضيح الكلام أن الخصم يدعى أن قوله « من كنت مولاه فعلى مولاه » صدر عنه صلى الله عليه وآله ليعلم الناس أن علياً مولى زيد بن حارثة كما أن رسول الله كان مولاه ، وجوابه أن زيد بن حارثة لم يشهد يوم غدير و أصيب فى غزوة مؤتة ، و على فرض التسليم أيضاً لايجدى شيئاً فان إعلام الرسول بذلك لا حاجة إليه ، للمتعارف المشهور بينهم أن مولى النبى مولى أهل بيته وبنى عمه أيضاً ، فكانه قال « ايها الناس اعرفوا ما قد عرفتموه و شهر بينكم » وأنت خبير بأن هذا عبث ، ولايصدر عن الانبياء مثله .

(٢) فى المصدر : وما يفعله الا اللاعب السفيه . فتكون « ما » نافية .

(٣) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : نقلته فرقتنا . وسيأتى فى البيان توضيحه .

(٤) فى المصدر : نختص به .

(٥) « « : من الدلالة على النص .

المعنى الّذي هو الإستخلاف و إيجاب فرض الطاعة لعليّ عليه السلام لأنّه يحتمل التأويل أو لأنّ غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى المزمك (١) إن كنت معتزليّاً أنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه: «لاتدركه الأبصار (٢)» أي لايرى لأنّ قولك «لايرى» يحتمل التأويل؛ وإنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه: «والله خلقكم وما تعملون» (٣) أنّه خلق الأجسام الّتي يعمل فيها العباد دون أفعالهم، فانّه لوأراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لايقع فيه التأويل، وأن يكون الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله: «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم» (٤) أنّ كلّ قاتل المؤمن ففي جهنّم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنّه لم يبيّن ذلك بقول لايحتمل التأويل؛ و إن كنت أشعريّاً لزمك مالزم المعتزلة بما ذكرناه كلّه، لأنّه لم يبيّن ذلك بلفظ يفصح عن معناه الّذي هو عندك بالحقّ.

وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لايكون قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «إنّكم ترون ربّكم كما ترون القمر في ليلة البدر لاتضامون (٥) في رؤيته» لأنّه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لايقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم، ولمّا كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحاً علمنا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يعن به الرؤية الّتي ادّعيتموها، وهذا اختلاط شديد، لأنّ أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بلسان عربيّ ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدلّ على مراد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

وربّما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمّل الكلام؛ ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطّاعة أوكد من قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ قوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّه كلام مرتّب على إقرار المسلمين للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يعني الطاعة وأنّه أولى بهم من أنفسهم، ثمّ قال: «فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» لأنّ معنى «فمن كنت مولاه» هو «فمن كنت أولى به من نفسه»

(١) جواب «لو».
(٢) سورة الانعام: ١٠٣.
(٣) سورة الصافات: ٩٦.
(٤) سورة النساء: ٩٢.
(٥) بالبناء للمفعول أى لا تقهرون.

لأنّها عبارة عن ذلك بعينه ، إذكان لايجوز في اللّغة غير ذلك ، ألاترى أنّ قائلاً لوقال لجماعة : أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم الربح و الوضيعة فيه ؟ فقالوا له : نعم ، فقال : فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاماً صحيحاً ؟ والعلّة في ذلك أنّ الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل : هذا المتاع بيننا نقتسم الربح و الوضيعة ، فلذلك صحّ بعدُ قول القائل : فمن كنت شريكه فزيد شريكه ، و كذا صحّ بعد قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « ألست أولى بكم من أنفسكم » ، « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » لأنّ مولاه عبارة عن قوله : « ألست أولى بكم من أنفسكم » وإلّافمتى لم تكن اللّفظة الّتي جاءت مع الفاء الاُولى عبارة عن المعنى الأوّل لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً ، بل يكون داخلاً في الهذيان ، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله كفر بالله العظيم ، وإذاكانت لفظة « فمن كنت مولاه » تدلّ على « من كنت أولى به من نفسه » على ماأريناه وقد جعلها بعينها لعليّ عليه السلام فقد جعل أن يكون عليّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وذلك هو الطّاعة لعليّ عليه السلام كما بيّنّا بدءاً .

وممّا يزيد ذلك بياناً أنّ قوله صلّى الله عليه وآله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » لوكان لم يرد بهذا أنّه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله : « فمن كنت مولاه » أي من كنت أولى به من نفسه ، وإن جاز ذلك لزم الكلام الّذي من قبل هذا أنّه يكون كلاماً مختلفاً (١) فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنىً ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل ،

فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيّنّا أنّ معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله « ألست أولى بكم من أنفسكم » أنّه يملك طاعتهم ، ولزم أنّ قوله صلّى الله عليه وآله : « فمن كنت مولاه » إنّما أراد به : فمن كنت أملك طاعته ، فعليّ عليه السلام يملك طاعته بقوله : « فعليّ مولاه » وهذا واضح ، والحمد لله على معونته وتوفيقه (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : المولى : المعتِق والمعتَق وابن العمّ والنّاصر والجار (٣) و كلّ من ولي أمر واحد فهو وليّه ، وقول الشاعر :

(١) في المصدر : من انه يكون كلاماً مختلطاً اه .

(٢) معاني الاخبار : ٦٧ - ٧٤ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : والولي : الصهر .

هم المولى وإن جنفوا علينا (١) * وإنّا من لقائهم لزور

قال أبوعبيدة : يعني الموالي أي بني العمّ ، وهو كقوله تعالى : « نخرجكم طفلاً »(٢) وأمّا قول لبيد :

فغدت ، كلاالفرجين تحسب أنّه * مولى المخافة خلفها وأمامها

فيريد أنّه أولى موضع أن تكون فيه الحرب و قوله : « فغدت » تمّ الكلام ، كأنّه قال : فغدت هذه البقرة ، وقطع الكلام ثمّ ابتدأ كأنّه قال : تحسب أنّ كلا الفرجين مولى المخافة . والمولى : الحليف ؛ وقال :

موالي حلف لاموالي قرابة * ولكن قطيناً يسألون الأتاويا

يقول : هم حلفاء لاأبناء عمّ انتهى . (٣)

قوله : « فإن قال قائل : إنّ لنا أن نروي » أقول : كانت النسخة سقيمة ههنا ، ولعلّ مراد السّائل أنّه يكفي لردّ استدلالك أن نروي خبراً في معنى من كنت مولاه معارضاً لخبرك الّذي أوردته في ذلك وقد روينا خبرزيدبن حارثة ؛ وحاصل الجواب أنّك إن نقلت من أخبارنا ما يدفع خبرنا المختصّ بنا ويؤوّل الخبر على خلاف ماهو مقصودنا ينفعك في ردّ استدلالنا ، وأمّا إذا أتيت بالخبر من طريقك الّذي تختصّ به فيكون خبرنا الّذي نخصّ به (٤) مقاوماً لخبرك ، وإذا تعارضا تساقطا ، فبقي الخبر المجمع عليه وما استدللنا عليه من ظاهره حجّة لنا عليكم .

١٠١ ـ **ما :** أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن يحيي بن زكريّا بن شيبان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن منصوربن سلم بن سابور ، عن عبدالله بن عطاء ، عن عبدالله بن يزيد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب مولى كلّ

---

(١) جنف عليه : ظلم وجار .

(٢) سورة الحج : ٥ . قال الطبرسى فى مجمع البيان « ٧ : ٧١ » أى نخرج من بطون امهاتكم وأنتم اطفال ، والطفل : الصغير من الناس ، وإنما وحد والمراد به الجمع لانه بمعنى المصدر كقولهم : رجل عدل ورجال عدل .

(٣) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٢٩ .

(٤) فى (م) : نختص به .

مؤمن ومؤمنة وهو وليّكم بعدي . (١)

١٠٢ ـ **شف:** السيّد فخّار بن معدّ ، عن عليّ بن محمّد بن عدنان ، عن عبد الله بن عبد الصّمد ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن دارم بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم بن السريّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن مثنّى بن القاسم ، عن هلال بن أيّوب ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اُوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين . (٢)

١٠٣ ـ **كش :** جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن معاوية بن وهب، عن عليّ بن سعيد ، عن عبدالله بن عبدالله الواسطيّ ، عن واصل بن سليمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا صرع (٣) زيد بن صوحان رحمه الله يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد لقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة ؛ قال : فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال : و أنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين (٤) ، فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً وفي اُمّ الكتاب عليّاً حكيماً ، وإنّ الله في صدرك لعظيم ؛ والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنّني سمعت اُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله تقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله . (٥)

١٠٤ ـ **فر :** عليّ بن حمدون ، عن فرج بن فروة (٦) ، عن مسعدة ، عن صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : بينا أنا في السوق إذ أتاني الأصبغ بن نباتة فقال لي : ويحك يا ميثم لقد سمعت عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام آنفاً حديثاً صعباً شديداً أن

---

(١) امالى الشيخ : ١٥٥ . وفيه : وهو وليكم من بعدى .

(٢) اليقين : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) على صيغة المجهول أى طرح على الارض .

(٤) فى المصدر : وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً .

(٥) رجال الكشى : ٤٥ .

(٦) فى المصدر : على بن حمدون ، عن عيسى بن مهران ، عن فرج بن فروة .

يكون كما ذكر ؟، قلت : و ما هو ؟ قال : سمعت يقول[١] : إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب ، لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان؛ قال : فقمت من فوري فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت . ياأمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً ، قال : فماهو؟ فأخبرته به ، قال لي : اجلس[٢] يا ميثم أو كلّ علم العلماء يحتمل ؟ قال الله للملائكته : « إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء[٣]» إلى آخر الآية ، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : هذه والله أعظم من تلك ، قال : والأخرى عن موسى أنزل الله عليه التوراة فظنّ أن لا أحد في الأرض أعلم منه ، فأخبره الله تعالى أنّ في خلقي من هو أعلم منك ، و ذاك إذ خاف على نبيّه العجب ،قال : فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم[٤]، قال : فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السّفينة فلم يحتمل ذلك موسى ، و قتل الغلام فلم يحتمله ، وأقام الجدار فلم يحتمل ذلك ؛ وأمّا المؤمن فنبيّنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوم الغدير فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلّا من عصمهم الله منهم ؟ ألا فابشروا ثمّ ابشروا فإنّ الله قد خصّكم بمالم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمؤمنين بما احتملتم من أمر رسول الله[٥] .

١٠٥ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن بريدة قال : بعث رسول الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن وخالد على الخيل ،وقال : إذا اجتمعتما فعليٌّ على الناس ، قال: فلمّا قد منا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتح على المسلمين[٦] وأصابوا من الغنائم غنائم كثيرة ، وأخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جارية من الخمس ، قال : فقال خالد : يا بريدة اغتنمها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره فإنّه يسقط من عينيه ! فقال بريدة فقدمت المدينة ودخلت المسجد

---

(١) في المصدر : سمعته يقول .

(٢) « : فتبسم ثم قال : اجلس اه .

(٣) سورة البقرة : ٣٠ .

(٤) في المصدر : إلى ذلك العالم .

(٥) تفسير فرات : ٦٢ و ٧ .

(٦) في المصدر : فلما قد منا على النبي وفتح على المسلمين اه .

فأتيت منزل النبيّ صلّى الله عليه وآله ورسول الله في بيته وسفراء عليّ بن أبي طالب عليه السلام جلوس على بابه ، فأتيت النّاس فقالوا : يا بريدة ما الخبر؟ قلت : فتح الله على المسلمين فأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثلها ، قالوا : فما أقدمك (١) ؟ قلت : بعثني خالد اُخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بجارية أخذ ها عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الخمس ، قال : فأخبره (٢) فإنّه يسقط من عينيه ! قال : ورسول الله يسمع الكلام ، قال: فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله مغضباً كأنّما يفقأ (٣) من وجهه حبّ الرمّان ، فقال :ما بال أقوام ينتقصون عليّاً ؟ من تنقّص عليّاً فقد تنقّصني ، ومن فارق عليّاً فقد فارقني ، إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، خلقه الله من طينتي و خلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ، وفضل إبراهيم لي فضل «ذرّيّة بعضها من بعض» و يحك يا بريدة أما علمت أنّ لعليّ بن أبي طالب في الخمس أفضل من الجارية الّتي أخذها وأنّه وليّكم من بعدي ؟ قال : فلمّا رأيت شدّة غضب رسول الله صلّى الله عليه وآله قلت : يا رسول الله أسألك بحقّ الصحبة إلّا بسطت لي يدك حتّى اُبايعك على الإسلام جديداً ، قال : فما فارقت (٤) حتّى بايعته على الإسلام جديداً (٥).

تذنيب اعلم أنّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقّف على أمرين : أحدهما إثبات الخبر ، والثاني إثبات دلالته على خلافته صلوات الله عليه ، أمّا الأوّل فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد إحاطته بما أسلفناه من الأخبار الّتي اتّفقت المخالف والمؤالف على نقلها وتصحيحها ، مع أنّ ما أوردناه قليل من كثير، وقد أوردنا كثيراً منها في كتاب الفتن وسيأتي في الأبواب الآتية بعضها ، و قد قرع سمعك ذكر من صنّف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين .

و قال صاحب إحقاق الحقّ رحمه الله : ذكر الشيخ ابن كثير الشاميّ الشافعيّ عند ذكر أحوال محمّد بن جرير الطبريّ (٦) أنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ

(١) في المصدر : فما اقدمك ؟ .
(٢) « : قالوا : فأخبره .
(٣) أي يخرج .
(٤) في المصدر : فما فارقت رسول الله .
(٥) تفسير فرات : ٢٣ و ٢٤ .
(٦) في المصدر : الطبرى الشافعى .

في مجلّدين ضخمين ، و كتاباً جمع فيه طرق حديث الطير، ونقل عن أبي المعالي الجويني أنّه كان يتعجّب ويقول : رأيت [(١)] مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه : « المجلّدة الثّامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه و يتلوه المجلّد التّاسعة والعشرون » وأثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ، ونسب منكره إلى الجهل والعصبيّة انتهى [(٢)] .

وقال السيّد المرتضى في كتاب الشافي : أمّا الدلالة على صحّة الخبر فلا يطالب بها إلّا متعنّت [(٣)]، لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به ، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلّا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلى الله عليه وآله الظاهرة المشهورة و أحواله المعروفة وحجّة الوداع نفسها ، لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد : فقالت الشيعة بنقله وبتواتره ، وأكثر رواة أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتّصلة وجميع أصحاب السير ينقلونه عن أسلافهم خلفاً عن سلف نقلاً بغير إسناد مخصوص ، كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة ، و قد أورده مصنّفو الحديث في جملة الصحيح ، وقد استبدّ [(٤)] هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأنّ الأخبار على ضربين : أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفّين ، والضرب الآخر يعتبر فيه اتّصال الأسانيد كأخبار الشريعة ، وقد اجتمع فيه الطريقان ، وممّا يدلّ على صحّته إجماع علماء الأمّة على قبوله ، ولا شبهة فيما ادّعيناه من الإطباق ، لأنّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة ، ومخالفو الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم ، ومايعلم أنّ فرقة من فرق الأمّة ردّت هذا الخبر أوامتنعت من قبوله .

وأمّا ما حكي عن ابن أبي داود السجستاني في دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب العثمانيّة فيه فنقول أوّلاً : إنّه لا يعتبر في باب الإجماع

(١) في المصدر : شاهدت .
(٢) احقاق الحق ٢ : ٤٨٦و٤٨٧ .
(٣) تعنت الرجل وعليه في السؤال : سأله على جهة التلبيس عليه .
(٤) استبد بكذا : انفرد به .

عدم تقدّم خلافه ، فإنّ ابن أبي داود والجاحظ لوصرّحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع ، على أنّه قد قيل : إنّ ابن أبي داود لم ينكر الخبر وإنّما أنكر كون المسجد الّذي بغدير خم متقدّماً ، وقد حكي عنه التنصّل من القدح في الخبر والتبرّي ممّا قذفه (١) به محمّد بن جرير الطبري ؛ وأمّا الجاحظ فلم يتجاسر أيضاً على التصريح بدفع الخبر ، وإنّما طعن على بعض رواته ، وادّعى اختلاف مانقل في لفظه ؛ وأمّا الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكي عنهم دفعاً لهذا الخبر ، و كتبهم خالية عن ذلك ، و قد استدلّ قوم على صحّة الخبر بما تظاهرت به الرّوايات من احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام به في الشورى : حيث قال : أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري ؟ فقال القوم : اللّهمّ لا ؛ و إذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه(٢) واتّصل أيضاً بغيرهم من الصحابة ممّن لم يحضر الموضع ولم يكن من أحد نكير له مع علمنا بتوفّر الدواعي إلى إظهار ذلك لو كان فقد وجب القطع على صحّته ، على أنّ الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز أن يدّعيه أميرالمؤمنين عليه السلام سيّما مثله في مثل هذا المقام . انتهى ملخّص كلامه ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى أصل الكتاب(٣) .

و أمّا الثّاني (٤) قلنا : في الاستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان : الأوّل أنّ المولى جاء بمعنى الأوّل بالأمر والمتصرّف المطاع في كلّ ما يأمر ، والثاني أنّ المراد به هنا هو هذا المعنى ، أمّا الأوّل فقد قال السيّد المرتضى في كتاب الشافي : من كان له أدنى اختلاط باللّغة وأهلها يعرف أنّهم يضعون هذه اللّفظة مكان «أولى» كما أنّهم يستعملونها في ابن العمّ ، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنّى ـ و منزلته في اللّغة منزلته ـ في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لمّا انتهى إلى قوله تعالى : « مأواكم

(١) تنصل إلى فلان من الجناية : خرج وتبرأ عنده منها . قذف الرجل : رماه واتهمه بريبة .

(٢) وجوه القوم : سيدهم .

(٣) الشافي : ١٣٢ و ١٣٣ .

(٤) أى اثبات دلالة الخبر على امامته صلوات الله عليه .

النّار هي مولاكم[1]» أنّ معنى مولاكم أولى بكم ، وأنشد بيت لبيد[2] شاهداً له «فغدت» البيت ، وليس أبو عبيدة ممّن يغلط في اللّغة ، ولو غلط فيها أووهم لما جاز أن يمسك عن النكير عليه والردّ لتأويله غيره من أهل اللّغة ممّن أصاب وما غلط فيه على عادتهم المعروفة في تتبّع بعضهم لبعض وردّ بعضهم على بعض ، فصار قول أبي عبيدة الّذي حكيناه مع أنّه لم يظهر من أحد من أهل اللّغة ردّ له كأنّه قول الجميع ، ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى : « ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون[3]» أنّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحقّ به ؛ وقال الأخطل :

فأصبحت مولاها من النّاس بعده * وأحرى قريش أن تهاب وتحمد

وقال أيضاً يخاطب بني اُميّة :

أعطاكم الله جدّاً تنصرون به * لاجدّ إلّا صغير بعدُ محتقرُ
لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه * ولو يكون لقوم غيركم أشروا

وقال غيره :

كانوا موالي حقّ يطلبون به * فأدركوه وما ملّوا ولا تعبوا

وقال العجّاج :

الحمد لله الّذي أعطى الخير * موالي الحقّ إن المولى شكر

وروي في الحديث « أيّما امرأة تزوّجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل » وكلّما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلّا معنى أولى دون غيره ، وقد تقدّمت حكايتنا عن المبرّد قوله : إنّ أصل تأويل الوليّ الّذي هو أولى أي أحقّ ، ومثله المولى ، وقال في هذا الموضع بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى : « بأنّ الله مولى الّذين آمنوا (٤) » : والوليّ والمولى معناهما سواء ، وهو الحقيق بخلقه المتولّي لاُمورهم ؛ و قال الفرّاء في كتاب

(١) سورة الحديد : ١٥ .

(٢) لبيد بن ربيعة العامري كنيته أبو عقيل ، من أجلة الشعراء المخضرمين ، أدرك الاسلام وارتضاه وترك الشعر ، وسئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال : ابدلني الاسلام بهذا من الشعر .

(٣) سورة النساء : ٣٣ .

(٤) سورة محمد : ١١ .

معاني القرآن : الوليّ والمولى في كلام العرب واحد ، و في قراءة عبد الله بن مسعود « إنّما مولاكم الله ورسوله » مكان « وليّكم الله » وقال أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل : و المولى في اللّغة ينقسم إلى ثمانية أقسام : أوّلهنّ المولى المنعم (١) ، ثمّ المنعم عليه المعتَق ، والمولى الوليّ ، والمولى الأولى بشيء (٢) ، وذكر شاهداً عليه الآية الّتي قدّمنا ذكرها وبيت لبيد ، والمولى الجار ، والمولى ابن العمّ ، والمولى الصهر ، والمولى الحليف ؛ واستشهد لكلّ واحد من أقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لأنّ غرضنا سواه . وقال أبو عمر غلام تغلب في تفسير بيت الحارث بن حلّزة الّذي هو « زعموا أنّ كلّ من ضرب العير موالنا » (٣) أقسام المولى ، وذكر في جملة الأقسام أنّ المولى السيّد و إن لم يكن مالكاً ، و المولى الوليّ . وقد ذكر جماعة ممّن يرجع إلى مثله في اللّغة أنّ من جملة أقسام مولى السيّد الّذي ليس هو بمالك ولا معتق ، ولو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهداً فيما قصدناه لأكثرنا ، وفيما أدركناه كفاية ومقنع ؛ انتهى كلامه قدّس سرّه (٤) .

وقال الجزريّ في النّهاية : قد تكرّر اسم المولى (٥) في الحديث ، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة ، فهو الربّ والمالك والسيّد والمنعم والمعتِق والناصر والمحبّ والتابع والجار وابن العمّ والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتَق والمنعَم عليه ، وكلّ من ولي أمراً وقام به فهو مولاه ووليّه ، ومنه الحديث « من كنت مولاه فعليّ مولاه » يحمل على أكثر الأسماء المذكورة ، ومنه الحديث « أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل » وروي وليّها أي متولّي أمرها (٦) .

وقال البيضاويّ والزمخشريّ (٧) وغيرهما من المفسّرين في تفسير قوله تعالى : « هي

---

(١) في المصدر : المولى المنعم المعتق .

(٢) « : الاولى بالشيء .

(٣) الشعر هكذا « زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا الولاء » راجع المعلقات السبعة .

(٤) الشافي : ١٣٣ و ١٣٤ .

(٥) في المصدر : ذكر المولى .

(٦) النهاية ٤ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

(٧) راجع تفسير البيضاوي ٢ : ٢١١ . والكشاف ٣ : ١٦٣

مولاكم » : هي أولى بكم . و قال الزمخشريّ في قوله تعالى : « أنت مولانا » سيّدنا فنحن عبيدك ، أوناصرنا أومتولّي اُمورنا[1] .

و أمّا الثاني ففيه مسالك :

المسلك الاول : أنّ المولى حقيقةٌ في الأولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها ، لأنّ المالك إنّما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه و بحمل جريرته [2] ؛ و المملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه ؛ والمعتِق و المعتَق كذلك ؛ والنّاصر لكونه أولى بنصرة من نصره ؛ والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه ؛ والجار لكونه أولى بنصرة جاره والذبّ عنه ؛ والصهر لكونه أولى بمصاهره ؛ والأمام والوراء لكونه أولى بمن يليه ؛ وابن العمّ لكونه أولى بنصرة ابن عمّه و العقل عنه [3] ؛ و المحبّ المخلص لكونه أولى بنصرة محبّه ؛ وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها ، وهذا الوجه ذكره يحيى بن بطريق في العمدة [4] وأبوالصّلاح الحلبيّ في التقريب .

المسلك الثاني ما ذكره السيّد في الشافي و غيره في غيره ، و هو أنّ مايحتمله لفظة مولى ينقسم إلى أقسام ، منها ما لم يكن صلى الله عليه وآله عليه و منها ما كان عليه و معلوم لكلّ أحد أنّه صلى الله عليه وآله لم يرده ، و منها ما كان عليه و معلوم بالدليل أنّه لم يرده ، ومنها ما كان حاصلاً له و يجب أن يريده لبطلان سائر الأقسام واستحالة خلوّ كلامه من معنى و فائدة .

فالقسم الأوّل هو المعتَق [5] و الحليف ، لأنّ الحليف هو الّذي ينضمّ إلى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته و الدفاع عنه ، فيكون منتسباً إليها متعزّزاً بها ، و لم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله حليفاً لأحد على هذا الوجه ؛ و القسم الثاني ينقسم إلى قسمين

(١) تفسير الكشاف ١ : ٢٩٢ .

(٢) الجريرة : الذنب والجناية .

(٣) عقل عن فلان : أدى عنه مالزمه من دية أوجناية .

(٤) ص : ٥٥ .

(٥) على بناء المفعول فانه صلى الله عليه و آله لم يكن معتقاً .

أحدهما معلوم أنّه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق[1] و المالك و الجار و الصهر والخلف و الأمام إذا عدّا من أقسام المولى ، و الآخر أنّه لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة و كان ظاهراً شائعاً و هو ابن العمّ ، و القسم الثالث الّذي يعلم بالدليل أنّه لم يرده هو ولاية الدين و النصرة فيه و المحبّة أو ولاء العتق ، والدليل على أنّه صلى الله عليه وآله لم يرد ذلك أنّ كلّ أحد يعلم من دينه وجوب تولّي المؤمنين و نصرتهم ، و قد نطق الكتاب به[2] ، و ليس يحسن أن يجمعهم على الصورة الّتي حكيت في تلك الحال و يعلمهم ما هم مضطرّون إليه من دينه ، و كذلك هم يعلمون أنّ ولاء العتق لبني العمّ قبل الشريعة و بعدها[3] ، و قول ابن الخطّاب في الحال - على ما تظاهرت به الرواية - لأمير المؤمنين عليه السلام « أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن » يبطل أن يكون المراد ولاء العتق ، و بمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النصرة في الدين استبعد أن يكون أراد به[4] قسم ابن العمّ ، لاشتراك خلوّ الكلام عن الفائدة بينهما ، فلم يبق إلّا القسم الرابع الّذي كان حاصلاً له و يجب أن يريده ، و هو الأولى بتدبير الأمر و أمرهم ونهيهم انتهى[5] .

أقول : أكثر المخالفين لجؤوا في دفع الاستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر

---

(١) على صيغة الفاعل ، و اما وجه البطلان فانا نعلم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان معتقاً لاحد فلا يصح ان يكون أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً معتقاً له ، و كذا سائر الموارد و إن لا يخلو بعضها عن تأمل .

(٢) حيث قال عز من قائل « والمؤمنون والمؤ منات بعضهم اولياء بعض» سورة التوبة : ٧١ .

(٣) اعلم أن المباشر للعتق لو كان رجلا فالولاء ثابت له مادام حياً فيرث ممن أنعم عليه ، فاذا مات المنعم فولاء مولاه يجرى مجرى النسب و يرثه من يرث من ذوى الانساب على حد واحد إلا الاخوة و الاخوات من الام أو من يتقرب بها من الجد و الجدة و الخال و الخالة وأولادهما و في أصحابنا من قال : ان النساء لايرثن من الولاء شيئاً و انما يرثه الذكور من الاولاد والعصبة ؛ و أما إذا كان المباشر للعتق امرأة فالولاء ثابت لها ما دامت حية ، و إذا ماتت ورث ولاء مواليها عصبتها من الرجال دون اولادها مطلقاً . فقوله قدس سره « ان ولاء العتق لبنى العم » أى ثابت لهم إذا لم يكن للميت وارث اقرب منهم لا انه ثابت لهم دون غيرهم كما يوهمه ظاهر العبارة .

(٤) في المصدر : استبعد أن يريد اه ، والمراد من قسم ابن العم القسم الثانى من القسم الثانى .

(٥) الشافى : ١٣٦ .

و المحبّ ، و لا يخفى على عاقل أنّه ما كان يتوقّف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدّة الحرّ ، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به عليّاً عليه السلام بأن ينصر من كان الرسول صلى الله عليه وآله ينصره و يحبّ من كان يحبّه ، و لا يتصوّر في إخبار الناس بذلك فائدة يعتدّ بها ، إلّا إذا اُريد بذلك نوع من النصرة و المحبّة يكون للاُمراء بالنسبة إلى رعاياهم ، أو اُريد به جلب محبّتهم بالنسبة إليه و وجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن و يحبّهم على الدين ، و بهذا أيضاً يتمّ المدّعى .

و أيضاً نقول : على تقدير أن يراد به المحبّ و الناصر أيضاً يدلّ على إمامته عليه السلام عند ذوي العقول المستقيمة و الفطرة القويمة بقرائن الحال ، فإنّا لو فرضنا أنّ أحداً من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره و أخذ بيد رجل هو أقرب أقاربه و أخصّ الخلق به و قال : من كنت محبّه و ناصره فهذا محبّه و ناصره ثمّ دعا لمن نصره و والاه و لعن من خذله و لم يوا له ثمّ لم يقل هذا لأحد غيره و لم يعيّن لخلافته رجلاً سواه فهل يفهم أحد من رعيّته ومن حضر ذلك المجلس إلّا أنّه يريد بذلك استخلافه و تطميع الناس في نصره و محبّته و حثّ الناس على إطاعته و قبول أمره و نصرته على عدوّه ؟ و بوجه آخر نقول : ظاهر قوله : من كنت ناصره فعليّ ناصره ، يتمشّى[1] منه النصرة لكلّ أحد كما كان يتأتّى من النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يكون ذلك إلّا بالرئاسة العامّة ، إذ لا يخفى على منصف أنّه لا يحسن من أمير قويّ الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا من كنت ناصره فهذا ناصره ، فأمّا إذا استخلفه و أمّره على الناس فهذا في غاية الحسن ، لأنّه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره .

المسلك الثالث : ما سبق في كلام الصدوق من وجود القرينة في الكلام على أنّ المراد بالمولى : الأولى ، وبه يثبت أنّه الإمام ، و هو العمدة في هذا المقام ، و لا ينكره إلّا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيّته ممّا تتسارع إليه الأفهام ؛ قال السيّد في الشافي :

فأمّا الدلالة على أنّ المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الأولى فهو أنّ من عادة

---

(١) في (م) : هو أنه يتمشى اه .

أهل اللّسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرّحة و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدّم التصريح به و لغيره لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلّا المعنى الأوّل [١] ، يبيّن صحّة ما ذكرناه أنّ أحدهم إذا قال مقبلاً على جماعة مفهماً لهم و له عدّة عبيد : « ألستم عارفين بعبدي فلان ؟ » ثمّ قال عاطفاً على كلامه : « فاشهدوا أنّ عبدي حرّ لوجه الله » لم يجز أن يريد بقوله : « عبدي » بعد أن قدّم ما قدّمه إلّا العبد الّذي سمّاه في أوّل كلامه دون غيره من سائر عبيده ، و متى أراد سواه كان عندهم لغواً خارجاً من طريق البيان .

ثمّ اعترض بأنّ ما ذكرتم من المثال إنّما يقبح أن يريد غير ما مهّده سابقاً من العبيد [٢] لأنّه حينئذ تكون المقدّمة لغواً لا فائدة فيها ، و ليس الأمر في خبر الغدير كذلك ، لأنّه يمكن أن يكون المعنى : إذا كنت أولى بكم و كانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا و كذا ، فإنّه من جملة ما آمركم فيه بطاعتي ، و هذه عادة الحكماء فيما يلزمونه من يجب عليه طاعتهم ، فافترق الأمران ؛ ثمّ أجاب بأنّه لو كان الأمر على ما ذكرت لوجب أن يكون متى حصل في المثال الّذي أوردناه فائدةٌ لمقدّمته و إن قلّت أن يحسن ما حكمنا بقبحه و وافقتنا عليه ، و نحن نعلم أنّ القائل إذا أقبل على جماعة فقال : « ألستم تعرفون صديقي زيداً الّذي كنت ابتعت منه عبدي فلاناً الّذي صفته كذا و كذا و أشهدناكم على أنفسنا بالمبايعة ؟ فاشهدوا أنّي قد وهبت له عبدي أو قد رددت إليه عبدي » لم يجز أن يريد بالكلام الثاني إلّا العبد الّذي سمّاه و عيّنه في صلب الكلام [٣] ،

(١) المصرح به .

(٢) متعلق بقوله « يريد » و قد ذكر في المصدر قبل هذا الاعتراض اعتراضاً آخر ، وحاصله أن لفظة « أولى » لم تتكرر في الحديث كما تكررت لفظة « عبد » في المثال ، نعم لو قال في الحديث ايضاً ثانياً « فمن كنت أولى به من نفسه فهذا أولى به من نفسه » لتم الاستدلال ، ولكن قال فيه « فمن كنت مولاه فهذا مولاه » فيمكن أن يريد به غير ما أراد من الجملة الاولى ، بخلاف المثال فانه لا يمكن فيه ذلك لتكرر اللفظ بعينه ، فافترق الامران . و اجاب عن هذا الاعتراض بما حاصله أن الفرق غير حاصل بين الامرين ، فان في المثال ايضاً قد ذكرت لفظة « عبد » أولا موصولة بقوله « فلان » و موصوفة بصفة لم تذكر هذه الصفة ثانية ، فصارت كأنها لفظة اخرى يحتمل ما تقدم و يحتمل غيره ، و جرت مجرى لفظة « مولى » من خبر الغدير في احتمالها لما تقدم و لغيره ، فلا فرق بين الامرين .

(٣) في المصدر : في صدر الكلام .

و إن كان متى لم يرد ذلك يصحّ أن يحصل فيما قدّمه فائدة ، لأنّه لا يمتنع أن يريد بما قدّمه من ذكر العبد تعريف الصديق و يكون وجه التعلّق بين الكلامين أنّكم إذا كنتم قد شهدتم بكذا و عرفتموه فاشهدوا أيضاً بكذا ، و هو لو صرّح بما قدّمناه حتّى يقول بعد المقدّمة : فاشهدوا أنّي قد وهبت له أوردت إليه عبدي فلاناً الّذي كنت ملكته منه ـ و يذكر من عبيده غير من تقدّم ذكره ـ يحسن و كان وجه حسنه ما ذكرناه[1] ، انتهى كلامه نوّر الله ضريحه .

أقول : فإذا ثبت أنّ المراد بالمولى ههنا الأولى الّذي تقدّم ذكره و الأولى في الكلام المتقدّم غير مقيّد بشيء من الأشياء و حال من الأحوال فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز في الكلام المتقدّم ، و من قواعدهم المقرّرة أنّ حذف المتعلّق من غير قرينة دالّة على خصوص أمر من الاُمور يدلّ على العموم ، لا سيّما و قد انضمّ إليه قوله صلّى الله عليه وآله : « من أنفسكم » فإنّ للمرء أن يتصرّف في نفسه ما يشاء و يتولّى من أمره ما يشاء ، فإذا حكم بأنّه أولى بهم من أنفسهم يدلّ على أنّ له أن يأمرهم بما يشاء و يدبّر فيهم ما يشاء في أمر الدين و الدنيا ، و أنّه لا اختيار لهم معه ، و هل هذا إلّا معنى الإمامة والرئاسة العامّة ؟

و أيضاً لا يخفى على عاقل أنّ ما قرّرهم صلّى الله عليه وآله [2] إنّما أشار به إلى ما أثبت الله تعالى له في كتابه العزيز حيث قال « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم [3] » و قد

(١) الشافي : ١٣٤ و ١٣٥ . و حاصل ما ذكره اخيرا في رد الاعتراض أن ملاك الحسن و القبح ليس وجود الفائدة و عدمها حتى تدعون أن في المثال لولم يكن المراد من لفظة « عبدى » ثانيا ما تقدم اولا لما كانت لذكرها أولا فائدة و هذا قبيح من المتكلم العاقل ، بخلاف الحديث فانه لو كان المراد من لفظة « مولى » غير ما ذكر أولا لايخلو عن فائدة فلا يكون قبيحاً ، فان الملاك لو كان ما ذكر لجاز عند وجود فائدة و إن قلت أن يكون المراد من لفظة « عبدى » ثانياً غير ما ذكر أولا ، و الفائدة موجودة في المقام و مع ذلك لا يجوز ، فنستكشف أن الملاك غيرما ذكر بل هو فهم العرف و عامة الناس ، و هم لايفرقون بين الامرين و يفهمون من الكلمة الثانية عين ما فهموه من الاولى ؛ فتدبر .

(٢) قرره بالامر : جعله يعترف به . و في (م) : ان ما قررهم عليه اه .

(٣) سورة الاحزاب : ٦ .

أجمع المفسّرون على أنّ المراد به ما ذكرناه ، قال الزمخشريّ في كتاب الكشّاف : النبيّ أولى بالمؤمنين في كلّ شيء من اُمور الدين و الدنيا من أنفسهم ، و لهذا اُطلق و لم يقيّد ، فيجب عليهم أن يكون أحبّ إليهم من أنفسهم ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، و حقّه آثر لديهم من حقوقها ، و شفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها ، و أن يبذلوها دونه و يجعلوها فداءه إذا أعضل خطب [(١)] ، و وقاءه إذا لحقت حرب ، و أن لا يتّبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ، و يتّبعوا كلّ ما دعاهم إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و صرفهم عنه ، إلى آخر كلامه [(٢)] و نحوه قال البيضاويّ [(٣)] وغيره من المفسّرين .

و قال السيّد : فأمّا الدليل على أنّ لفظة أولى يفيد معنى الإمامة فهو أنّا نجد أهل اللّغة لا يضعون هذا اللّفظ إلّا فيمن كان يملك ما وصف بأنّه أولى به ، و ينفذ فيه أمره و نهيه ، ألا تراهم يقولون : السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعيّة ، و ولد الميّت أولى بميراثه من كثير من أقاربه ، و مرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ، و لا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » المراد به أنّه أولى بتدبيرهم و القيام بأمرهم حيث وجبت طاعته عليهم ، و نحن نعلم أنّه لا يكون أولى بتدبير الخلق و أمرهم و نهيهم من كلّ أحد إلّا من كان إماماً لهم مفترض الطاعة عليهم .

فإن قال : سلّمنا أنّ المراد بالمولى في الخبر ما تقدّم من معنى الأولى ، من أين لكم أنّه أراد كونه أولى بهم في تدبيرهم و أمرهم و نهيهم ؟ دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه و يحبّوه و يعظّموه و يفضّلوه ؟ قيل له : سؤالك يبطل من وجهين : أحدهما أنّ الظاهر من قول القائل : فلان أولى بفلان أنّه أولى بتدبيره و أحقّ بأمره ونهيه ، فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهة في أنّ المراد ما ذكرناه ، ألا تراهم يستعملون هذه اللّفظة مطلقة في كلّ موضع حصل فيه محض التدبير والاختصاص بالأمر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيّته والوالد و ولده والسيّد وعبده ؟ و إن جاز أن

---

(١) اعضل الامر : اشتد واستغلق . و الخطب : الامر العظيم .

(٢) الكشاف ٢ : ٤٢٤ .

(٣) راجع تفسيره ٢ : ١٠٧ .

يستعملوها مقيّدة في غير هذا الموضع إذا قالوا : فلان أولى بمحبّة فلان أو بنصرته أو بكذا وكذا منه ، إلّا أنّ مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلّا المعنى الأوّل .

والوجه الآخر أنّه إذا ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أراد بما قدّمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنّه أولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف ، وجب أن يكون ما أوجبه لأمير المؤمنين عليه السلام في الكلام الثّاني جارياً ذلك المجرى ، يشهد بصحّة ما قلناه أنّ القائل من أهل اللّسان إذا قال : « فلان وفلان ـ وذكر جماعة ـ شركائي في المتاع الّذي من صفته كذا وكذا » ثمّ قال عاطفاً على كلامه : « من كنت شريكه فعبدالله شريكه » اقتضى ظاهر لفظه أنّ عبدالله شريكه في المتاع الّذي قدّم ذكره وأخبر أنّ الجماعة شركاؤه فيه ، ومتى أراد أنّ عبدالله شريكه في غير الأمر الأوّل كان سفيهاً عابثاً ملغزاً .

فإن قيل : إذا نسلّم لكم أنّه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من أين لكم عموم وجوب الطّاعة في جميع الأُمور الّتي تقوم بها الأئمّة ؟ ولعلّه أراد به أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض ، قيل له : الوجه الثاني الّذي ذكرناه (١) في جواب سؤالك المتقدّم يسقط هذا السؤال ، وممّا يبطله أيضاً أنّه إذا ثبت أنّه عليه السلام مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأُمور دون بعض وجبت إمامته وعموم فرض طاعته وامتثال تدبيره ، فلا يكون إلّا الإمام لأنّ الأُمّة مجمعة على أنّ من هذه صفته هو الإمام .

ولأنّ كلّ من أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامّة في الأُمور كلّها على الوجه الّذي يجب للأئمّة ولم يخصّ شيئاً دون شيء ، وبمثل هذا الوجه نجيب من قال : كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافاً إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأُمور ولستم ممّن يثبت للعموم صيغة في اللّغة فتتعلّقون بلفظة « من » وعمومها ؟ وما الّذي يمنع على أُصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من النّاس أو جماعة من الأُمّة قليلة العدد ؟ لأنّه لا خلاف في عموم طاعة النبيّ

(١) وملخصه أن كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله من كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثابت له عليه السلام من دون استثناء .

صلى الله عليه وآله و عموم قوله من بعد : « فمن كنت مولاه » و إلّا لم يكن للعموم صورة ، وقد بيّنّا أنّ الّذي أوجبه ثانياً يجب مطابقته لما قدّمه في وجهه و عمومه في الاُمور ، و كذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة ، لأنّ كلّ من أوجب من الخبر فرض الطاعة ومايرجع إلى معنى الإمامة ذهب إلى عمومه لجميع المكلّفين كماذهب إلى عمومه في جميع الأفعال، انتهى (١) .

و أمّا مازعم بعضهم من أنّ قوله صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ وال من والاه » قرينة على أنّ المراد بالمولى الموالي والناصر فلايخفى وهنه ، إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدّم ذكر الأولى حتّى يعارضونا بذلك ، بل إنّما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدّمة والتفريع عليها وما يحكم به عرف أرباب اللّسان في ذلك ؛ وأمّا الدّعاء بموالاة من والاه فليس بتلك المثابة ، وإنّما يتمّ هذا لوادّعى أحد أنّ اللّفظ بعد ما اُطلق على أحد معانيه لايناسب أن يطلق مايناسبه ويدانيه في الاشتقاق على معنى آخر، و كيف يدّعي ذلك عاقل مع أنّ ذلك ممّا يعدّ من المحسّنات البديعيّة ؟ بل نقول تعقيبه بهذا ، يؤيّد ما ذكرناه ويقوّي ما أسّسناه بوجوه :

الأوّل أنّه لمّا أثبت صلى الله عليه وآله له الرئاسة العامّة والإمامة الكبرى وهي ممّا يحتاج إلى الجنود والأعوان وإثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعة ممّا يفضي إلى هيجان الحسد المورث لترك النصرة والخذلان لاسيّما أنّه صلى الله عليه وآله كان عالماً بمافي صدور المنافقين الحاضرين من عداوته ومانطوى عليه جنوبهم من السعي في غصب خلافته عليه السلام أكّد (٢) ذلك بالدعاء لأعوانه واللّعن على من قصّر في شأنه ، ولوكان الغرض محض كونه صلى الله عليه وآله ناصراً لهم أوثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات والدعاء له بمايدعى للاُمراء وأصحاب الولايات .

والثّاني أنّه يدلّ على عصمته اللازمة لإمامته عليه السلام لأنّه لوكان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته

(١) الشافي : ١٣٥و١٣٦ .

(٢) جواب لما .

لذلك [١] ، و دعاء الرسول صلى الله عليه وآله لكلّ من يواليه وينصره ولعنه على كلّ من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبداً على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة .

والثّالث أنّه إذا كان المراد بالمولى الأولى ـ كما نقوله ـ كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم ، وإن كان المراد النّاصر والمحبّ كان المقصود بيان كونه صلى الله عليه وآله ناصراً و محبّاً لهم ، فالدّعاء لمن يواليه و ينصره واللّعن على من يتركهما في الأوّل أهمّ وبه أنسب من الثّاني ، إلّا أن يؤوّل الثّاني بما يرجع إلى الأوّل في المآل كما أومأنا إليه سابقاً [٢] .

المسلك الرابع أنّ الأخبار المرويّة من طرق الخاصّة و العامّة الدالّة على أنّ قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » نزلت في يوم الغدير تدلّ على أنّ المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى ، إذما يكون سبباً لكمال الدّين وتمام النّعمة على المسلمين لايكون إلّا مايكون من اُصول الدّين بل من أعظمها ، وهي الإمامة الّتي بها يتمّ نظام الدّنيا والدّين ، وبالاعتقادبها تقبل أعمال المسلمين ؛ وقال الشّيخ جلال الدّين السيوطيّ ـ وهو من أكابرمتأخّري المخالفين ـ في كتاب الإتقان : أخرج أبوعبيدة عن محمّد بن كعب قال : نزلت سورة المائدة في حجّة الوداع فيما بين مكّة والمدينة ، ومنها « اليوم أكملت لكم دينكم » وفي الصّحيح عن عمر أنّها نزلت عشيّة عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع [٣] ، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ أنّها نزلت يوم غدير خمّ ، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى [٤] . و روى السيوطيّ أيضاً في الدرّ المنثور بأسانيد أنّ اليهود قالوا : لو علينا نزلت هذه الآية لاتّخذنا يومها عيداً [٥] .

وروى الشيخ الطبرسيّ في مجمع البيان ، عن مهديّ بن نزار الحسينيّ ، عن

---

(١) اى لاجل صدور المعصية .

(٢) من أنه على فرض التسليم ايضاً يدل على امامته عليه السلام عند ذوى العقول المستقيمة . راجع المسلك الثانى .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : وله طرق كثيرة .

(٤) الاتقان ١ : ١٩ .

(٥) الدر المنثور ٢ : ٢٥٨ .

عبدالله الحسكاني[١]، عن أبي عبدالله الشيرازي، عن أبي بكر الجرجاني، عن أبي أحمد الأنصاري البصري، عن أحمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال: الله أكبر الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. قال: وقال الربيع بن أنس: نزل في المسير حجة الوداع، انتهى[٢]. وقد مر سائر الأخبار في ذلك.

المسلك الخامس: أن الأخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» مما يعين أن المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام، لأن التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئاً من رسالاته و ضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافة الأنام، وبه يتبين للناس الحلال والحرام إلى يوم القيامة، ويكون قبوله صعباً على الأقوام، وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه أمثال ذلك إلا خلافته وإمامته عليه السلام، إذ بها يبقى ما بلغه صلى الله عليه وآله من أحكام الدين، و بها ينتظم أمور المسلمين، و لضغائن الناس لأمير المؤمنين كان مظنة إثارة الفتن من المنافقين، فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم.

قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية: العاشر: نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة؛ وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي[٣].

وقال الطبرسي رحمه الله: روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير،

---

(١) في المصدر: عن عبيدالله بن عبدالله الحسكاني.

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٥٩.

(٣) مفاتيح الغيب ٣ : ٤٣٣.

عن ابن اُذينة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس و جابر بن عبدالله قال: أمر الله تعالى[١] أن ينصب عليّاً للنّاس فيخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا: حابى ابن عمّه[٢]، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه الآية[٣]، فقام صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خمّ. وهذا الخبر بعينه حدّثناه[٤] السيّد أبوالحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل[٥]، و فيه أيضاً بالإسناد المرفوع إلى حيّان بن عليّ العنزيّ[٦]، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. و قد أورد هذا الخبر[٧] أبوإسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ في تفسيره بإسناده مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام اُمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يبلّغ[٨] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. و قد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ الله أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يستخلف عليّاً عليه السلام فكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره بأدائه، والمعنى: إن تركت تبليغ ما اُنزل إليك و كتمته كنت كأنّك لم تبلّغ شيئاً من رسالات ربّك في استحقاق العقوبة[٩].

المسلك السادس هو أنّ الأخبار الخاصيّة و العاميّة المشتملة على صريح النصّ في تلك الواقعة إن لم ندّع تواترها معنىً مع أنّها كذلك فهي تصلح لكونها قرينة

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر و(ت): قالا أمر الله تعالى محمداً اه.
(٢) حابى الرجل: نصره. اختصه دون سواه.
(٣) في المصدر: هذه الاية.
(٤) « : قد حدثناه.
(٥) « : لقواعد التفضيل والتأويل.
(٦) « : حيان بن على الغنوى.
(٧) « : هذا الخبر بعينه.
(٨) « : أن يبلغ فيه.
(٩) مجمع البيان ٣ : ٢٢٣.

لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى و الخلافة العظمى ، لاسيّما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء عليهم السلام والسّلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب و فاتهم ، وهل يريب عاقل في أنّ نزول النبيّ صلّى الله عليه وآله في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما - حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتّى كان الرجل يستظلّ بدابّته ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء[1] ، والمكان مملوءاً من الأشواك - ثمّ صعوده على الأقتاب والدعاء لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك و الخلفاء و ولاة العهد لم يكن[2] إلّا لنزول الوحي الإيجابيّ الفوريّ في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته ؟ .

المسلك السابع نقول : يكفي في القرينة على إرادة الإمامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام ، هذا المعنى[3] ، كحسّان حيث نظمه في أشعاره المتواترة ، وغيره من شعراء الصحابة والتّابعين وغيرهم[4] ، وكالحارث بن النعمان الفهريّ كما مرّ عن الثعلبيّ و غيره أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه ، وغيرهم من الصّحابة والتّابعين على ما مرّ بيانه في ضمن الأخبار ، ولنعم ما قال الغزاليّ في كتاب سرّ العالمين في مقالته الرّابعة الّتي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدّة من الأبحاث وذكر الاختلاف : لكن أسفرت الحجّة وجهها[5] وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلّى الله عليه وآله في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال عمر : « بخّ بخّ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة » فهذا تسليم ورضىً وتحكيم ؛

---

(١) الرمضاء : شدة الحر .

(٢) خبر أن .

(٣) مفعول فهم .

(٤) وعليك بكتاب «الغدير» فقد أتى فيه مؤلفه المعظم بكل شعر قيل فى هذا المعنى مع ترجمة قائله ، مع علمنا بأن ما قيل فيه أقل قليل مما لم يقل إما لكتمان الاحباء خوفاً وفزعاً و إما لانكار الاعداء حسداً وطمعاً ؛ ومع علمنا ايضاً بأن ما وصل بأيدينا أقل قليل مما لم يصل للحوادث الواقعة كاحراق المكتبات وغيره .

(٥) أسفر : كشف عن وجهه .

ثمّ بعد هذا غلب الهوى بحبّ الرّئاسة [1] وحمل عمود الخلافة وعقود البنود [2] وخفقان الهواء في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهم كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف الأوّل ، فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون! انتهى [3].

أقول : لايخفى على من شمّ رائحة الإنصاف أنّ تلك الوجوه الّتي نقلناها عن القوم مع تتميمات ألحقناها بها ونكات تفرّدنا بإيرادها لوكان كلٌّ منها ممّا يمكن لمباهت و معاند أن يناقش فيها فبعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لايبقى لأحد مجال الريب فيها ، والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادّعائهم غاية الفضل والكمال كيف طاوعتهم أنفسهم أن يبدوا في مقابلة تلك الدّلائل والبراهين احتمالات يحكم كلّ عقل باستحالتها؟! ولوكان مجرّد التمسّك بذيل الجهالات والالتجاء بمحض الاحتمالات ممّا يكفي لدفع الاستدلالات لم يبق شيء من الدّلائل إلّا وللمباهت فيه مجال ، ولاشيء من البراهين إلّا ولجاهل فيه مقال ، فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين فيه على الملحدين ؟ و كيف يتكلّمون في إثبات النبوّات وغيره من مقاصد الدين ؟ أعاذنا الله و إيّاهم من العصبيّة والعناد ، ووفّقنا جميعاً لما يهدي إلى الرشاد .

تذييل : قال أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف وقد لخّصه من الشافي: فإن قيل : فطرقكم من هذا الخبر يوجب كون عليّ عليه السلام إماماً في الحال والإجماع بخلاف ذلك [4]، قلنا : هذا يسقط من وجوه :

أحدها أنّه جرى في استخلافه عليّاً ـ صلوات الله عليهما ـ على عادة المستخلفين الّذين يطلقون إيجاب الاستخلاف في الحال و مرادهم بعد الوفاة ، ولا يفتقرون إلى بيان لعلم السامعين بهذا العرف المستقرّ .

---

(١) في المصدر : لحب الرئاسة .

(٢) جمع البند : العلم الكبير . الحيلة .

(٣) سر العالمين : ١٦ و ١٧ .

(٤) فان الاجماع قائم من الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن خليفة و إماما في حياة النبي صلى الله عليه وآله .

وثانيها أنّ الخبر إذا أفاد فرض طاعته وإمامته عليه السلام على العموم وخرج حال الحياة بالإجماع بقي ما عداه ، وليس لأحد أن يقول على هذا الوجه : فألحقوا بحال حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أحوال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام لأنّا إنّما أخرجنا حال الحياة من عموم الأحوال للدّليل ، ولادليل على إمامة المتقدّمين ، ولأنّ كلّ قائل بالنصّ قائل بإيجاب إمامته عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بلافصل ، فإذا كان الخبر دالّاً على النصّ بما أوضحنا سقط السؤال .

و ثالثها أنّا نقول بموجبه[1] من كونه عليه السلام مفترض الطّاعة على كلّ مكلّف وفي كلّ أمر وحال منذ نطق به إلى أن قبضه الله تعالى إليه وإلى الآن ، و موسوماً بذلك ، ولايمنع منه إجماع ، لاختصاصه بالمنع من وجود إمامين ، وليس هو في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كذلك ، لكونه عليه السلام مرعيّاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتحت يده وإن كان مفترض الطّاعة على اُمّته كالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنّه لم يكن الإمام إماماً من حيث فرض الطاعة فقط ، لثبوته للاُمراء ، وإنّما كان كذلك لأنّه لايد فوق يده ، وهذا لم يحصل إلّا بعد وفاته صلوات الله عليه وآله؛ انتهى[2] .

أقول : من أراد الإحاطة على الاعتراضات الموردة في هذا المقام وأجوبتها الشافية فليرجع إلى كتاب الشّافي ، وفيما ذكرناه كفاية لإتمام الحجّة و وضوح المحجّة[3] « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » .

---

(١) أى بموجب النص .

(٢) كتاب التقريب لم يطبع إلى الان ولم نظفر بنسخته ، إلا أنه تلخيص الشافى كما صرح به المصنف وقد اورد السيد فيه هذا البحث مفصلا راجع ص ١٣٩ و ١٤٠ .

(٣) المحجة : جادة الطريق اى وسطه .

٥٣

﴿باب﴾

﴿أخبار المنزلة والاستدلال بها على امامته صلوات الله وسلامه عليه﴾

١ ـ **لي** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن أحمد بن صالح ، عن حكيم بن عبدالرحمان ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم ، و بمنزلة سام من نوح ، و بمنزلة إسحاق من إبراهيم ، وبمنزلة هارون من موسى ، وبمنزلة شمعون من عيسى ، إلّا أنّه لانبي بعدي ؛ يا علي أنت وصيّي وخليفتي ، فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه ، وأنا خصمه يوم القيامة ؛ يا علي أنت أفضل اُمّتي فضلاً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حلماً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفّاً ؛ يا علي أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير ، ومالك في اُمّتي من نظير ؛ يا علي أنت قسيم الجنّة والنّار ، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار ، ويميّز بين الأشرار والأخيار ، وبين المؤمنين والكفّار (١) .

٢ ـ **ن** : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى (٢) .

٣ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزباني ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن عبدالله بن العبّاس بن عبد المطّلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاُمّ سلمة : يا اُمّ سلمة عليٌّ منّي وأنا من عليّ ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة

(١) امالى الصدوق : ٢٩ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

هارون من موسى ، يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ سيّد المسلمين [١].

٤ - ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن إسماعيل ابن أبان ، عن أبي مريم عن أبي إسحاق ، عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي [٢].

٥ - ما : بالإسناد المتقدّم عن إسماعيل ، عن أبي عبدالله المعلّى ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي [٣].

٦ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمان بن شريك عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك : اخلفني في أهلي ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّي أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمّه وتخلّف عنه ، فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : فاخلفني [٤].

٧ - ما : محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس ، عن أحمد بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن إسحاق عن قتيبة بن سعيد ، عن حاتم ، عن بكير بن يسار ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ عليه السلام وخلّفه في بعض مغازيه [٥] فقال عليه السلام : يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أماترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لانبيّ بعدي [٦].

[٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر

---

(١) امالى الشيخ : ٣١ .

(٢و٣) امالى الشيخ : ١٥٩ .

(٤) امالى الشيخ : ١٦٤ .

(٥) فى المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى ثلاثاً فلان تكون لى واحدة منهن احب إلى من حمر النعم ، سمعت رسول الله يقول لعلى عليه السلام وخلفه فى بعض مغازيه اه.

(٦) امالى الشيخ : ١٩٣ . وللحديث ذيل قد ذكر فيه قصة إعطاء اللواء يوم خيبر والمباهلة .

النحوي (١) عن أبي كريب محمد بن العلى، عن إسماعيل بن صبيح اليشكري، عن أبي أويس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : ألا ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى ؟ إلّا أنّه لانبيّ من بعدي، ولو كان لكنته ؛ قال أبوالمفضّل : وما كتبت هذا الحديث إلّا عن ابن أبي الأزهر (٢).

٩ - كنز الكراجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن المعافا بن زكريّا، عن محمد بن مزيد، عن أبي كريب مثله. وروى بأسانيد عن سعيد بن المسيّب : سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام حين خرج إلى غزاة تبوك : إنّ المدينة لاتصلح إلّا بي أوبك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؟ قال : نعم، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام هذه المقالة في غزاته هذه غير مرّة (٣)].

١٠ - ما : ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن علي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلّفني بعدك ؟ قال : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؟ (٤).

١١ - ما : بإسناد المجاشعي، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين عليهم السلام قال : حدّثني عمر وسلمة ابنا أبي سلمة ربيبا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجّته (٥): عليٌّ يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين، عليٌّ أخي ومولى المؤمنين من بعدي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّ الله تعالى ختم النبوّة بي فلانبيّ بعدي، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي (٦).

١٢ - ما : المفيد عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن جدّه يحيى بن الحسين،

---

(١) راجع جامع الرواة ٢ : ١٩٢ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٨ .

(٣) كنز الكراجكى : ٢٨٢ و٢٨٣ . والرواية من مختصات (ك) فقط .

(٤) امالى الشيخ : ٢١٨ .

(٥) فى المصدر : فى حجته حجة الوداع .

(٦) امالى الشيخ : ٣٣١ .

عن أبي مصعب يحيى بن أحمد ، عن يوسف بن الماجشون ، عن محمد بن المنكدر قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سألت سعد بن أبي وقاص : أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي نبي ؟ قال : نعم ، فقلت : أنت سمعته ؟ قال : فأدخل ، إصبعيه في أذنيه وقال : نعم وإلا فاستكتا (١).

بيان : قال الجزري الاستكاك الصمم وذهاب السمع (٢).

١٣ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن عبدالله بن محمد بن جعفر ، عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن الحسين المعلكي ، عن أحمد بن موسى الخراز ، عن بليد بن سليمان ، عن جابر الجعفي ، عن محمد بن علي ، عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ قال : يطلع الآن ، قلت : فداك أبي وأمي من ذا ؟ قال : سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين وأولى الناس بالنبيين ، قال : فطلع علي عليه السلام ثم قال لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (٣).

١٤ ـ **شف** : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني ، عن أحمد بن جعفر النسائي عن محمد بن حريز ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبي داهر بن يحيى الأحمري ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؛ وقال صلى الله عليه وآله يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه ، و الوصي على أمتي من أهل بيتي ، أخي في الدنيا وخديني في الآخرة ، و معي في السنام الأعلى (٤).

بيان : الخدين : الصديق .

١٥ ـ **يج** : روي أن يهودياً جاء إليه صلى الله عليه وآله يقال له : سجت الفارسي (٥) فقال :

---

(١) امالي الشيخ : ١٤٢

(٢) النهاية ٢ : ١٧٢ .

(٣) اليقين : ١٤ .

(٤) « : ٢٩ و ٣٠ .

(٥) في المصدر : سحت الفارسي .

أسألك عن ربّك يا محمّد إن أجبتني أتّبعك (١) - وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً (٢) - فقال : أين الله ؟ قال : هو في كلّ مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، فقال : يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عظيماً بلا كيف فكيف لي أعلم (٣) أنّه أرسلك؟ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر إلّا قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ (٤) محمّداً عبده ورسوله ، وقلت أيضاً : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً رسول الله ، فأسلم سجت (٥) و سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله ، فقال : يا رسول الله من هذا (٦) ؟ قال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي و هو الوزير في حياتي و الخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطعه فإنّه على الحقّ (٧).

١٦ - **شف** : من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده رفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّى جاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٨) فقال يا محمّد : هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن قال : ياصخر الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى ، فأنزل الله تعالى « عمّ يتساءلون » يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب « عن النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون » منهم المصدّق بولايته و خلافته « كلّا » ردع و ردّ عليهم « سيعلمون » سيعرفون خلافته بعدك أنّها حقّ يكون « ثمّ كلّا سيعلمون » سيعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر إلّا ومنكر و نكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين (٩) بعد الموت ، يقولان للميّت : من ربّك؟

---

(١) في المصدر : اتبعتك .
(٢) أي فصيحاً .
(٣) في المصدر : فكيف لي أن أعلم .
(٤) » : وأشهد أن اه .
(٥) » فأسلم سحت .
(٦) » و(م) : فقال : يا محمد من هذا ؟ .
(٧) الخرائج والجرائح : ٧٥ .
(٨) في المصدر : إلى جنب رسول الله .
(٩) في المصدر : عن ولاية علي أمير المؤمنين .

وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك [١] ؟ .

١٧ - قب : وأمّا الخبر «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما [٢] والنطنزيّ في الخصائص أنّه سئل رجل شافعيّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة .

و صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في طرقه قد تلقّته الأمّة بالقبول إجماعاً ، وقد قال صلى الله عليه وآله : ذلك مراراً ، منها لمّا خلّفه في غزاة تبوك على المدينة و الحرم فريداً ، لأنّ تبوك بعيدة منها [٣] فلم يأمن أن يصيروا إليها ، وأنّه قد علم أنّه لا يكون هناك قتال ، و خرج في جيش أربعين ألف رجل وخلّف جيشاً وهو عليّ وحده ، وقد قال الله تعالى في غيره «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف [٤]» الآية ، فما ظنّك بالمدينة ليس فيها إلّا منافق أو امرأة [٥] قال أبو سعيد الخدريّ : فلمّا وصل النبيّ إلى الجرف [٦] أتاه عليّ عليه السلام فقال : يا نبيّ الله زعم المنافقون أنّك لمّا خلّفتني أنّك استثقلتني وتخفّفت منّي ، فقال صلى الله عليه وآله كذبوا ، إنّما خلّفتك لما ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي و أهلك ، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فرجع عليّ عليه السلام . و في روايات كثيرة : إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ولو كان لكنته . رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكبريّ في الفضائل وأبو بكر بن مالك وابن الثلّاج و عليّ بن الجعد في أحاديثهم ، و ابن فيّاض في

---

(١) اليقين : ١٥١ .

(٢) في المصدر : في صحيحيهما .

(٣) تبوك قرية بين وادى القرى والشام ، بها عين ماء ونخل وكان لها حصن خرب ، و إليها انتهى النبى صلى الله عليه وآله فى غزوته المنسوبة إليها ، كان قد بلغه أنه تجمع إليها الروم و لخم وجذام ، فوجدهم قد تفرقوا ولم يلق كيداً ، وأقام بها ثلاثة ايام (مراصد الاطلاع ١ : ٢٥٣).

(٤) سورة التوبة : ٨٧ و٩٣ .

(٥) أى إن تخليف رسول الله علياً قد يوهم أنه استثقله و تخفف منه ، كيف لا و قد عاتب الله سبحانه فى غير هذا المورد القاعدين عن الجهاد .

(٦) الجرف - بالضم ثم السكون - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، بها كانت أموال لعمر بن الخطاب ولاهل المدينة (مراصد الاطلاع ١ : ٣٢٦) .

شرح الأخبار عن عمار بن مالك عن سعيد عن أبيه [١].

١٨ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزمي عن جابر بن عبدالله أنه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال : ترقدون في المسجد ؟ قلنا قد أجفلنا و أجفل علي معنا [٢] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعال يا علي إنه يحل لك في المسجد مايحل لي ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ؟ و الذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة : تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصاً لك من عوسج ، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي [٣].

١٩ ـ **بشا** : محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عبد الصمد ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن محمد بن الفضل المذكر ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن أبي سعيد العدوي عن سلمة بن شبيب [٤] ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن عباس قال رأيت حسان بن ثابت واقفاً بمنى والنبي صلى الله عليه وآله وأصحابه مجتمعين . فقال النبي صلى الله عليه وآله : معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب سيد العرب والوصي الأكبر ، منزلته مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ، لاتقبل التوبة من تائب إلا بحبه ، ياحسان قل فيه شيئاً ، فأنشأ حسان بن ثابت يقول :

لا تقبل التوبة من تائب * إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره * و الصهر لا يعدل بالصاحب
و من يكن مثل علي وقد * ردت له الشمس من المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئها * بيضاً كأن الشمس لم تغرب [٥]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٢

(٢) العسيب : جريدة من النخل كشط خوصها رقد الرجل : نام . وفي النهاية (١ : ١٦٨) : فيه « فنعس رسول الله صلى الله عليه وآله على راحلته حتى كاد ينجفل عنها » هو مطاوع جفله إذا طرحه وألقاه ، أي ينقلب عنها ويسقط ، يقال ضربه فجفله أي ألقاه على الارض .

(٣) كشف الغمة : ٤٤ .

(٤) في المصدر : عن سلمة بن شعيب .

(٥) بشارة المصطفى : ١٨٠ .

٢٠ - هد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن فضل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي .

٢١ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن عبادة ، وعليّ بن زيد بن جزعان قالا : حدّثنا ابن المسيّب قال : حدّثني ابن سعد بن [أبي] وقّاص عن أبيه ، قال[1] : فدخلت على سعد فقلت : حديث حُدّثته عنك حدّثنيه حين استخلف النبيّ عليّاً على المدينة ، قال : فغضب سعد وقال : من حدّثك به ؟ فكرهت أن اُخبره أنّ ابنه حدّثنيه فيغضب عليه ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله ما كنت اُحبّ أن تخرج في وجه[2] إلّا وأنا معك ، فقال صلى الله عليه وآله : أوما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي .

٢٢ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن سفيان بن عيينة ، عن عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى . قيل لسفيان : غير أنّه لا نبيّ بعدي ؟ قال : نعم[3] .

٢٣ - و بالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص قال : خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزاة تبوك ، فقال : يارسول الله تخلّفني في النساء والصبيان ؟ قال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي ؟

٢٤ - وبهذا الإسناد عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم يحدّث عن سعد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام . أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟

---

(١) فاعله ابن المسيب كما يظهر من قوله « فكرهت أن اخبره أن ابنه حدثنيه » .

(٢) الجهة : القصد والنية . الجهة . ما يتوجه إليه الانسان من عمل وغيره .

(٣) أى قيل لسفيان : إن رسول الله قال « غير أنه لانبى بعدى » بعد ما قال « انت منى بمنزلة هارون من موسى » ؟ قال : نعم .

٢٥ - وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه، عن أبي سعيد ، عن سليمان بن بلال ، عن جعيد بن عبد الرحمان ، عن عائشة بنت سعد ، عن أبيها سعد أنّ عليّاً عليه السلام خرج مع النبي صلى الله عليه وآله حتّى جاء ثنيّة الوداع[1] وهو يبكي[2] ويقول : تخلّفني مع الخوالف ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة ؟

٢٦ - وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد ، عن موسى الجهني قال دخلت على فاطمة[3] . فقال رفيقي أبو مهدي : كم لك ؟ فقالت : ستّ وثمانين سنة ، قال : ماسمعت من أبيك شيئاً ؟ قال : قالت : حدّثتني أسماء بنت عميس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبيّ .

٢٧- وبالإسناد عن عبدالله ، عن إبراهيم ، عن حجّاج بن منهال ، عن حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب قال : قلت لسعد بن مالك : إنّي اُريد أن أسألك عن حديث و أنا أهابك[4] أن أسألك عنه ، قال : فقال : لا تفعل يا ابن أخي إذا علمت أنّ عندي علماً بشيء فاسألني عنه ولا تهبني ، فقلت : قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين خلّفه في المدينة ، فقال : إنّ رسول الله استخلفه حين خرج في غزاة تبوك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله تخلّفني في الخوالف في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، فرجع مسرعاً كأنّي[5] أنظر إلى غبار قدميه يسطع .

٢٨ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن إبراهيم ، عن يوسف بن يعقوب الماجشون ، عن محمّد بن المنكدر ، عن ابن المسيّب ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ قال سعيد : فأحببت أن اُشافه بذلك سعداً ، فلقيته فذكرت له ماذكر لي عامر ،

---

(١) ثنية الوداع - بفتح الواو - اسم موضع ، ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة (مراصد الاطلاع ١ : ٣٠١) .

(٢) في المصدر : وعلي يبكي .

(٣) هي من بنات أمير المؤمنين كما سيجيئ ذكرها في الحديث ٢٩ وفي باب اولاده عليه السلام .

(٤) هابه : خافه واتقاه .

(٥) في المصدر : حتى كأني .

قال : فوضع إصبعه في اُذنه و قال : استكّتا إن لم أكن سمعته عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و رواه مسلم في الجزء الرابع على حدّ كرّاسين من آخره(١) عن يحيى بن يحيى التميميّ وأبي جعفر محمّد بن الصباح وعبيد الله القواريريّ وشريح بن يونس ، كلّهم عن يوسف الماجشون - و اللّفظ لابن الصباح - عن محمّد بن المنكدر إلى آخر ما مرّ ، إلّا أنّ فيه : فوضع إصبعيه في اُذنيه وقال : نعم وإلّا استكّتا ؛ ورواه أيضاً في الجزء المذكور في باب مناقبه عليه السلام بهذا الإسناد(٢) وروى رزين في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ بإسنادهما عن ابن المسيّب مثله ، و رواه أيضاً ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر العطّار يرفعه إلى عامر بن سعد وذكر مثله ؛ وروى ابن المغازليّ أيضاً عن عبد الرحمان بن عبدالله الإسكافيّ يرفعه إلى سعيد بن المسيّب نحوه ؛ وروى أيضاً عن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبد الرزّاق الهاشميّ يرفعه إلى ابن المسيّب مثله .

٢٩ - وبالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن إسحاق بن الحسن ، عن الفضل بن دكين ، عن الحسن بن صالح ، عن موسى الجهنيّ ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أسماء بنت عميس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٣) .

٣٠ - وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه قال : وفيما كتب إلينا محمّد بن عبد الله يذكر أنّ يزيد بن مهران حدّثهم قال : حدّثنا أبوبكر بن عيّاش ، عن الأجلح ، عن حبيب ، عن أبي ثابت ، عن ابن السمّان ، عن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

٣١ - ومن صحيح البخاريّ(٤) من الجزء الخامس في الكرّاس السادس منه عن مدد(٥) ، عن يحيى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى تبوك و استخلف عليّاً ، فقال : أتخلّفني في النّساء و الصّبيان(٦) ؟ فقال

(١و٢) صحيح مسلم ٧ : ١٢٠ .
(٣) لم نجد هذه الرواية في المصدر ، وقد سبق تحت الرقم ٢٦ باختلاف في السند .
(٤) ٣ : ٥٤ .
(٥) كذا في النسخ ؛ و في المصدر وصحيح البخاري : مسدد .
(٦) » » ؛ » . » » » : في الصبيان والنساء .

صلى الله عليه وآله: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ و بالإسناد قال أبو داود: حدّثنا شعبة، عن الحكم سمعت عن مصعب مثله.

ورواه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبه عن غندر عن شعبة مثله [١]؛ و عن محمّد بن المثنّى وابن بشّار عن محمّد بن جعفر عن شعبة مثله [٢]؛ و عن عبدالله بن معاذ عن أبيه عن شعبة مثله [٣].

٣٢ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح البخاريّ [٤] على حدود ربعه الأخير، عن محمّد بن بشّار، عن غندر، عن شعبة، عن سعد، سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟

٣٣ ـ وقال مسلم في صحيحه: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن غندر، عن شعبة، وحدّثنا محمّد بن المثنّى و ابن بشّار، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص [و] سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى [٥]؟

٣٤ ـ وقال: حدّثنا قتيبة بن سعيد و محمّد بن عباد ـ وتقاربا في اللّفظ ـ قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: مامنعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ماذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ـ وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له: يارسول الله خلّفتني مع النّساء و الصّبيان؟ ـ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنّه لا نبوّة بعدي؟ و سمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد العين فبصق في عينه ودفع الرّاية إليه، ففتح الله على يديه؛ و لما نزلت هذه الآية «ندع

(١) ٧ : ١٢٢.
(٢) لم نظفر به في صحيح مسلم.
(٣) ٧ : ١٢٠.
(٤) ٢ : ١٨٦.
(٥) صحيح مسلم ٧ : ١٢٠.

أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم[1]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[2].

٣٥ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهاب إلى عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. وروى عن أحمد بن محمّد السمسار، يرفعه إلى أنس بن مالك عنه مثله. وروى أيضاً عن محمّد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الدنيا[3] يرفعه إلى الأعمش عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ عنه صلى الله عليه وآله مثله. وروى عن عبد الوهّاب بن محمّد بن موسى يرفعه إلى ابن المسيّب، عن سعد بن أبي وقّاص، عنه صلى الله عليه وآله مثله. وعن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمان العلويّ يرفعه إلى ابن المسيّب مثله وعن الحسين بن الحسن بن يعقوب الدبّاس رفعه إلى عائشة بنت سعد، عن سعد مثله وعن عبد الله بن محمّد بن عبدالله الرفاعيّ الإصفهانيّ، رفعه إلى عبد الله بن مسعود، عنه صلى الله عليه وآله مثله.

٣٦ - وروى عن محمّد بن أحمد بن عثمان البغداديّ، يرفعه إلى عروة بن الزبير عن جابر قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وآله غزاة فقال لعليّ عليه السلام : اخلفني في أهلي، فقال: يا رسول الله يقول الناس. خذل ابن عمّه - فردّدها عليه -[4] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ وروى عن عليّ بن عبدالواحد الواسطيّ، يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، عنه صلى الله عليه وآله مثله.

٣٧ - وروى عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، يرفعه إلى عمر بن ميمون، عن ابن عبّاس قال : أُخرج الناس في غزاة تبوك فقال عليّ عليه السلام - يعني للنبيّ صلى الله عليه وآله[5] -: أخرج

---

(١) سورة آل عمران : ٦٣ .

(٢) صحيح مسلم ٧ : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) كذا في النسخ ؛ و في المصدر : المعروف بابن الدنيائي .

(٤) رد القول وردده : كرره .

(٥) في المصدر : اعنى للنبى صلى الله عليه وآله .

معك قال : لا،فبكى ، فقال له : أما ترضى [١] أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبي ؟

٣٨ ـ وروى عن أحمد بن محمّد بن موسى بن عبد الوهّاب الطحّان ، وأحمدبن محمّدبن عبد الوهّاب بن طاوان ، رويا عن أحمد بن محمّد بن جعفر بن المعلّى [٢] ، يرفعه إلى مصعب بن سعد ، عن أبيه قال:قال معاوية [٣]: أتحبّ عليّاً ؟ قال : فقلت : و كيف لا اُحبّه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؛ ولقد رأيته بارز يوم بدر [٤] وجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول :

بازل عامين حديث سنّي * سنحنح اللّيل كأنّي جنّي

لمثل هذا ولدتني اُمّي

قال : فما رجع حتّى خضب دماً.

٣٩ ـ وروى عن عليّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب ، يرفعه إلى سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقّاص قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أقم بالمدينة ، قال : فقال له علي عليه السلام : إنّك ماخرجت في غزاة فخلّفتني ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي . قال سعيد : فقلت لسعد أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم لا مرّة ولا مرّتين يقول ذلك لعليّ عليه السلام .

٤٠ ـ وروى عن عبد الواحد بن عليّ بن العبّاس البزّاز ، رفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس قال : سأل رجل معاوية عن مسألة فقال : سل عنها عليّ بن أبي طالب فإنّه أعلم ، قال : ياأمير المؤمنين قولك فيها أحبّ إليّ من قول عليّ ! قال : بئس ما قلت به ولوم ماجئت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغرّه العلم غرّاً ، لقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؛ ولقد كان عمر بن

(١) في المصدرو (م) : ألا ترضى .
(٢) » : احمدبن علي بن جعفر بن المعلى .
(٣) » : قال : قال لي معاوية .
(٤) » : ولقد رأيته يوم بدر .

الخطّاب يسأله فيأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال : ههنا عليّ ؟ قم لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان (١) .

بيان : الحمحمة : صوت الفرس دون الصهيل ورجل سنحنح : لا ينام اللّيل . و غرّ الطائر فرخه : زقّه (٢) .

أقول : وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق بإسناده قال : لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غزاة تبوك خلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف المنافقون (٣) و قالوا ، ما خلّفه إلا استثقالاً له و تخفيفاً منه ، فلمّا قالوا ذلك أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلاحه ثمّ خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نازل بالجرف ، فقال : يارسول الله زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني تستثقلني وتخفّف منّي ، فقال : كذبوا ولكنّي خلّفتك لما تركت ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، ألا ترضى ياعليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؟ فرجع إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله لسفره .

وبالإسناد عن زيد بن رمانة قال : بلغني أنّ رجلاً من قريش كان يقول : و الله ما أدري لعلّه سيكون نبيّ بعد محمّد ، فلقيت إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص فقلت : يا أبا إسحاق سمعت أباك يذكر مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب يوم غزوة تبوك ، فضحك فظنّ أنّ ذلك من هوى منّي في عليّ ، فقلت : إنّي والله ما أسألك عنه لذلك و لكنّه بلغني أنّ رجلاً من قومك يقول : ما أدري لعلّه سيكون نبيّ بعد محمّد ، فقال : نعم أشهد لسمعت أبي سعد بن أبي وقّاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ يوم ردّه من غزوة تبوك : ألا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ (٤) .

ومن كتاب الفردوس في باب الباء بالإسناد عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله

---

(١) العمدة : ٦٢ - ٦٣ .

(٢) زق الطائر فرخه : أطعمه بمنقاره .

(٣) أرجف : خاض فى الاخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

(٤) مخطوط .

صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً وأنت أوّل المؤمنين إيماناً ، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى (١).

أقول : ذكر ابن الأثير في كتاب كامل التواريخ نحواً ممّا رواه ابن بطريق عن محمّد بن إسحاق ، وروى السيّد بن طاوس أكثر ما رواه ابن بطريق في كتاب الطرائف ثمّ قال : و قد صنّف القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن بن عليّ التنّوخيّ و هو من أعيان رجالهم كتاباً سمّاه « ذكر الروايات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي و بيان طرقها و اختلاف وجوهها » رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة ، عليها رواية ، تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين و أربع مائة ، و روى التنّوخيّ حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » عن عمر بن الخطّاب وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سعد بن أبي وقّاص و عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عبّاس و جابر بن عبدالله الأنصاريّ وأبي هريرة و أبي سعيد الخدريّ و جابر بن سمرة و مالك بن حويرث و البراء بن عازب و زيد بن أرقم و أبي رافع مولى رسول الله و عبدالله بن أبي أوفى وأخيه زيد و أبي سريحة وحذيفة بن اُسيد وأنس بن مالك وأبي بريدة الأسلميّ وأبي أيّوب الأنصاريّ وعقيل بن أبي طالب وحبشي بن جنادة السلوليّ ومعاوية بن أبي سفيان واُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس وسعيد بن المسيّب ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وحبيب بن أبي ثابت و فاطمة بنت عليّ عليه السلام وشرحبيل بن سعد ؛ قال التنّوخيّ : كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ شرح الروايات بأسانيدها وطرقها (٢).

وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحربيّ في كتاب « التحقيق لما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى » و هذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب ، و قد كان أدرك حياة أبي العبّاس ابن عقدة الحافظ ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث و ثلاثين وثلاث مائة ، فذكر أنّه روى قول النبيّ في عليّ عليه السلام « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » عن خلق كثير

(١) مخطوط

(٢) الطرائف : ٢٤ .

ثمّ ذكر أنّه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبدالله بن عوف و سعد بن أبي وقّاص والحسن بن عليّ بن أبي طالب وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر بن الخطّاب وابن المنذر و اُبيّ بن كعب و أبي اليقظان [و] عمّار بن ياسر و جابر بن عبدالله الأنصاريّ وأبي سعيد الخدريّ ومالك بن حويرث و زيد بن أرقم و البراء بن عازب و أنس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان و بريدة الأسلميّ و فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة بنت حمزة وأسماء بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب، انتهى (١).

أقول: روى ابن الأثير في جامع الاُصول من صحيح البخاريّ وصحيح مسلم وصحيح الترمذيّ عن سعد بن أبي وقّاص بسندين و عن جابر حديث المنزلة كما مرّ برواية ابن بطريق (٢)، ورواه البغويّ في المصابيح وشرح السنّة، والبيضاويّ في المشكاة عن الصحيحين و مسند أحمد (٣)، و الصحيحان و كتاب الفردوس عندي منها نسخ مصحّحة، لكنّي أنقل ممّن نقل منها من علماء الفريقين، لما أجد من موافقتها لما نقلوه عنها، ولكونه أبعد من الريب.

أقول: و روى ابن حجر العسقلانيّ في فتح الباري شرح البخاريّ في المجلّد السادس منه في شرح حديث المنزلة ما هذا لفظه: أي نازلاً منّي منزلة هارون من موسى والباء زائدة. و في رواية سعيد بن المسيّب عن سعد: فقال عليّ عليه السلام: رضيت رضيت. أخرجه أحمد. ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصّة: قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنّه كذلك؛ وفي أوّل حديثهما أنّه صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: لابدّ أن اُقيم أو تقيم، فأقام عليّ عليه السلام فسمع ناساً يقولون: إنّما خلّفه لشيء كرهه منه، فتبعه فذكر له ذلك، فقال له؛ الحديث. وإسناده قويّ، ووقع في رواية عامر بن سعد بن

---

(١) هذا الكتاب مخطوط ولم نظفر بنسخته.

(٢) راجع تيسير الوصول إلى جامع الاصول ٣ : ٢٣٧.

(٣) و رواه الخطيب التبريزى أيضا فى مشكاة المصابيح عن سعد بن ابى وقاص : ٥٥٥. والظاهر أن قوله « و البيضاوى فى المشكاة » مصحف ذلك، فانه لا يعرف للبيضاوى كتاب بهذا الاسم.

أبي وقّاص عند مسلم والترمذيّ قال : قال معاوية لسعد : قال : ما منعك أن تسبّ أبا تراب قال : أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه ، فذكر هذا الحديث و قوله : لأعطينّ الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله ، وقوله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم[1] » دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال صلى الله عليه وآله : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[2].

و عند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به ، قال : لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبّ عليّاً ما سببته أبداً ، وهذا الحديث -أعني حديث الباب[3]- من دون الزيادة روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من غير سعد من حديث عمر وعليّ وأبي هريرة وابن عبّاس وجابر بن عبدالله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة و حبشي بن جنادة ومعاوية وأسماء بنت عميس وغيرهم ، وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة عليّ ، انتهى كلامه مأخوذاً من عين كتابه[4].

أقول : و يؤيّده ما رواه السيّد الرضيّ في نهج البلاغة على ما سيأتي في باب اختصاصه عليه السلام بالرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال : -قال الرسول صلى الله عليه وآله- : «إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبيّ ولكنّك وزير وإنّك على خير[5]» وقال ابن أبي الحديد في شرحه بعد نقل الأخبار المؤيّدة لذلك : ويدلّ على أنّه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نصّ الكتاب والسنّة قول الله : « واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * و أشركه في أمري[6] » و قال النبيّ صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؛ فأثبت له جميع مراتب

---

(١) سورة آل عمران : ٦٣ .

(٢) في (م)و(ت) : اللهم هؤلاء أهلي .

(٣) كذا في النسخ والظاهر « حديث السباب » (ب) .

(٤) فتح الباري ٧ : ٦٠

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) : ٤١٧ . وفيه : وانك لعلى خير .

(٦) سورة طه : ٢٩-٣٢ .

هارون ومنازله من موسى عليه السلام فإذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله و شادّ أزره [١] ، و لولا أنّه خاتم النبيّين لكان شريكاً في أمره ، انتهى [٢].

وقال في موضع آخر : قال عليّ عليه السلام يوم الشورى : أفيكم أحد قال له رسول الله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي غيري ؟ قالوا : لا [٣].

أقول : اكتفينا بما أوردنا عن كثير ممّا تركنا و الحمد لله الّذي أظهر عناد من نسب هذا الخبر إلى الشذوذ مع اعتراف هؤلاء الأعاظم من علمائهم بصحّته بل بتواتره « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » .

[٤١ - **كنز الكراجكي** : عن القاضي أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمر بن عليّ العتكيّ ، عن محمّد بن إبراهيم السمرقنديّ ، عن محمّد بن عبدالله بن حكيم ، عن سفيان بن بشر الأسديّ ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جمع بني عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، قال : فجعل لهم عليّ عليه السلام فخذاً من شاة ثمّ ثردلهم ثريدة [٤] وصبّ عليها المرق ، و ترك عليها اللّحم وقدّمها ، فأكلوا منها حتّى شبعوا ، ثمّ سقاهم عسّاً [٥] واحداً فشربوا كلّهم منه حتّى رووا ، فقال أبولهب : و الله إنّ منّا لنفراً يأكل الرجل منهم الجفنة [٦] فما تكاد تشبعه ويشرب الفرق [٧] فما يرويه ، وإنّ هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة و عسّ من لبن فشبعنا ورويناً منهما ، إنّ هذا لهو السحر المبين ! ثمّ دعاهم فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين ، وإنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصيّاً وخليفة في أهله ، فأيّكم يبايعني على أنّه أخي ووزيري

---

(١) الازر : الظهر .

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٣ : ٢٧٦ .

(٣) لم نظفر بموضعه .

(٤) ثرد الخبز : فتّه ثم بله بالمرق . والمرق : الماء الذى اغلى فيه اللحم فصار دسما .

(٥) العس : القدح أو الاناء الكبير .

(٥) الجفنة : القصعة الكبيرة .

(٧) الفرق - بضم الفاء - اناء يكتال به

ووارثي دون أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فسكت القوم ، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرّات وقال : والله ليقومنّ قائمكم أو يكون في غيركم ثمّ لتندمنّ ؟ قال : فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون كلّهم إليه ، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فقال : افتح فاك ، ففتح فاه ، فمجّ فيه من ريقه [1] وتفل بين كتفيه وتفل بين قدميه ، فقال أبولهب : لبئس ما حبوت به ابن عمّك إذ جاءك فملأت فاه بزاقاً ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملىء حكمة و علماً و فهماً ، فقال لأبي طالب : ليهنئك أن تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدّماً عليك .

وعن السلميّ ، عن العتكيّ ، عن سعيد بن محمّد الحافظ ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ عن عبادة الأزديّ ، عن كادح العابد ، عن ابن لهيعة ، عن عبدالرحمان بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبد الله قال : لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال [2] رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أن تقول فيك طائفة من اُمّتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك و من فضل طهورك فاستشفوا به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وإنّك تبرىء ذمّتي و تقاتل على سنّتي وإنّك غداً في الآخرة أقرب الناس منّي ، و إنّك أوّل من يرد عليّ الحوض ، وإنّك على الحوض خليفتي ، وإنّك أوّل من يكسى معي ، وإنّك أوّل داخل الجنّة من اُمّتي ، و إنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنّة جيراني ، وإنّ حربك حربي ، وإنّ سلمك سلمي [3] ، وإنّ سريرتك سريرتي و علانيتك علانيتي ، وإنّ ولدك ولدي ، وإنّك منجز عداتي ، وإنّك عليّ [4] وليس أحد من الاُمّة يعدلك عندي ، وإنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، و إنّ الايمان خالط لحمك

---

(١) مج الشراب أو الشيء من فمه : رمى به . وتفل ايضا بمعناه .

(٢) في المصدر : قال له رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : وسلمك سلمي .

(٤) « : وانك على الحوض .

ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنّه لايرد الحوض (١) مبغض لك ، ولا يغيب محبّ لك غداً عنّي حتّى يرد عليّ الحوض معك ياعليّ ؛ فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً ثمّ قال : الحمد لله الّذي منّ عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنت لم يعرف المؤمنون من بعدي (٢) .]

٤٢ ـ مع : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن أحمد بن عليّ الرّمليّ ، عن محمّد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق المروزيّ ، عن عمرو بن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هارون العبديّ قال : سألت جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » قال : استخلفه بذلك والله على اُمّته في حياته وبعد وفاته ، وفرض عليهم طاعته ، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين (٣) .

٤٣ ـ مع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابليّ قال : قلت لسيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الناس يقولون إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ عليه السلام قال : فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » فمن كان في زمن موسى عليه السلام مثل هارون (٤) ؟ .

قال الصدوق قدّس الله روحه : أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » فهذا القول يدلّ على أنّ منزلة عليّ منه في جميع أحواله منزلة هارون من موسى في جميع أحواله

---

(١) في المصدر : وانه لايرد على الحوض .

(٢) كنز الكراجكى : ٢٨٠ و ٢٨١ .

(٣ و ٤) معاني الاخبار : ٧٤ .

إلّا ماخصّه الاستثناء الّذي في نفس الخبر ، فمن منازل هارون من موسى أنّه كان أخاه ولادة ، والعقل يخصّ هذه ويمنع أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناها بقوله ، لأنّ عليّاً لم يكن أخاه ولادة [1] ، ومن منازل هارون من موسى أنّه كان نبيّاً معه ، و استثناء النبيّ يمنع من أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً ؛

ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة فمن الظاهرة أنّه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه ، و أنّه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عنهم ، وأنّه كان بابه في العلم ، وأنّه لومات موسى وهارون حيّ كان هو خليفته بعد وفاته ، فالخبر [2] يوجب أنّ هذه الخصال كلّها لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ و ماكان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أنّ الّذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ اُخوّته بالولادة [3] فهو لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله و إن لم نحط به علماً ، لأنّ الخبر يوجب ذلك ، و ليس لقائل أن يقول : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال : عنى البعض الآخر دون ما ذكرته ، فيبطل حينئذ [4] أن يكون عنى معنىً بتّة ، ويكون الكلام هذراً [5] ، والنبيّ صلى الله عليه وآله لا يهذر في قوله ، لأنّه إنّما كلّمنا ليفهمنا ويعلّمنا ، فلوجاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً فلمّا له يكن ذلك وجب أنّه قدعنى كلّ منزلة كانت لهارون من موسى ممّا لم يخصّه العقل ولاالاستثناء في نفس الخبر ، وإذا وجب ذلك فقدتبيّنت الدلالة [6] على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم و أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أوثقهم في نفسه ، و أنّه

---

(١) في المصدر : لم يكن أخا له ولادة .

(٢) « : والخبر .

(٣) « : اخوة الولادة .

(٤) « فيبطل جميعاً حينئذ .

(٥) هذر الرجل في كلامه : تكلم بمالا ينبغي والهذر : سقط الكلام الذي لايعبأ به .

(٦) في المصدر . فقد ثبتت الدلالة .

يجب له أن يخلّفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت، لأنّ ذلك كلّه كان في شرط هارون ومنزلته من موسى.

فإن قال قائل: إنّ هارون مات قبل موسى عليه السلام ولم يكن إماماً بعده فكيف قيس أمر عليّ على أمر هارون بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هو منّي بمنزلة هارون من موسى» وعليّ عليه السلام قد بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قيل له: نحن إنّما قسنا أمر عليّ عليه السلام على أمر هارون عليه السلام بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هو منّي بمنزلة هارون من موسى» فلمّا كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليّ فوجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله بعد وفاته [١]، و مثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله:

لو أنّ الخليفة قال لوزيره: «لزيد عليك في كلّ يوم يلقاك فيه دينار و لعمرو و عليك مثل ماشرطته لزيد» فقد وجب لعمرو مثل مالزيد، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيّام فأخذ ثلاثة دنانير ثمّ انقطع ولم يأته و أتى عمرو الوزير ثلاثة أيّام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً و خامساً وأبداً و سرمداً مابقي عمرو و على هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كلّ يوم أتاه ديناراً، وإن كان زيد لم يقبض إلّا ثلاثة أيّام، و ليس للوزير أن يقول لعمرو: لاأعطيك إلّا مثل ماقبض زيد، لأنّه كان في شرط زيد أنّه كلّما أتاك فأعطه ديناراً، و لو أتى زيد لقبض، و فعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فواجب أن يقبض، فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصيّ أن يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعليّ عليه السلام فبقي عليّ على قومه ومثل ذلك لعليّ [٢] فواجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله في قومه، نظير ما مثّلناه في زيد و عمرو، و هذا مالابدّ منه ماأعطى القياس حقّه [٣].

فإن قال قائل: لم يكن لهارون لومات موسى عليه السلام أن يخلفه على قومه قيل له: بأيّ شيء ينفصل [٤] من قول قائل قال لك: إنّه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه

(١) في المصدر: في قومه بعد وفاته. وفي (م) و(ت) في قوله.
(٢) أي وبقي مثل ذلك لعلي عليه السلام لاجل بقائه بعدالنبي صلى الله عليه وآله.
(٣) أي مادام أعطى القياس حقه.
(٤) أي أي فصل بين قولك وقول من أنكر أفضلية هارون عليه السلام من أهل زمانه في جميع الجهات؟ وفي (ك): بأي شيء يتفضل.

بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم؟ فإنّه لايجد فصلاً [١] ، لأنّ هذه المنازل لهارون من موسى مشهورة ، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلّها .

فإن قال قائل : إنّ هذه المنزلة الّتي جعلها النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ إنّما جعلها في حياته ، قيل له : نحن ندلّك بدليل واضح على أنّ الّذي جعله النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بقوله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » إنّما جعله له بعد وفاته لامعه في حياته ، فتفهم ذلك إن شاء الله ؛ فممّا يدلّ على ذلك أنّ في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » معنيين : أحدهما إيجاب فضيلة و منزلة لعليّ عليه السلام منه ، والآخر نفي لأن يكون نبيّاً بعده ، و وجدنا نفيه أن يكون عليّ نبيّاً بعده دليلاً على أنّه لولم ينف ذلك لجاز لمتوهّم أن يتوهّم أنّه نبيّ بعده ، لأنّه صلى الله عليه وآله قال فيه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وقدكان هارون نبيّاً ، فلمّا كان نفي النبوّة لابدّ منه [٢] وجب أن يكون نفيها عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه ، لأنّه من أجل الفضيلة و المنزلة احتاج صلى الله عليه وآله [٣] أن ينفي أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً ، لأنّه لولم يقل : « إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى » لم يحتج إلى أن يقول : « إلّا أنّه لانبيّ بعدي » فلمّا كان نفيه النبوّة إنّما هو [٤] لعلّة الفضيلة والمنزلة الّتي توجب النبوّة ، وجب أن يكون نفي النبوّة عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون ، ولوكان النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما نفى النبوّة بعده [٥] في وقت ــ والوقت الّذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعليّ عليه السلام فيه منزلة توجب له نبوّة ــ لكان ذلك من لغو الكلام [٦] ، لأنّ استثناء النبوّة إنّما وقع

---

(١) كذا في المصدر وهو الاصح ، وفي النسخ : فانه لايجد فضلا .

(٢) للعلم الضروري بكون رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء .

(٣) في المصدر و(م) : ما احتاج وهو سهو يظهر بالتأمل .

(٤) « : انما كان هو .

(٥) أي بعد وفاته .

(٦) لان فائدة الاستثناء اخراج ماكان داخلا في المستثنى منه لولاه ، و ليس المورد ــ على ما زعموا ــ كذلك ، لان عدم كون أمير المؤمنين نبياً بعد وفاة رسول الله لم يكن داخلا رأسا ، فيكون الاستثناء لغوا لايتكلم النبي بمثله .

بعدالوفاة ، و المنزلة الّتي توجب النبوّة في حال الحياة الّتي لم ينتف النبوّة فيها ، فلو كان [1] استثناء النبوّة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة و المنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبيّاً في حياته ، ففسد ذلك و وجب أن يكون استثناء النبوّة إنّما هو في الوقت الّذي جعل النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام المنزلة فيه ، لئلّا يستحقّ النبوّة مع ما استحقّه من الفضيلة والمنزلة .

و ممّا يزيد ذلك بياناً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لوقال : « عليّ منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ معي في حياتي » لوجب بهذا القول أن لايمتنع عليّ أن يكون نبيّاً بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه إنّما منعه ذلك في حياته و أوجب له أن يكون نبيّاً بعد وفاته ، لأنّ إحدى منازل هارون أن كان نبيّاً ، فلمّا كان ذلك كذلك وجب أنّ النبيّ إنّما نفى أن يكون عليّ نبيّاً في الوقت الّذي جعل له فيه الفضيلة ، لأنّ بسببها احتاج [2] إلى نفي النبوّة ، وإذا وجب أنّ المنزلة هي في وقت نفي النبوّة وجب أنّها بعد الوفاة ، لأنّ نفي النبوّة بعد الوفاة ، وإذاوجب أنّ عليّاً عليه السلام بعدرسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين و فرض الطاعة و أنّه أعلمهم و أفضلهم ، لأنّ هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى .

فإن قال قائل : لعلّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله « بعدي » إنّما دلّ به على بعد نبوّتي ولم يرد بعد وفاتي ، قيل له : لوجاز ذلك لجاز أن يكون كلّ خبر رواه المسلمون من أنّه لانبيّ بعدمحمّد صلى الله عليه وآله أنّه إنّما هو لا نبيّ بعد نبوّته و أنّه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء [3] .

---

(١) هذا رد آخر لما ادعاه الخصم ، وتوضيحه أن المعنى على ذلك يصير كذا : أنت منى بمنزلة هارون من موسى فى حال حياتى الا أنه لانبى بعد وفاتى ، وهذا فاسد بالضرورة لاستلزامه كون أميرالمؤمنين نبيا فى حياة النبى ، لان هارون كان نبيا فى حياة موسى .

(٢) فى النسخ والمصدر « مااحتاج » وهو سهو كما أشرنا إليه .

(٣) فان المعنى يصير على هذا التقدير كذلك « أنت منى بمنزلة هارون من موسى فى حياتى الا انه لانبى بعد نبوتى » وهذا لاينافى أن يكون بعده انبياء ؛ فان قيل : إن بعد حياة النبى يصدق عليه أنه بعد نبوته ، فاذا نفى وجود نبى بعد نبوته فيشمل بعد حياته ايضا ، يقال : هذا كر على ←

فإن قال : قد اتّفق المسلمون على أنّ معنى قوله : « لا نبيّ بعدي » هو أنّه لا نبيّ بعد وفاتي إلى يوم القيامة ، فكذلك [1] يقال له في كلّ خبر و أثر روي فيه [2] أنّه لا نبيّ بعده .

فإن قال : إنّ قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » إنّما كان حيث خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى غزوة تبوك فاستخلف عليّاً ، فقال : يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان ؛ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟

قيل : هذا غلط في النظر ، لأنّك لا تروي خبراً تخصّص به معنى الخبر المجمع عليه إلّا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصّص الخبر المجمع عليه على المعنى الّذي ندّعيه دون ما تذهب إليه ، ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجّة ، لأنّ الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالته وما يوجبه وروده عموماً لنا دونك ، لأنّا نروي بإزاء ما رويته أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جمع المسلمين وقال لهم : وقد استخلفت عليّاً عليكم بعد وفاتي وقلّدته أمركم وذلك بوحي من الله عزّ وجلّ إليّ فيه ، ثمّ قال له بعقب هذا القول مؤكّداً له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيّناً مقاوماً لخبركم المخصوص [3] ويبقى الخبر الّذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » بحاله نتكلّم في معناه [4] على ما تحمله اللّغة و المشهور من التفاهم ، و هو ما تكلّمنا فيه و شرحناه و

ما فر منه الخصم ، لانه يثبت بذلك أن ظرف اثبات المنزلة لعلى عليه السلام ايضا يشمل على ما بعد الحياة كما يشمل حال الحياة للزوم تطابق المستثنى والمستثنى منه . وسيأتى التعرض إلى ماذكرناه فى آخر مانقله عن الشافى .

(١) هذا جواب الاشكال .

(٢) فى المصدر : يؤمى فيه .

(٣) وكذلك يستفاد من بعض روايات الباب كالرواية ٣٩ أن النبى صلى الله عليه وآله قال له ذلك غير مرة .

(٤) فى المصدر : بحالة يتكلم فى معناه .

ألزمنا به أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قدنصّ على إمامة عليّ عليه السلام بعده (١) ، وأنّه استخلفه وفرض طاعته ، والحمدلله ربّ العالمين على نهج الحقّ المبين (٢) .

أقول : قدأثبتنا هذا الخبر في باب غزوة تبوك ، و في باب الغدير ، و في أكثر احتجاجاته على القوم ، وفي باب اعتذاره عليه السلام عن القعود عن قتال من تقدّم عليه ، وفي احتجاجات الحسن عليه السلام و في أحوال ولادة الحسنين عليهما السلام و في احتجاج سعدبن أبي وقّاص على معاوية ، وفي كثير من الأبواب الآتية ؛ و لنذكر بعض ما ذكره السيّد المرتضى رضوان الله عليه في هذا المقام فإنّه كالشّرح لما ذكره الصدوق رحمه الله .

قال : الخبر دالّ على النصّ من وجهين : أحدهما أنّ قوله صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » يقتضي حصول جميع منازل هارون من موسى لأميرالمؤمنين عليه السلام إلّا ماخصّه الاستثناء وماجرى مجراه من العرف ، وقد علمنا أنّ من منازل هارون من موسى عليه السلام الشركة في النبوّة وأُخوّة النسب والفضل في المحبّة و الاختصاص على جميع قومه والخلافة في حال غيبته على اُمّته ، وأنّه لوبقي بعده لخلّفه فيهم ، ولم يجز أن يخرج القيام بأمورهم عنه إلى غيره ، و إذا خرج بالاستثناء منزلة النبوّة وخصّ العرف منزلة الأُخوّة في النسب وجب القطع على ثبوت ما عداها (٣) ، و من جملته أنّه لوبقي خلفه دبّر أمر اُمّته وقام فيهم مقامه ، وعلمنا بقاء أميرالمؤمنين عليه السلام بعدوفاة الرسول صلى الله عليه وآله فوجبت له الإمامة بلاشبهة .

ثمّ قال رضي الله عنه : وأمّا الدليل على أنّ هارون عليه السلام لوبقي بعد موسى عليه السلام لخلّفه في اُمّته فهو أنّه قد ثبتت خلافته له في حال حياته بلاخلاف ، و في قوله تعالى : « وقال موسى لأخيه هارون اخلفني (٤) » أكبر شاهد بذلك ، و إذا ثبتت الخلافة في حياته

---

(١) في المصدر : بعد وفاته .

(٢) معاني الاخبار : ٧٤-٧٩ .

(٣) كذا في النسخ ، والظاهر « ماعداهما » وفي المصدر : ماعداهاتين المنزلتين . لكن المصنف لخص كلام السيد كما يصرح به فيما يأتي ، و لاجل ذلك لانشير إلى جميع الاختلافات الموجودة بين الكتاب والمصدر .

(٤) سورة الاعراف : ١٤٢ .

وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي إليها ، لأنّ خروجها عنه في حال من الأحوال مع بقائه حطّ له من مرتبة كان عليها ، و صرف عن ولاية فوّضت إليه ، و ذلك يقتضي من التنفير أكثر ممّا يعترف خصومنا من المعتزلة بأنّ الله يجنّب أنبياءه عليهم السلام من القباحة في الخلق والدنامة المفرطة [1] والضعائر المسخفة [2] ، وأن لا يجيبهم الله تعالى إلى ما يسألونه لاُمّتهم من حيث لا يظهر لهم .

فإن قيل : إذا ثبت أنّه منفّر وجب أن يجنّبه هارون من حيث كان نبيّاً و مؤدّياً عن الله عزّ وجلّ ، فكان نبوّته هي المقتضية لاستمرار خلافته إلى بعد الوفاة ، و إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله قد استثنى من الخبر النبوّة وجب أن يخرج معها ماهي مقتضية له و كالسبب فيه ، وإذا خرجت هذه المنزلة مع النبوّة لم يكن في الخبر دلالة على النصّ الّذي تدّعونه [3] قيل له : إن أردت بقولك : إنّ الخلافة من مقتضى النبوّة أنّه من حيث كان نبيّاً يجب له هذه المنزلة كما يجب له سائر شروط النبوّة فليس الأمر كذلك ، لأنّه غير منكر أن يكون هارون قبل استخلاف موسى له شريكاً في نبوّته وتبليغ شرعه [4] ، وإن لم يكن خليفة له فيما سوى ذلك في حياته ولا بعد وفاته ؛ وإن أردت أنّ هارون بعد استخلاف موسى له في حياته يجب أن يستمرّ حاله ولا يخرج عن هذه المنزلة لأنّ خروجه عنها يقتضي التنفير الّذي يمنع نبوّة هارون منه وأشرت في قولك : إنّ النبوّة يقتضي الخلافة بعد الوفاة إلى هذا الوجه فهو صحيح ، غير أنّه لا يجب ما ظننته من استثناء الخلافة باستثناء النبوّة ، لأنّ أكثر ما فيه أن يكون كالسبب في ثبوت الخلافة بعد الوفاة ، و غير واجب أن ينفي ما هو كالمسبّب عن غيره عند نفي الغير ، ألا ترى أنّ أحدنا لو قال لوصيّه : « أعط فلاناً من مالي كذا و كذا ـ وذكر مبلغاً عيّنه ـ فإنّه يستحقّ هذا المبلغ عليّ من ثمن سلعة ابتعتها

(١) دم دمامة : كان حقيراً وقبح منظره . وفى (ك) : والدناءة المفرطة . لكنه سهو فان الدناءة منفى عنهم عليه السلام ولو لم تكن مفرطة .

(٢) سخف : كان ضعيف العقل . وفى المصدر : والصغائر المستخفة .

(٣) توضيحه أن خروج هارون عن الخلافة المسببة عن النبوة يستلزم التنفير المنفى ، لكن أمير المؤمنين لم يكن نبيا حتى يدوم خلافته ، فلا دلالة فى الخبر على ما ادعيتموه .

(٤) فى (ك) مطاع شرعه وفى (ت) متاع شرعه [مشاع خل] .

منه ، وأنزل فلاناً منزلة فلان الّذي أوصيتك به وأجره مجراه فإنّ ذلك يجب له من أرش جناية أوقيمة سلعة[1] أوميراث أوغيرذلك» لوجب على الوصيّ أن يسوّي بينهما في العطيّة ولا يخالف بينهما فيها من حيث اختلفت جهة استحقاقهما ، ولا يكون قول هذا القائل عند أحد من العقلاء يقتضي سلب المعطى الثاني العطيّة من حيث سلب جهة استحقاقها في الأوّل فوجب بما ذكرناه أن يكون منزلة هارون من موسى في استحقاق خلافته له بعد وفاته ثابتة لأميرالمؤمنين عليه السلام لاقتضاء اللّفظ هنا ، وإن كانت تجب لهارون من حيث كان في انتفائها تنفير تمنع نبوّته ويجب لأميرالمؤمنين عليه السلام من غير هذا الوجه .

ويزيد ماذكرناه وضوحاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لوصرّح به حتّى يقول صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى فيخلافته له في حياته و استحقاقها له لوبقي إلى بعد وفاته إلاّ أنّك لست بنبيّ » كان كلامه صلى الله عليه وآله صحيحاً غير متناقض ولاخارج عن الحقيقة ، ولم يجب عند أحد أن يكون باستثناء النبوّة نافياً لما أثبته من منزلة الخلافة بعد الوفاة ؛ وقد يمكن مع ثبوت هذه الجملة أن يرتّب الدليل في الأصل على وجه يجب معه كون هارون مفترض الطاعة على اُمّة موسى عليه السلام لوبقي إلى بعد وفاته و ثبوت مثل هذه المنزلة لأميرالمؤمنين عليه السلام وإن لم يرجع إلى كونه خليفة له في حال حياته و وجوب استمرار ذلك إلى بعدالوفاة ، فإنّ في المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة هارون لموسى في حياته ، وإنكار كونها منزلة تفضل عن نبوّته [2] ، و إن كان فيما حمل عليه نفسه ظاهره المكابرة [3] ، ونقول [4] : قد ثبت أنّ هارون كان مفترض الطاعة على اُمّة موسى لمكان

---

(١) السلعة - بكسرالسين - : المتاع ومايتاجربه . وفيالمصدر : أوقيمة متلفه .

(٢) فيالمصدر ، تنفصل عن نبوته . وحاصله أن الخصم يدعى أن الثابت لهارون هو النبوة فقط ، وليست الخلافة أمرا آخر ، فاذا نفى النبى صلىالله عليه وآله كون أميرالمؤمنين نبيافينتفى خلافتهايضا لعدم الفصل بينهما .

(٣) وجه المكابرة أن النبوة و الخلافة امران مستقلان ، كيف لا وقد قال موسى عليهالسلام لهارون عند خروجه من المدينة على ما حكاهالله تعالى فيالقرآن : « اخلفنى فى قومى » مع أن نبوته كان ثابتا قبلا .

(٤) هذا بيان ترتيب الدليل علىالوجه المذكور .

شركته له في النبوّة الّتي لايتمكّن أحد من دفعها ، وثبت أنّه لوبقي بعده لكان ما يجب من طاعته على جميع اُمّة موسى عليه السلام يجب له [1] ، لأنّه لايجوز خروجه عن النبوّة وهو حيّ ، وإذا وجب ماذكرناه وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أوجب بالخبر لأمير المؤمنين جميع منازل هارون من موسى ونفى أن يكون نبيّاً وكان من جملة منازله أنّه لوبقي بعده لكان طاعته مفترضة على اُمّته و إن كانت تجب لمكان نبوّته ؛ وجب [2] أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على سائر الاُمّة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله و إن لم يكن نبيّاً ، لأنّ نفي النبوّة لا يقتضي نفي مايجب لمكانها على ما بيّنّاه ، وإنّما كان يجب بنفي النبوّة نفي فرض الطاعة لولم يصحّ حصول فرض الطاعة إلّا للنبيّ و إذا جاز أن يحصل لغير النبيّ كالإمام دلّ على انفصاله من النبوّة ، وأنّه ليس من شرائطها وحقائقها الّتي تثبت بثبوتها وتنتفي بانتفائها ، والمثال الّذي تقدّم يكشف عن صحّة قولنا ، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لوصرّح أيضاً بما ذكرناه حتّى يقول : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، في فرض الطاعة على اُمّتي وإن لم تكن شريكي في النبوّة و تبليغ الرّسالة » لكان كلامه مستقيماً بعيداً من التنافي .

فإن قال : فيجب على هذه الطريقة أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على الاُمّة في حال حياة النبيّ كما كان هارون كذلك في حال حياة موسى قيل : لو خلّينا وظاهر الكلام لأوجبنا ماذكرته ، غير أنّ الإجماع مانع منه ، لأنّ الاُمّة لاتختلف في أنّه عليه السلام لم يكن مشاركاً للرسول في فرض الطاعة على الاُمّة على جميع أحوال حياته حسب ماكان عليه هارون في حياة موسى ، ومن قال منهم : إنّه كان مفترض الطاعة في تلك الأحوال يجعل ذلك في أحوال غيبة الرسول صلى الله عليه وآله على وجه الخلافة ، لافي أحوال حضوره ، وإذا خرجت أحوال الحياة بالدليل ثبتت الأحوال بعد الوفاة بمقتضى اللّفظ .

فإن قال : ظاهر قوله صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » يمنع ما

---

(١) أي كما كان واجب الاطاعة في حال حياة موسى لاجل النبوة فكذلك ايضا لو كان بقي بعده . ويمكن أن يكون مرجع الضمير في «طاعته» موسى عليه السلام وإن لايخلو عن تكلف .

(٢) جواب اذا .

ذكرتموه لأنّه يقتضي من المنازل ماحصل لهارون من جهة موسى واستفاده به ، و إلّا فلا معنى لنسبة المنازل إلى أنّها منه ، وفرض الطاعة الحاصل عن النبوّة غير متعلّق بموسى ولا واجب من جهته (١) .

قيل له : أمّا سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا ، لأنّ خلافة هارون لموسى عليهما السلام في حياته لاشكّ في أنّها منزلة منه و واجبة بقوله الّذي ورد به القرآن ، فأمّا ماأوجبناه من استحقاقه للخلافة بعده فلا مانع من إضافته أيضاً إلى موسى ، لأنّه من حيث استخلفه في حياته وفوّض إليه تدبير قومه ولم يجز أن يخرج عن ولاية جعلت له ، وجب حصول هذه المنزلة بعدالوفاة ، فتعلّقها بموسى عليه السلام تعلّق قويّ ، فلم يبق إلّا أن يبيّن الجواب على الطريقة الّتي استأنفناها .

والّذي يبيّنه أنّ قوله صلّى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » لا يقتضي ماظنّه السائل من حصول المنازل بموسى و من جهته ، كما أنّ قول أحدنا : أنت منّي بمنزلة أخي منّي أو بمنزلة أبي منّي لا يقتضي كون الاُخوّة والاُبوّة به و من جهته ، وليس يمكن أحداً أن يقول في هذا القول إنّه مجاز أوخارج عن حكم الحقيقة ، ولوكانت هذه الصيغة تقتضي ما ادّعي لوجب أيضاً أن لايصحّ استعمالها في الجمادات و كلّ ما لايصحّ منه فعل ، وقد علمنا صحّة استعمالها فيما ذكرناه ، وأنّهم لايمنعون من القول بأنّ منزلةدارزيد من دارعمرو ، بمنزلة دارخالد من دار بكر ، ومنزلة بعض أعضاءالإنسان منه منزلة بعض آخر منه وإنّما يفيدون تشابه الأحوال وتقاربها ، و يجري لفظة « من » في هذه الوجوه مجرى « عند » و « مع » و كأنّ القائل أراد : محلّك عندي و حالك معي في الإكرام والإعطاء كحال أبي عندي ومحلّه فيهما .

وممّا يكشف عن صحّة ماذكرناه حسن استثناء الرسول النبوّة من جملة المنازل ، ونحن نعلم أنّه لم يستثن إلّا مايجوزدخوله تحت اللّفظ عندنا أويجب دخوله عندمخالفينا

---

(١) توضيحه أن وجوب طاعة هارون لاجل نبوته غير وجوب طاعته لاجل خلافته عن موسى ، فان الاول كان ثابتاً عن الله سبحانه وغير مقيد بحياة موسى أووفاته ، بخلاف الثانى فان قوامه بموسى فينتفى بوفاته ، وكذا الحال فى أمير المؤمنين عليه السلام .

ونحن نعلم أيضاً أنّ النبوّة المستثناة لم تكن بموسى [١] ، وإذا ساغ استثناء النبوّة من جملة ما اقتضى اللّفظ مع أنّها لم تكن بموسى بطل أن يكون اللّفظ متناولاً لما وجب من جهة موسى من المنازل [٢] .

وأمّا الّذي يدلّ على أنّ اللّفظ يوجب حصول جميع المنازل إلاّ ما أخرجه الاستثناء وماجرى مجراه [٣] وإن لم يكن من ألفاظ العموم الموجبة للاشتمال و الاستغراق ولا كان أيضاً من مذهبنا أنّ في اللّفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوب لفظاً موضوعاً [٤] له فهو أنّ دخول الاستثناء في اللّفظ الّذي يقتضي على سبيل الإجمال أشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد البيان و الإفهام ، دليل على أنّ ما يقتضيه اللّفظ و يحتمله بعد ما خرج بالاستثناء مراد بالخطاب و داخل ماتحته ، و يصير دخول الاستثناء كالقرينة أو الدلالة الّتي توجب الاستغراق والشمول ؛ يدلّ على صحّة ماذكروه أنّ الحكيم منّا إذا قال : من دخل داري اُكرمه إلاّ زيداً ، فهمنا من كلامه بدخول الاستثناء أنّ من عدازيد مرادٌ بالقول ، لأنّه لولم يكن مراداً لوجب استثناؤه مع إرادة الإفهام و البيان ، و هذا وجه .

ووجه آخر وهو أنّا وجدنا الناس في هذا الخبر على فرقتين : منهم من ذهب إلى أنّ المراد منزلة واحدة لأجل السبب الّذي يدّعون خروج الخبر عليه ، ولأجل عهد أو عرف ؛ والفرقة الاُخرى تذهب إلى عموم القول لجميع ما هو منزلة هارون من موسى بعد ما أخرج الدليل ، على اختلافهم في تفصيل المنازل وتعيينها ، و هؤلاء هم الشيعةوأكثر مخالفيهم ، لأنّ القول الأوّل لم يذهب إليه إلّا الواحد و الاثنان ، و إنّما يمتنع من خالف الشيعة من إيجاب كون أمير المؤمنين صلوات الله عليه خليفة للنبيّ بعده ، حيث لم يثبت عندهم أنّ هارون لو بقي بعد موسى لخلّفه ، ولا أنّ ذلك ممّا يصحّ أن يعدّ في جملة منازله ، فكان كلّ من ذهب إلى أنّ اللّفظ يصحّ تعدّيه المنزلة الواحدة ذهب إلى

---

(١) بل هو أمر الهى يؤتيه من يشاء من عباده المخلصين .

(٢) لانه على هذا الفرض لم تكن النبوة داخلة رأساً حتى يحتاج إلى الاستثناء .

(٣) وهو العقل وفهم العرب حيث يخرج الاخوة النسبية كما بين سابقا .

(٤) كذا فى النسخ والمصدر ، ولا يخلو عن اغلاق واضطراب .

عمومه ، فإذا فسد قول من قصّر القول على المنزلة الواحدة ـ لما سنذكره ـ و بطل وجب عمومه ، لأنّ أحداً لم يقل بصحّة تعدّيه مع الشكّ في عمومه ، بل القول بأنّه ممّا يصحّ أن يتعدّى وليس بعامّ خروج عن الإجماع .

فإن قال : و بأيّ شيء تفسدون أن يكون الخبر مقصوراً على منزلة واحدة ؟ قيل له : أمّا ما تدّعي من السبب الّذي هو إرجاف المنافقين (١) و وجوب حمل الكلام عليه وأن لا يتعدّاه فيبطل من وجوه :

منها أنّ ذلك غير معلوم على حدّ نفس الخبر بل غير معلوم أصلاً ، وإنّما وردت به أخبار آحاد ، وأكثر الأخبار واردة بخلافه ، وأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا خلّفه النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة في غزوة تبوك كره أن يتخلّف عنه وأن ينقطع عن العادة الّتي كان يجري عليه السلام عليها في مواساته له بنفسه وذبّه الأعداء عن وجهه ، فلحق به وسكن إليه ما يجده من ألم الوحشة ، فقال له هذا القول ، وليس لنا أن نخصّص خبراً معلوماً بأمر غير معلوم ؛ على أنّ كثيراً من الروايات قد أتت بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » في أماكن مختلفة وأحوال شتّى (٢) ، وليس لنا أيضاً أن نخصّه بغزاة تبوك دون غيرها ، بل الواجب القطع على الخبر والرجوع إلى ما يقتضيه ، والشكّ فيما لم تثبت صحّته من الأسباب والأحوال .

ومنها أنّ الّذي يقتضيه السبب مطابقة القول له ، وليس يقتضي مع مطابقته له أن لا يتعدّاه ، و إذا كان السبب مايدّعونه من إرجاف المنافقين و استثقاله صلّى الله عليه وآله إذ كان الاستخلاف في حال الغيبة والسفر ، فالقول على مذهبنا وتأويلنا يطابقه و يتناوله ، و إن تعدّاه إلى غيره من الاستخلاف بعد الوفاة الّذي لاينافي مايقتضيه السبب ؛ يبيّن ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لو صرّح بما ذهبنا إليه حتّى يقول : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في المحبّة والفضل و الاختصاص والخلافة في الحياة وبعد الوفاة » لكان السبب الّذي يدّعى

---

(١) اشارة الى ما ربما قاله المنافقون حين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام عند خروجه الى غزوة تبوك .

(٢) قد أشرنا اليه فيما سبق راجعه .

غير مانع من صحّة الكلام واستقامته .

ومنها أنّ القول لو اقتضى منزلة واحدة إمّا الخلافة في السفر أوما ينافي إرجاف المنافقين من المحبّة فكيف يصحّ الاستثناء ؟ لأنّ ظاهره لا يقتضي تناول الكلام لأكثر من منزلة واحدة ، ألا ترى أنّه لا يحسن [1] أن يقول أحدنا لغيره : « منزلتك منّي في الشركة في المتاع المخصوص دون غيرها منزلة فلان من فلان إلّا أنّك لست بجاري » و إن كان الجوار ثابتاً بينه وبين من ذكره ، من حيث لم يصحّ تناول قوله الأوّل ما يصحّ دخول منزلة الجوار فيه ؛ و كذلك لا يصحّ أن يقول : « ضربت غلامي زيداً إلّا غلامي عمراً » وإن صحّ أن يقول: « ضربت غلماني إلّا غلامي عمراً » من حيث تناول اللّفظ الواحد دون الجميع .

وبهذا الوجه يسقط قول من ادّعى أنّ الخبر يقتضي منزلة واحدة لأنّ [2] ظاهر اللّفظ لم يتناول أكثر من المنزلة الواحدة وأنّه لو أراد منازل كثيرة لقال : « أنت منّي بمنازل هارون من موسى » وذلك [3] أنّ اعتبار الاستثناء يدلّ على أنّ الكلام يتناول أكثر من منزلة واحدة ، والعادة في الاستعمال جارية بأن يستعمل مثل هذا الخطاب ، وإن كان المراد المنازل الكثيرة ، لأنّهم يقولون : « منزلة فلان من الأمير كمنزلة فلان منه » وإن أشاروا إلى أحوال مختلفة ومنازل كثيرة ، ولا يكادون يقولون بدلاً ممّا ذكرناه : « منازل فلان كمنازل فلان » وإنّما حسن منهم ذلك من حيث اعتقدوا أنّ ذوي المنازل الكثيرة والرتب المختلفة قد حصل لهم بمجموعها منزلة واحدة كأنّها جملة متفرّعة إلى غيرها . فتقع الإشارة منهم إلى الجملة بلفظ الوحدة .

وباعتبار ما اعتبرناه من الاستثناء يبطل قول من حمل الكلام على منزلة يقتضيها العهد أو العرف ، ولأنّه ليس في العرف أن لا يستعمل لفظ « منزلة » إلّا في شيء مخصوص دون ما عداه ، لأنّه لا حال من الأحوال يحصل لأحد مع غيره من نسب وجوار وولاية

(١) كذا في المصدر و(ت) ؛ وفي النسخ « يحسن » وهو سهو ظاهر .

(٢) بيان الاقتضاء للمنزلة الواحدة .

(٣) بيان وجه السقوط .

ومحبّة واختصاص إلى سائر الأحوال إلّا ويصحّ أن يقال فيه : إنّه منزلة ، و من ادّعى عرفاً في بعض المنازل كمن ادّعاه في غيره ، و كذلك لا عهد يشار إليه في منزلة من منازل هارون من موسى عليه السلام دون غيرها ، فلا اختصاص بشيء من منازله ليس في غيره (١) ، بل سائرمنازله كالمعهود منجهة أنّها معلومة بالأدلّة عليها ، و كلّ ماذكرناه واضح لمن أنصف من نفسه .

طريقة اُخرى من الاستدلال بالخبر على النصّ ، وهي أنّه إذا ثبت كون هارون خليفة لموسى على اُمّته في حياته ومفترض الطاعة عليهم وأنّ هذه المنزلة من جملة منازله ووجدنا النبيّ صلّى الله عليه وآله استثنى ما لم يرده من المنازل بعده بقوله : « إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » دلّ هذا الاستثناء على أنّ مالم يستثنه حاصل لأميرالمؤمنين عليه السلام بعده ، وإذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحياة فتثبت بعده ، فقد صحّ وجه النصّ بالإمامة .

فإن قال : ولمَ قلتم : إنّ الاستثناء في الخبر يدلّ على بقاء ما لم يستثن من المنازل و ثبوته بعده ؟ قيل له : بأنّ الاستثناء كما من شأنه إذا كان مطلقاً أن يوجب مالم يستثن مطلقاً كذلك من شأنه إذا قيّد بحال أو وقت أن يوجب ثبوت ما لم يستثن في تلك الحال وفي ذلك الوقت ، لأنّه لا فرق بين أن يستثنى من الجملة في حال مخصوص ما لم تتضمّنه الجملة في تلك الحال وبين أن يستثنى منها ما لم تتضمّنه على وجه من الوجوه ، ألاترى أنّ قول القائل « ضربت غلماني إلّا زيداً في الدار وإلّا زيداً فإنّي لم أضربه في الدار » يدلّ على أنّ ضربه غلمانه كان في الدار لموضع تعلّق الاستثناء بها ، وأنّ الضرب لو لم يكن في الدار لكان تضمّن الاستثناء لذكر الدار كتضمّنه ذكر ما لا تشتمل عليه الجملة الاُولى من بهيمة و غيرها ، و ليس لأحد أن يقول و يتعلّق بأنّ لفظة « بعدي » مستثنى بمشيّة الله (٢) ، ولا له أن يقول : من أين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل لأنّا قد دلّلنا على ذلك في الطريقة الاُولى .

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : فلا اختصاص بشيء من منازله بعهد ليس فى غيره .

(٢) كذا فى النسخ وفيه سقط واضطراب ، والصحيح كما فى المصدر : «وليس لاحد أن يقول ويتعلق بأن لفظة « بعدى » فى الخبر لا يفيد حال الوفاة ، وأن المراد بها « بعد نبوتى » لان الجواب عن هذه الشبهة يأتى فيما بعد مستقصى بمشية الله » وأما جوابه فمذكور فى جواب « إن

فإن قيل : لعلّ المعنى : بعد كوني نبيّاً لا بعد وفاتي قلنا : لا يخلّ ذلك بصحّة تأويلنا ، لأنّا نعلم أنّ الّذي أشاروا إليه من الأحوال [١] تشتمل على أحوال الحياة وأحوال الممات إلى قيام الساعة ، ويجب بظاهر الكلام وبما حكمنا به من مطابقة الاستثناء في الحال الّتي فيها المستثنى منه أن يجب لأمير المؤمنين عليه السلام الإمامة في جميع الأحوال الّتي تعلّق النفي بها ، فإن أخرجت دلالة شيئاً من هذه الأحوال أخرجناه لها وأبقينا ما عداه لاقتضاء ظاهر الكلام له ، فكان ما طعن به مخالفونا إنّما زاد قولنا صحّة وتأكيداً ؛ انتهى كلامه قدّس الله روحه ملخّصاً [٢] ، وقد أطنب رحمه الله بعد ذلك في ردّ الشبه والإشكالات الموردة على الاستدلالات بالخبر بما لا مزيد عليه ، فمن أراد الاطّلاع عليها فليرجع إلى الكتاب .

ثم أقول : لا يخفى على منصف بعد الاطّلاع على الأخبار الّتي أوردناها وما اشتملت عليه من القرائن الدالّة على أنّ المراد بها ما ذكرناه على مامرّ في كلام الفاضلين أنّ مدلول الخبر صريح في النصّ عليه عليه السلام لا سيّما وقد انضمّت إليها قرائن اُخر ، منها الحديث المشهور الدالّ على أنّه يقع في هذه الاُمّة كلّ ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، ولم يقع في هذه الاُمّة ما يشبه قصّة هارون وعبادة العجل إلّا بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وترك نصرة الوصيّ ، و قد ورد في روايات الفريقين أنّ أمير المؤمنين استقبل قبر الرسول ـ صلوات الله عليهما ـ عند ذلك و قال ما قاله هارون : « يا ابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين أنّ وصاية موسى وخلافته انتهى إلى أولاد هارون ، فمن منازل هارون من موسى كون أولاده خليفة موسى ، فيلزم بمقتضى المنزلة أن يكون الحسنان عليهما السلام المسمّيان باسمي ابني هارون باتّفاق الخاصّ و العامّ خليفتي الرسول ، فيلزم خلافة أبيهما لعدم القول بالفصل ، و ممّن ذكر ذلك محمّد

قيل » وقد سبق في كلام الصدوق ايضا فراجعه وقد بسط الكلام في الشافي بعد ذلك بما لم ينقله المصنف ، ثم تعرض للاشكال وجوابه ، ولاجل هذا الفصل الطويل قال : لان الجواب عن هذه الشبهة يأتي فيما بعد .

(١) لم يتعرض المصنف الى نقله ، راجع المصدر تجده هناك .

(٢) الشافي : ١٤٨-١٥٣ .

الشهرستاني حيث قال في أثناء بيان أحوال اليهود: إنّ الأمر كان مشتركاً بين موسى عليه السلام وبين أخيه هارون إذ قال : «وأشركه في أمري [١]» وكان هو الوصيّ ، فلمّا مات هارون في حياته [٢] انتقلت الوصاية إلى يوشع وديعة ليوصلها إلى شبّير وشبّر ابني هارون عليه السلام قراراً ، وذلك أنّ الوصيّة والإمامة بعضها مستقرّ وبعضها مستودع انتهى [٣].

مع أنّك إذا رجعت إلى الأخبار الواردة في تسميتهما وجدتها صريحة في عموم المنزلة لجميع الأحوال والأوصاف ومنها ما مرّ ، وسيأتي من الأخبار المتواترة الدالّة بأجمعها على أنّه عليه السلام كان بصدد تعيينه للخلافة و إظهار فضله لذلك في كلّ موطن ومقام ، إلى غير ذلك ممّا سيأتي في الأبواب الآتية وسنشير إليها ،

وأقول بعد ذلك أيضاً : إنّا لو سلّمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أنّا قد أقمنا الدلائل على خلافها فلا يناقشنا في أنّه يدلّ على أنّه عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول وأحبّهم إليه ولا يكون أحبّهم إليه إلّا لكونه أفضلهم كما مرّ بيانه في الأبواب السابقة ، فتقديم غيره عليه ممّا لا يقبله العقل ويعدّه قبيحاً ، و أيّ عقل يجوّز كون صاحب المنزلة الهارونيّة مع ما انضمّ إليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعيّة و تابعاً لمن ليس له إلّا المثالب الفظيعة [٤] و المقابح الشنيعة ؟ ! والحمد لله الّذي أوضح الحقّ لطالبيه ولم يدع لأحد شبهة فيه * .

---

(١) سورة طه : ٣٢ .
(٢) في المصدر في حال حياته .
(٣) الملل والنحل ٢ : ١١ .
(٤) المثلبة : العيب . فظع الامر : اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك .

* أقول و الحق الصحيح الذى يظهر من تتبع الاخبار و شرح قصة موسى فى سورة طه آية ٩-٩٩ ان النبوة الاصلية المستلزمة لنزول الوحى والتكليم و المعجزات انما كان لموسى عليه السلام حيث كلمه الله وقال «**اذهب الى فرعون انه طغى** قال رب اشرح لى صدرى ويسرلى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى و اجعل لى وزيرا من أهلى هرون اخى اشدد به ازرى و اشركه فى امرى » فاستجاب الله دعاءه و جعل اخاه هرون وزيراً فى تدبير امر الرسالة و شريكاً فى امر التبليغ والذهاب الى فرعون فقال « اذهب انت واخوك بآياتى ولاتنيا فى ذكرى **اذهبا الى فرعون انه طغى** » فهرون انما هو نبى الله نيابة عن موسى عليه السلام فانه كان يتعلم الوحى وحقائق التوراة من موسى ثم يوازره فى تدبير الرسالة ويشاركه فى التبليغ وهو خلفه ويمينه يشد أزره حيث يفتر . وكذلك كان منزلة على عليه السلام من رسول الله فان النبوة الاصلية المساوقة لنزول القرآن وجبرئيل والتايید بالمعجزات ودعوة الناس الى ما يوحى اليه انما كان لرسول الله فقط واما على فهو وزيره فى تدبير امرالرسالة وشريكه فى امرالتبليغ وهو خلفه ويمينه ←

٥٤
﴿ باب ﴾

✿(ما امر به النبى صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بامرة المؤمنين)✿
✿(وانه لايسمى به غيره ، وعلة التسمية به ، وفيه جملة من مناقبه)✿
✿(وبعض النصوص على امامته صلوات الله عليه)✿

١ ـ ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال لي بريدة : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أبيك بإمرة المؤمنين (١).

٢ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء كنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إليّ ربّي ما أوحى .

ثمّ قال : يا محمّد اقرء على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرالمؤمنين (٢) ، فما سمّيت به أحداً قبله ولا اُسمّي بهذا أحداً بعده (٣).

٣ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد ، عن يوسف ابن كليب ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزنيّ ، عن علاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا النبيّ صلى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين (٤).

شف : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن المظفّر بن موسى ، عن محمّد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ ، عن يحيى بن سالم مثله (٥).

← يشد أزره حيث يفتر ولذلك اخذ منه البيعة على ان يكون اخاه ووارثه ووصيه والمؤدى عنه ولذلك لاينزل آية الاويعلمها علياظهرها وبطنها وجميع وجوهها ولذلك ارسله بسورة براءة الى المشركين وقال لايؤدى عنى الا على ولذلك .... ولذلك .

فلعلى من النبى تمام منازل هارون من موسى حتى النيابة فى التبليغ والاداء عنه معه وبعده الأن شرع موسى منسوخ ونيابة هرون و ابناؤه زائلة وشرع محمد غير منسوخ ونيابة على واولاده غيرزائلة الى يوم القيامة (ب)

(١) عيون الاخبار ٢٢٦ .
(٢) كذا فى النسخ وفى المصدر : اقرأ على بن أبى طالب أميرالمؤمنين .
(٣) امالى الشيخ : ١٨٥ .
(٤) « : ٢١١ .
(٥) اليقين : ١٠ .

٤ - ما : الفحّام ، عن عمّه عمرو بن يحيى ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمّد بن بهار ، عن عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن الفضل بن الزبير ، عن أبي داود السبيعيّ ، عن عمرو بن حصيب أخي بريدة بن حصيب قال : بينا أنا و أخي بريدة عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل أبو بكر فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : انطلق فسلّم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله و من أمير المؤمنين ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم ، ثمّ دخل عمر فسلّم فقال : انطلق فسلّم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله ومن أمير المؤمنين ؟ قال صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم (١).

٥ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن هارون ، عن محمّد بن مالك بن الأبرد عن محمّد بن فضيل بن غزوان ، عن غالب الجهنيّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى اُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال : يا محمّد (٢) ، فقلت : لبّيك ربّي و سعديك ، قال : قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك ؟ قال قلت : ربّ عليّاً ، قال: صدقت يا محمّد ، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : اختر لي فإنّ خيرتك خيرٌ لي ، قال : قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً ، ونحلته (٣) علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقّاً ، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده ؛ يا محمّد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمّد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ربّ فقد بشّرته فقال عليّ : أنا عبد الله وفي قبضته ، إن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، و إن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال : اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمّد ، غير أنّي مختصّه بشيء من

---

(١) امالى الشيخ : ١٨١و١٨٢.
(٢) فى المصدر : فقال لى يا محمد .
(٣) اى اعطيته . وفى المصدر : فانى نحلته .

البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي ، قال قلت : ربّ أخي وصاحبي ، قال : إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى و مبتلى به ، و لولا عليّ لم يعرف ولاء أوليائي [(١)] ولا أولياء رسلي .

قال محمّد بن مالك : فلقيت نضر بن مزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله .

قال محمّد بن مالك : فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال : حدّثني به أبي عن آبائه عليهم السلام وذكر الحديث بطوله [(٢)].

بيان : اجل قلبه بالتخفيف من الجلاء أو بالتشديد أي اجعل قلبه جليلاً عظيماً بما تجعل فيه من المعارف الإلهيّة و الأخلاق البهيّة ؛ و في بعض النسخ بالخاء المعجمة أي اخل قلبه عن الصفات الذميمة والشبهات الرديئة . قوله صلى الله عليه وآله : « واجعل ربيعه الايمان بك » أي اجعل صفاء قلبه و نموّه في الكمالات بسبب الإيمان بك ، فإنّ صفاء النباتات ونموّها إنّما يكون في الربيع ، أو اجعل قلبه مائلاً إلى الإيمان مشتاقاً إليه كما يميل الإنسان إلى الربيع ، قال الجزريّ : في حديث الدعاء : « اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي » جعله ربيعاً [(٣)] لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان و يميل إليه ، انتهى [(٤)].

أقول : وعلى التقديرين يحتمل إرجاع الضمير إليه .

٦ ـ ج : قال سليم بن قيس : جلست إلى سلمان و المقداد وأبي ذرّ فجاء [(٥)] رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً، فقال له سلمان : عليك بكتاب الله فالزمه وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه مع الكتاب [(٦)] لا يفارقه ، فإنّا نشهد [(٧)] أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : لم يعرف حزبي ولا أوليائي .
(٢) امالي الشيخ ١ : ٢١٨و٢١٩ .
(٣) في المصدر: جعله ربيعاً له .
(٤) النهاية ٢ : ٩١ .
(٥) في المصدر : وأبي ذر والمقداد .
(٦) « : فانه مع القرآن .
(٧) « : فأنا أشهد .

يقول : إنّ عليّاً يدور مع الحقّ حيث دار ، وإنّ عليّاً هو الصدّيق والفاروق ، يفرق بين الحقّ و الباطل ؛ قال : فما بال الناس [١] يسمّون أبابكر الصدّيق وعمر الفاروق ؟ قال : نحلهما [٢] الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله و إمرة المؤمنين ، لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلّمنا جميعاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين [٣] .

٧ ـ **مع،ع** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرّ زاد [٤] ، عن محمّد بن موسى ابن الفرات ، عن يعقوب بن سويد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت جعلت فداك : لمَ سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : لأنّه يميرهم العلم ، أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ « ونمير أهلنا » [٥]

شي : عن جابر مثله [٦] .

بيان : الميرة ـ بالكسر ـ : جلب الطعام ، يقال : مار عياله يمير ميراً و أمارهم و امتار لهم ؛ و يرد عليه أنّ الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف ، ويمكن التفصّي عنه بوجوه : الأوّل أن يكون على القلب و فيه بعد من وجوه لا يخفى الثاني أن يكون «أمير» فعلاً مضارعاً على صيغة المتكلّم ، ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثمّ اشتهر به ، كما في «تأبّط شرّاً» .

الثالث أن يكون المعنى أنّ اُمراء الدنيا إنّما يسمّون بالأمير لكونهم متكفّلين لميرة الخلق وما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم ، وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلك ، لأنّه يميرهم ماهو سبب لحياتهم الأبديّة وقوتهم الروحانيّة ، وإن شارك سائر الاُمراء في الميرة الجسمانيّة ، وهذا أظهر الوجوه .

---

(١) في المصدر: فما بال القوم .

(٢) نحل القول : أضاف إليه قولا قاله غيره : وادعاه لنفسه .

(٣) الاحتجاج : ٨٣ .

(٤) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة . جامع الرواة ١ : ١٩٦ .

(٥) معاني الاخبار : ٦٣ . علل الشرائع : ٦٥ . والاية في سورة يوسف : ٦٥ .

(٦) مخطوط ؛ وأورده في البرهان ٢ : ٢٥٨ .

٨ ـ ع : الدقّاق و ابن عصام معاً عن الكليني ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل الفزاري ، عن محمّد بن جمهور ، عن ابن أبي نجران ، عمّن ذكره ، عن الثمالي قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله لمَ سمّي عليّ أمير المؤمنين وهو اسم ما سمّي به أحد قبله ولا يحلّ لأحد بعده ؟ قال : لأنّه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فلمَ سمّي سيفه ذا الفقار ؟ فقال عليه السلام : لأنّه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلّا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنّة ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحقّ ؟ قال : بلى ، قلت : فلمَ سمّي القائم قائماً ؟ قال : لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب (١) و قالوا : إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم : قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين ، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائم يصلّي ، فقال الله عزّ وجلّ : بذلك القائم أنتقم منهم (٢) .

بيان : قال الجزري : فيه « إنّه كان اسم سيفه ذا الفقار » لأنّه كان فيه حفر صغار حسان ، والمفقّر من السيوف : الّذي فيه حزوز مطمئنّة (٣) .

٩ ـ لي : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن الحسين بن عليّ العبدي ، عن محمّد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن ربيعة ، عن إبراهيم بن يزيد ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول ـ وقد بلغه عن اُناس من قريش إنكار تسميته لعليّ أمير المؤمنين ـ فقال : معاشر الناس إنّ الله عزّ وجلّ بعثني إليكم رسولاً وأمرني أن أستخلف عليكم عليّاً أميراً ، ألا فمن كنت نبيّه فإنّ عليّاً أميره ، تأمير أمّره الله عزّ و جلّ عليكم ، و أمرني أن اُعلمكم ذلك لتسمعوا له و تطيعوا ، إذا أمركم [بأمر] تأتمرون ، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون ، ألا فلا يأتمرنّ أحد

---

(١) النحيب : رفع الصوت بالبكاء .

(٢) علل الشرائع : ٦٤ .

(٣) حز العود : فرضه .

منكم على علي عليه السلام في حياتي ولا بعد وفاتي ، فإن الله تبارك و تعالى أمره عليكم و سماه أمير المؤمنين ، ولم يسم أحداً من قبله بهذا الاسم ، وقد أبلغتكم ما اُرسلت به إليكم في علي فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله ، ومن عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل ولاحجة له عند الله وكان مصيره إلى [النار وإلى] ماقال الله عز وجل في كتابه « و من يعص الله و رسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها [(١)] » .

١٠ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال : إنا أول أهل بيت نوه الله [(٢)] بأسمائنا ، إنه لما خلق الله السماوات و الأرض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا إله إلا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن محمداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً [(٣)] .

١١ ـ **ير** : وجدت في بعض رواية أصحابنا في كتاب رواه عن عبد الله بن أحمد، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عباد النضري ، عن تميم ، عن عبد المؤمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ فقال لي : لأن ميرة المؤمنين منه ، هو [(٤)] كان يميرهم العلم [(٥)] .

١٢ ـ **شف** : أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن عبدالله بن محمد بن يزيد ، عن محمد بن أبي يعلى ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن زكريا بن يحيى ، عن مندل بن علي ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي [(٦)] ، فدخل علي عليه السلام فقال : كيف أصبح رسول الله ؟ فقال : بخير ، قال له دحية : إني لاُحبك و إن لك مدحة أزفها إليك [(٧)] ، أنت

---

(١) امالى الصدوق : ٢٤٤ و ٢٤٥ والاية فى سورة النساء : ١٤.
(٢) نوهه: دعاه برفع الصوت . رفع ذكره . مدحه وعظمه .
(٣) امالى الصدوق : ٣٥٩ و ٣٦٠ .
(٤) فى المصدر : هومنه .
(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .
(٦) راجع اسد الغابة ٢ : ١٣٠ .
(٧) أى أهديها اليك .

أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، أنت سيّد ولد آدم ماخلا النبيّين و المرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد صلى الله عليه وآله و حزبه إلى الجنان زفّاً زفّاً قد أفلح من تولّاك و خسر من تخلّاك ، محبّو محمّد محبّوك و مبغضو محمّد مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمّد ، ادن منّي ياصفوة الله ، فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فقال [1] : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث قال : لم يكن دحية الكلبيّ كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين و رهبتك في صدور الكافرين [2].

شف : من كتاب عتيق في تسمية جبرئيل مولانا أمير المؤمنين عن عبدالله بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم ، عن زكريّا بن يحيى ، عن مندل بن عليّ ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه عليّ عليه السلام في الغداة ، و كان يحبّ أن لايسبقه إليه أحد، فإذاً النبيّ في صحن الدار : وساق الخبر إلى آخره [3] .

بشا : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز ، عن محمّد بن أحمد بن زرقويه ، عن عثمان بن أحمد السمّاك ، عن شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله مثله [4].

ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن عبد الله بن سليمان السجستانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم مثله [5] .

١٣ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن عليّ بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح بن يحيى المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأنس اسكب لي وَضوءاً [6] وماء ، فتوضّأ

---

(١) أى فقال رسول الله.

(٢) اليقين : ٩ و ١٠ . والرهبة : الخوف والخشية.

(٣) « ١٧ و ١٨ . وكذا أورده عن محمد بن جرير الطبرى باسناده عن ام سلمة ، راجع ص : ٤٩ .

(٤) بشارة المصطفى : ١٢٠ و ١٢١.

(٥) امالى ابن الشيخ : ٣١ .

(٦) سكب الماء ونحوه : صبه . والوضوء ـ بفتح الواو ـ الماء الذى يتوضأ به . أى هيىء لى ماءاً أتوضأ به .

وصلّى ثمّ انصرف فقال : يا أنس أوّل من يدخل عليّ اليوم أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وخاتم الوصيّين و إمام الغرّ المحجّلين ، فجاء عليٌّ حتّى ضرب الباب ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : هذا عليٌّ ، قال : افتح له ، فدخل (١) .

قب : بشير الغفاريّ والقاسم بن جندب وأبو الطفيل عن أنس مثله(٢) .

١٤ ـ شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي دارم . عن المنذر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي غيلان ، عن أبي سعيد ـ وهو رجل ممّن شهد صفّين ـ قال : حدّثني سالم المنتوف مولى عليّ ، قال : كنت مع عليّ في أرض له وهو يحرثها حتّى جاء أبوبكر وعمر ، فقالا : ننشدك الله(٣) سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقيل : كنتم تقولون في حياة رسول الله ؟ فقال عمر : هو أمرنا بذلك(٤)

١٥ ـ شف : بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب ، عن جابر بن إبراهيم ، عن إسحاق ، عن عبد الله قال : دخل عليٌّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين عائشة فقالت عائشة : ماكان لك مجلس غير فخذي ؟ فضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله على ظهرها فقال : مه لا تؤذيني في أخي ، فإنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، يوم القيامة يقعد على الصّراط يدخل أولياءه الجنّة ويدخل أعداءه النّار (٥) .

١٦ ـ شف : بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب ، عن منيع بن حارث ، عن أنس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فقال : يا أُم حبيبة اعتزلينا فإنّا على حاجة ، ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء ، ثمّ قال : إنّ أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد العرب وخير الوصيّين وأولى النّاس بالنّاس ، فقال أنس : فجعلت أقول اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فدخل عليٌّ عليه السلام وجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجه عليّ بن أبي

---

(١) اليقين : ١٠ .
(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٤٧ .
(٣) نشده الله و بالله : استحلفه اى سأله وأقسم عليه بالله . وليست الكلمة فى المصدر .
(٤) اليقين : ١١ .
(٥) المصدر نفسه : ١١ .

طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : إنك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي و تسمع [1] الناس صوتي ، و تعلّم الناس من كتاب الله مالا يعلمون [2] .

شف : منصور بن محمد الحربي ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب مثله [3] .

١٧ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن القاسم بن صدقة، عن أحمد بن رشيد المصري ، عن يحيى بن سليمان الجعفي ، عن عبدالكريم الجعفي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي الطفيل عن أنس قال : كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله فبينا أنا يوماً أوضّيه إذ قال : يدخل رجل وهو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و أولى الناس بالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، قال أنس فقلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام [4] .

١٨ ـ **شف** : ابن مردويه ، عن محمد بن علي ، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق ، عن مالك بن إسماعيل ، عن جعفر الأحمر ، عن مهلهل العبدي ، عن كريزة الهجري قال : لمّا اُمّر [5] علي بن أبي طالب عليه السلام قام حذيفة بن اليمان مريضاً فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقّاً حقّاً فليلحق بعلي بن أبي طالب فأخذ النّاس برّاً وبحراً فما جاءت الجمعة حتّى مات حذيفة . [6]

١٩ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن إسحاق ، عن إبراهيم ، عن يحيى بن سليمان ، عن مليد بن سليمان ، عن أبي الجحّاف ، عن معاوية بن ثعلبة اللّيثي قال : مرض أبوذرّ مرضاً شديداً حتّى أشرف على الموت ، فأوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقيل له: او أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب كان أجمل لوصيّتك من علي عليه السلام ؟ فقال أبوذرّ : أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً وإنّه لربّيّ الأرض الّذي يسكن إليها و

---

(١) سمعه وأسمعه : جعله يسمع .

(٢) المصدر نفسه : ١٢ .

(٣) « « : ٢٨ و٢٩ .

(٤) « « : ١٢ و١٣ .

(٥) في المصدر : لما مر .

(٦) المصدر نفسه : ١٥ .

تسكن إليه ، ولوقد فارقتموه لأنكرتم الأرض و أنكرتكم (١) .

بيان : الرّبي منسوب إلى الربّ كالربّاني ، قال الزمخشري : الربّيّون : الربّانيّون ، و قرىء بالحركات الثلاث فالفتح على القياس و الضم و الكسر من تغييرات النّسب (٢) .

وقال الجزري : في حديث علي «الناس ثلاثة : عالم ربّاني» قيل : هو من الربّ بمعنى التربية ، كانوا يربّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها ، و الربّاني : العالم الرّاسخ في العلم و الدين ، أو الّذي يطلب بعلمه وجه الله ؛ و قيل : العالم العامل المعلّم (٣) .

١٧ ـ **شف** : عثمان بن أحمد بن السمّاك في كتاب الفضائل عن الحسين ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمّد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : في اللّوح المحفوظ تحت العرش : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (٤) .

١٨ ـ **شف** : ابن السمّاك ، عن الحسين ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن ومحمّد بن علي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال لي عمر بن الخطّاب ذات يوم : أنت والله أمير المؤمنين حقّاً قلت : عندك أو عندالله ؟ قال : عندي وعندالله تبارك وتعالى (٥) .

١٩ ـ **شف** : منصور بن محمّد ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه عن مثنّى بن القاسم ، عن هلال بن أيّوب ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُوحي إليّ في علي أنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين (٦) .

---

(١) المصدر نفسه : ١٦ .
(٢) الكشاف ١ : ٣٢٩ .
(٣) النهاية : ٢ : ٥٧ .
(٤ و٥) المصدر نفسه ٢٠ .
(٦) المصدر نفسه : ٢٩ .

٢٠ ـ **شف** : محمد بن علي الإصفهاني ، عن أحمد بن الفضل الخوّاص ، عن شجاع بن علي المصقلي ، عن أحمد بن موسى الحافظ ، عن أحمد بن المظفر [1] ، عن محمد بن حفص ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزني ، عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على علي عليه السلام بيننا بأمير المؤمنين ، وكذا فسّروا كلّ ما في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » أنّ عليّاً أميرها [2] .

٢١ ـ **شف** : محمد بن علي الإصفهاني ، عن الحسين بن أحمد ، عن الحافظ أبي نعيم عن محمد بن علي ، عن علي بن عثمان ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن علي بن عبّاس عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن محمد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس اسكب لي وَضوءً ، ثمّ قام فصلّى ركعتين : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين ، قال أنس : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته إذ جاء [3] علي عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليٌّ ، فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه [4] ، فقال عليٌّ عليه السلام : صنعت شيئاً ماصنعت بي قبل ، قال وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي [5] .

شف : من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم بإسناده عن أنس مثله [6] .

شف عن الحافظ أبي نعيم ، عن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة

---

(١) في المصدر و (م) و (ت) : عن محمد بن المظفر .

(٢) المصدر نفسه : ٣١ .

(٣) في المصدر و (م) إذا جاء .

(٤) « : ويمسح عرق وجه علي بيده .

(٥) المصدر نفسه : ٣١ و ٣٢ .

(٦) « « : ٩٢ و ٩٣ .

عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن عليّ بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن حرب ، عن أنس مثله ؛ قال أبو نعيم : و رواه جابر الجعفيّ ، عن أبي الطفيل ، عن أنس نحوه (١) .

شف : من كتاب روح النفوس عن الحسن بن الحكم الحبريّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الصباح بن يحيى المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة مثله (٢) .

شف : من كتاب كفاية الطالب عن إبراهيم بن محمود بن سالم و عبد الملك بن أبي البركات ، عن أبي طالب بن محمّد بن عليّ الجوهريّ و عليّ بن محمّد بن عبد السّميع ، عن ابن البطّيّ ، عن أبي الفضلين ابن أحمد بن عبد الله ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمود ، عن عليّ بن عابس ، عن الحارث مثله (٣) .

٢٢ ـ **شف** : عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن خزيمة بن ماهان ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلّا نحن أربعة ، فقال له العبّاس بن عبد المطّلب عمّه : فداك أبي واُمّي ، ومن هؤلاء الأربعة قال : أنا على البراق ، و أخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، و عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبين (٤) ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمان ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء ، تضيء للرّاكب مسير ثلاثة أيّام ، و بيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ ملك مقرّب ؟ نبيّ مرسل ؟ حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً

---

(١) المصدر نفسه : ٩٣ .

(٢) « « : ١٦١ .

(٣) « « : ١٦٤ .

(٤) دبجه ودبّجه : زينه وحسنه . والطيلسان : زينه بالديباج .

مرسلاً ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين، وأمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم (١).

٢٣ ـ **شف** : ابن عقدة ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن أبي يعقوب رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون (٢) » قال : لمّا رأى فلان و فلان منزلة عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله تعالى لواء الحمد إلى محمّد صلى الله عليه وآله يجيئه (٣) كلّ ملك مقرّب و كلّ نبيّ مرسل فدفعه إلى عليّ «سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون » أي باسمه تسمّون أمير المؤمنين (٤).

٢٤ ـ **شف** : من كتاب عليّ بن محمّد القزوينيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال و إبراهيم بن مهزيار ، عن عقبة بن خالد (٥) ، عن الحارث بن مغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حول العرش كتاب خلق مسطوراً : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا . محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين (٦).

٢٥ـ **شف** : من كتاب إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن اُميّة المقريّ ، عن عبد الغفّار بن القاسم الأنصاريّ ، عن عبد الله بن شريك العامريّ ، عن جندب الأزديّ ، عن عليّ عليه السلام قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب ، عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اُناس قبل أن يحجب النّساء ، فأشار بيده أن اجلس بيني وبين عائشة ، فجلست ،

---

(١) المصدر نفسه : ٣٣ .
(٢) سورة الملك : ٢٧ .
(٣) في المصدر تحته .
(٤) المصدر نفسه : ٣٤ .
(٥) في المصدر : عن عنبسة بن خالد
(٦) المصدر نفسه : ٣٦ و ٣٧ .

فقالت : تنح كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين [١]؟

٢٦ ـ **شف** : الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزني ، عن جابر ، عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي عليه السلام أنه دخل على رسول الله و عنده أبوبكر و عمر ، فجلس بين رسول الله و عائشة ، فقالت : ماوجدت لاستك مجلساً غير فخذي أوفخذ رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مهلاً لاتؤذيني في أخي ، فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الغر المحجلين [٢] يوم القيامة يقعده الله على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار [٣] .

٢٧ ـ **شف** : إبراهيم الثقفي ، عن محمد بن مروان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن ناصح أبي عبدالله [٤] ـ وقد وثقه أصحابنا ـ عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كان علي عليه السلام يقول : أرأيتم لو أن نبي الله قبض من كان يكون أمير المؤمنين إلا أنا ؟ و ربما قيل له : يا أمير المؤمنين و النبي صلى الله عليه وآله ينظر إليه وهو يتبسم [٥] .

٢٨ ـ **شف** : إبراهيم الثقفي ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال : كنا إذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وآله كان علي صاحب متاعه يضمه إليه فإذا نزلنا يتعاهد متاعه [٦] ، فإن رأى شيئاً يرمه رمه [٧] وإن كانت نعل خصفها [٨] ، فنزلنا منزلاً فأقبل علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المصدر نفسه : ٣٩ .

(٢) وقائد الغر المحجلين خ ل .

(٣) المصدر : نفسه : ٣٩ .

(٤) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر : عن ناصح بن عبدالله .

(٥) المصدر نفسه : ٤٢ .

(٦) تعاهد الشيء : تحفظ به و تفقده .

(٧) رم البناء أو الامر : أصلحه . رم السهم بعينه : نظر إليه وعالجه حتى سواه . أى إن كان رأى شيئاً يحتاج إلى الرم والاصلاح رمه وأصلحه .

(٨) خصف النعل : أطبق عليها مثلها وخرزها بالمخصف .

اذهب فسلّم على أمير المؤمنين ، قال : يارسول الله وأنت حيّ؟ قال : وأنا حيّ ، قال : ومن ذلك ؟ قال : خاصف النعل ؛ ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله : اذهب فسلّم على أمير المؤمنين فقال بريدة : وكنت أنا فيمن دخل معهم فأمرني أن اُسلّم على عليّ ، فسلّمت عليه كما سلّموا ، قال إسماعيل : و أخبرنا أبو الجارود ، عن حبيب بن يسار وعثمان بن بسيط بمثله (١) .

شف : إبراهيم ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبي حفص ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود الحازميّ ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله] .

٢٩ـ **شف** : إبراهيم ، عن المسعوديّ ، عن يحيى بن سالم ، عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم (٢) .

شف : من كتاب الإمامة عن كليب المسعوديّ ، عن يحيى بن سالم مثله ؛ قال يحيى : وحدّثنا زياد بن المنذر ، عن أبي داود مثله قال : و حدّثنا أبو العلاء عن أبي داود مثله (٣) .

٣٠ ـ **شف** : إبراهيم الثقفيّ ، عن عباد بن يعقوب ومحرز بن هشام ، عن السدّيّ بن عبدالله السلميّ ، عن عليّ بن حزوّر ، عن أبي داود ، عن بريدة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم (٤) أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقال عمر بن الخطّاب : يارسول الله أمن الله أم من رسوله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل من الله ورسوله (٥) .

شف : من كتاب الإمامة عن محرز بن هشام و عباد بن يعقوب مثله (٦) .

٣١ ـ **شف** : إبراهيم ، عن مخول بن إبراهيم قال : سألت موسى بن عبد الله بن

(١) المصدر نفسه : ٤٣ .
(٢) « « : ٤٤ .
(٣) « « : ٤٥ .
(٤) في المصدر : كان يأمرهم .
(٥) المصدر نفسه : ٤٤ .
(٦) « « : ٤٥ .

الحسن عن حديث أبي العلاء ، عن أبي داود ، عن بريدة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقال موسى : يحقّ له يحقّ له قال : قلت : وما يحقّ له ؟ قال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه ، قال إبراهيم : قال مخول : سألت جعفر بن عبدالله بن الحسن بن عليّ[1] فقال لي مثل قول موسى بن عبدالله : يحقّ له يحقّ له[2] :

٣٢ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن أبي الثلج قال : روى الفضل بن الزبير ، عن أخي بريدة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال رجل من القوم : لا والله لا تجمع[3] النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية « أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم ونجواهم[4] » .

٣٣ ـ **شف** : محمّد بن جرير ، عن زريق بن محمّد الكوفيّ ، عن محمّد بن اليسع ، عن أبي اليمانيّ ، عن محمّد بن صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قول الله تبارك و تعالى : يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم[5] » فقال : ينادى يوم القيامة : أين أمير المؤمنين فلا يجيب أحد أحداً[6] ولا يقوم إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن معه ، وسائر الاُمم كلّهم يدعون إلى النار ؛ قال السيّد : كذا رأيت هذا الحديث « وسائر الاُمم » ولعلّه كان « وسائر الأئمّة » يعني الّذين سمّاهم الله تعالى في كتابه « وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون[7] » والله أعلم ؛ أو كان « وسائر الفرق[8] » .

---

(١) في المصدر : سألت جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي ــ وكان فاضلا ــ عن ذلك اه .

(٢) المصدر نفسه : ٤٤

(٣) في المصدر : لا تجتمع .

(٤) المصدر نفسه : ٤٧ . والاية في سورة الزخرف : ٨١ .

(٥) سورة بنى اسرائيل : ٧١ .

(٦) في المصدر : فلا يجيب أحد له .

(٧) سورة القصص : ٤١ .

(٨) المصدر نفسه : ٥٠ .

٣٤ ـ **شف** : من كتاب عبدالله بن أحمد بن يعقوب الأنباري ، عن علي بن العباس ، عن علي بن المنذر الطريفي ، عن سكين الرحال ، عن فضيل الرسان ، عن أبي داود الهمداني عن أبي برزة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً ، فقلت : اللهم بين لي ، قال : اسمع ، قلت : اللهم قد سمعت ، قال : أخبر علياً أنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأولى الناس بالناس والكلمة التي ألزمتها المتقين(١) .

شف : محمد بن العباس عن فضيل الرسان مثله ، إلا أنه فيه « سيد المسلمين » مكان «سيد الوصيين(٢)» .

٣٥ـ **شف** : محمد بن جرير الطبري ، عن الحسين بن عبدالله البزاز ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ البزاز (٣) ، عن أحمد بن عبدالله بن زياد ، عن عيسى بن إسحاق ، عن إبراهيم بن هراسة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ، قلت : رحمك الله متى سمي علي أمير المؤمنين ؟ قال : كان ربك عز وجل حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين(٤) ؟

شف : الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن معروف بن خربوذ المكي ، عن أبي جعفر مثله(٥) .

شف : محمد بن العباس بن مروان ، عن أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله عليه السلام (٦) .

شف : السيد فخار بن معد ، عن الخليفة الناصر ، عن أحمد بن أحمد ، عن ابن تيهان

---

(١) المصدر نفسه : ٥٠

(٢) المصدر نفسه : ٨٩ .

(٣) في المصدر و (ت) : عن أبي الحسن على بن محمد بن احمد بن لؤلؤ البزاز .

(٤) المصدر نفسه : ٥٠ .

(٥) « « : ٥٥ .

(٦) « « : ٨١ .

عن ابن شاذان ، عن أحمد بن زياد مثله (١) .

قب : أمالي ابن سهل وكافي الكليني بإسنادهما إلى جابر مثله (٢) .

٣٦ ـ شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن سهل بن عبدالله ، عن علي بن عبدالله ، عن إسحاق بن إبراهيم الديري ، عن عبد الرزاق بن هشام ، عن معمر ، عن عبدالله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال علي عليه السلام : و أنت حي يا رسول الله ؟ قال : نعم و أنا حي يا علي ، مررت بنا أمس يومنا وأنا و جبرئيل في حديث و لم تسلم ، فقال جبرئيل عليه السلام : ما بال أمير المؤمنين مر بنا ولم يسلم ؟ أما و الله لو سلم لسررنا ورددنا عليه ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطع عليكما ، فقال له النبي صلى الله عليه و آله : إنه لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل عليه السلام فقلت : يا جبرئيل كيف سميته أمير المؤمنين ؟ فقال : كان الله أوحى إلي في غزوة بدر أن اهبط على محمد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يجول بين الصفين ، فسماه بأمير المؤمنين في السماء ، فأنت يا علي أمير المؤمنين في السماء ، فأنت يا علي أمير المؤمنين في الأرض (٣) ، لا يتقدمك بعدي إلا كافر ، ولا يتخلف عنك بعدي إلا كافر ، وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين (٤) .

قب : ابن عباس مثله إلى قوله : ورددنا عليه (٥) .

٣٧ ـ شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن قاضي القضاة الحسين بن مروان ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن

---

(١) المصدر نفسه : ١٣٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٨ .

(٣) في المصدر : وأمير المؤمنين في الارض .

(٤) المصدر نفسه : ٥٨ و٥٩ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ و ٥٤٨ .

محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها من تمسك بعروة الله الوثقى ، فقيل : يا رسول الله وما العروة الوثقى ، قال: ولاية سيد الوصيين ، قيل: يا رسول الله ومن سيد الوصيين قال : أمير المؤمنين قيل : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : مولى المسلمين وإمامهم بعدي ، قيل : ومن مولى المسلمين ؟ قال : أخي علي بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٣٨ ـ **شف** : من كتاب الأربعين لمحمد بن أبي الفوارس ؛ عن محمد بن أبي مسلم الرازي يرفعه إلى محمد بن علي الباقر أنه قال : سئل جابر بن عبدالله الأنصاري عن علي عليه السلام فقال : ذاك والله أمير المؤمنين ومحنة المنافقين ، وبوار [(٢)] سيفه على القاسطين و الناكثين و المارقين ، سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [(٣)] و إلا فصمتا : علي بعدي خير البشر من أبى فقد كفر [(٤)].

٣٩ ـ **شف** : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني ، عن السري بن عبدالله السلمي ، عن علي بن خرور قال : دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان ، فجرى الحديث فقلت : أبا إسحاق أحدثك بحديث حدثنيه أخوك أبوداود عن عمران بن حصين الخزاعي وبريدة بن حصيب الأسلمي ؟ قال : نعم ، فقلت : حدثني أبو داود أن بريدة أتى عمران بن حصين يدخل عليه [(٥)] في منزله حين بايع الناس أبا بكر ، فقال : يا عمران ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط بني فلان أهل بيت من الأنصار ، فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلم عليه إلا رد صلى الله عليه وآله ثم قال له : سلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فلم يرد على رسول الله يومئذ أحد من الناس إلا عمر ، فإنه قال : من أمر الله أو من أمر رسول الله ؟

---

(١) اليقين : ٦٢ و ٦٣ .

(٢) البوار : الهلاك .

(٣) في المصدر : سمعت من رسول الله باذني هاتين يقول اه .

(٤) المصدر نفسه : ٧٤ .

(٥) في المصدر : فدخل عليه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل من الله ومن رسوله ، قال عمران : بلى قد أذكر ذا ، فقال بريدة فانطلق بنا إلى أبي بكر فنسأله عن هذا الأمر ، فإن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهده إليه بعد هذا الأمر أو أمر أمر به فإنّه لا يخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله بكذب ولا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ،

فانطلقنا فدخلنا على أبي بكر فذكّرنا ذلك اليوم و قلنا له :فلم يدخل أحد من المسلمين فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا قال له : سلّم على أمير المؤمنين عليّ ، و كنت أنت ممّن سلّم عليه بإمرة المؤمنين ، فقال أبوبكر: قد أذكر ذلك ، فقال له بريدة : لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أن سمّاه رسول الله صلّى الله عليه و آله بأمير المؤمنين ، فإن كان عندك عهد من رسول الله عهده إليك أو أمر أمرك به بعد هذا فأنت عندنا مصدّق ،

فقال أبو بكر : لا والله ما عندي عهد من رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم ولا أمر أمرني به ، ولكنّ المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم به على رأيهم ! فقال له بريدة : والله[1] ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر : اُرسل لكم إلى عمر ، فجاءه فقال له أبو بكر : إنّ هذين سألاني عن أمر قد شهدته ، و قصّ عليه كلامهما ، فقال عمر : قد سمعت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك ، فقال له بريدة : عندك ؟ قال : عندي ، قال : فما هو ؟ قال : لا يجتمع النبوّة والملك في أهل بيت واحد ! قال : فاغتنمها بريدة ـ وكان رجلاً مفهّماً [2] جريّاً على الكلام ـ فقال : يا عمر إنّ الله عزّ وجلّ قد أبى ذلك عليك ، أما سمعت الله في كتابه يقول : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً [3] » فقد جمع الله لهم النبوّة والملك قال : فغضب عمر حتّى رأيت عينيه يوقدان [4] ، ثمّ قال : ما جئتما إلّا لتفرّقا جماعة هذه

---

(١) في المصدر: فتابعتهم على رأيهم ، فقال له بريدة : لا والله اه .

(٢) الصحيح كما في المصدر « مفوها » أى بليغ الكلام

(٣) سورة النساء : ٥٤

(٤) في المصدر : تتوقدان .

الأُمّة و تشتّتا أمرها ! فما زلنا نعرف منه الغضب حتّى هلك[(١)].

قب : الثقفيّ والسريّ بإسنادهما عن عمران و أبي بريدة مثله ، ثمّ قال : و أنشد بريدة الأسلميّ :

أمر النبيّ معاشراً هم أُسوة * و لهازم أن يدخلوا و يسلّموا
تسليم من هو عالم مستيقن * أنّ الوصيّ هو الإمام القائم [(٢)]

بيان : فيه « أمن هامها أنت أو لها زمها » أي أمن أشرافها أنت أومن أوساطها ، واللّهازم أُصول الحنكين فاستعارها لوسط النسب والقبيلة [(٣)].

٤٠ ـ **شف** : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنيّ ، عن محمّد بن يحيى التميميّ ، عن أبي قتادة الحرّانيّ ، عن أبيه ، عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال سمعت : رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : يا عليّ لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر ، وإنّ أهل السماوات ليسمّونك أمير المؤمنين[(٤)].

شف : أحمد بن محمّد الطبريّ ، عن عليّ بن أحمد بن حاتم وجعفر بن محمّد الأزديّ و جعفر بن مالك الفزاريّ جميعاً عن عباد بن يعقوب مثله[(٥)].

قب : عن الحارث مثله [(٦)].

٤١ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن عبّاس بن مروان ، عن أحمد بن محمّد بن موسى ، عن محمّد بن عبدالله الرازيّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي زكريّا الموصليّ المعروف بكوكب الدم ، عن جابر الجعفيّ قال : حدّثني وصيّ الوصيّين ووارث علم النبيّين ، وابن سيّد المرسلين أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال :

---

(١) المصدر نفسه : ٧٥و٧٦ .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ .
(٣) قاله الجزري في النهاية ٤ : ٧١ .
(٤) اليقين : ٧٨ .
(٥) المصدر نفسه : ١٠٤ .
(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٨ .

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : ألست بربّكم ؟ فقالوا بلى ، فقال : ومحمّد رسول الله ؟ فقالوا جميعاً : بلى ، فقال : و عليّ أمير المؤمنين ؟ فقال الخلق جميعاً : لا ، استكباراً ، وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين (١).

٤٢ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس البجليّ ، عن محمّد بن مروان الغزال ، عن زيد بن المعدّل ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ جهّال هذه الاُمّة يعلمون متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته و طاعته ، قلت : متى سمّي أمير المؤمنين ؟ قال : حيث أخذ الله ميثاق ذرّيّة آدم ، كذا نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم (٢) وأنّ محمّداً رسولي و أنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى ؛ ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد سمّاه الله باسم ما سمّى به أحداً قبله (٣).

٤٣ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس بن مروان ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن حديد وابن بزيع معاً ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لمّا سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال من الله ومن رسوله (٤) قال : نعم من الله ومن رسوله ؛ ثمّ قال لعمر : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، قال : من الله ومن رسوله قال : نعم من الله ومن رسوله ؛

ثمّ قال يا مقداد : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فلم يقل شيئاً ثمّ قام فسلّم ثمّ قال : قم يا سلمان فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقام فسلّم ؛ ثم قال : قم يا أباذرّ فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فلم يقل شيئاً ثمّ قام فسلّم ؛ ثمّ قال : قم يا حذيفة ، فقام

---

(١) اليقين : ٨٠ و ٨١ .

(٢) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٨١ .

(٤) في المصدر و (ت) : من الله ومن رسوله يا رسول الله .

ولم يقل شيئاً و سلّم ، ثمّ قال : قم يا ابن مسعود فقام فسلّم ؛ ثمّ قال : قم يا عمّار ، فقام عمّار و سلّم ؛ ثمّ قال : قم يا بريدة الأسلميّ ، فقام فسلّم ، حتّى إذا خرجا [1] وهما يقولان : لا نسلّم له ما قال أبداً ، فأنزل الله عزّ وجلّ « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون [2] » .

٤٤ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلاليّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عزّ وجلّ : « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون » يعني به قول رسول الله صلّى الله عليه وآله حين قال : قوموا فسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقالوا من الله ومن رسوله [3] ؟ .

٤٥ ـ **شف** : الحسين بن سعيد ، عن منصور بن يونس ، عن سليمان بن هارون ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا سلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين خرج الرجلان وهما يقولان والله لا نسلّم له ما قال أبداً [4] .

٤٦ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة في كتابه المعتمد عليه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن ابن أبي الخطّاب قال : وحدّثنا محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهريّ ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعلي ، عن عليّ بن أبي طالب ؛ وإسماعيل بن أبان ، عن محمّد بن عجلان ، عن زيد بن عليّ قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرّكني تحريكاً لطيفاً ثمّ قال لي : عفى الله عنك يا محمّد قم واركب ففد [5] إلى ربّك ، فأتاني بدابّة دون البغل وفوق الحمار خطوها مدّ البصر له جناحان من جوهر ! يدعى البراق ، قال : فركبت حتّى

(١) في المصدر : حتى اذا خرج الرجلان .
(٢) المصدر نفسه : ٨٢ . والاية في سورة النحل: ٩١.
(٣)　»　»　: ٨٣ .
(٤)　»　»　: ٩٤ .
(٥) من وفد يفد : قدم وورد .

طعنت في الثنيّة (١) إذا أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أوّل السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر، قال : فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد، قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ قال : فلمّا أن جزت الرجل فطعنت(٢) في وسط الثنيّة إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر ، فلمّا نظر إليّ قال السلام مثل تسليم الأوّل ، فقال جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد ، فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ،

قال : فلمّا جزت الرجل و انتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتمّ الناس جسماً وأحسن الناس بشرة ، قال : فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا نبيّ السلام عليك يا أوّل مثل تسليم الأوّل ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد ردّ عليه فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، الأمين على حوضك ، صاحب شفاعة الجنّة .

قال : فنزلت عن دابّتي عمداً ، قال : فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد ، فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله ، قال : فإذا بنداء من فوقي : تقدّم يا محمّد ، قال : فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم ،

قال : ثمّ وضع لنا منه سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء « فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً » قال : فقرع جبرئيل الباب فقالوا له : من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل ، قالوا : من معك ؟ قال : معي محمّد (٣) ، قالوا وقد اُرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال : ففتحوا لنا ثمّ قالوا : مرحباً بك من أخ و من خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار خاتم النبيّين لا نبيّ بعده .

ثمّ وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر ، قال : فصعدنا إلى السماء

(١) طعن في المفازة : ذهب .

(٢) في المصدر : فطفت .

(٣) في المصدر : معي أخي محمد .

الثانية ، فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأوّل و قال جبرئيل مثل القول الأوّل وفتح لنا ؛ ثمّ وضع لنا سلّم من نور محفوف حوله بالنّور ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد تثبّت واهتد هديت ،

ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة بإذن الله تعالى ، فإذن (١) بصوت و صيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمّد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة ،

قال : ثمّ قال لي جبرئيل : يا محمّد تقرّب إلى ربّك فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزّ وجلّ ما وطئته قطّ ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الّذي بين يديّ ، قال : فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً ، قال : فقال لي : يا محمّد ! فخررت ساجداً و قلت : لبّيك ربّ العزّة لبّيك ، قال : فقيل لي : يا محمّد ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفّع يا محمّد أنت حبيبي وصفيّي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي ، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ ؟ قال : فقلت : من أنت أعلم به منّي : أخي وابن عمّي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز عداتي (٢) .

قال : فقال لي ربّي : و عزّتي و جلالي و جودي و مجدي و قدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي ولا بأنّك نبيّ إلّا بالولاية له ، يامحمّد أتحبّ أن تراه في ملكوت السماء قال فقلت ربّي و كيف لي به و قد خلّفته في الأرض قال : فقال لي يا محمّد ارفع رأسك ، قال : فرفعت رأسي فإذا أنا به مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتّى بدت نواجدي ، قال : فقلت : يا ربّ اليوم قرّت عيني ، قال : ثمّ قيل لي : يامحمّد ، قلت : لبّيك ذاالعزّة لبّيك ، قال : إنّي أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه قال : قلت : ماهو يارب ؟ قال : عليّ راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجّار و إمام من أطاعني ، وهوالكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، أورثته علمي وفهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني

---

(١) في المصدر: فاذاً .

(٢) « « : ومنجز وعدي .

ومن أبغضه فقد أبغضني ، إنّه مبتلى ومبتلى به ، فبشّره بذلك يامحمّد .

قال : ثمّ أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : فقال لي : يقول الله لك يا محمّد : « وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها» ولاية عليّ بن أبي طالب ، تقدّم بين يديّ يامحمّد ، فتقدّمت فإذاً أنا بنهر حافّتاه قباب الدرّ[1] واليواقيت ، أشدّ بياضاً من الفضّة وأحلى من العسل و أطيب ريحاً من المسك الأذفر ، قال : فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة ، قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يامحمّد أيّ نهر هذا[2] ؟ قال : قلت : أيّ نهر هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا نهرك وهو الّذي يقول الله عزّ وجلّ « إنّا أعطيناك الكوثر» إلى موضع[3] «الأبتر» عمرو بن العاص هو الأبتر .

قال : ثمّ التفتّ فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم ، قال : قلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو اُميّة والنّاصب لذرّيّتك العداوة ، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام ، قال : ثمّ قال لي : أرضيت عن ربّك ماقسم لك ؟ قال : فقلت : سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً ،و كلّم موسى تكليماً وأعطى سليمان ملكاً عظيماً و كلّمني ربّي واتّخذني خليلاً و أعطاني في عليّ أمراً عظيماً ، يا جبرئيل من الّذي لقيت في أوّل الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران عليه السلام قال : « السلام عليك يا أوّل » فأنت تنشر أوّل البشر « والسلام عليك ياآخر » فأنت تبعث آخر النبيّين « والسلام عليك يا حاشر » فأنت على حشر هذه الاُمّة ، قال : فمن الّذي لقيت في وسط الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قائد الغرّ المحجّلين وأمير المؤمنين وأنت سيّد ولد آدم ، قال : فمن الّذي لقيت عند الباب باب المقدس ؟ قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] « خيراً و يخبرك أنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين ، قال : فمن الّذين

---

(١) في المصدر : قباب الدر . والقباب - بكسر القاف - جمع القبة .

(٢) الصحيح كما في (ت) أتدرى أى نهر هذا ؟

(٣) في المصدر : الى قوله .

(٤) في المصدر : بوصيك ابنه على بن أبي طالب .

صلّيت بهم ؟ قال : أُولئك الأنبياء والملائكة ، كرامة من الله أكرمك يا محمّد ؛ ثمّ هبط إلى الأرض (١) .

قال : فلمّا أصبح رسول الله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه ، فلمّا جاءه قال له رسول الله ادع عليّاً فأتاه ، فقال : يا عليّ اُبشّرك ، قال : بماذا ! قال : لقيت أخاك موسى و أخاك عيسى وأباك آدم ـ صلوات الله عليهم ـ فكلّهم يوصي بك ، قال : فبكى عليّ عليه السلام وقال الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً ؛ ثمّ قال : يا عليّ ألا اُبشّرك ؟ قال : قلت : بشّرني يارسول الله ، قال : ياعليّ نظرت (٢) إلى عرش ربّي جلّ وعزّ فرأيت مثلك في السماء الأعلى ، وعهد إليّ فيك عهداً ، قال : بأبي [أنت] واُمّي يارسول الله أوكلّ ذلك كانوا يذكرون إليك ؟

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الملأ الأعلى ليدعون لك و إنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربّهم جلّ وعزّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر إليك (٣) وإنّك لتشفع يوم القيامة وإنّ الاُمم كلّهم موقوفون على جرف جهنّم (٤) ، قال : فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله فمن الّذين كانوا يقذف بهم في نارجهنّم ؟ قال : اُولئك المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنواُميّة ومناصبك العداوة ، يا عليّ هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب (٥) .

٤٧ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه (٦) ، فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني ، قال : وماذاك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ :

---

(١) في المصدر : اكرمك بها يا محمد ، ثم هبط بى الارض .

(٢) سويت بعينى خ ل وفي المصدر : صوبت بعينى .

(٣) في المصدر : أن ينظروا اليك .

(٤) الجرف : الجانب .

(٥) المصدر نفسه : ٨٣ - ٨٧ .

(٦) احتبى بالثوب : اشتمل به .

« واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون (١) » فهل كان في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد فيسأله عنه ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اجلس اُخبرك به إن شاء الله ،

إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا (٢) » فكان من آيات الله الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها ثمّ قال : يا محمّد توضّأ ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن ، ثمّ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك اُفقاً من الملائكة لايعلم عدّتهم إلّا الله جلّ وعزّ ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى و عيسى و كلّ نبيّ بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض (٣) إلى أن بعث محمّداً ، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب (٤) ولا محتشم ، فلمّا انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر : سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا : أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون ؟

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال : بم تشهدون ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّك وأنّك رسول الله سيد النبيّين وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين ، اُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين (٥) .

٤٨ـ شف : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن أبي جميلة ، عن محمّد الكلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف

---

(١) سورة الزخرف : ٤٥ .

(٢) سورة الاسراء : ١ .

(٣) في المصدر : منذ خلق الله السماوات والارض .

(٤) هابه : خافه واتقاه وحذره .

(٥) المصدر نفسه : ٨٧ و ٨٨ .

أصحابه أمير المؤمنين مرّتين : إنّه قال لهم : أتدرون من وليّكم بعدي ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم قال فإنّ الله عزّ وجلّ قد قال : « فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين[1] » يعني أمير المؤمنين ، والمرّة الثانية يوم غدير خمّ[2] .

٤٩ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن صالح بن خالد وعبيس بن هشام[3] ، عن منصور بن جرير ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا[4] » قال : تدرون ما رأوا ؟ رأوا والله عليّاً مع رسول الله « الّذي كنتم به تدّعون[5] » تسمّون به أمير المؤمنين ، يا فضيل لم يسمّ بها[6] والله بعد عليّ أمير المؤمنين إلّا مفتر كذّاب إلى يوم النّاس هذا[7] .

٥٠ ـ **شف** : من كتاب البهار للحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عليّ بن حزوّر ، عن عبد الرحمان بن مسعود العبديّ ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ ، عن أبي ذرّ قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ ذكر ما معناه أنّه سأله عمّا يتجدّد بعده من الأمور فأخبره ،

ثمّ ذكر ما جرى لعثمان ، فقال : يا رسول الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يبايع الناس أمير المؤمنين حتّى إذا وجبت له الصفقة على من صلّى القبلة و أدّى الجزية انطلق فلان و فلان فحملا امرأة من أمّهات المسلمين ، ثمّ ذكر ما جرى من طلحة و زبير و عائشة[8] .

---

(١) سورة التحريم : ٤ .
(٢) المصدر نفسه : ٩١ و ٩٢ .
(٣) في المصدر : عيسى بن هشام . قال في جامع الرواة (١ : ٦٥٤ ـ ٦٥٥) : الظاهر أن عيسى بن هشام هذا هو عبيس بن هشام اه وقد أورد ترجمة عبيس بن هشام في ج ١ : ٥٣١ .
(٤ و ٥) سورة الملك : ٢٧ .
(٦) في المصدر : لم يسم به .
(٧) المصدر نفسه : ٩٢ .
(٨) « « : ٩٤ .

٥١ -شف : الحسين بن سعيد رفع الحديث إلى سليم بن قيس الهلالي و ذكر ماجرى عند بيعة أبي بكر وقال ما هذا لفظه : و أقبل بريدة حتى انتهى إلى أبي بكر فقال له : يا أبا بكر ألست الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله : انطلق إلى علي فسلم عليه بإمرة المؤمنين فقلت : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ فقال لك : نعم فانطلقت فسلمت عليه ؟ و الله لاأسكن بلدة أنت فيها [١] .

٥٢ -شف : محمد بن العباس ، عن محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام في قوله جل وعز : « ذو مرة فاستوى [٢] » إلى قوله : «إذ يغشى السدرة مايغشى [٣] » فإن النبي لما أسري به إلى ربه جل وعز قال : وقف [٤] جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها ، على كل غصن منها ملك ، وعلى كل ورقة منها ملك ، وعلى كل ثمرة منها ملك ، وقد كللها [٥] نور من نور الله عز وجل .

فقال جبرئيل عليه السلام : هذه سدرة المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثم لا يجاوزونها ، و أنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن أيدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله و تصير إلى جواره ؛ ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدلي لي [٦] رفرف أخضر ما أحسن أصفه [٧] ، فرفعني الرفرف باذن الله إلى ربي فصرت عنده ، وانقطع عني أصوات الملائكة ودويهم ، و ذهبت عني المخاوف والروعات [٨] وهدأت نفسي [٩] و استبشرت ، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا

---

(١) المصدر نفسه : ٩٤و٩٥ .
(٢) سوره النجم : ٦ .
(٣) « « : ١٦ .
(٤) في المصدر : وقف به .
(٥) كلله : البسه الاكليل وهو التاج
(٦) في المصدر : فدنالي .
(٧) اي لا اقدر أن أصفه .
(٨) في المصدر : والنزعات .
(٩) أي سكنت .

أجمعين ، ولم أر عندي أحداً من خلقه ، فتركني ماشاء الله ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقتُ فكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني و كلّ بصري و غشي [1] عن النظر ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ ، فذلك قوله جلّ و عزّ : « مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى [2] » وإنّما كنت أرى في مثل مخيط الأبرة ونور بين يدي ربّي لاتطيقه الأبصار .

فناداني ربّي جلّ و عزّ فقال تبارك و تعالى : يا محمّد ! قلت : لبّيك ربّي وسيّدي و إلهي لبّيك ، قال : هل عرفت قدرك عندي و منزلتك و موضعك ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، قال : يا محمّد هل عرفت موقفك منّي و موضع ذرّيّتك ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، قال : فهل تعلم يا محمّد فيما اختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : يا ربّ أنت أعلم و أحكم و أنت علّام الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات و الحسنات فهل تدري ما الدرجات و الحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيّدي و أحكم ، قال : إسباغ الوضوء في المكروهات [3] ، و المشي على الأقدام إلى الجمعات معك و مع الأئمّة من ولدك ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة ، و إفشاء السلام ، و إطعام الطعام ، و التهجّد باللّيل و الناس نيام ،

قال : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه » قلت : نعم يا ربّ « و المؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير » .

قال : صدقت يامحمّد « لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها مااكتسبت » و أغفر لهم ، و قلت [4] : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة ، قال : ذلك لك و لذرّيّتك يا محمّد ، قلت : ربّي و سيّدي و إلهي ؛ قال : أسألك عمّا أنا

---

(١) في المصدر : وغشيني .

(٢) سورة النجم : ١٧ و ١٨ .

(٣) كذا في النسخ و المصدر و هو سهو ، و الصحيح « المفروضات » او «المكتوبات» .

(٤) في المصدر : فقلت .

أعلم به منك ، من خلّفت في الأرض بعدك ؟ قلت : خير أهلها لها أخي و ابن عمّي و ناصر دينك يا ربّ و الغاضب لمحارمك إذا استحلّت و لنبيّك غضب النمر إذا جدل (١) : عليّ بن أبي طالب ، قال : صدقت يا محمّد إنّي اصطفيتك بالنبوّة و بعثتك بالرسالة و امتحنت عليّاً بالبلاغ و الشهادة إلى اُمّتك ، و جعلته حجّة في الأرض معك و بعدك ، و هو نور أوليائي و وليّ من أطاعني ، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ؛ يا محمّد و زوّجته فاطمة ، وإنّه وصيّك ووارثك و وزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك ، والمقتول على سنّتي وسنّتك ، يقتله شقيّ هذه الاُمّة .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثمّ أمرني ربّي باُمور و أشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها ، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل ، فتناولني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى ، فوقف بي تحتها ، ثمّ أدخلني إلى جنّة المأوى ، فرأيت مسكني و مسكنك يا عليّ فيها ، فبينا جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي نور من نور الله جلّ وعزّ فنظرت إلى مثل مخيط الأبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الاُولى ، فناداني ربّي جلّ و عزّ : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي و سيّدي و إلهي ، قال : سبقت رحمتي غضبي لك و لذرّيّتك ، أنت مقرّبي من خلقي وأنت أميني وحبيبي ورسولي ، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو يبغضون صفوتي من ذرّيّتك لاُدخلنّهم ناري و لا اُبالي ، يا محمّد عليّ أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم ، أبو السبطين سيّدي شباب أهل جنّتي المقتولين ظلماً .

ثمّ حرّض (٢) على الصلاة و ما أراد تبارك و تعالى ، و قد كنت قريباً منه في المرّة الاُولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته (٣) ، فذلك قوله جلّ و عزّ « قاب قوسين أو أدنى » (٤) من ذلك ، ثمّ ذكر سدرة المنتهى فقال : « و لقد رآه نزلة اُخرى * عند سدرة

(١) جدل الرجل ـ كحسب ـ : اشتدت خصومته .

(٢) حرضه على الامر : حثه . و فى (ك) : حرص . حرصه على الشيء : قوى رغبته فيه .

(٣) كبد القوس : ما بين طرفى علاقتها . وسيته : ماعطف من طرفيها .

(٤) سورة النجم : ٩ .

المنتهى * عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وماطغى»[١] يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته [٢].

٥٣ ـ **شف** : الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ ثمّ قال بعد كلام لاضرورة إليه ـ : إنّ عليّاً مرض فعاده رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته ، و أمر هؤلاء فعادوه ، و قال لهم : سلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فقام أبو بكر و عمر و عثمان فقالوا : أمن الله أو من رسوله ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : من الله ومن رسوله ، قال : فانطلقوا فسلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فدخل عليهم رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته و هم عنده فقال له : يا عليّ ما قالوا لك ؟ فقال : سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين ، قال: فقال لهم : إنّ هذا اسم نحله الله عليّاً ، ليس هو إلّا له ، ثمّ ذكر تمام الحديث[٣] .

٥٤ ـ **شف** : من كتاب إسماعيل بن أحمد البستيّ من علماء المخالفين قال : من أسمائه ما سمّاه جبرئيل بها على ما رواه الخلق عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته و رأسه في حجر دحية الكلبيّ ، فسلّمت عليه فقال لي دحية : و عليكم السلام [٤] يا أمير المؤمنين و فارس المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين و قاتل الناكثين و المارقين و القاسطين ـ و قال : « إمام المتّقين » في بعض الروايات ـ ثمّ قال له : تعال فخذ [٥] رأس نبيّك في حجرك فأنت أحقّ بذلك ، فلمّا دنوت من رسول الله و وضعت رأسه في حجري لم أر دحية ، و فتح رسول الله عينه و قال : يا عليّ من كنت تكلّم ؟ قلت : دحية الكلبيّ و قصصت عليه القصّة ، فقال لي : لم يكن دحية [٦] و إنّما كان ذلك جبرئيل ، أتاك ليعرّفك أنّ الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء [٧] .

---

(١) سورة النجم : ١٣ - ١٧ .

(٢) المصدر نفسه : ٨٩ - ٩١ .

(٣) المصدر نفسه : ٩٥و٩٦ .

(٤) في المصدر : و عليك السلام .

(٥) « و (م) : خذ .

(٦) « : قال لم يكن دحية .

(٧) المصدر نفسه : ٩٦ .

قب : روى الخلق منهم ابن مخلّد عن علي عليه السلام مثله (١).

٥٥ ـ **شف** : من مصنّفات بعض علماء المخالفين روى عن أحمد بن محمّد الطبري، عن محمّد بن الحسين و عليّ بن العبّاس و عليّ بن أحمد بن الحكم و جعفر بن محمّد بن مالك و عليّ بن أحمد بن الحسين والحسين بن السكن، جميعاً عن عباد بن يعقوب، عن السريّ بن عبد الله، عن عليّ بن خرّور قال: دخلت أنا والعلاء بن هلال على أبي إسحاق السبيعيّ حيث قدم من خراسان، فقال: حدّثني أخوك أبو داود عن بريدة بن حصيب الأسلميّ قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل علينا أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قم يا أبا بكر فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال أبو بكر: أمن الله أم من رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله؛ ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: عمر من الله أو من رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله: من الله و من رسوله؛ ثمّ جاء سلمان ـ كرّم الله وجهه ـ فسلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فسلّم؛ ثمّ جاء عمّار فسلّم ثمّ جلس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قم يا عمّار فسلّم على أمير المؤمنين (٢)، فقام فسلّم ثمّ دنا فجلس، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه فقال: إنّي قد أخذت ميثاقكم على ذلك كما أخذ الله ميثاق بني آدم فقال لهم: « ألست بربّكم قالوا بلى » (٣) و سألتموني أنتم أمن الله أو من رسوله؟ فقلت: بلى، أما و الله لئن نقضتموه لتكفرنّ، فخرجوا من عند رسول الله و رجل من القوم يضرب بإحدى يديه على الأخرى، ثمّ قال: كلاّ و ربّ الكعبة؛ فقلت: من ذلك الرجل؟ قال: لا تتحمّله و جابر من خلفي يغمزني أن سله، فألححت عليه فقال: الأعرابيّ يعني عمر بن الخطّاب (٤).

٥٦ ـ **شف** : من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين، عن محمّد بن همام، عن عليّ بن العبّاس و محمّد بن الحسين بن حفص قالا: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق،

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٤٨ .
(٢) فى المصدر : فسلم على على امير المؤمنين .
(٣) سورة الاعراف : ١٧٢ .
(٤) اليقين : ٩٧و٩٨ .

قال : حدّثنا يحيى بن سالم ، عن صباح بن يحيى المزنيّ ، عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة الأسلميّ قال : كنّا نسلّم على عليّ بن أبي طالب بحضرة رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما بإمرة المؤمنين نقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، و يردّ علينا [1] .

٥٧ ـ **شف** : المظفّر بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن إسماعيل بن إسحاق بن راشد ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يدخل الآن ، قيل يا رسول الله من يدخل الآن ؟ قال : أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين ، قال : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، فدخل عليّ عليه السلام فقام النبيّ مستبشراً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه عليّ عليه السلام فقال : إنّك تصنع بي شيئاً ما صنعته بي ، قال : ولمَ لا أصنع هذا و أنت تؤدّي عنّي وتنجز عداتي و تقضي ديني و تبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه بعدي [2] ؟

٥٨ ـ **شف** : المظفّر ، عن محمّد بن معمر ، عن حمدان المعافى [3] ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر عليه السلام قال : يوم غدير خمّ يوم شريف عظيم ، أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام أمر محمّداً صلّى الله عليه وآله أن ينصبه للنّاس علماً ـ و شرح الحال وقال ماهذا لفظه ـ : ثمّ هبط جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تعلم اُمّتك ولاية من فرضت طاعته و من يقوم بأمرهم من بعدك ، و أكّد ذلك في كتابه فقال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » [4] فقال : أي ربّ و من وليّ أمرهم بعدي ؟ فقال : من هو لم يشرك بي طرفة عين و لم يعبد وثناً ولا أقسم بزلم [5] عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين

---

(١) اليقين : ١٢٥ . قوله « ويرد علينا » اى يرد علينا جواب سلامنا .

(٢) المصدر نفسه : ١٢٨ .

(٣) فى المصدر : عن احمد بن المعافى ، و هو سهو ، و الصحيح حمدان بن المعافى ، راجع جامع الرواة ١ : ٢٧٨ .

(٤) سورة النساء : ٥٩ .

(٥) الزلم : السهم لا ريش عليه . و كان العرب يستقسمون بالازلام فى الجاهلية .

و إمامهم و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين ، فهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين و الباب الّذي اُوتى منه ، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أي ربّ إنّي أخاف قريشاً و الناس على نفسي و على عليّ ، فأنزل الله تبارك و تعالى وعيداً و تهديداً « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس »(١) ثمّ ذكر صورة ماجرى بغدير خمّ من ولاية عليّ عليه السلام (٢) .

٥٩ ـ **شف** : من رواية الخليفة الناصر من بني العبّاس و روينا كتابه عن السيّد فخّار بن معدّ الموسويّ فقال : أخبرنا عبد الحقّ بن أبي الفرج ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن الشريف محمّد بن عليّ بن عبدالرحمان الحسنيّ ، عن محمّد بن جعفر التميميّ ، عن أبي العبّاس بن سعيد ، عن المنذر القابوسيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبيد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : إنّ في اللّوح المحفوظ تحت العرش : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (٣) .

٦٠ ـ **شف** : من الكتاب المسمّى حجّة التفصيل تأليف ابن الأثير ، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ ، عن إبراهيم بن سعيد ، عن الحسن بن زياد الأنماطيّ ، عن محمّد بن عبيد الأنصاريّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ قال : كان حذيفة والياً لعثمان على المدائن ، فلمّا صار عليّ أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره بما كان من أمره و بيعة الناس إيّاه ، فاستوى حذيفة جالساً وكان عليلاً فقال : قد والله ولّاكم أمير المؤمنين حقّاً ـ قالها : ثلاثاً ـ فقام إليه شابّ من الفرس متقلّداً سيفاً فقال : أيّها الأمير أتأذن في الكلام(٤) ؟ قال : نعم ، قال : اليوم صار أمير المؤمنين أولم يزل أمير المؤمنين ؟ فقال حذيفة : بل لم يزل و الله أمير المؤمنين ، قال : و كيف لنا بما تقول ؟ قال : بيني و بينكم كتاب الله

---

(١) سورة المائدة : ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه : ١٣١ .

(٣) « « : ١٣٥و١٣٦ .

(٤) في المصدر : أتأذن لي في الكلام .

عزّ وجلّ و إن شئت حدّثتك ذلك لعهد عليّ بيني و بينك ، فقال الشابّ : حدّثنا يا أبا عبدالرحمان ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : إذا رأيتم دحية الكلبيّ عندي فلا يدخلنّ عليّ أحد ، وإنّي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في حاجة فرأيت شملة مرخاة(١) على الباب ، فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ ، فغمضت عيني فرجعت ، قال : فلقيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا باعبدالرحمان من أين أقبلت قلت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فلمّا أتيت منزله رأيت شملة مرخاة على الباب فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ فرجعت ، قال : فقال لي عليّ عليه السلام : ارجع يا حذيفة فإنّي أرجو أن يكون هذا اليوم حجّة على هذا الخلق ، قال : فرجعت مع عليّ عليه السلام فوقفت على الباب ودخل عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و ردّ دحية فقال : و عليكم السلام ورحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين من أنا ؟ قال : أظنّك دحية الكلبيّ ، قال : أجل خذ رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، فما كان بأسرع من أن رفع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه فقال : يا عليّ من حجر من أخذت رأسي ؟ ـ و غاب دحية ـ فقال : أظنّه من حجر دحية الكلبيّ قال : أجل فأيّ شيء قلت و أيّ شيء قيل لك ؟ قال : قلت : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فردّ عليّ : و عليكم السلام (٢) و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : طوبى لك يا عليّ سلّمت عليك الملائكة بإمرة المؤمنين من عند ربّ العالمين ، قال فخرج عليّ عليه السلام فقال : يا حذيفة أسمعت ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف سمعت ؟ قال : قلت : كالّذي سمعت ؛ قال : فقال الفارسيّ : فأين كانت أسيافكم ذلك اليوم ؟ ـ يعني يوم بيعة أبي بكر ـ قال : ويحك تلك قلوب ضرب عليها بالغفلة ، لها ما كسبت و لكم ما كسبتم ولا تسألون عمّا كانوا يعملون .

قال السيّد : ورأيت هذا ـ حديث حذيفة ـ أبسط وأكثر من هذا في تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، وهو بإسناد هذا لفظه حدّثني عمّي السعيد الموفّق أبوطالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شهر الله

(١) الشملة : كساء واسع يشتمل به . أرخى الستر : أسدله .

(٢) في المصدر : فرد علي وقال : وعليكم السلام .

الأصم رجب من سنة أربع و خمسين وخمس مائة ، قال : حدثني خالي السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي المصنف رضي الله عنهما ، عن الحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقال ، عن أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني ، قال : حدثنا أبوعبدالله محمد بن زكريا المحاربي ، قال : حدثنا أبوطاهر محمد بن تسنيم الحضرمي ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن فرات بن أحنف ، عن عبد الله بن هند الجملي ، عن عبيدالله بن سلمة ، ومقدار هذه الرواية أكثر من خمس و ثلاثين قائمة بقالب الثمن ، يتضمن أيضاً أمر النبي صلى الله عليه وآله من حضر من المسلمين بالتسليم على علي بإمرة المؤمنين ، وفيه : أن حذيفة بن اليمان اعتذر إلى الشاب في سكوتهم عن الإنكار للتقدم على مولانا علي عليه السلام بما هذا لفظه أيضاً : فقال له : أيها الفتى إنه اُخذ والله بأسماعنا وأبصارنا ، و كرهنا الموت وزينت عندنا الحياة ، وسبق علم الله ، ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فإنه مالك ذلك . (١)

٦١ - **شف** : من كتاب نهج النجاة تأليف الحسين بن محمد بن الحسن الحلواني ، عن أبي القاسم بن المفيد ، عن أحمد بن عبدالله بن محمد الثقفي ، عن الحسن بن علي بن راشد ، عن إسرائيل بن عبدالله ، عن أبي ربيعة الصيرفي ، عن حمزة بن أنس بن مالك ، عن أبيه أنه حدثه في مرضه الذي قبض فيه قال : كنت خادم النبي صلى الله عليه وآله فجلست بباب اُم حبيبة (٢) بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجال من أهله ، وذلك في يوم اُم حبيبة بنت أبي سفيان ، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله عليهم و قال : سيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم اُمتي سلماً وأكثرهم علماً ، فلم يلبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله على طهوره يتوضأ فرد من ماء يده على وجه علي عليه السلام حتى امتلأت عيناه من الماء ، فأشفق علي عليه السلام فقال : يارسول الله هل حدث في شيء؟

---

(١) المصدر نفسه : ١٣٧-١٣٩ .

(٢) هي إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، كنيت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ، واسمها رملة ، وكانت من السابقين إلى الاسلام ، أورد الجزري ترجمتها مفصلة في اسد الغابة ٥ : ٥٧٣ و ٥٧٤ .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ماحدث فيك يا عليّ إلّا خير ، ياعليّ أنت منّي وأنا منك ، تغسل جسدي وتواريني في لحدي و تبلّغ النّاس عنّي ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أوليس قدبلّغتهم ؟ قال : بلى ولكن تبيّن لهم مايختلفون فيه بعدي . (١)

٦٢ ـ **شف** : من كتاب أسماء مولانا أمير المؤمنين ، أحمد بن عليّ ، عن عبدالكريم بن عبدالرّحيم ، عن محمّد بن معدان ، عن محمّد بن عمران بن أبي ليلى ، عن عاصم بن فضل الخيّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عن ابن درّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت (٢) هذه الآية « بل يريد الإنسان ليفجر أمامه (٣) » دخل أبوبكر على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال : من الله ومن رسوله ؟ قال : من الله ومن رسوله ؛ ثمّ دخل عمر قال : سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال : من الله ومن رسوله ؟ قال : من الله و من رسوله ؛ فقال : ثمّ نزلت « ينبّؤ الإنسان يومئذ بما قدّم و أخّر (٤) » قال : ما قدّم ممّا اُمر به وما أخّر ممّا لم يفعله لمّا اُمر به من السلام على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . (٥)

٦٣ ـ **شف** : من الكتاب المذكور عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن الحسن بن أسد ، عن عبدالله بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن صخر بن الحكم ، عن حنّان بن الحارث ، عن الربيع بن جميل ، عن مالك بن ضمرة ، عن أبي الحسين قال : لمّا سير أبوذرّ اجتمع هووعليّ بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وحذيفة وعمّار وعبدالله بن مسعود ، قال : أبوذرّ : ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ اُمّتي تردعليّ الحوض على خمس رايات أوّلها راية العجل فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه (٦) ، ثمّ ترد عليّ راية فرعون اُمّتي فإذا أخذت بيده اسودّ

(١) المصدر نفسه : ١٤٠ .
(٢) المصدر : لما أنزلت .
(٣) سورة القيامة : ٥ .
(٤) « « : ١٣ .
(٥) المصدر نفسه : ١٤٩ .
(٦) بمن تبعه .

وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه ، ثم يرد علي رايه المخدج فإذا أخذت بيده اسود وجهه وارتعدت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه [١] ، فأقول لهم : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لايطعمون منه قطرة ، ولم يذكر الراية الرابعة ثم قال ماهذا لفظه : ثم يرد علي أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول : بما ذاخلفتموني بعدي ؟ فيقولون : اتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه و قتلنا معه ، فأقول: ردوا ، فيشربون منه شربة لايظمؤون بعدها أبداً ،فينصرفون رواء مرويين ، ترى وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر كأضواء أنجم في السماء [٢] ؛ قال أبوذر لعلي عليه السلام والمقداد و عمار و حذيفة وابن مسعود : ألستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : بلى ، قال : وأنا على ذلك من الشاهدين و ذلك تأويل قوله عز وجل : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » : [٣]

بيان : الخفق الاضطراب .

أقول: سيأتي تمام الخبر مشروحاً .

٦٤ ـ **شف:** من كتاب روح النفوس [٤] ، عن علي بن كعب الكوفي ، عن إسماعيل بن أبان الوراق ، عن ناصح أبي عبدالله ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كنا نقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أمير المؤمنين و رسول الله صلى الله عليه وآله لاينكر ويتبسم [٥] .

٦٥ ـ **شف:** من الكتاب المذكور عن الحسن بن علي بن عثمان ، عن الحسن بن عطية ، عن سعاد بن سليمان ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن حارث بن نوفل ، عن أبيه ، عن علي قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله و عنده أبوبكر و عمر و عائشة ، فجلست

---

(١) بمن تبعه .

(٢) في المصدر : وعلى أضواء نجم في السماء .

(٣) المصدر نفسه : ١٥٠ والاية في سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : من كتاب روح قدس النفوس .

(٥) المصدر نفسه : ١٦٠ .

بينه و بين عائشة ، فقالت عائشة : مالك لاتجلس [١] إلّا على فخذي ياعليّ ؟ فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله ظهرها وقال : لاتؤذيني في أخي فإنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار. [٢]

٦٦ ـ **شا :** المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسن بن أيّوب [٣] ، عن محمّد بن غالب ، عن عليّ الحسن [٤] ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن بشير الغفاريّ ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا كانت ليلة أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوَضوء ، فقال لي : يا أنس يدخل عليك السّاعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين أقدم النّاس سلماً وأكثرهم علماً وأرجحهم حلماً ، فقلت : اللّهمّ اجعله من قومي ، قال : فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتّى امتلأت عيناه منه، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله أحدث فيّ حدث ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ماحدث فيك إلّا خير ، أنت منّي و أنا منك تؤدّي عنّي وتفي بذمّتي وتغسلني وتواريني في لحدي ، و تسمع النّاس عنّي و تبيّن لهم من بعدي ، فقال عليّ : يارسول الله أوما بلّغت ؟ قال : بلى ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي [٥] .

٦٧ ـ **شا :** المظفّر بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن جدّه ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه داهر بن يحيى الأحمريّ المقريّ ، عن الأعمش ، عن عباية الأسديّ ، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأُمّ سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين [٦] .

---

(١) في المصدر : مالك مجلس اه .

(٢) المصدر نفسه : ١٦١ .

(٣) في المصدر : عن الحسين بن ايوب .

(٤) « « : عن على بن الحسين .

(٥ و ٦) الارشاد : ٢٠ .

قب : عن الأعمش مثله .(١)

٦٨ - شا : المظفر ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن جده ، عن عبد السلام بن صالح ، عن يحيى بن اليمان ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الجحاف ، عن معاوية بن ثعلبة قال : قيل لأبي ذر رضي الله عنه : أوص ، قال : قد أوصيت ، قيل : إلى من ، قال : إلى أمير المؤمنين ، قيل : عثمان ؟ قال : لا ولكن أمير المؤمنين(٢) حقاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إنه لزر الأرض وربي هذه الأمة لوقد فقدتموه لأنكرتموا الأرض ومن عليها .(٣)

بيان : قال الجزري : في حديث أبي ذر قال يصف علياً عليه السلام : « وإنه لعالم الأرض وزرها الذي تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان .(٤)

٦٩ - شف : محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ثم ذكر فيه عن سلمان الفارسي ما هذا لفظه : وقام سلمان فقال : يا معاشر المسلمين نشدتكم بالله(٥) وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله ألستم تشهدون أن النبي صلى الله عليه وآله قال : سلمان منا أهل البيت ؟ فقالوا : بلى والله نشهد بذلك ، قال : فأنا أشهد به أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الأمير من بعدي .(٦)

٧٠ - شي : عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن رجل سماه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقام على قدميه فقال : مه هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين سماه به ، ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي . وهو قول الله في كتابه « إن يدعون من

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ .
(٢) في المصدر : قيل إلى عثمان ؟ قال : ولكن الى امير المؤمنين .
(٣) الارشاد : ٢٠ .
(٤) النهاية ٢ : ١٢٤ .
(٥) في المصدر : انشدكم بالله .
(٦) اليقين : ١٨٣ .

دونه إلّا إناثاً وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً » [١] قال : قلت : فماذا يدعى به قائمكم ؟ قال : يقال له : السّلام عليك يا بقيّة الله السّلام عليك يا ابن رسول الله [٢] .

٧١ ـ **ختص :** عليّ بن الحسن [٣] ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن السنديّ ، عن محمّد بن عمرو ، عن أبي الصّباح ابن مولى آل سام قال : كنت عند أبي عبد الله أنا و أبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السّواد فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال له أبو عبدالله عليه السلام : وعليك السّلام [٤] ورحمة الله وبركاته ، ثمّ اجتذبه و أجلسه إلى جنبه ، فقلت لأبي المغرا [٥] إنّ هذا الاسم ما كنت أرى أنّ أحداً يسلّم به إلّا أمير المؤمنين [٦] عليّ عليه السلام ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا باصباح إنّه لايجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يعلم أنّ لآخرنا مالأوّلنا . [٧]

بيان : هذا الخبر نادر لايصلح لمعارضة الأخبار الكثيرة الدالّة على المنع من إطلاق أمير المؤمنين على غيره عليه السلام ويمكن حمله على أنّه عليه السلام إنّما ردّ السّائل لتوهّمه أنّ معنى هذا الإسم غير حاصل فيهم عليهم السلام ولا شكّ أنّ المعنى حاصل فيهم ، وأنّ الممنوع إطلاق الاسم لمصلحة ؛ على أنّه يحتمل أن يكون المنع أيضاً على سبيل المصلحة لئلّا يجترىء غيرهم في ذلك والله يعلم .

٧٢ ـ **شي :** عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : والله نزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله « وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم » [٨] وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ فسمّاه الله والله أمير المؤمنين .

---

(١) سورة النساء : ١١٧ .
(٢) تفسير العياشي مخطوط ، وأورده في البرهان ١ : ٤١٦ .
(٣) في المصدر : علي بن الحسين
(٤) في المصدر : والسلام عليك .
(٥) في المصدر بعد ذلك : أوقال لي أبو المغرا .
(٦) في المصدر : الا على أمير المؤمنين .
(٧) الاختصاص : ٢٦٧ و٢٦٨ .
(٨) سورة الاعراف : ١٧٢ .

[و]عن جابر قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهّال متى سمّي أميرالمؤمنين عليّ لم ينكروا حقّه ، قال : قلت جعلت فداك متى سمّي ؟ فقال لي : قوله : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم » إلى « ألست بربّكم » وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، قال : ثمّ قال لي : ياجابر هكذا والله جاء بها محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

٧٣ ـ قب : روى جماعة من الثّقاة عن الأعمش ، عن عباية الأسديّ ، عن عليّ عليه السلام ؛ واللّيث ، عن مجاهد ؛ والسّدّيّ ، عن أبي مالك وابن أبي ليلى عن داود بن عليّ ، عن أبيه ؛ وابن جريح عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير كلّهم عن ابن عبّاس ، و روى العوّام بن حوشب عن مجاهد ؛ وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ أميرها وشريفها . وفي رواية حذيفة : إلّا كان لعليّ بن أبي طالب لبّها ولبابها. وفي رواية إلّا عليّ رأسها وأميرها . وفي رواية موسى القطّان (٢) ووكيع بن الجرّاح : أميرها وشريفها لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً . وفي رواية إبراهيم الثقفيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة العكبريّ عن عكرمة عن ابن عبّاس : إلّا عليّ رأسها وشريفها وأميرها . و في صحيفة الرضا عليه السلام : ليس في القرآن « ياأيّها الّذين آمنوا » إلّا في حقّنا ، ولا في التوراة « ياأيّها النّاس » إلّا فينا . وفي تفسير مجاهد قال : ماكان في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » فإنّ لعليّ سابقة هذه الآية ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام ، فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيّد المخاطبين إلى يوم الدّين .

الصادق عليه السلام « و أوفوا بعهد الله » (٣) إلى أربع آيات نزلت في ولاية عليّ عليه السلام و ما كان من قوله صلّى الله عليه وآله : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين .

محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و لو ألقى معاذيره » (٤) قال :

---

(١) مخطوط ، وأوردهما في البرهان ٢ : ٥٠ .

(٢) في المصدر و (ت) : يوسف بن موسى القطان .

(٣) سورة النحل : ٩١ .

(٤) سورة القيامة : ١٥ .

نزلت في رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما أمره به وماوفى؛ و روى علماؤهم كالمنقريّ بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلميّ و روى يوسف بن كليب المسعوديّ بإسناده عن أبي داود عن بريدة، و روى عباد بن يعقوب الأسديّ بإسناده عن داود السبيعيّ عن أبي بريدة أنّه دخل أبوبكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اذهب و سلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله و أنت حيّ؟ قال: و أنا حيّ، ثمّ جاء عمرفقال له مثل ذلك؛ و في رواية السبيعيّ أنّه قال عمر: و من أميرالمؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب، قال: عن أمر الله و أمر رسوله؟ قال: نعم.

إبراهيم الثقفيّ عن عبد الله بن جبلة الكنانيّ، عن ذريح المحاربيّ، عن الثماليّ عن الصادق عليه السلام أنّ بريدة كان غائباً بالشام فقدم و قد بايع الناس أبابكر، فأتاه في مجلسه فقال: يا أبابكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبةً من الله ورسوله؟ قال: يا بريدة إنّك غبت و شهدنا، و إنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر، و لم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوّة و الملك.

و لم يجوّز أصحابنا أن يطلق هذا اللّفظ لغيره من الأئمّة عليهم السلام. وقال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين فقال: مه فإنّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلّا ابتلاه[1] ببلاء أبي جهل.

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمّي أمير المؤمنين؛ إنّما هو من ميرة العلم، و ذلك أنّ العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا.

سلمان سأل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّه يميرهم العلم يمتار منه و لا يمتار من أحد؛ و قد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده. و قال ابن عبّاس: إنّما سمّي أمير المؤمنين لأنّه أوّل الناس إيماناً. و ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبيّة و هو آخذ بيد عليّ: هذا أمير البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله؛ يمدّ بها صوته.

أحمد في مسند الأخبار و أبو يوسف النسويّ في المعرفة و التاريخ و الألكانيّ

(١) في المصدر: إلا ابتلى.

و أبو القاسم الألكاني في الشرح عن بريدة و البراء قالا : بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب و على الآخر خالد بن وليد و قال صلى الله عليه وآله : إذا التقيتم فعلي على الناس و إذا افترقتما فكل واحد على جنده ، فكان يؤمره على الناس ولا يؤمر عليه أحد (١) .

٧٤ ـ جا : محمد بن المظفر الوراق ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسن (٢) ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : إن الله جل جلاله بعث جبرئيل إلى محمد أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته و يسميه بأمير المؤمنين قبل وفاته ، فدعا نبي الله بسبعة رهط(٣) فقال : إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم ، ثم قال : يا أبابكر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله و رسوله ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين ؛ ثم قال يا عمر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه .

ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقام فسلم و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ؛ ثم قال لأبي ذر الغفاري : قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقام فسلم عليه ؛ ثم قال لحذيفة اليماني : قم فسلم على علي أمير المؤمنين (٤) فقام فسلم عليه ؛ ثم قال لعمار بن ياسر : قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم ؛ ثم قال لعبد الله بن مسعود : قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم ؛ ثم قال لبريدة : قم فسلم على أمير المؤمنين ـ و كان بريدة أصغر القوم سناً ـ فقام فسلم ؛

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٤٦-٥٤٩ .

(٢) فى المصدر : عن على بن الحسين .

(٣) « » : «تسعة رهط» و الرهط : قوم الرجل و قبيلته ، و إذا اضيف إلى الرهط عدد كان المراد به الشخص والنفس ، نحو « عشرون رهطاً» أى شخصاً ، و المقام من هذا القبيل و المذكور فى الرواية من الاصحاب ثمانية ، ولا ينطبق لا بما فى المتن و لا بما فى المصدر ، و الظاهر أن واحداً منهم سقط عن الراوى أو الناسخ .

(٤) فى المصدر : فسلم على امير المؤمنين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم [(١)].

٧٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى القيسيّ ، عن إسحاق بن يزيد الطائيّ ، عن عبد الغفّار بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب بن عبد الله البجليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يضرب الحجاب و هو في منزل عائشة ، فجلست بينه و بينها فقالت : يا ابن أبي طالب ما وجدت لإستك مكاناً غير فخذي ! امط عنّي [(٢)] ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثمّ قال لها : ويل لك ما تريدين من أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين [(٣)] ؟

٧٦ ـ **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر و جعفر بن محمّد بن حكيم معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي داود قال : حضرته عند الموت و جابر الجعفيّ عند رأسه ، قال : فهمّ أن يحدّث فلم يقدر ، قال : ومحمّد بن جابر أرسله [(٤)] قال : فقلت : يا داود حدّثنا الحديث الّذي أردت ، قال : حدّثني عمران بن حصين الخزاعيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلاناً و فلاناً أن يسلّما على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقالا : من الله و من رسوله ؟ فقال : من الله و رسوله ، ثمّ أمر حذيفة و سلمان فسلّما عليه [(٥)] ، ثمّ أمر المقداد فسلّم ، و أمر بريدة أخي و كان أخاه لاُمّه ، فقال : إنّكم قد سألتموني [(٦)] من وليّكم بعدي و قد أخبرتكم به و قد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم «ألست بربّكم قالوا بلى» و ايم الله لئن نقضتموها لتكفرنّ [(٧)].

---

(١) امالى المفيد : ١٠ و ١١ .

(٢) ماط عنه : تنحى و ابتعد .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٣٠ .

(٤) كذا فى النسخ ؛ و فى المصدر : قال محمد بن جابر : اسأله . و فى « اليقين » قال : قال محمد بن جعفر اسأله .

(٥) فى المصدر : يسلمان عليه .

(٦) « : إنكم سألتمونى .

(٧) رجال الكشى : ٦٢ .

شف : عن الكشّي مثله [١] .

٧٧ - **يل ، فض** : عن ابن عبّاس قال : أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢] فقالوا : يا رسول الله صلّى الله عليك و آلك جاء أمير المؤمنين فقال : إنّ عليّاً سمّي أمير المؤمنين قبلي ؛ قيل : يا رسول الله قبلك ؟ قال : و قبل عيسى وموسى [٣] ، فقالوا : و قبل عيسى وموسى ؟ [٤] ؟ قال : وقبل سليمان و داود ، و لم يزل حتّى عدّد الأنبياء [٥] كلّهم إلى آدم عليه السلام ثمّ قال : إنّه لمّا خلق الله آدم طيناً خلق من عينيه [٦] درّة تسبّح الله و تقدّسه ، قال الله عزّ و جلّ : لأسكننّك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين ، فلمّا خلق الله عليّ بن أبي طالب أسكن الدرّة فيه ، فسمّي أمير المؤمنين قبل خلق آدم [٧] .

٧٨ - **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ ، عن محمّد بن يزيد ، عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن محمّد بن تسنيم ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ ، عن يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمّ سلمة : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، يا أمّ سلمة هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و وعاء علمي وبابي الّذي أوتى منه ، و أخي في الدنيا و الآخرة ، و معي في السنام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين و المارقين [٨] .

٧٩ - **كنز** : روى الحسين صاحب كتاب البحث مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال : سئل عن قوله تعالى : «فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك» [٩] من هؤلاء ؟ فقال : قال رسول

---

(١) اليقين : ١٣٩ و ١٤٠ .
(٢) في الفضائل : اقبل على بن ابى طالب إلى النبى صلى الله عليه وآله .
(٣ و ٤) « : و قبل موسى وعيسى .
(٥) في المصدرين : ولم يزل يعدد الانبياء .
(٦) في المصدرين : بين عينيه .
(٧) الفضائل : ١٠٨ . الروضة : ٥ .
(٨) بشارة المصطفى : ٢٠٥ .
(٩) سورة يونس : ٩٤ .

الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام و أقام وجمع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الملائكة ، و تقدّمت و صلّيت بهم ، فلمّا انصرفت قال جبرئيل : قل لهم بم يشهدون ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين .

و روى الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر حديثاً مسنداً عن أنس بن مالك قال قال : رسول الله لعليّ : يا عليّ طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك و كذّب بك ، أنت العلم لهذه الاُمّة ، من أحبّك فاز ومن أبغضك هلك يا عليّ أنا المدينة وأنت الباب ، يا عليّ أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، يا عليّ ذكرك في التوراة و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، و كذلك ذكرهم في الإنجيل ، وما أعطاك الله من علم الكتاب فإنّ أهل الإنجيل يعظّمون إلياء و شيعته وما يعرفونهم ، وأنت و شيعتك مذكورون في كتبهم ، فأخبر أصحابك أنّ ذكرهم في السّماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض ، فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً ، فإنّ شيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة ، الحديث (١) .

وروى الكراجكيّ في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كتب الله عليها « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين » .

إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السّماء و اختصّني اللّطيف بندائي قال : يا محمّد ! قلت : لبيك ربّي و سعديك ، قال : أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك على جميع بريّتي ، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ؛ يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمّر عليه لعنته ، ومن خالفه عذّبته ، ومن أطاعه قرّبته ، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين ، فمن تقدّم عليه أخّرته ، و من عصاه أسحقته ، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين و حجّتي على الخلائق أجمعين . (٢)

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

٨٠ ـ فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن زرارة بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام آية في كتاب الله تعالى شككتني قال : ما ؟ قال : [١] قلت : قوله : « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك»[٢] الآية من هؤلاء الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسؤالهم ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما أسري بي إلى السماء فصرت في السماء الرابعة جمع الله إلي النبيين [٣] والصديقين والملائكة ، فأذن جبرئيل و أقام الصلاة ، ثم قدم[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ، فلما انصرف قال : بم تشهدون؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ، فهو معنى قوله : « فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك» . [٥]

[٨١ـ **أقول:** نقل من خط الشهيد قال قطب الدين الكيدري : قال العاصمي في كتاب زين الفتى : روى معمر ، عن الزهري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : و الله ما سمينا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حتى سماه رسول الله ، كنا نحن مارين في أزقة [٦] المدينة يوماً إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال : السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت و نومي خطرات ويقظتي فرغات و فكرتي في يوم الممات ، قال ابن عباس : فعجبت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي فقلت : يارسول الله ما الذي قلت في ابن عمي ؟ أحباً له أم شيئاً من عند الله قال : لا والله ماقلت فيه شيئاً إلا رأيت بعيني ، قلت : وما الذي رأيت يا رسول الله؟ قال : ليلة أسري بي في السماء ما مررت بباب من أبواب الجنة إلا و رأيت مكتوباً عليه : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من قبل أن يخلق آدم بسبعين ألف عام].

بيان أقول : لايشك منصف في تواتر تلك الأخبار المنقولة من طرق الخاص

---

(١) في المصدر : تشكل علي ، قلت : وما هي ؟ .

(٢) سورة يونس : ٩٤ .

(٣) في المصدر : جمع الله لي النبيين .

(٤) في المصدر : تقدم .

(٥) تفسير فرات : ٦١ .

(٦) جمع الزقاق : السكة الطريق الضيق .

والعامّ بأسانيد جمّة مختلفة ، على أنّا قد تركنا بعضها مخافة الإطناب وأوردنا بعضها في سائر الأبواب لكفاية ماذكرناه فيما قصدناه ، ولا في كونها نصّاً في إمامته وخلافته ، لأنّه إذا كان أمير المؤمنين في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم و بعد وفاته من قبل الله و رسوله فيجب على الخلق إطاعته في كلّ مايأمرهم به وينهاهم عنه ، و ذلك عامّ لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلّى باللّام على العموم ، و هذا هو معنى الإمامة الكبرى و الرّئاسة العظمى ، لاسيّما مع انضمامه في أكثر الأخبار إلى نصوص اُخر صريحة وقرائن ظاهرة لاتحتمل غير ماذكرناه ، فمن هداه الله إلى الحقّ فهذا عنده من أوضح الاُمور ، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ،



٥٥

﴿ باب ﴾

(خبر الرايات)

١ ـ ل : محمّد بن الحسن بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، قال : حدّثنا يحيى بن الحسن وعباد بن يعقوب ومحمّد بن الجنيد ، قالوا : حدّثنا أبوعبد الرحمان المسعوديّ ، قال : حدّثنا (١) الحارث بن حصيرة ، عن الصخر بن الحكم الفزاريّ ، عن حيّان بن الحارث الأزديّ ، عن الربيع بن جميل الضبّيّ ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ قال : لمّا سيّر أبوذرّ رحمة الله عليه اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفه بن اليمان وعبدالله بن مسعود ، فقال : أبوذرّ : حدّثوا حديثاً نذكر به رسول الله ونشهد له وندعو له ونصدّقه بالتوحيد ، فقال عليّ عليه السلام : لقد علمتم ماهذا زمان حديثي ، قالوا : صدقت ، فقال : حدّثنا ياحذيفة ، قال : لقد علمتم أنّي سألت المعضلات وخبّرتهنّ لم اُسأل عن غيرها (٢) ، فقال : حدّثنا يا ابن مسعود ، قال : لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم اُسأل عن غيره ولكن أنتم أصحاب الأحاديث ، قالوا : صدقت ، قال : حدّثنا يامقداد ، قال : لقد علمتم أنّي إنّما كنت صاحب الفتن لا اُسأل من غيرها ولكن أنتم أصحاب الأحاديث ، قالوا : صدقت ، فقال : حدّثنا يا عمّار ، قال : قد علمتم أنّي رجل نسيّ إلّا أن اُذكّر فأذكر ، فقال أبوذرّ رحمة الله عليه : أنا اُحدّثكم بحديث قد سمعتموه أومن سمعه منكم (٣) .

---

(١) في المصدر : حدثني .

(٢) في المصدر : انما كنت صاحب السيف لا أسأل عن غيره .

(٣) أى إما سمعه جميعكم أو بعضكم . وفي المصدر : قد سمعتموه أو سمعه منكم .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألستم تشهدون (١) أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث حقّ و أنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ ؟ قالوا : نشهد ، قال : وأنا معكم من الشّاهدين ؛ ثمّ قال : ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : شرّ الأوّلين والآخرين اثنا عشر ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين ثمّ سمّى السّتّة من الأوّلين ابن آدم الّذي قتل أخاه ، وفرعون ،وهامان وقارون ، والسّامريّ والدجّال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين ؛ وأمّا السّتّة من الآخرين : فالعجل وهو نعثل ، وفرعون وهو معاوية ، وهامان هذه الاُمّة و هو زياد ، وقارونها وهو سعد ، و السّامريّ وهو أبو موسى عبدالله بن قيس لأنّه قال كما قال سامريّ قوم موسى : « لامساس » أي لاقتال ، والأبتر و هو عمرو بن العاص ؛ أفتشهدون على ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : وأنا على ذلك من الشّاهدين .

ثمّ قال : ألستم تشهدون أنّ رسول الله قال : إنّ اُمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه (٢) ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما ذا خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون كذّبنا الأكبر ومزّقنا ، واضطهدنا(٣) الأصغر و أخذنا حقّه ، فأقول ، اسلكوا ذات الشّمال ، فينصرفون ظماء مظمئين قد اسودّت وجوههم [و] لايطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية فرعون اُمّتي وهم أكثر النّاس و منهم المبهرجون ـ قيل يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطّريق ؟ قال : لاولكن بهرجوا دينهم (٥) وهم الّذين يغضبون للدّنيا ولها يرضون ـ فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه

(١) العبارة لاتخلو عن اضطراب ، والمستفاد من سياق الرواية أن تكون كذلك : قال ألستم تشهدون أن رسول الله قال : أشهد أن لاإله إلاالله اه . وفى « شف » : وأنا احدثكم بحديث سمعتموه أومن سمعه منكم تشهدون انه حق ، الستم تشهدون ان لاإله إلا الله اه .

(٢) رجف : تحرك . خفق : اضطرب .

(٣) مزقه : فرقه . اضطهده قهره وجارعليه .

(٤) بهرج الدماء : اهدرها . بهرج الدليل بهم : عدل بهم عن الجادة إلى غيرها .

(٥) فى المصدر : كذبنا الاكبر ومزقناه وخذلنا الاصغر وعصيناه .

ورجفت قد ماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لايطعمون منه قطرة .

قال : ثمّ ترد عليّ راية هامان اُمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماه و خفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه(٤) فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية عبدالله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من اُمّتي ، فأقوم فآخذ بيده ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه فأقول : بما خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر [و مزّقناه] وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلناعنه فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لايطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ المخدج (١) برايته فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثّقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لايطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية أميرالمؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده ، فإذا أخذت بيده ابيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : بماخلفتموني في الثّقلين بعدي ؟ فيقولون (٢) : اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر وناصرناه(٣) وقاتلنامعه ، فأقول : ردوا (٤) رواءً مرويّين ، فيشربون شربة لايظمؤون بعدها أبداً ، وجه إمامهم

---

(١) المراد منه ذوالثدية رئيس الخوارج ، قال الجزري في النهاية (١ : ٢٨٣) : المخدج : السقيم الناقص الخلق ، ومنه حديث ذي الثدية : إنه مخدج اليد .

(٢) في المصدر : في الثقلين من بعدي ، قال : فيقولون اه .

(٣) في المصدر(م) : ونصرناه .

(٤) فعل أمر من ورد يرد .

كالشّمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر و كأضواء نُجم (١) في السماء.

ثمّ قال - يعني أبوذرّ - : ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا : نعم، قال : و أنا على ذلك من الشاهدين. قال يحيى : وقال عباد : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ أبا عبدالرّحمان حدّثنا بهذا؛ وقال أبوعبدالرحمان : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا؛ وقال الحارث : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ صخر بن الحكم حدّثني بهذا؛ و قال صخر بن الحكم : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ حيّان حدّثني بهذا؛ وقال حيّان. اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ الرّبيع بن الجميل حدّثني بهذا؛ و قال الرّبيع بن جميل : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا؛ و قال مالك بن ضمرة : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ أباذرّ الغفاريّ حدّثني بهذا؛ و قال أبوذرّ مثل ذلك و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حدّثني به جبرئيل عن الله تبارك وتعالى (٢).

شف : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجينيّ عن أبي عبدالرّحمان المسعوديّ مثله (٣).

شف : من كتاب الرّسالة الموضحة تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن نوح بن درّاج، عن أبيه، عن محمّد بن أيّوب بن درّاج، عن نوح بن أبي النّعمان، عن صخر بن الحكم الفزاريّ، عن حنّان ابن الحرب الأزديّ، عن ربيع بن حميد الضبّيّ، عن مالك بن ضمرة مثله (٤).

شف : من أصل عتيق روى القاضي محمّد بن عبدالله الجعفيّ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق، عن الحسين بن عليّ بن بزيع، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن أبي عبدالرحمان المسعوديّ مثله (٥).

---

(١) جمع النجم. وفي (ك) : وكأضواء أنجم.

(٢) الخصال ٢ : ٦٥ - ٦٧.

(٣) اليقين : ٧٦ - ٧٨.

(٤) « : ١٢٦ - ١٢٨.

(٥) « : ١٦٧ - ١٦٩.

بيان : قال الجوهريّ : نعثل اسم رجل كان طويل اللّحية ، وكان عثمان إذا نيل منه و عيب شبّه بذلك الرجل لطول لحيته [١].

أقول : لعلّ هذه التفسيرات من الرواة تقيّة و إلّا فانطباق العجل على أبي بكر وفرعون على عمر وقارون على عثمان كما هو المصرّح به في أخبار اُخر ، ويؤيّده خلوّ الأخبار الواردة في ذلك عن هذا التفسير ، وقد أوردت بعضها في كتاب المعاد وبعضها في باب تسميته عليه السلام أمير المؤمنين و غير ها من الأبواب ، و الخفق : الاضطراب . و التمزيق : الخرق والتقطيع . واضطهده : قهره . وقال الفيروزآباديّ : البهرج : الباطل والرديء و المباح ، والبهرجة أن تعدل [٢] بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها ، والمبهرج من المياه : المهمل الّذي لا يمنع عنه ومن المياه المهدر [٣].

٢ ـ **فس** : أبي ، عن مسلم بن خالد ، عن محمّد بن جابر ، عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع من حجّة الوداع : يا ابن مسعود قد قرب الأجل و نعيت إليّ نفسي فمن لك بعدي ؟ فأقبلت أعدّ عليه رجلاً رجلاً ، فبكى ثمّ قال : ثكلتك الثواكل فأين أنت عن عليّ بن أبي طالب لم تقدّمه على الخلق أجمعين ؟ يا ابن مسعود إنّه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الاُمّة أعلام ، فأوّل الأعلام لوائي الأعظم مع عليّ بن أبي طالب ، والنّاس أجمعين [٤] تحت لوائي ، ينادي مناد : هذا الفضل يا ابن أبي طالب ، ثمّ نزل كتاب الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [٥] « وحسبوا ألّا تكون فتنة فعموا وصمّوا [٦] » أي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بأمير المؤمنين « فعموا وصمّوا » حيث كان رسول الله بين أظهرهم « ثمّ عموا وصمّوا » حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و أقام أمير المؤمنين عليهم ، فعموا وصمّوا فيه حتّى الساعة [٧] .

---

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٨٣٢ .
(٢) فى المصدر : أن يعدل .
(٣) القاموس المحيط ١ : ١٨٠ .
(٤) المصدر : والناس جميعاً .
(٥) « : ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اه .
(٦) سورة المائدة : ٧١ .
(٧) تفسير القمى : ١٦٢ و ١٦٣ .

٣ - فس : أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الجارود ، عن عمران بن هيثم ، عن مالك بن ضمرة ، عن أبي ذرّ قال : لمّا نزلت هذه الآية « يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه » [١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرد عليّ اُمّتي يوم القيامة على خمس رايات : فراية مع عجل هذه الاُمّة فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرّفناه و نبذناه وراء ظهورنا ، والأصغر [٢] فعاديناه و أبغضناه و ظلمناه ، فأقول : ردوا إلى النار [٣] ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم ؛ ثمّ ترد عليّ راية مع فرعون هذه الاُمّة فأقول : [٤] ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون ؛ أمّا الأكبر فحرّفناه و مزّقناه وخالفناه وأمّا الأصغر فعاديناه و قاتلناه ، فأقول : ردوا إلى النّار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم ، ثمّ ترد عليّ راية مع سامريّ هذه الاُمّة ، فأقول لهم : مافعلتم بالثّقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه وأمّا الأصغر فخذلناه و ضيّعناه [٥] ، فأقول : ردوا إلى النّار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم ؛ ثمّ ترد عليّ راية ذي الثديّة مع أوّل الخوارج وآخرهم فأسألهم : مافعلتم بالثّقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فمزّقناه وبرئنا منه وأمّا الأصغر فقاتلناه وقتلناه ، فأقول : ردو إلى النّار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم ؛ ثمّ ترد عليّ راية مع إمام المتّقين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ووصيّ رسول ربّ العالمين فأقول لهم : ماذا فعلتم بالثّقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه وأمّا الأصغر فأحببناه وواليناه و وازرنا و نصرنا [٦] حتّى اُهريقت [٧] فيهم دماؤنا ، فأقول : ردوا الجنّة رواءً مرويّين مبيضّة وجوهكم ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه » إلى قوله « ففي رحمة الله هم فيها

(١) سورة آل عمران : ١٠٦ .
(٢) في المصدر : وأما الاصغر .
(٣) « : ردوا النار . وكذلك فيما يأتي .
(٤) « : فأقول لهم .
(٥) في المصدر بعد ذلك : وصنعنا به كل قبيح .
(٦) « : فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه .
(٧) اى صبت .

خالدون »(١) .

٤- **شف** : من [كتاب] كفاية الطالب يرفعه إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء أنجم في السماء (٢) .



إلى هنا انتهى الجزء السابع و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الثالث من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه يحوي زهاء ثلاثمائة حديث في سبعة أبواب غيرما حوى من المباحث العلمية و الكلامية .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيته نقياً من الأغلاط إلا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر .

اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لاتخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

---

(١) تفسير القمى ٩٩ والاية فى سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٢) اليقين :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء ـ وهو الجزء الثالث من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء السابع و الثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على مابأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير بـ «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّيّ المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير، وقدسقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منهاخطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب ومانقله المصنّف في بياناته أوما علّقناه وذيّلناه على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	« النجف	«	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	« إيران		ـ
٤ ـ الاختصاص للمفيد	« إيران	«	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	« حيدرآباددكن	«	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	« النجف		ـ
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	« إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	« مصر	«	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	« «	«	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	« إيران		ـ
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	« «	«	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	« «	«	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	« النجف	«	١٣٥١
١٤ ـ « « الصدوق	« إيران	«	١٣٠٠
١٥ ـ « « الطوسيّ	« «	«	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	« النجف	«	١٣٦٩

١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	طبعة	إيران	سنة	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	»	مصر	»	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	»	إيران	»	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	»	»	»	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	»	»	»	١٣٧٥
٢٢ ـ « البيضاويّ	»	مصر	»	١٣٥٥
٢٣ ـ تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ	»	إيران	»	١٣٦٥
٢٤ ـ « الدرّ المنثور للسيوطيّ	»	»	»	١٣٧٧
٢٥ ـ « فرات الكوفيّ	»	النجف		ـ
٢٦ ـ « القمّيّ	»	إيران	»	١٣١٣
٢٧ ـ « الكشّاف للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣١٨
٢٨ ـ « مجمع البيان للطبرسيّ	»	إيران	»	١٣٧٣
٢٩ ـ « مفاتيح الغيب للرازيّ	»	مصر	»	١٣٠٨
٣٠ ـ « النيسابوريّ	»	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	»	»	»	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	»	»	»	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	»	الهند	»	١٣٢١
٣٤ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول	»	مصر	»	١٣٥٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	إيران	»	١٣٧٥
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	»	»	»	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	»	»	»	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	»	النجف	»	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج و الجرائح للراونديّ	»	إيران	»	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	»	»	»	١٣٠٢

٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام	طبعة	الهند	سنة	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشي	«	«	«	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشي	«	«	«	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	«	إيران	«	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتال	«	«		ـ
٤٦ ـ سر العالمين للغزالي	«	«	«	١٣٠٥
٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	«	النجف	«	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيد المرتضى	«	إيران	«	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	«	بيروت	«	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللغة للجوهري	«	مصر	«	١٣٧٧
٥١ ـ صحيح البخاري	«	«	«	١٣٤٦
٥٢ ـ « مسلم	«	«	«	١٣٣٤
٥٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	«	إيران	«	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	«	مصر	«	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيد ابن طاوس	«	إيران	«	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	«	«	«	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	«	«	«	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	«	الهند	«	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	«	إيران	«	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلامة الأميني	«	«	«	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسي	«	«	«	١٣٢٣
٦٢ ـ « للنعماني	«	«	«	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشري	«	مصر	«	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاري	«	«	«	١٣٠١

٦٥ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	طبعة	النجف		
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	»	»		
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	»	إيران	سنة	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي	»	مصر	»	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الإسناد للحميري	»	إيران	»	١٣٧٠
٧٠ ـ الكافي للكليني : الأصول والروضة	»	»	»	١٣٧٥
٧١ ـ الكافي للكليني : الفروع	»	إيران	»	١٣١٢
٧٢ ـ الكامل لابن الأثير	»	مصر	»	ـ
٧٣ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	»	النجف	»	١٣٥٦
٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس	»	»		ـ
٧٥ ـ كشف الحق للعلامة	»	بغداد	»	١٣٤٤
٧٦ ـ كشف الغمة للإربلي	»	إيران	»	١٢٩٤
٧٧ ـ كشف اليقين للعلامة	»	النجف	»	١٣٧١
٧٨ ـ كمال الدين للصدوق	»	إيران	»	١٣٠١
٧٩ ـ كنز الفوائد للكراجكي	»	»	»	١٣٢٢
٨٠ ـ الكنى والألقاب للمحدث القمي	»	النجف	»	١٣٧٦
٨١ ـ المحاسن للبرقي	»	إيران	»	١٣٣١
٨٢ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلي	»	النجف	»	١٣٧٠
٨٣ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	»	»	»	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الإطلاع	»	مصر	»	١٣٧٣
٨٥ ـ مشارق الأنوار للبرسي	»	الهند	»	١٣٠٣
٨٦ ـ مشكاة المصابيح	»	»	»	١٣٠٠
٨٧ ـ مصباح الكفعمي	»	إيران	»	١٣٢١
٨٨ ـ مصباح المتهجد للشيخ الطوسي	»	»	»	١٣٣٨

٨٩ـ مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي	طبعة	النجف	سنة	١٣٤٦
٩٠ ـ معاني الأخبار للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٩
٩١ ـ المصباح المنير للفيّومي	«	مصر	«	١٣٠٥
٩٢ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني	طبعة	إيران	«	١٣٧٣
٩٣ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي	«		«	١٣٧٦
٩٤ ـ الملل والنحل للشهرستاني	«	مصر	«	١٣٦٨
٩٥ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب	«	إيران	«	١٣١٣
٩٦ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزمي	«	«	«	١٣١٣
٩٧ ـ النهاية لابن الأثير	«	مصر	«	١٣١١
٩٨ ـ نهج البلاغة (عبده)				
٩٩ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس	«	النجف	«	١٣٦٩

وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وُفّق لطبعه المكتبة العلميّة الاسلاميّة في شهر جمادى الأُخرى ١٣٧٧ هـ .

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

جمادى الثانية ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى   السيد كاظم الموسوى المياموى

الى الناس يوم الحج الاكبر فكنت انت المبلغ عن الله عز وجل وعن رسوله وانت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي. فانت الرابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ اولا اتدري من هو قلت لا قال ذاك اخوك الخضر فاعلم

نادرة في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم قال الشيخ المفيد قدس الله روحه وجدت في كتاب الفصول فيما نقلته عن السيد المرتضى رضي الله عنه الامامية هم القائلون بوجوب الامامة والعصمة ووجوب النص وانما حصل لها هذا الاسم في الاصل لجمعها في المقالة هذه الاصول فكل من جمعها امامي وان ضم اليها حقا في المذهب كان ام باطلا ثم ان من شمله هذا الاسم واستحقه لمعناه قد افترقت كلمتهم في اعيان الائمة وفي فروع ترجع الى هذه الاصول وغير ذلك فاول من شذ عن الحق من فرق الامامية الكيسانية وهم اصحاب المختار وانما سميت بهذا الاسم لان المختار كان اسمه كيسان وقيل انه سمي بهذا الاسم لان اباه حمله وهو صغير فوضعه بين يدي امير المؤمنين قالوا فمسح يده على راسه وقال كيس كيس فلزمه هذا الاسم لاجله وزعمت فرقة منهم ان محمد بن علي استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين ع وامره بالطلب بثاره وسماه بكيسان لما عرف من قيامه ومذهبه وهذه الحكايات في معنى اسمهم في الكيسانية خاصة فاما نحن فلا نعرف لم سمي بهذا ولا يتحقق معناه وقالت هذه الطائفة بامامة ابي القاسم محمد بن امير المؤمنين ع ابن خولة الحنفية وزعموا انه هو المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر بالحق وتعلقت في امامته بقول امير المؤمنين ع له يوم البصرة انت ابني حقا وانه كان صاحب رايته كما كان امير المؤمنين ع صاحب راية رسول الله ص وكان ذلك عندهم دليلا على انه اولى الناس بمقامه واعتلوا في امامة المهدي بقول النبي ص لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي وكنيته كنيتي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالوا وكان اسماء امير المؤمنين ع بقوله انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر وتعلقوا في حياته انه اذا ثبتت امامته وانه القائم فقد بطل ان يكون الامام غيره وليس يجوز ان يموت قبل ظهوره فيخلو الارض من حجة ولا بد على صحة هذه الاصول من حياته وهذه الفرقة باجمعها تذهب الى ان محمدا رحمة الله عليه كان الامام بعد الحسن والحسين عليهما السلام وقد حكي عن بعض الكيسانية انه كان يقول ان محمدا كان الامام بعد امير المؤمنين ع ويبطل امامة الحسن والحسين ويقول ان الحسن ع انما دعا في باطن الدعوة الى محمد بامره وان الحسين ع ظهر بالسيف باذنه وانهما كانا داعيين اليه واميرين من قبله وحكي عن بعضهم ان محمدا ع مات وحصلت الامامة من بعده في ولده ثم انها انتقلت من ولده الى ولد العباس بن عبد المطلب ره وقد حكي ان منهم من يقول ان عبد الله بن محمد حي لم يمت وانه القائم وهذه حكاية شاذة وقيل ان منهم من يقول ان محمدا قد مات وانه يقوم بعد الموت وهو المهدي وينكر حياته وهذا ايضا قول شاذ وجميع ما حكيناه بعد الاول من الاقوال هو حادث الجأ القوم اليه الاضطرار عند الحيرة ووفاقهم الاول والاصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفة بامامة ابي القاسم بعد اخويه عليهما السلام والقطع على حياته وانه القائم مع انه لا بقية للكيسانية جملة وقد انقرضوا حتى لا يعرف منهم في هذا الزمان احد الا ما يحكى ولا يعرف صحته وكان من الكيسانية ابو هاشم اسمعيل بن محمد الحميري ره وله في مذهبهم اشعار كثيرة ثم رجع عن القول بالكيسانية وتبرأ منه ودان بالحق لان ابا عبد الله جعفر بن محمد ع دعاه الى امامته وابان له عن فرض طاعته فاستجاب له وقال بنظام الامامة وفارق ما كان عليه من الضلالة وله في ذلك ايضا شعر معروف فمن بعض قوله في امامة محمد ره ومذاهب الكيسانية قوله الا حي المقيم بشعب رضوى واهد له بمنزله السلاما

صورة فتوغرافيّة من نسخة (ح) من الصحيفة الّتي فيها مفتتح هذا الجزء

لخزانة كتب العالم البارع السيّد جلال الدين الأرمويّ المحدّث .



☆(رموز الكتاب)☆

ب	لقرب الاسناد .	ع	لعلل الشرائع .	لد	للبلد الامين .
بشا	لبشارة المصطفى .	عا	لدعائم الاسلام .	لى	لامالى الصدوق .
تم	لفلاح السائل .	عد	للعقائد .	م	لتفسير الامام العسكرى(ع)
ثو	لثواب الاعمال .	عدة	للعدة .	ما	لامالى الطوسى .
ج	للاحتجاج .	عم	لاعلام الورى .	محص	للتمحيص .
جا	لمجالس المفيد .	عين	للعيون والمحاسن .	مد	للعمدة .
جش	لفهرست النجاشى .	غر	للغرر والدرر .	مص	لمصباح الشريعة .
جع	لجامع الاخبار .	غط	لغيبة الشيخ .	مصبا	للمصباحين .
جم	لجمال الاسبوع .	غو	لغوالى اللئالى .	مع	لمعانى الاخبار .
جنة	للجنة .	ف	لتحف العقول .	مكا	لمكارم الاخلاق
حة	لفرحة الغرى .	فتح	لفتح الابواب .	مل	لكامل الزيارة .
ختص	لكتاب الاختصاص .	فر	لتفسير فرات بن ابراهيم	منها	للمنهاج .
خص	لمنتخب البصائر .	فس	لتفسير على بن ابراهيم	مهج	لمهج الدعوات .
د	للعدد .	فض	لكتاب الروضة .	ن	لعيون اخبار الرضا(ع).
سر	للسرائر .	ق	للكتاب العتيق الغروى	نبه	لتنبيه الخاطر .
سن	للمحاسن .	قب	لمناقب ابن شهرآشوب	نجم	لكتاب النجوم .
شا	للارشاد .	قبس	لقبس المصباح .	نص	للكفاية .
شف	لكشف اليقين .	قضا	لقضاء الحقوق .	نهج	لنهج البلاغة .
شى	لتفسير العياشى .	قل	لاقبال الاعمال .	نى	لغيبة النعمانى .
ص	لقصص الانبياء .	قية	للدروع .	هد	للهداية .
صا	للاستبصار .	ك	لاكمال الدين .	يب	للتهذيب .
صبا	لمصباح الزائر .	كا	للكافى .	يج	للخرائج .
صح	لصحيفة الرضا (ع) .	كش	لرجال الكشى .	يد	للتوحيد .
ضا	لفقه الرضا(ع) .	كشف	لكشف الغمة .	ير	لبصائر الدرجات .
ضوء	لضوء الشهاب .	كف	لمصباح الكفعمى .	يف	للطرائف .
ضه	لروضة الواعظين .	كنز	لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .	يل	للفضائل .
ط	للصراط المستقيم .			ين	لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا	لامان الاخطار .				
طب	لطب الائمة .	ل	للخصال .	يه	لمن لايحضره الفقيه .